

المفتنظفان

نویسنده: عیدروس بن احمد السقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقتطفات

كاتب:

عیدروس بن احمد السقاف ابن ریش اندونیسى

نشرت فى الطباعه:

مجمع جهانى اهل بيت (عليهم السلام)

رقمى الناشر:

مركز القائمىه باصفهان للتحريات الكمبيوترىه

الفهرس

٥	الفهرس
١٦	المقتطفات
١٦	اشاره
١٦	اين كان مولد الإمام على
٣٦	تزويجه بفاطمه البتول
٤٥	الفات النظر إلى ما احتج به ابن حجر
٤٥	اشاره
٥٦	اليك رجال الاسناد
٦٣	الاحتجاج على القوم
٦٦	ما روى القوم في شهاده الامام أميرالمؤمنين على بن أبي طالب
٦٨	وصيه الإمام على
٧٣	الاحتجاج على القوم في تبرئتهم معاويه وابنه يزيد
٧٤	ائتمان معاويه على الوحي
٧٦	لا أفتقد أحدا من أصحابي غير معاويه
٧٧	معاويه أمين على الوحي
٧٨	معاويه رجل من أهل الجنه
٧٨	كيفيه حشر معاويه
٧٨	حديث السفرجل
٧٩	حديث يكون على هذه الامه اثنا عشر خليفه
٧٩	معاويه يحاسب الخلائق
٧٩	اهداء القلم الى معاويه
٨١	عد معاويه من الامناء في أحاديث
٨٣	معاويه أحكم الامه وأجودها
٨٥	معاويه أحلم الامه وأجودها

٨٥	دعاء الرسول لمعاويه
٨٦	نظرة الحفاظ والمحدثين فيما جاء من فضائل معاويه
٨٦	اشاره
٨٦	الامام أحمد بن حنبل
٨٦	الحاكم
٨٦	البخارى
٨٦	ابن حجر العسقلانى
٨٦	ابن تيميه
٨٧	العجلونى
٨٧	الفيروزابادى
٨٧	مسلم وابن ماجه
٨٧	العينى
٨٧	الشوكانى
٨٧	السيوطى
٨٧	لفت نظر
٩٠	الوضاعون والدجالون من رجال الدين
٩٢	الوضاعون المحتسبون لمرضاه الملوك والولاه
٩٤	الوضاعون لخدمه مبدأ أو لتعظيم إمام أو لتأييد مذهب
٩٤	اشاره
٩٥	الحنفيه
١٠٠	الشافعيه
١٠٢	المالكيه
١٠٣	الحنابله
١٠٧	المنازعات والاختلافات الفرقيه
١١٢	التناكر والاختلاف بين الفرق الاسلاميه
١١٩	التخطى فى الاجتهاد منشأ الاختلاف

- ١٢١ اختلاف أئمة المذاهب في مسائل عديده
- ١٢٤ قائمه الموضوعات وسلسله الكنايين
- ١٢٤ اشاره
- ١٢٧ الاعلام: عدد الأحاديث
- ١٣٣ نظره في تعديلات القوم وجرحهم
- ١٤٢ الآيات المعبره عن الامامه والخلافه
- ١٥٤ تنبيه في الرد على الغلاه
- ١٦٠ المسابقه بالاسلام
- ١٦٤ المسابقه بالبيعه
- ١٧٠ مسابقته بالعلم
- ١٧٣ كونه أعلم الصحابه
- ١٧٣ اشاره
- ١٨٢ علمه بالفقه
- ١٨٣ علمه بالفرائض
- ١٨٤ علمه بالحديث والروايات
- ١٨٤ علمه بعلم الكلام
- ١٨٤ علمه بالنحو
- ١٨٨ تفننه في الخطابه
- ١٨٨ فصاحته وبلاغته
- ١٩٠ مسابقته إلى الهجره
- ١٩٥ مسابقته بالجهاد
- ١٩٥ اشاره
- ١٩٥ البكريه
- ١٩٥ والعمريه
- ١٩٥ والعثمانيه
- ٢٠٧ مسابقته بالسخاء والإنفاق في سبيل الله

٢٢٥	مسابقته بالشجاعه
٢٤٢	مسابقته بالزهد والقناعه
٢٥٤	تواضعه
٢٥٩	عدله وأمانته
٢٦٤	حلمه وشفقته
٢٦٩	اقربيته إلى النبي
٢٧٨	مصائب أهل البيت
٢٩٩	ومن نواقض العادات قلعه باب خير
٣٠٢	عجائبه
٣٠٦	انقياد الحيوانات له
٣١٢	طاعات الجمادات له
٣٢٧	اموره مع المرضى والموتى
٣٢٩	ومن كراماته الظاهره بعد وفاته
٣٣٦	قضاياه فى عهد النبي وفى عهد الخلفاء الثلاثة
٣٣٦	اشاره
٣٣٨	قضاياه فى عهد أبى بكر
٣٤٢	قضاياه فى عهد عمر
٣٤٦	قضاياه فى عهد عثمان
٣٤٨	بعض قضاياه فيما بعد بيعه العامه
٣٥٧	الآيات المنزل له فيهم
٣٦٤	النصوص الوارده على ساداتنا
٣٦٩	مساواته مع الأنبياء العظام
٣٧٠	اشاره
٣٧١	مساواته مع آدم
٣٧٢	مساواته بإدريس
٣٧٢	مساواته مع نوح

- ٣٧٢ مساواته مع ابراهيم
- ٣٧٤ مساواته مع يعقوب
- ٣٧٤ مساواته مع يوسف
- ٣٧٨ مساواته مع موسى
- ٣٨٠ مساواته مع هارون ويوشع ولوط
- ٣٨٠ اشاره
- ٣٨١ مساواه مع يوشع بن نون بقول النبي عند وفاته
- ٣٨٢ مساواته مع داود
- ٣٨٤ مساواته مع طالوت
- ٣٨٤ مساواته مع سليمان
- ٣٨٧ مساواته مع عيسى
- ٣٨٨ المفردات من مناقبه
- ٣٩١ اسمائه وألقابه وكناه
- ٣٩٥ القصائد
- ٤٠٨ انه الخليفة والإمام والوارث
- ٤١٠ الصراط المستقيم
- ٤١١ حبل الله
- ٤١٣ العروه الوثقى
- ٤١٤ انه صالح المؤمنين
- ٤١٧ انه الاذن الواعيه
- ٤١٩ انه النبأ العظيم
- ٤٢١ انه النور
- ٤٢٢ انه الهادى
- ٤٢٤ انه الشاهد والشهيد
- ٤٢٤ انه الصديق والفاروق
- ٤٢٩ انه حجه الله وذكره

- ٤٣٢ انه المعنى بالإنسان والرجال والوالد
- ٤٣٥ فى تسميته بعلى
- ٤٤١ فى تسميته بأبى تراب
- ٤٤٤ فى مغازيه
- ٤٤٧ مفاخره فى يوم بدر
- ٤٥٣ مفاخره فى يوم احد
- ٤٥٧ مفاخره فى غزوه خيبر
- ٤٦٢ مفاخره فى يوم الأحزاب
- ٤٦٨ فيما ظهر منه فى غزاه السلاسل
- ٤٧٢ فيما ظهر منه فى غزوه حنين
- ٤٧٥ فيما ظهر منه فى غزوات شتى مختصرا
- ٤٧٨ فى أزواجه وأولاده وأقربائه وخدامه
- ٤٨٢ شمائله وتاريخه
- ٤٨٤ مقتله
- ٤٨٨ انه أحد الكلمات التى توسل بها آدم
- ٤٨٩ انه أحد الذين جعل الله مودتهم أجر الرسالة
- ٤٩٠ انه أحد المعنيين بأل يس
- ٤٩٢ ان مودته من الحسنه المعنيه فى الآيات
- ٤٩٥ بيته من جمله البيوت المقصوده فى الآيه الشريفه
- ٤٩٦ السؤال عن ولايتهم
- ٤٩٦ انه هو الهادى فى الآيه الشريفه
- ٤٩٧ انه هو المعنى بالعطاء فى الآيه الشريفه
- ٤٩٨ المراد من الاهتداء فى الآيه الشريفه
- ٤٩٩ حديث اللهم إنيك لا إلى النار أنا وأهل بيتي
- ٤٩٩ اشاره
- ٥٠٠ حديث أنا حرب لمن حاربكم

- ٥٠٢ حديث من أحب هذين و أباهما و أمهما كان معى فى درجتى يوم القيامه
- ٥٠٣ حديث الوسيله
- ٥٠٤ حديث القبه ما تحت العرش
- ٥٠٤ حديث حظيره القدس
- ٥٠٥ حديث فيما ورد أن الخمسه الطاهره فى مكان واحد يوم القيامه
- ٥٠٥ حديث فى إباحه دخول الخمسه الطاهره إلى المسجد النبوى جنبا
- ٥٠٧ فى بيان سادات أهل الجنه
- ٥٠٨ حديث فى إعطاء الله سبع خصال لأهل البيت
- ٥١٠ حديث السفينه
- ٥١٣ حديث النجوم اللاتى هن أمان لأهل الأرض
- ٥١٥ حديث أول من يشفع لهم النبى
- ٥١٥ حديث باب حطه
- ٥١٧ حديث فيما سيلقى أهل البيت من البلاء والتشريد
- ٥١٨ حديث انتفاء الإيمان بعدم محبه النبى وأهل بيته
- ٥١٨ حديث فيما سأله النبى ربه لأهل بيته
- ٥٢٠ حديث أساس الدين حب النبى وأهل بيته
- ٥٢٠ حديث سؤال الله العباد عن حب أهل البيت يوم القيامه
- ٥٢٢ حديث المكافأه
- ٥٢٤ حديث شفاعه النبى لمحبنى أهل بيته
- ٥٢٤ حديث لا ينفع عمل عبد إلا بمعرفه حق أهل البيت
- ٥٢٥ حديث فى وصيته بأهل بيته خيرا
- ٥٢٧ حديث فى أمره بتأديب الأولاد على محبته ومحبه أهل بيته
- ٥٢٧ حديث ما تكلم به النبى
- ٥٢٨ فى أن الإيمان مقرون بمحبه ذوى القربى
- ٥٣٠ فى علامه المنافق والمؤمن
- ٥٣١ حديث فىمن ظلم أهل البيت وأذاهم

- ٥٣٢ حديث فى إدخال الله مبغضى أهل البيت النار
- ٥٣٤ حديث فىمن أراد أن يؤخر فى أجله
- ٥٣٤ حديث فى عدم منفعة العبادة ببغض آل محمد
- ٥٣٦ حديث فى جزاء معرفه آل محمد وحبهم وموالاتهم
- ٥٣٧ حديث فىمن حفظ حرمت الله الثلاثه
- ٥٣٨ حديث فى أن رحم النبى نافع يوم القيامة
- ٥٣٨ حديث فى أمر النبى بإنزال آله بمنزله الرأس والعين
- ٥٤٠ حديث فىمن جهل حق العتره والأنصار
- ٥٤٠ حديث فى اشتداد غضب الله ورسوله على مؤذى العتره
- ٥٤٢ حديث فى أن الله وعد رسوله بأن لا يعذب أهل بيته
- ٥٤٢ حديث شفاعه النبى لمكرمى ذريته
- ٥٤٤ حديث من مات على حب آل محمد
- ٥٤٥ حديث فى قوله أنا عصبه ولد فاطمه
- ٥٤٧ حديث فى اتصال نسبه وسببه إلى يوم القيامة
- ٥٤٧ اشاره
- ٥٥١ شعر العبدى فى مدح العتره الطاهره
- ٥٥٤ اهل البيت فى كلام أساطين العلم
- ٥٥٤ اشاره
- ٥٥٤ البيطار
- ٥٥٤ النجار
- ٥٥٤ ابن شهاب
- ٥٥٤ القاضى عياض
- ٥٥٤ الكمال الرداد
- ٥٥٤ الامام أحمد بن حنبل
- ٥٥٥ العزيزى
- ٥٥٥ الحفنى

- ٥٥٥ الصبان
- ٥٥٥ ابن حجر الهيتمي
- ٥٥٥ ابن عباس
- ٥٥٥ عمر بن عبدالعزيز
- ٥٥٦ الامام مالك
- ٥٥٦ ابو حنيفه
- ٥٥٦ الامام أحمد
- ٥٥٦ محيي الدين ابن عربي
- ٥٥٦ ابوزيد البسطامي
- ٥٥٧ الامام العارف عبدالوهاب الشعراني
- ٥٥٨ ابراهيم المتبولي
- ٥٥٨ ابن حجر الهيتمي
- ٥٥٨ العلامة الشيخ باصهي الحضرمي
- ٥٥٨ السلف الصالح
- ٥٥٩ الشيخ الأكبر ابن عربي
- ٥٦٠ السيد أبو الهدى محمد بن حسن الرفاعي
- ٥٦٢ السيد السمهودي
- ٥٦٣ الشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي
- ٥٦٤ الامام الرازي
- ٥٦٤ ابن أبي الحديد
- ٥٦٤ الامام جعفر الصادق
- ٥٦٤ ابن عربي
- ٥٦٥ القطب الشعراني
- ٥٦٥ السيد القطب أحمد الكبير الرفاعي
- ٥٦٥ ابن تيميه
- ٥٦٥ اشاره

- ٥٦٧ من هم آل النبي
- ٥٦٩ فيما اختص الله أهل بيت نبيه
- ٥٧٢ سيدي العارف بالله الحبيب الشيخ ابن عبدالله العيدروس
- ٥٧٢ الحبيب علوي بن طاهر الحداد
- ٥٧٤ الابيات المنظومه في مدح أهل بيت النبوه
- ٥٧٤ اشاره
- ٥٧٤ الامام الشافعي
- ٥٧٩ الامام أبو حنيفه
- ٥٧٩ ابو تمام
- ٥٨٠ منصور الفقيه
- ٥٨٠ ابن هرمه
- ٥٨٠ السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي
- ٥٨١ الزمخشري
- ٥٨١ الحبيب عبدالله بن علوي الحداد
- ٥٨٢ ابن عربي
- ٥٨٢ الشهاب البكري
- ٥٨٢ ابوالحسن بن سعيد
- ٥٨٥ ابن عريف
- ٥٨٥ ابن خريم
- ٥٨٧ ابوالحسن بن جبير
- ٥٨٧ العجلوني
- ٥٨٨ الشيخ أحمد بن الحاج رشيد مندو
- ٥٩٢ الحافظ البرسي
- ٦٠١ الناشء الصغير أبو الحسن علي بن عبدالله بن الوصيف الناشء الأصغر البغدادي
- ٦٠٤ البشنوي أبو عبدالله الحسين بن داود الكردي
- ٦٠٥ الصاحب بن عباد

- ٦٠٥ ----- العونى أبو محمد طلحه بن عبید الله أبى العون الغسانى
- ٦٠٦ ----- ابن حماد العبدى أبو الحسن على بن حماد بن عبدالله بن حماد العدوى العبدى
- ٦٠٧ ----- الحميرى أبو هاشم إسماعيل بن محمد بن يزيد بن وداع الحميرى الملقب بالسيد
- ٦٠٨ ----- القاضى نظام الدين محمد بن قاضى القضاة إسحاق ابن المظهر الإصبهانى
- ٦٠٩ ----- كمال الدين الشافعى أبو سالم محمد بن طلحه بن الحسن القرشى العدوى
- ٦٠٩ ----- پاورقى
- ٦١٢ ----- تعريف مركز

سرشناسه: ابن رويش ، عيدروس ، - ١٩٢٧

عنوان و نام پديدآور: المقتطفات / عيدروس بن احمد السقاف العلوي الحسيني الاندونيسي المعروف بابن رويش ؛ اعداد مهدي الرجائي

مشخصات نشر: قم : المجمع العالمي لاهل البيت ، المعاونه الثقافيه ، ١٤١٥ق . = - ١٣٧٣.

فروست: (المجمع العالمي لاهل البيت ؛ ١٧، ١٨)

يادداشت: جلد دوم (چاپ اول : ١٤١٥ق . =) ١٣٧٣

موضوع: اسلام -- مقاله ها و خطابه ها

موضوع: شيعه -- مقاله ها و خطابه ها

شناسه افزوده: رجايي ، مهدي ، گردآورنده ، - ١٣٣٦

رده بندي كنگره: BP٢١١/٥ / الف ١٢ م ١٣٧٣٧

رده بندي ديويي: ٢٩٧/٠٨

شماره كتابشناسي ملي: م ٧٣-٤٢٧٠

اين كان مولد الإمام علي

لقد خفي ذلك على أكثر الناس في بلادنا، حتى كاد أن يخرج عن دائره علم أغلب المتعلمين منهم والمهذبين، فضلاً عن عوامهم، لماذا؟ يا ليت من مجيب. أيمر التاريخ معرضاً مغمضاً عن تلك المنقبه الجليله، ولا يلوي عليها حتى بطرفه عين؟ أم قد صار الموضوع الذي كان يولد فيه أثراً بعد عين؟

كلاً ثم كلاً، إن هنالك كتباً ألفها المؤرخون والعلماء، بل وأشعاراً هتف بها الأدباء والحكماء، ولكن لم خرس ألسنه الفصحاء والخطباء والبلغاء من العلماء عن بيانه، بحيث لم يكن عند ذكرهم فضائله وشمائله مذكوراً، ولا في صفحات مناقبه في الكتب التي قرأها الطلبة مسطوراً؟

أهناك أمر ما يقتضي الاخفاء حتى كاد أن يفضى الى الخفاء؟ أم إن الرواه الذين سيلي ذكرهم من المتروكين الضعفاء؟ لست

أدرى فإن تعجب فعجب، انّ الموضوع لمعروف بكلّ المعزّه والتكرمه، وموصوف بكلّ الهييه والعظمه، قديماً كان أو حديثاً لدى جميع الخلق والأمه، ملكاً كان أو بشراً، مسلماً كان أو كافراً، كبيراً كان أو صغيراً، موضع يكون وجهه للمتعبدين، وقبله للمصلين، وكعبه الرّكع السجود، للملك الربّ المعبود. فهلاً عرفوها حقّ معرفتها؟ بلى، ولكن قلّ من يصرّح بمن ولد فيها بما قد تواترت أخبارها، كما قد نصّ على ذلك جماعه من

حفظه السنن وشراحها.

قال الحاكم فى المستدرک [٣: ٤٨٣]: وقد تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد قد ولدت أمير المؤمنين علياً كرم الله وجهه فى جوف الكعبه.

وقال الآلوسى صاحب التفسير الكبير فى كتابه شرح الخريده الغيبية فى شرح القصيده العينية لعبد الباقي العمرى [ص ١٥] عند قول الناظم:

أنت العليّ الذى فوق العلى رفعا

ببطن مكّه عند البيت إذ وضعاً

مالفظه: وكون أمير المؤمنين كرم الله وجهه ولد فى البيت أمر مشهور فى الدنيا، وذكر فى كتب الفريقين: السنّه والشيعة إلى أن قال: ولم يشتهر وضع غيره كما اشتهر وضعه، بل لم تتفق الكلمه عليه، وما أحرى بإمام الأئمه أن يكون وضعه فيما هو قبله المؤمنين، فسبحان من وضع الأشياء فى موضعها وهو أحكم الحاكمين.

وقال الحافظ الكنجدى الشافعى فى كتابه كفايه الطالب [ص ٢٤١]: لم يولد قبله ولا بعده مولود فى بيت الله الحرام سواه، إكراماً له بذلك، وإجلالاً لمحلّه فى التعظيم.

وقال الشريف الرضى المتوفى سنة [٤٠٦] فى خصائص الأئمه [ص ٣٩]: لم نعلم مولوداً ولد فى الكعبه غيره.

وقال الشيخ أبو عبدالله المفيد المتوفى سنة [٤١٣] فى كتابه الارشاد [ص ٥]: لم يولد قبله ولا بعده مولود فى بيت الله سواه، إكراماً من الله جلّ اسمه بذلك، وإجلالاً لمحلّه فى التعظيم.

وقال الشريف المرتضى المتوفى سنة [٤٣٦] فى شرحه للقصيده البائية للحميرى [ص ١٥ ط. مصر]: لا نظير له فى هذه الفضيله.

وقال أمين الاسلام الفضل بن الحسن الطبرسى صاحب تفسير مجمع البيان فى كتابه أعلام الورى [ص ٩٣]: لم يولد قط فى بيت الله تعالى مولود سواه، لا قبله ولا بعده.

وقال ابن البطريق شمس الدين أبو الحسين يحيى بن الحسن الحلّى المتوفى سنة [٦٠٠] فى كتابه العمده [ص ٢٤] لم

يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواه.

وقال بهاء الدين الاربلى المتوفى سنة [٦٩٢] فى كتابه كشف الغمّه [١: ٥٩]: لم يولد فى البيت أحد سواه قبله ولا بعده، وهى فضيله خصّه الله بها إجلالاً له، وإعلاءً لرتبته، وإظهاراً لتكريمته.

وقال العلامة الحسن بن يوسف الحلّى المتوفى سنة [٧٢٦] فى كتابه نهج الحقّ وكشف الصدق [ص ٥]: إنه لم يولد أحد سواه فيها لا قبله ولا بعده.

وقال العلامة أحمد بن عبدالرحيم الدهلوى الشهير بشاه ولى الله فى كتابه ازاله الخفاء: تواترات الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليّاً فى جوف الكعبه، فإنه ولد فى يوم الجمعة ثالث من شهر رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة فى الكعبه، ولم يولد فيها أحد سواه قبله ولا بعده.

وحكى الحافظ الكنجدى من طريق ابن النجار، عن الحاكم النيسابورى أنّه قال: ولد أمير المؤمنين على بن أبى طالب بمكّه فى بيت الله الحرام، ليله الجمعة لثلاث عشره ليله خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل.

وقال الآلوسى فى شرحه المذكور [ص ٧٥] عند قول العمري:

وأنت أنت الذى حطت له قدم

فى موضع يده الرحمن قد وضعاً

وقيل: أحبّ (عليه السلام) يعنى عليّاً أن يكافىء الكعبه حيث ولد فى بطنها بوضع الصنم عن ظهرها، فإنّها كما ورد فى بعض الآثار كانت تشتكى إلى الله تعالى عباده الأصنام حولها وتقول: أى ربّ حتّى متى تعبد هذه الأصنام حولى؟ والله تعالى يعدها بتطهيرها من ذلك، انتهى.

وإلى هذا المعنى أشار العلامة السيّد رضا الهندي بقوله:

لما دعاك الله قدماً لأن

تولد فى بيت فليّته

شكرته بين قريش بأن

طهرت من أصنامهم بيته

وقال السيّد الحميرى المتوفى سنة [١٧٣]:

ولدته فى حرم الإله وأمنه

والبیت حیث فناؤه والمسجد

بیضاء طاهره الثیاب کریمه

طابت وطاب ولیدها

والمولد

فى ليله غابت نحوس نجومها

وبدت مع القمر المنير الأسعد

مالف فى خرق القوابل مثله

إلا ابن آمنه النبى محمد

وقال الشيخ حسين نجف المتوفى سنة [١٢٥٢]:

جعل الله بيته لعلى

مولداً ياله عُلَى لا يضاها

لم يشاركه فى الولاده فيه

سيد الرسل لا ولا أنبيها

علم الله شوقها لعلى

علمه بالذى به من هواها

إذا تمت لقاءه وتمنى

فأراها حبيبه ورآها

ما ادعى مدع لذلك كلاً

من ترى فى الورى يروم ادعاها

فاكتست مكه بذاك افتخاراً

وكذا المشعران بعد مناها

بل به الأرض قد علت اذ حوته

فغدت أرضها مطاف سماها

أو ما تنظر الكواكب ليلاً

ونهاراً تطوف حول حماها

وإلى الحشر في الطواف عليه

وبذاك الطواف دام بقاها

وقال الحاج ميرزا إسماعيل الشيرازي المتوفى سنة [١٣٠٥] في بعض قصيدته:

حُبذا آناء أنس أُقبلت

أدركت نفسي بها ما أملت

وضعت أمّ العلى ما حملت

طاب أصلاً وتعالى محتدا

مالكا ثقل ولاء الأمم

آنست نفسي من الكعبه نور

مثل ما آنس موسى نار طور

يوم غشى الملاء الأعلى سرور

قرع السمع نداء كندا

شاطئ الوادى طوى من حرم

ولدت شمس الضحى بدر التمام

فانجلت عنّا دياجير الضلام

ناد يا بشراكم هذا غلام

وجهه فلقه بدر يهتدى

بسنا أنواره فى الظلم

هذه فاطمه بنت أسد

أقبلت تحمل لاهوت الأبد

فاسجدوا ذلاً له فيمن سجد

فله الأملاك خرّت سجدا

إذ تجلّى نوره فى آدم

كشف الستر عن الحقّ المبين

وتجلّى وجه ربّ العالمين

وبدا مصباح مشكاه اليقين

وبدت مشرقه شمس الهدى

فانجلى ليل الضلال المظلم

نسخ التابد من نفى ترى

فأرانا وجهه ربّ الورى

ليت موسى كان فينا فيرى

ما تمنّاه بطور مجهدا

فانثنى عنه بكفى معدم

هل درت أمّ العلى ما وضعت

أم درت ثدى الهدى ما أرضعت

أم درت كفّ النهى ما رفعت

أم درى ربّ الحجى ما ولدا

جلّ معناه فلّمّا يعلم

سَيِّدُ فَاقِ عِلَا كُلِّ الْأَنَامِ

كَانَ إِذْ لَا كَائِنَ وَهُوَ إِمَامٌ

شَرَّفَ اللَّهُ بِهِ الْبَيْتَ الْحَرَامَ

حِينَ أَضْحَى لِعِلَاهِ مَوْلِدَا

فَوَطَّ تَرْبَتَهُ بِالْقَدَمِ

إِنْ يَكُنْ يَجْعَلُ لِلَّهِ الْبِنُونَ

وَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ

فَوَلِيدَ الْبَيْتِ أُخْرَى أَنْ يَكُونَ

لَوْلِيَّ الْبَيْتِ حَقًّا

ولدا

لا عزير لا ولا ابن مريم

هو بعد المصطفى خير الوري

من ذرى العرش إلى تحت الثرى

قد كست علياء أم القرى

غزه تحمي حماها أبدا

حيث لا يدنوه من لم يحرم

سبق الكون جميعاً فى الوجود

وطوى عالم غيب وشهود

كلما فى الكون من يمناه جود

إذ هو الكائن لله يدا

ويدالله مدرّ الأنعم

سيد حازت به الفضل مضر

بفخار فسما كل البشر

وجهه فى فللك العليا قمر

فبه لا بالنجوم يهتدى

نحو مغناه لنيل المغنم

هو بدر وذراريه بدور

عقمت عن مثلهم أم الدهور

كعبه الوفاة فى كل الشهور

فاز من نحو فناها وفدا

بمطاف منه أو مستلم

ورثوا العلياء قدماً من قصي

ونزار ثم فهر ولؤي

لا يباري حيهم قط بحى

وهم أزكى البرايا محتدا

وإليه كل فخر ينتمى

أيها المرجى لقاها فى الممات

كل موت فيه لقياك حياه

ليتما عجل بي ما هو آت

علنى ألقى حياتى فى الردى

فائزاً منه بأوفى النعم

وقال السيد على النقى اللكهنوى فى قصيده له:

طرب الكون لبشر وهنا

إذ بدا الفخر بنور وسنا

وأتى الوحي ينادى معلنا

قد أتاكم حجّه الله الإمام

وأبو الغر الهداه النجب

خصّه الرحمن بالفضل الصراح

ومزايا أشرقت غراً وضاح

وسما منزله هام الضراح

فغدا مولده خير مقام

طأطأت فيه رؤوس الشهب

إنه أول بيت وضعا

للورى طراً فأضحوا خضصاً

وعلى الحاضر والبادى معا

حجّه أصبح فرضاً لزام

طاعه تتبع أقصى القرب

وهو القبلة فى كلّ صلاه

وملاذ يرتجى فيه النجاه

وقد استخلصه الله حماه

فلأن يأت إليه مستهام

فى ملّم داعياً يستجب

تلکم فاطمه بنت أسد

أمّت البيت بكرب وکمد

ودعت خالقها البارى الصمد

بحشاً فيه من الوجد الضرام

قد علته قبسات اللهب

نادت اللهم ربّ العالمين

قاضى الحاجات للمستصرخين

كاشف الكرب مجيب السائلين

إِنِّي جئتُك من دون الأنام

أبتغى عندك كشف الكرب

بينما كانت تناجى ربِّها

وإلى الرحمن تشكو كربها

وإذا بالبشر غشّى قلبها

من جدار البيت إذ لاح ابتسام

عن سنا ثغر له ذى شنب

فتق الزهر أم انشقّ القمر

أم عمود الصبح بالليل انفجر

أم أضاء البرق فالكون أزدهر

أم بدا في الأفق خرق والتنام

فغدا برهان

معراج النبي

أم أشار البيت بالكفّ ادخلي

واطمئني بالإله المفضل

فهنا يولد ذو العليا على

من به يحظى حطيمي والمقام

وينال الركن أعلا الرتب

دخلت فاطم فارتدّ الجدار

مثلما كان ولم يكشف ستار

إذ تجلّى النور وانجاب السرار

عن سنا بدر به يجلو الظلام

والورى تنجو به من عطب

ولد الطاهر ذاك ابن جلا

من سما العرش جلالاً وعلا

فله الأملاك تعنو ذللاً

وبه قد بشر الرسل العظام

قومهم فيما خلا من حقب

عرف الله ولا أرض ولا

رفعت سبع طباق ظللا

فلذا خرّ سجوداً وتلا

كلّما جاء إلى الرسل الكرام

قبله من صحف أو كتب

إن يك البيت مطافاً للأنام

فعلني قد رقي أعلا سنام

إذ به يطوف البيت الحرام

وسعى الركن إليه لاستلام

فغدا يزهو به من طرب

لم يكن في البيت مولود سواه

إذ تعالى عن مثل في علاه

أوتى العلم بتعليم الآله

فغداه درّه قبل الفطام

يرتوى منه بأهني مشرب

صغر الكون على سؤده

وانتمى الوحي إلى محتده

بشّر الشيعة في مولده

واقصدوا العلامة الحبر الإمام

منبع العلم مناط الأدب

وقال السيّد عبدالعزيز محمّد بن الحسن بن أبي نصر الحسيني السريجي:

إن لم أفض في المغاني ماء أجفاني

فما أفضّ إذا قلبي وأجفاني

وكيف لا يهمل الدمع الهتون فتني

أمسى أسير صبايات وأحزان

يا ربّه السجف هلاً كنت قاضيه

ديناً وأقلعت عن مظل ولئان

لو كنت فى عصر بلقيس لما خلبت

بلقيس قلب ابن داود سليمان

يا قلب كم بالحسان البيض تجعلنى

مستهتراً والنهى عن ذاك ينهانى

ولى بوّد أمير النحل حيدره

شغل عن اللهو والأطراب ألهانى

هات الحديث سميرى عن مناقبه

ودع حديث ربي نجد ونعمان

مردى الكماه وقتاك العتاه وهطّ

ال الهبات وأمن الخائف الجانى

بنى بصارمه الإسلام إذ هدم

الأصنام أكرم به من هادم بان

سائل به يوم أحد والقليب وفى

بدر وخبير يا من فيه يلحانى

ويوم صفّين والألباب طائشه

وفى حنين اذ التفّ الفريقان

ويوم عمرو بن ودّ حين جلّله

عضباً به قربت آجال أقران

وفى الغدير وقد أبدى النبى له

مناقباً أرغمت ذا البغضه الشانى

إذ قال من

كنت مولاه فأنت له

مولى به الله يهدى كل حيران

أنزلت منى كما هارون أنزل من

موسى ولم يك بعدى مرسل ثان

وآيه الشمس إذ ردت مبادره

غزاء أقصر عنها كل إنسان

وإن في قصه الأنعى ومكمنه

في الخف هدياً لذي بغض وارعان

وقصه الطائر المشوى بينه

لكل من حاد عن عمد وشتان

واسأل به يوم وافى ظهر منبره

والناس قد فزعوا من شخص ثعبان

فقال خلوا له نهجاً ولا تجدوا

بأساً بتمكينه قصدى واتياني

فجاء حتى رقى أعواد منبره

مهمهماً بلسان الخاضع الجانى

من غيره بطن العلم الخفى ومن

سواه قال اسألونى قبل فقدانى

ومن وقت نفسه نفس الرسول وقد

وافى الفراش ذوو كفر وطغيان

ومن تصدّق في حال الركوع ولم
يسجد كما سجّدت قوم لأوثان
من كان في حرم الرحمن مولده
وحاطه الله من بأس وعدوان
من غيره خاطب الرحمن واعتضدت
به النبوءه في سرّ وعلان
من أعطى الرايه الغرّاء إذ ربت
نار الوغا فتحامها الخميسان
من ردّت الكفّ إذ بانّت بدعوته
والعين بعد ذهاب المنظر الفاني
من أنزل الوحي في أن لا يسدّ له
باب وقد سدّ أبواب لإخوان
ومن به بلغت من بعد أوبتها
براءه لأولى شرك وكفران
ومن تظلم طفلاً وارتقى كتف
المختار خير ذوى شيب وشبان
ومن يقول خذى يا نار ذا وذرى
هذا وبالكأس يسقى كلّ ظمآن
من غسل المصطفى من سال في يده
أجلّ نفس نأت عن خير جثمان

ومن توَزَّك متن الريح طائعه

تجرى بأمر ملكك الخلق رحمان

حتَّى أتى فتيه الكهف الذين جرت

على مراقدهم أعصار أزمان

فاستيقظوا ثم قالوا بعد يقظتهم

أنت الوصيّ على علم وإيقان

سيجد القارئ خبر ميلاد الإمام على (عليه السلام) في هذه الكتب:

١ الحاكم في المستدرک [٣: ٤٨٣].

٢ شرح الخريده الغيبية في شرح القصيده العيتية للآلوسى صاحب التفسير [ص ١٥].

٣ كفايه الطالب للكنجى الشافعى [ص ٢٦٠].

٤ مروج الذهب لأبى الحسن المسعودى [٢: ٢].

٥ تذكره خواص الأممه لسبط ابن الجوزى الحنفى [ص ٧].

٦ الفصول المهمه لابن الصباغ المالكى

٧ السيره النبويه للحلبى الشافعى [١: ١٥٠].

٨ شرح الشفاء للشيخ على القارى [١: ١٥١].

٩ مطالب السؤل لمحمد بن طلحه الشافعى [ص ١١].

١٠ محاضره الأوائل للشيخ علاء الدين السكتوارى [ص ١٢٠].

١١ مفتاح النجا للبدخشى الحنفى.

١٢ المناقب للأمير محمد صالح الترمذى.

١٣ مدارج النبوه لعبدالحقّ الدهلوى.

١٤ نزهه المجالس للصفورى الشافعى [٢: ٢٠٤].

١٥ آيينه التصوّف للشاه محمد حسن الجشتى.

١٦ كتاب الحسين للسيد على جلال الدين [١: ١٦].

١٧ روائع المصطفى لصدر الدين البردوانى [ص ١٠].

١٨ كفايه الطالب للشيخ حبيب الله السنقيطى [ص ٣٧].

١٩ إزالة الخفاء للشاه ولى الله عبدالعزيز الدهلوى.

٢٠ الغدير للامينى [٦: ٢٣ ط دار الكتاب العربى بيروت].

تزويجه بفاطمه البتول

أفهل بعد هذا يتسنى لذى مسكه بأسرار العلوم الدينيه، وسعه إلمام بالتواريخ الإسلاميه من ذوى الأفهام الثواقب بدلائل الأحاديث النبويه، أن يذعن لقول ذوى الآراء السقيمه، والخواطر المظلمه؟ بأن أحداً أبعد النبى أفضل ممن جعل الله مولده قبله الأمه؟ واختاره كفوّاً لبنت حبيبه المصطفى سيده نساء العالمين فاطمه.

فياليت شعرى، فأى مؤمن يتجرأ أن يقول: إنه تعالى مجده قد اختار زوجاً للبتول، دون الفاضل بل المفضول من أصحاب الرسول، من حيث يزوّجها بعلى، وقد خطبها شرفاء قريش وعظماؤها، منهم أبو بكر وعمر، كما ذكر ذلك المحدثون وأمناء المؤرخين من أهل الاخبار والسير؟

وهالك ما جاءنا به ابن حجر، في أوائل الباب الحادى عشر [ص ٨٤] وأبو داود السجستاني، كما أورده ابن حجر فى الآيه الثانى عشره، فى الباب الحادى عشر، من صواعقه [ص ٩٦] أنّ أبابكر خطبها أى فاطمه فأعرض عنه (صلى الله عليه وآله) ثم عمر فأعرض عنه، فأتيا علياً فتبهاه إلى خطبتها، فخطبها. الى آخره.

وأخرجه ابن جرير عن على، قال: خطب أبو بكر وعمر فاطمه إلى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأبى

عليهما، قال عمر: أنت لها يا علي. الحديث.

وأخرجه الدولابي في الذريّه الطاهره [ص ٩٣] وهو الحديث ٦٠٠٧ من كنز العمّال [٦: ٣٩٢] كما في تعليقات الموسوى من المراجعات [ص ٢١٦] وقد أورده أيضاً ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه [٣: ٢٥٧].

وقد روى هذا الحديث جماعه من الصحابه منهم: اسماء بنت عميس، وأمّ أيمن، وابن عبّاس، وجابر بن عبد الله. راجع: شرح النهج لابن أبي الحديد [٣: ٢٥٧] والغدير [٣: ٢٢١، و ٢: ٣٠٥] وإلى ذلك أشار العبدى بقوله:

آل النبيّ محمّد

أهل الفضائل والمناقب

المرشدون من العمى

والمنقذون من اللوازم

الصادقون الناطقون

السابقون إلى الرغائب

فولاهم فرض من

الرحمن في القرآن واجب

وهم الصراط فمستقيم

فوقه ناج وناكب

صدّيقه خلقت لصدّ

يق شريف في المناسب

اختاره واختارها

طهرين من دنس المعائب

اسماهما قرنا على

سطر بظلّ العرش راتب

كان الإله وليها

وأمينه جبريل خاطب

والمهر خمس الأرض مو

هبه تعالت في المواهب

وتهابها من حمل طوبى

طبيت تلك المناهب

فقد أشار الشيخ بالبيت الثامن وذلك قوله «إسماهما قرنا على سطر» الى آخره إلى حديث كتابه أسماء فاطمه وبعلمها وبنيتها فى ظلّ العرش، وكتبت على باب الجنّة، كما أخرجه الخطيب البغدادي فى تاريخه [١: ٢٥٩] وغيره عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ليله عرج بي إلى السماء، رأيت على باب الجنّة مكتوباً: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، على ولى الله، والحسن والحسين صفوه الله، على مبغضهم لعنه الله. ورواه الخطيب والخوارزمي فى مناقبه [ص ٢٤٠].

وأما قوله:

كان الإله وليها

وأمينه جبريل خاطب

فاشاره إلى أنّ الله تعالى هو الذى زوج فاطمه عليّاً، وكان وليّ أمرها، وخطب فيه الأمين جبريل (عليه السلام)، كما ورد عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أئيبها الناس! هذا على بن أبى طالب، أنتم تزعمون أنّى قد زوجته

ابنتي فاطمه، ولقد خطبها إليّ أشراف قريش فلم أُجب، كلّ ذلك أتوقّع الخير من السماء، حتّى جاءني جبرئيل ليّله أربع وعشرين من شهر رمضان، فقال: يا محمّد! العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، وقد جمع الروحانيّين والكروبيين في واد يقال له: الأفيح، تحت شجره طوبى، وزوّج فاطمه عليّاً وأمرني، فكنت الخاطب، واللّه تعالى الوليّ. الحديث. راجع: كفايه الطالب [٢٩٩ط]. النجف الأشرف].

وأخرج محبّ الدين الطبرى في ذخائر العقبي [ص ٣١] عن علي، قال: قال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم): أتاني ملك، فقال: يا محمّد! إن الله تعالى يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إنّى قد زوّجت فاطمه ابنتك من علي بن أبي طالب فى الملائ الأعلّى، فزوّجها منه فى الأرض.

وأخرج النسائي والخطيب فى تاريخه [٤: ١٢٩] بالاسناد عن عبد الله بن مسعود، قال: أصاب فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) صبيح العرس رعد، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا فاطمه! إنّى زوّجتك سيّداً فى الدنيا، وإنّه فى الآخرة لمن الصالحين. يا فاطمه! إنّى لئن أردت أن أملكك لعلّى، أمر الله جبرئيل فقام فى السماء الرابعه، فصفّ الملائكه صفوفاً، ثمّ خطب عليهم جبريل فزوّجك من علي، ثمّ أمر شجر الجنان فحملت الحلّى والحلل، ثمّ أمرها فنثرت على الملائكه، فمن أخذ منهم يومئذ أكثر ممّا أخذ صاحبه أو أحسن، افتخر به إلى يوم القيامة، قالت أم سلمه: فلقد كانت فاطمه تفتخر على النساء حيث أوّل من خطب عليها جبرئيل.

وذكره الكنجى فى الكفايه [ص ٣٠١] ثمّ قال: حديث حسن عال رزقناه عالياً. ومحبّ الدين فى الذخائر [ص ٣٢].

وروى الصفورى فى نزّه المجالس [٢: ٢٢٥]: عن جبرئيل أنّه قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّ الله أمر

رضوان أن ينصب منبر الكرامه على باب البيت المعمور، وأمر ملكاً يقال له: راحيل أن يصعده، فعلا المنبر وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، فارتجت السماوات فرحاً وسروراً، وأوحى الله إليّ أن أعقد عقده النكاح، فيأتي زوجت علياً بفاطمه أمتي بنت محمد رسولي، فعقدت وأشهدت الملائكه وكتبت شهادتهم في الحريره، وإنّي أمرت أن أعرضها عليك وأختمها بخاتم مسك أبيض وأدفعها إلي رضوان خازن الجنان، وهناك في هذا المعنى أخبار كثيره.

قوله:

والمهر خمس الأرض مو

هبه تعالت في المواهب

أشار به إلى ما أخرجه شيخ الإسلام الحموي في فرائد السمطين في الباب الثامن عشر [٩٥: ١] عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال لعلي: يا علي إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، وإنّه أوحى إليّ أن أزوجك فاطمه على خمس الأرض، فهي صداقها، فمن مشى على الأرض وهو لكم مبغض، فالأرض حرام عليه أن يمشى عليها.

قوله:

وتهابها من حمل طوبى

طيبت تلك المواهب

أشار إلى حديث النشار المروي عن بلال بن حمّامه، قال: طلع علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم متبسّماً ضاحكاً، ووجهه مشرق كداره القمر، فقام إليه عبدالرحمن بن عوف، فقال: يا رسول الله ما هذا النور؟ قال: بشاره أتتني من ربّي في أخي وابن عمّي وابنتي أن الله زوج فاطمه من علي، وأمر رضوان خازن الجنان، فهزّ شجره طوبى، فحملت رقاقاً يعني صكاً بعدد محبّي أهل بيتي، وأنشأ تحتها ملائكه من نور، ودفع إليّ كلّ ملك صكاً، فاذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكه في الخلائق، فلا- تلقى محباً لنا أهل البيت إلّا دفعت له صكاً فيه فكاكه من النار، بأخي وابن عمّي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار.

أخرجه

الخطيب فى تأريخه [٢١٠: ٤] وابن الأثير فى أسد الغابه [٢٠٦: ١] وابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمه [ص ٢٦] وأبو بكر الخوارزمى فى المناقب [ص ٣٤١]، وابن حجر فى الصواعق [ص ١٠٣] والصفورى فى نزّهه المجالس [٢: ٢٢٥] والحضرمى فى رشفه الصادى [ص ٢٨].

وأخرج أبو عبدالله الملائى فى سيرته عن أنس، قال، بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى المسجد إذ قال لعلّى: هذا جبريل يخبرنى أنّ الله زوّجك فاطمه، وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك، وأوحى إلى شجره طوبى: أن انثرى عليهم الدرّ والياقوت، فنثرت عليهم الدرّ والياقوت فابتدرت إليه الحور العين يتلقطن فى أطباق الدرّ والياقوت، فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة.

رواه محبّ الدين الطبرى فى الذخائر [ص ٣٢] وفى الرياض [٢: ١٨٤] والصفورى فى نزّهه المجالس [٢: ٢٢٣].

وللعبدى ايضاً:

وَزُوجَ فى السماء بأمر ربّى

بفاطمه المهذبّه الطهور

وصير مهرها خمساً بأرض

لما تحويه من كرم وحوار

فذا خير الرجال وتلك خير ال

نساء ومهرها خير المهور

وله ايضاً:

إذ أتته البتول فاطم تبكى

وتوالى شهيقها والزفيرا

اجتمعن النساء عندى وأقبلن

يطلن التقريع والتعبيرا

قلن إنّ النبىّ زوّجك اليوم

عليّاً بعلاً معيلاً فقيراً

قال يا فاطم اصبرى واشكرى الله

فقد نلت منه فضلاً كبيراً

أمر الله جبرئيل فنادى

معلنًا فى السماء صوتاً جهيراً

اجتمعن الأملاك حتى إذا ما

وردوا بيت ربنا المعمورا

قام جبريل خاطباً يكثر التح

ميد لله جلّ والتكبيراً

خمس أرضى لها حلال فصير

ه على الخلق دونها مبرورا

نثرت عند ذاك طوبى وللحور

من المسك والعبير نثيرا

بيان فى قوله:

إذ أتته البتول فاطم تبكى

وتوالى شهيقها والزفيرا

إشاره الى ما أخرجه الخطيب فى تاريخه [٤: ١٩٥] مسنداً عن ابن عباس، قال: لَمَّا زَوَّجَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمه من على، قالت فاطمه: يا رسول الله، زوّجتني من رجل فقير ليس له شيء؟ فقال النبي

(صلى الله عليه وآله وسلم): أما ترضين أنّ الله اختار من أهل الأرض رجلين: أحدهما أبوك، والآخر زوجك؟

وذكره الحاكم فى المستدرک [١٢٩: ٣] وصحّحه، والهيثمى فى المجمع [١١٢: ٩]. والسيوطى فى الجمع كما فى ترتيبه [٣٩١: ٦] والصفورى فى النزّه [٢٢٦: ٢].

إذا علمنا هاتين الإثارتين الجليلتين، وهما ميلاده فى الكعبه الشريفه، وزواجه فى السماء، وكان الولى فيها المولى الجليل، والنائب عنه عظيم الملائكه الأمين جبرئيل، فقد علمنا علماً ضرورياً أنّ تلكما الفضيلتين إنّما هما غيضى من فيض، بالنسبه إلى مناقب بعل البتول أبى الأطهار، فيما شهدت لها الآثار، ونطقت بها الأخبار، كما أسلفناها فى هذه الأسطر جليته كالنار على المنار، والشمس فى رابعه النهار، لا ينكرها إلا مظلم القلب ذو عوار.

ثمّ إنّنا لو قدرنا أن لو كان هناك بليد غيبى، أو أحد من أجلاف الأعراب بدوى، فيقال له: إن أحداً من الصحابه أفضل بعد النبى من على، أفتراه يذعن لذلك القول؟ فضلاً عمّن كان فى العلوم من الأعلام الرواسى، وفى مشتبهات الأمور من ذوى الآراء الصائبه والأفهام الثواقب؛ فإنّ وضوح ذلك عندهم بمكان، يكاد أن يرونه بياصره أعينهم ونور بصائرهم، إن لم تكن عليها غشاوه، التى منبعها من ... والانسان على نفسه بصيره ولو ألقى معاذيره.

وقصارى القول فى ذلك: أنّ من يعرف الحقّ يعرف أهله، ولذلك قال بعض الحكماء وما أجدر أن يكون منّا على بال: إعرف الرجال بالحقّ، ولا تعرف الحقّ بالرجال. أى: كما قال بعضهم فى مفهوم ذلك: لا تكن معرفتك بالحقّ فى أمر من الأمور مقصوره على كون القائل فيه من رجال العلم، ولكن استدل بالحقّ ما ظهر من مقاله على أنّه من أهل العلم. والله أعلم.

نعم أنّه قد عبّر إمام الأئمّه

وقدوه الأّمه، شيخ الفقهاء ابن حجر بعبارات قل أن يفهمها أمثالي، مهما قد بذل جهده فى تدبّرها، وتبصّر وأمعن نظره متأملاً فيها بتدقيق النظر، فما أغنى عنه فتله حتى يرجع فى الضرع الدرّ، بل ربّما لا ينتج من تدبّر تلك العبارات سوى مزيد الحيره والضجر.

ولا- شكّ بأنّ السبب فى ذلك أنّنا لم نبلغ عشر معشار ما بلغه من العلم بالأحاديث بمساغبها ومغزاها، ولا ريب أنّنا لم نصل إلى درجه ما وصل إليه بباعه الطويل ما أدرك فيها من أنواع الفنون والمعارف بمفادها ومراميتها، فياليت شعرى، فأين نحن ممّن هو أشهر فى العلم من فلق الصبح؟ وأين الثرى وأين الثرى؟ فالقول الفصل فى ذلك، أنّه لا- مناسبه بيننا وبينه فى العلوم والفنون والمعارف، إلّا كنسبه البغاث من النسر، والسراج من الشمس.

فمن التباين بين الحاليتين، والتفاوت بين الدرجتين، وبعد ما بين المنزلتين علوّاً وسعه، كان الذى يراه الشيخ برأيه الصائب، وما أدركه بفهمه الشاقب، غير الذى كُنّا نراه، مثل ما تراءى لنا بأنّ الأحاديث التى احتجّ بها الشيخ فى تفضيله أبا بكر، بل وعثمان وعمر على من لقّبه النبىّ بالصدّيق الأكبر: إمّا باطل كما عند أهل الجرح والتعديل، وإمّا ضعيف، أو منكر.

الفات النظر إلى ما احتج به ابن حجر

إشاره

فهذه بعض الأحاديث نقلناها عن الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمى التى جعلها من النصوص الثابته على خلافه أبى بكر وغيرها من رفيع شأنه وقدره، وغايه كماله، وغرّه فضله وإفضاله، ولعلّ البعض منها قد ذكرناها فيما تقدّم من هذه السطور.

قد أورد فى الفصل الثالث [ص ١٢] من صواعقه ما أخرجه أحمد والترمذى وحسنه، وابن ماجه والحاكم، عن حذيفه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): اقتدوا باللذين من بعدى أبو بكر وعمر.

وقد ذكر الحديث

أيضاً الأمينى فى غديره [٣٤٧: ٥] عن عبدالله بن عمر، وقال: أخرجه العقيلي من طريق مالك، وقال: حديث منكر لا أصل له.

وأخرجه الدارقطنى من روايه أحمد الخليلى الضميرى بسنده، ثم قال: لا يثبت، لمكان العمري راوى الحديث، فإنه ضعيف يعنى بالعمري محمّد بن عبدالله حفيد عمر بن الخطاب .

وقال فيه ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. وقال الدارقطنى: العمري يحدّث عن مالك بأباطيل. وفى ميزان الاعتدال [٣: ٦١١] قال: لا يصح حديثه. وقال ابن منده: له مناكير.

وذكر الذهبى فى ميزانه [١: ١٤٢] من طريق أحمد بن محمّد الباهلى غلام خليل قال ابن عدى: سمعت ابن عبدالله النهاوندى يقول لغلام خليل: ما هذه الرقائق التى تحدّث بها؟ قال: وضعناها لثرقق بها قلوب العامّة. وقال ابن عدى: أمره بين. وقال الدارقطنى: متروك. وقال أبو داود: أخشى أن يكون دجال بغداد.

وقال الذهبى: وهذا الحديث من مصائبه.

هذا الحديث عن عقبه بن عامر مرفوعاً، وقد عدّ من موضوعات محمّد بن عبدالرحمن بن غزوان الكذاب الوضع، الشهير بابن القواد، كان يضع الحديث لعقبه بن عامر عن ثقات الناس ببواطيل.

راجع: تاريخ الخطيب [٢: ٣١١] وميزان الذهبى [٣: ٩٣١] وتذكرة المقدسى [ص ٤٠] ولسان الميزان لابن حجر العسقلانى [٥: ٢٦٣].

وأورد فى الفصل الثالث [ص ٤٥] الحديث الحادى والسبعين، ما أخرجه الحاكم فى الكنى، وابن عدى فى الكامل، والخطيب فى تاريخه عن أبى هريره أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أبو بكر وعمر خير الأوّلين والآخرين، وخير أهل السماء والأرض، إلّا النبيين والمرسلين.

هذا الحديث باطل موضوع لمكان جبرون بن واقد الافريقى فى سند الروايه، والثانى محمّد بن داود القنطرى، وهو راوى هذه الروايه.

قال الذهبى فى ميزانه [١: ٣٨٨ ط دار المعرفه]: جبرون

مَتَّهِم؛ فَإِنَّهُ رَوَى بِقَلَمِهِ حَيَاءً عَنِ سَفِيَانٍ، وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الْقَنْطَرِيُّ الْحَدِيثَ وَمَا قَبْلَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعاً، وَهُمَا مَوْضُوعَانِ.

وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ [٢: ٩٤]: إِنَّ الْحَدِيثَيْنِ مُنْكَرَانِ. وَصَرَّحَ فِي [٥: ١٦١] بِأَنَّ الْحَدِيثَيْنِ مَوْضُوعَانِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجُمِهِ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ فِي مِيزَانِهِ [٣: ٥٤٠ ط دَارِ الْمَعْرِفَةِ] عَنْ جَبْرُونَ الْإِفْرِيقِيِّ، إِنَّ الْحَدِيثَيْنِ بَاطِلَانِ.

وَأُورِدَ فِي [ص ٤٨] الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ بَعْدَ الْمَائَةِ، مَا أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أَتَانِي جَبْرَيْلُ أَنْفَاءً، فَقُلْتُ: يَا جَبْرَيْلُ! حَدِّثْنِي بِفَضَائِلِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: لَوْ حَدَّثْتُكَ بِفَضَائِلِ عَمْرِ مِنْذُ مَا لَبِثَ نُوْحٌ فِي قَوْمِهِ، مَا نَفَدْتَ فَضَائِلَ عَمْرِ، وَإِنْ عَمَرَ حَسَنَةً مِنْ حَسَنَاتِ أَبِي بَكْرٍ.

هَذَا الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي مِيزَانِهِ [١: ٤٥١ ط دَارِ الْمَعْرِفَةِ]: خَبِرَ بَاطِلٌ لَا نُدْرِي مِنْ ذَا. رَاجِعْ: مِيزَانَ الْإِعْتِدَالِ فِي تَرْجُمِهِ: حَبِيبُ بْنُ ثَابِتٍ.

وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ [٢: ١٦٨]: لَمْ يَعْلَمْ ابْنُ الْجَوْزِيِّ إِلَّا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ الْأَسْلَمِيِّ، وَلَيْسَتْ الْآفَةُ إِلَّا مِنْهُ. وَفِي السَّنَدِ ابْنُ بَطْنَةَ وَالنَّقَّاشُ الْمَفْسِّرُ، وَفِيهِمَا مَقَالٌ صَعْبٌ، وَذَكَرَهُ فِي [٢: ١٨٩] وَقَالَ: قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي غَرَائِبِ مَالِكٍ: هَذَا لَا يَصِحُّ عَنْ مَالِكٍ، وَهَذَا الْحَدِيثُ وَحَدِيثُ الْمَشْطِ مَوْضُوعَانِ.

وَأُورِدَ أَيْضاً فِي الصَّفْحَةِ الْمَذْكُورَةِ الْحَدِيثَ الثَّلَاثَ بَعْدَ الْمَائَةِ، مَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَهْلِ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مِنْ حَجَّةِ الْوُدَاعِ، صَعَدَ الْمَنْبِرَ وَحَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَسْؤُنِي قَطُّ، فَاعْرِفُوا لَهُ ذَلِكَ.

هَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَيْضاً الْخَلْعِيُّ وَابْنُ مِنْدَةَ وَغَيْرُهُمَا، وَأُورِدَهُ الْمُحِبُّ الطَّبْرِيُّ فِي رِيَاضِهِ [١: ١٢٧] وَابْنُ حَجْرٍ

قال ابن منده: غريب، لا نعرفه إلا من وجه خالد بن عمرو والأموي.

وقال ابن حجر العسقلاني في الإصابه [٢: ٩]: خالد بن عمرو متروك واهي الحديث إلى أن قال: واسناد حديثه مجهولون ضعفاء إلى آخر كلامه.

وقال في تهذيب التهذيب [٣: ١٠٩] في ترجمه خالد بن عمرو: قال أحمد: منكر الحديث ليس بثقه، يروي أحاديث بواطيل. وعن يحيى بن معين قال: ليس حديثه بشيء، كان كذاباً يكذب، حدّث عن شعبة أحاديث موضوعه. وقال البخاري والساجي وأبو زرعه: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: متروك الحديث ضعيف. وقال أبو داود: ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بثقه. وقال صالح البغدادي: كان يضع الحديث. وقال ابن حبان: كان يتفرد عن الثقات بالموضوعات لا يحلّ الاحتجاج بخبره.

وقال ابن عدى: روى عن الليث وغيره أحاديث مناكير، وأورد له أحاديث عن ليث عن يزيد، ثم قال: وهذه الأحاديث كلّها باطله، وعندى أنّه وضعها عن الليث إلى أن قال: وله غير ما ذكرت وعامتها أو كلّها موضوعه. وعن أحمد بن حنبل أنّه قال: أحاديثه كلّها موضوعه. إلى آخر كلامه.

وأورد في الحديث السادس [ص ١٣] ما أخرجه مسلم عن عائشه، قالت: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي مات فيه: أدعى لي أباك وأخاك، حتّى أكتب كتاباً، فأنى أخاف أن يتمنى متمنّ ويقول قائل: أنا أولى، يا أباي الله والمؤمنون إلاّ أبا بكر.

أقول: قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه [٣: ١٧]: إنهم يعنى البكريه وضعوه في مقابله الحديث المروي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) في مرضه، وذلك: إئتوني بدواه وبياض أكتب لكم مالا تضلّون بعده أبداً، فاختلفوا عنده، وقال قوم منهم: قد غلبه الوجع حسبنا

كتاب الله. إلى أن قال ابن أبي الحديد: وفصائل أبي بكر المحققه المعلومه ما يغني عن تكلف العصبية!

وأورد في [ص ٤٨] الحديث الخامس بعد المائة ما أخرجه ابن عساكر من طريق خازم بن الحسين أبو اسحاق الخميسي عن أنس مرفوعاً: حبّ أبي بكر وعمر إيمان وبغضهما كفر.

وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو داود: روى مناكير. وقال ابن عدى عامّه ما يرويه لا يتابع عليه. راجع: ميزان الذهبى [١]: [٦٢٦].

وأورد في [ص ٤٦] الحديث السابع والثمانين ما أخرجه البخارى عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما قدمت أبابكر وعمر ولكن الله قدّمهما.

هذا الحديث أخرجه الذهبى فى ترجمه الحسن بن إبراهيم الفقيمي الواسطى، فقال: هذا حديث باطل، ورجاله مذكورون بالثقه. ما خلا الحسن فإننى لا أعرفه.

وأورد فى [ص ٤٦] الحديث الثالث والثمانين ما أخرجه الطبرانى عن ابن مسعود، قال: قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّ لكلّ نبيّ خاصّه من أصحابه، وإنّ خاصّتى أبو بكر وعمر.

قال الذهبى: خبر باطل. راجع: اللآلى المصنوعه للسيوطى [٣: ٣٦٥].

وأورد فى [ص ٤٦] الحديث السادس والثمانين ما أخرجه الخطيب فى تأريخه، أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: سيّدا كهول أهل الجنّه أبو بكر وعمر، وإنّ أبا بكر فى الجنّه مثل الثريا فى السماء.

هذا الحديث من موضوعات يحيى بن عنبسه القرشى البصرى الوضّاع الدجّال الكذاب. وذكر الذهبى الشطر الأول منه فى ميزانه [٣: ١٢٦] من طريق عبدالرحمن بن مالك بن مغول الكذاب الأفّاك الوضّاع.

وأخرج ابن قتيبه فى الإمامه والسياسه [١: ٩] عن ابن أبى مریم الكذاب الوضّاع، وهو عن أسد بن موسى، قال سعيد بن يونس: حدّثنا بأحاديث منكره وهو ثقّه.

وأخرج الخطيب فى

تأريخه [٧: ١١٨] من طريق بشار بن موسى الشيباني الخفاف، بلفظ: هذان سيّدا كهول أهل الجنّه من الأوّلين والآخرين، ممّن خلا في الأمم الغابرين ومن يأتي، إلاّ النبيّين والمرسلين لا تخبرهما يا عليّ.

قال ابن معين في بشار بن موسى البصرى: ليس بثقه أنّه من الدجالين. وقال عمرو بن عليّ: ضعيف الحديث. وقال البخارى: منكر الحديث قد رأيتّه وكتبت عنه وتركت حديثه. وقال الآجورى: ضعيف. وقال النسائى: ليس بثقه. وقال أبو زرعه: ضعيف، وضعّفه ابن المدينى.

راجع: تاريخ الخطيب [٧: ١١٩] وتهذيب التهذيب للعسقلانى [١: ٤٤١] وأخرج الخطيب أيضاً في تأريخه [١: ١٩٢] من طريق يونس بن إسحاق عن أبيه المطعون عند القوم. راجع: تهذيب التهذيب [٥: ٨].

وأورد في [ص ٤٦] الحديث الثانى والثمانين ما أخرجه الطبرانى وأبو نعيم في الحليه، عن ابن عباس أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: إنّ الله أيّدنى بأربعة وزراء، اثنين من أهل السماء: جبريل، وميكائيل. واثنين من أهل الأرض: أبو بكر وعمر.

هذا الحديث من موضوعات محمّد بن مجيب الصائغ، أخرجه الخطيب في تأريخه [٣: ٢٩٨] من طريقه، وقال: كان كذاباً، عدوّاً لله، ذاهب الحديث.

وأخرجه الذهبي من طريق الكذاب والوضاع أيضاً وهو: معلّى بن هلال.

وأورده في [ص ١٥] الحديث الثانى عشر ما أخرجه الدارقطنى والخطيب وابن عساكر عن عليّ، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): سألت الله أن يقدّمك ثلاثاً، فأبى عليّ إلاّ تقديم أبا بكر.

وذكره المحبّ الطبرى في الرياض النضرة [١: ١٥٠] باللفظ المذكور ولفظ: نازلت الله فيك ثلاثاً فأبى أن يقدّم إلاّ أبا بكر، ثمّ قال: غريب.

أقول: إنّ من الغريب البعيد عن مستوى نطق أفهام المتفهمين أن الشيخ نفسه قد زيّف هذا الحديث كما في

كتابه الفتاوى الحديثيه [ص ١٢٦] وكيف احتج به في صواعقه؟

وأورد في الفصل الرابع [ص ٥١] ما أخرجه البيهقي: لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح.

أقول: إنّ في سند الحديث عبدالله بن عبدالعزيز بن أبي رواد، وقد قال فيه الذهبي: قال أبو حاتم وغيره: أحاديثه منكره. وقال ابن الجنيد: لا يساوى فلساً. وقال ابن عدى: روى أحاديث عن أبيه لا يتابع عليه. راجع: ميزان الاعتدال للذهبي [٢: ٤٥٥].

وأورد في [ص ١٤] الحديث الثامن ما أخرجه ابن حبان عن سفينة: لما بنى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المسجد، وضع في البناء حجراً وقال لأبي بكر: ضع حجرك إلى جنب حجري، ثم قال لعمر: ضع حجرك إلى جنب حجر أبي بكر، ثم قال لعثمان: ضع حجرك إلى جنب حجر عمر.

قال ابن حجر: قال أبو زرعه: اسناده لا بأس به. وأخرجه الحاكم في المستدرک [٣: ١٣] وصححه.

أقول: قد أخرج هؤلاء هذا الحديث من طريق نعيم بن حماد أبو عبدالله الأعور، وهو أحد الأئمة، المتوفى سنة [٢٢٨] كما أخبرنا الأميني في الغدير [٢: ٢٦٩] قال الأزدي: كان يضع الحديث في تقويه السنه، وله حكايات مزوره في ثلب النعمان كلها كذب.

راجع: ميزان الاعتدال [٣: ٢٤١] وشذرات الذهب لابن عماد الحنبلي [٢: ٦٧] وتهذيب التهذيب للعسقلاني [١٠: ٤٦٣] واللثالي المصنوعه [١: ١٥] والجواهر النقي لابن التركماني [هامش سنن البيهقي ٣: ٣٠٥].

وأورد في [ص ٤٤] الحديث الخامس والستين ما أخرجه الخطيب البغدادي بسند واه، عن ابن عباس، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: هبط جبريل (عليه السلام) وعليه طنفسه متخلل بها، فقلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: إنّ الله تعالى أمر الملائكه أن تتخلل لتخلل أبي بكر

فى الارض.

هذا الحديث أخرجه الخطيب فى تاريخه [٤٤٢: ٥] من طريق محمّد بن عبد الله الأشنانى الكذاب الوضاع الدجال، وكان يضع ما لا يحسنه، غير أنه والله أعلم أخذ أسانيد صحيحه من بعض الصحف، فركب عليها هذه البلايا.

قال الخطيب البغدادى: ما أبعد الأشنانى من التوفيق.

راجع: تاريخ بغداد [٤٤١ و ٤٤٣] واللاكى [١: ٢٧٣].

وأورد فى [ص ١١] فى النصّ الثانى فى النصوص الواردة عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) بخلافه أبى بكر والمشيره إليها ما أخرجه أبو القاسم البغوى، عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: يكون خلفى إثنا عشر خليفه أبو بكر لا- يلبث إلا- قليلا أمسك الشيخ عنان قلمه عن تمام الحديث وذلك: وصاحب رضى داره العرب، يعيش حميداً ويقتل شهيداً عمر، وأنت يا عثمان سيسألك الناس أن تخلع قميصاً كساك الله عزّ وجلّ إياه، بيده، لئن خلعت لا تدخل الجنّة حتّى يلج الجمل فى سمّ الخياط.

هذا الحديث أخرجه البيهقى كما فى تاريخ ابن كثير [٢٠٦: ٦] باسناده، وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، وهو الكذاب الوضاع، كما فى تذكره الموضوعات للمقدسى [ص ١٧ و ٤٤ و ١١٢]. وسلسله الموضوعات من الغدير [٥: ٢٣٩] للأمينى.

وأورد فى الفصل الخامس [ص ١٨] ما أخرجه الطبرانى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ الله يكره أن يخطىء أبو بكر. ثمّ قال: فهذا دليل أى دليل على أنه أكملهم عقلاً ورأياً، وعلى أنه أعلمهم ولا مريه فى ذلك الى آخر ما قال.

أرى فيما ذكره الأمينى فى غديره [٣١٢: ٥] أنّ الحديث أخرجه الحارث فى مسنده من طريق محمّد بن سعيد الكذاب الوضاع، فقال: موضوع تفرد به أبو الحارث نصر بن حمّاد، كذّبه يحيى.

وقال النسائي: ليس بثقه. وقال مسلم: ذاهب الحديث.

وفى سنده أيضاً بكر بن خنيس، قال الدارقطني: متروك. وفى السند أيضاً محمّد بن سعيد وهو المصلوب: كذاب يضع الحديث. وقال عبد الله بن أحمد بن سواده: قلبوا اسمه على مائه اسم وزيادة.

راجع: ميزان الذهبى [٣: ٥٦١ ط دار المعرفه] فى ترجمه محمّد بن سعيد المصلوب، وتاريخ الخطيب [١٣: ٢٨١] واللاكى [١: ١٥٥].

وأورد فى الفصل الثانى فى ذكر فضائل أبى بكر [ص ٤٢] الحديث الثالث والأربعين، ما أخرجه الطبرانى عن معاذ، أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: رأيت أنى وضعت فى كفه وأمتى فى كفه، فعدلتها، ثم وضع أبو بكر فى كفه وأمتى فى كفه، فعدلتها، ثم وضع عمر فى كفه وأمتى فى كفه، فعدلتها، ثم وضع عثمان فى كفه وأمتى فى كفه، فعدلتها، ثم رفع الميزان.

هذا الحديث قد أخرجه الذهبى فى ميزانه [٣: ٢٩١ ط دار المعرفه] من طريق عمرو بن واقد الدمشقى، وقال: ولا يعرف إلا من رواه عمرو الهالك، ولا يشك أنه كان يكذب.

وأورد فى [ص ٤٦] الحديث الحادى والثمانين ما أخرجه أبو نعيم فى الحليه، والخطيب وأبو يعلى: أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: أبو بكر وعمر منى بمنزله السمع والبصر.

أرى كما رآه الأئمة فيما ذكره فى الغدير [٥: ٣٢٥] وقال: عدّه المقدسى فى تذكّرتة من الموضوعات.

وذكر ابن عبد البرّ فى الاستيعاب [١: ١٤٦] بلفظ: هذان بمنزله السمع والبصر من الرأس. وقال: اسناده ضعيف.

وقال أيضاً فى [١: ٣٤٨] من الاستيعاب: حديث مضطرب الاسناد. وفى الاصابه [٢: ٢٩٩] قال أبو عمر يعنى ابن عبد البرّ: حديث مضطرب لا يثبت.

وأورد فى [ص ٤٤] الحديث الثانى والستين ما أخرجه ابن عساكر عن أنس،

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): حبّ أبي بكر وشكره واجب على أمتي.

وقال الذهبي في ميزانه [٣: ١٨٠]: منكر جدًا.

وأخرجه الخطيب في تاريخه [٥: ٤٥٣] من طريق عمر بن إبراهيم الكردي، وقال: تفرد به عمر، وهو ذاهب الحديث.

وأخرج أيضاً في نفس الجزء [ص ٧٣] بلفظ: إنّ من أمنّ الناس عليّ في صحبته وذات يده أبو بكر الصديق، فحبّه وشكره وحفظه واجب على أمتي.

قال الدارقطني: عمر بن إبراهيم الكردي: كذاب خبيث. وقال الخطيب: غير ثقة، يروى مناكير من الاثبات. راجع: ميزان الاعتدال [٣: ١٨٠ ط دار المعرفة].

وأورد في [ص ٤٥] الحديث السبعين ما أخرجه تمام في فوائده، وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أتاني جبريل فقال: إنّ الله يأمرك أن تستشير أبا بكر.

وذكر الذهبي في ميزان الاعتدال [٢: ٤٨] وقال في يحيى بن معين: أنا أتعجب من يحيى مع جلالته ونقده كيف يروى مثل هذا الباطل ويسكت عنه أي ما يصرّح ولا يغمز في أسانيده وربيعه صاحب مناكير وعجائب.

وأورد في [ص ٤٧] الحديث الثامن والتسعين ما أخرجه البزار عن أبي أروى الدوسي، قال: كنت عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأقبل أبو بكر وعمر، فقال: الحمد لله الذي أئدني بكما.

إنّ لهذا الحديث ثلاث طرق:

١ من طريق ابن أبي فديك، كما أخرجه الحاكم في المستدرک [٣: ٧٤] وهو وإن وثقه ابن معين غير أنّ ابن سعد قال: ليس بحجّه، وهو عن عاصم بن عمر بن حفص بن عمر بن الخطّاب، الذي ضعفه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، وابن عدى. وقال الفروي: ليس بثقه. وقال ابن حبان: يخطئ ويخالف. وقال أيضاً: منكر الحديث

جداً، يروى عن الثقات ما لم يشبه حديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات. وقال ابن الجارود: ليس حديثه بحجّه، وتكلم النسائي على أحمد بن صالح حيث وثّقه. راجع ميزان الاعتدال [٣: ٤٨٣ و ٢: ٣٥٥ ط: دار المعرفه].

٢ عن سهيل بن أبي صالح، قال ابن معين: حديثه ليس بحجّه. وقال أبو حاتم: حديثه لا يحتجّ به. وقال ابن حبان: يخطئ. وقال ابن أبي خيثمه عن يحيى: لم يزل أهل الحديث يتقون حديثه. راجع: ميزان الاعتدال [٢: ٢٤٣ ط: دار المعرفه].

٣ عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث المدني الذى من طريقه أخرجه البزار، وأورده ابن حجر فى الصفحه المذكوره.

قال الأمينى فى غديره [٧: ٢٩٩]: وثّقه غير واحد، غير أنّ إمام الحنابلة قال: فى حديثه شىء، يروى أحاديث مناكير أو منكروه. وذكره ابن حجر العسقلانى فى الاصابه [٤: ٥] وضعّفه.

وأورد فى [ص ٤١] الحديث التاسع عشر ما أخرجه الطبرانى وابن عدى عن سلمه بن الأكوع، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أبو بكر خير الناس إلا أن يكون نبى.

فقد ذكر هذا الحديث الذهبى فى ميزانه بلفظ: أبو بكر خير أهل الارض بدل خير الناس إلا أن يكون نبياً. من طريق إسماعيل بن أبى زياد الكذاب. وقال فيه أبو حاتم: مجهول. وهو عن اياس بن سلمه عن أبيه.

قال الذهبى: فإن لم يكن هو واضعه فالآفه ممّن دونه. راجع: ميزان الاعتدال [١: ٢٣١].

وأورد فى الحديث الثامن بعد المائة [ص ٤٨] حديث تسبيح الحصى، وذكره البخارى فى تاريخه الكبير [٤ ق ٢: ٤٤٢] كما ذكره الأمينى فى غديره [١٠: ٩٩] عن إسحاق بن إبراهيم، عن عمرو بن الحارث الزبيدى، عن ابن سالم، عن

الزبيدي، قال: قال حميد بن عبدالله، عن ابن عبد ربّه، عن عاصم بن حميد، قال: كان أبو ذر يقول: التمسّت النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض حوائط المدينة، فإذا هو قاعد تحت نخله، فسلمّ عليّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: ما جاء بك؟ فقال: جئت النبيّ، فأمره أن يجلس، وقال: ليأتينا رجل صالح، فسلمّ أبو بكر، ثمّ قال ليأتينا رجل صالح، فجاء عمر فسلمّ، وقال: ليأتينا رجل صالح فأقبل عثمان، ثمّ جاء عليّ فسلمّ فردّ عليه مثله، ومع النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) حصيات، فسبّحن في يده، فناولهنّ أبا بكر فسبّحن في يده، ثمّ عمر فسبّحن في يده، ثمّ عثمان فسبّحن في يده.

اليك رجال الاسناد

١ اسحاق بن إبراهيم الحمصي المعروف بابن زبريق، قال النسائي: ليس بثقه. وقال ابن عون: ما أشكك أنّ اسحاق بن زبريق يكذب. راجع: تهذيب التهذيب [١: ٢١٦].

٢ عمرو بن الحارث الحمصي، قال الذهبي: لا تعرف عدالته. راجع: تهذيب التهذيب [٨: ١٤].

٣ عبدالله بن سالم الشامي الحمصي، كان أبو داود يذمّه لقوله: أعان عليّ على قتل أبي بكر وعمر، راجع: تهذيب التهذيب [٥: ٢٢٨].

٤ حميد بن عبدالله أو ابن عبدالرحمن بن أبي عوف: قال الأميني: مجهول لا يعرف.

٥ ابن عبد ربّه، إن كان هو محمّد المروزي، فهو ضعيف كما في لسان الميزان للعسقلاني [٥: ٢٤٤] وإن كان غيره فهو مجهول، ونفس البخاري الذي ذكره لا يعرف منه إلا أنّه ابن عبد ربّه، ولا يسميه ولا يذكر له غير روايته هذه.

٦ عاصم بن حميد الحمصي الشامي، قال البزار: لم يكن له الحديث ما نعتبر به حديثه. وقال ابن القطان: لا نعرف أنّه ثقه. راجع: تهذيب التهذيب [٥: ٤٠].

وأورد في

[ص ٤٩] الحديث الحادى عشر بعد المائة ما أخرجه الشيخان فى كتاب المناقب، عن أبى موسى الأشعري، أنه خرج إلى المسجد، فسأل عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقالوا: وجهها هنا، فخرجت فى إثره حتى دخل بئر أريس، فجلست عند الباب، وبابها من جريد، حتى قضى رسول الله حاجته، فتوضأ، فقمت إليه، فإذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها أى رأسها جلست عند الباب، فقلت: لأكونن بؤاباً للنبى (صلى الله عليه وآله وسلم).

فجاء أبو بكر فدفع الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أبو بكر، فقلت: على رسلك، ثم ذهبت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقلت: هذا أبو بكر يستأذن، فقال: إذن له وبشره بالجنه، فأقبلت حتى قلت لأبى بكر أدخل ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله وسلم) يبشرك بالجنه.

فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) معه فى القف، ودلى رجليه فى البئر، كما صنع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكشف عن ساقيه، ثم رجعت فجلست، وقد تركت أختى يتوضأ، فقلت: إن يرد الله بفلان خيراً يعنى أخاه يأت به، فإذا إنسان يحرك الباب، فقلت: من هذا على الباب؟ قال: عمر بن الخطاب، فقلت: على رسلك.

ثم جئت إلى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقلت: هذا عمر بن الخطاب يستأذنيك، فقال: إذن له وبشره بالجنه، فجيئته، فقلت: أدخل وبشرك رسول الله بالجنه، فجلس مع رسول الله فى القف عن يساره، ودلى رجليه فى البئر، فرجعت وجلست، وقلت: إن يرد الله بفلان خيراً يأت به.

فجاء إنسان وحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عثمان بن عفان، فقلت: على رسلك، وجيئ إلى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وسلم)

فأخبرته، فقال: إنَّ ذن له وبشَّره بالجَنَّة على بلوى تصييه، فجئت فقلت: أَدْخِل ورسول الله يبشرك بالجَنَّة على بلوى تصييك، فدخل، فوجد القفَّ قد مُلئ، فجلس وجاهه من الصفِّ الآخر.

قال ابن حجر: قال شريك: قال سعيد بن المسيَّب: تأويلها قبورهم. انتهى. وأقول أى ابن حجر: تأويلها أيضاً على خلافه الثلاثة على ترتيب مجيئهم ممكن، بل هو الموافق لحديث البئر السابقه روايته.

أقول: قال بعضهم: إنَّ روايه حديث البئر مضطربه؛ لأنَّها عن أبى موسى الأشعري، كما سمعت فى هذه الروايه، وأبو موسى هو البوّاب، وفيما أخرجه البيهقي فى الدلائل كان البوّاب زيد بن أرقم، وفيما أخرجه ابن داود كان البوّاب هو بلال، وفيما أخرجه الإمام أحمد فى مسنده [٣: ٤٠٨] كان البوّاب نافع بن الحارث.

وعلى ذلك أن فى سند الروايه سليمان بن بلال، الذى قال فيه ابن أبى شيبه: إنَّه ليس ممَّن يعتمد على حديثه. راجع: تهذيب التهذيب [٤: ١٧٦].

وفى سند الروايه أيضاً ابن أبى نمر، قال النسائي وابن الجارود: إنَّه ليس بقوى. وقال ابن حبان: ربّما أخطأ. وقال ابن الجارود أيضاً: كان يحيى بن سعيد لا يحدّث عنه. وقال الساجى: كان يرى القدر. راجع: تهذيب التهذيب [٤: ٣٣٨].

وأورد أيضاً فى [ص ٤٨] الحديث السابع بعد المائة عن أنس، قال: صعد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبو بكر وعمر وعثمان أحداً وفى روايه: حراء فرجف بهم، فضربه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) برجله، وقال: أثبت احداً فما عليك إلا نبى وصدّيق وشهيدان.

قال ابن حجر: وإنَّما قال له ذلك ليبيّن أنّ هذه الرجفه ليست كرجفه الجبل بقوم موسى لمّا حرفوا الكلم؛ لأنّ تلك الرجفه غضب، وهذه هزّه الطرب، ولذا نصّ على مقام النبوه والصدّيقته والشهاده الموجبه

لسرور ما اتّصلت به، لا لرجفاته فأقرّ الجبل بذلك واستقرّ.

ما أحسن ابن حجر فيما ارتآه، وما أجمل فيما تأوّلّه، ولكن مع الأسف أنّ في سند الروايه ما أخرج الخطيب في تاريخه [٣٦٥: ٥] من طريق محمّد بن يونس الكديمي الكذاب الوضّاع، الذي وضع على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أكثر من ألف حديث، وهو أحد الحفاظ الأعلام بالبصره، المتوفّي سنه [٢٨٦].

راجع: تاريخ بغداد [٣: ٤٤١] وتذكره الموضوعات [ص ١٤ و ١٨] لأبي الفضل المقدسي، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي [٢: ١٩٤] وميزان الاعتدال للذهبي [٣: ١٥٢] والغدير [٥: ٢٦٦، و ١٠: ٧٣]. وطبقات الحفاظ للذهبي [٢: ١٧٥] واللاكي المصنوعه للسيوطي [٢: ١٤٢ و ٢١٥].

وفي السند أيضاً عن سعيد بن أبي عروبه البصري، قال ابن سعد: اختلط في آخر عمره. وقال ابن حبان: بقي في اختلاطه خمس سنين، ولا يحتج إلا بما روى القدماء مثل: يزيد بن زريع، وابن المبارك. وقال الذهبي: عاش بعد ما خولط تسع سنين. وقال غيرهم: اختلط سنين لم يجز الاحتجاج فيما انفرد. راجع: تهذيب التهذيب [٤: ٦٣ و ٦٦].

وفي سند: قريش بن أنس الأموي البصري، قال ابن حبان: اختلط فظهر في حديثه مناكير، فلم يجز الاحتجاج بافراده. وقال البخاري: اختلط ست سنين. راجع: تهذيب التهذيب [٨: ٣٧٥].

وأورد في [ص ١٣] الحديث الخامس عن الشعبي، عن المصطلقى رجل من بنى المصطلق، قال: بعثنى قومي بنو المصطلق إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يسألون إلى من يدفعون صدقاتهم بعد وفاته، فلقيني على بن أبي طالب، فسألني، فقلت: أرسلني قومي بنو المصطلق إلى رسول الله، فيسألونه إلى من يدفعون صدقاتهم بعده، فقال علي: إذا سألته فأخبرني ما قال لك! فأتى رسول الله

فأخبره أنّ قومه أرسلوه يسألونه إلى من يدفعون صدقاتهم بعدك؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إيدفعوها إلى أبي بكر، فرجع المصطلقى إلى على فأخبره، فقال له على: إرجع إليه فسائله، إن كان أبو بكر يموت إلى من يدفعونها؟ فأتاه فسأله، فقال: إيدفعوها إلى عمر، فرجع إلى على فأخبره، فقال له على: إرجع فقل له: إن كان عمر يموت إلى من يدفعونها؟ فقال: إيدفعوها إلى عثمان، فرجع إلى على فأخبره، فقال له على: إرجع فسائله إلى من يدفعونها بعد عثمان؟ فقال له الرجل: إننى لأستحى أن أرجع بعد هذا.

هذه الروايه أخرجها الحافظ العاصمى فى زين الفتى باسناده عن أبى على الهروى، هو: أحمد بن عبدالله الجوبيارى.

قال ابن عدى: كان يضع الحديث لابن كرام على ما يريده، فكان ابن كرام يخرجها فى كتبه عنه. وقال ابن حبان: دجال من الدجاله، روى عن الأئمه أوف الأحاديث ما حدّثوا بشيء عنها. وقال النسائى: كذاب. وقال الذهبي: ممن يضرب المثل بكذبه.

وقال البيهقى: إننى أعرفه حقّ المعرفه، بوضع الأحاديث على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد وضع عليه أكثر من ألف حديث، وسمعت الحاكم يقول: هذا كذاب خبيث، ووضع كثير فى فضائل الاعمال، لا تحلّ روايه حديثه من وجه.

وقال الخليلى: كذاب يروى عن الأئمه أحاديث موضوعه، وكان يضع لابن كرام أحاديث مصنوعه، وكان ابن كرام يسمعها وكان مغفلاً. وقال أبو سعيد النقّاش: لا نعرف أحداً أكثر وضعاً منه.

راجع: ميزان الإعتدال [١: ٥٠] والغدير [٥: ٢١٤] ولسان الميزان [١: ١٩٣] واللاكى المصنوعه [١: ٢١].

وهو عن المأمون بن أحمد السلمى الهروى، قال ابن حبان: دجال. وقال ابن حبان أيضاً: سألته متى دخلت الشام؟ قال: سنه خمسين ومائتين، قلت:

فإن هشاماً الذى تروى عنه مات سنه خمس وأربعين ومائتين؟ فقال: هذا هشام بن عمار آخر. ومما وضع على الثقات فذكر حديثاً ثم قال: وإنما ذكرته ليعرف كذبه؛ لأنّ الأحداث كتبوا عنه بخراسان.

وقال أبو نعيم: خبيث وضاع يأتى عن الثقات مثل هشام ودحيم بالموضوعات، ومثله يستحقّ من الله تعالى ومن الرسول والمسلمين اللعنه.

وقال الحاكم فى المدخل بعد ذكر حديث عنه: ومثل هذه الأحاديث يشهد من رزقه الله أدنى معرفه بأنّها موضوعه على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أو كما قال. وقال الذهبي: أتى بطامات وفضائح.

راجع: ميزان الاعتدال [٣: ٤] والغدير [١٠: ٩٨] ولسان الميزان [٥: ٧].

وهو عن أحمد بن سعد العبادى، قال الأمينى: لا أعرفه ولم أجد له ذكراً فى الكتب والمعاجم.

وهو عن عبدالأعلى بن مسافر، قال الأمينى: الصحيح ابن أبى المساور الزهرى أبو مسعود الجزار الكوفى نزيل المدائن. قال ابن معين: ليس بشىء. زاد إبراهيم: كذاب. وعن ابن معين أيضاً: ليست بثقه. وعن على بن المدينى: ضعيف ليس بشىء. وقال ابن عمار الموصلى: ضعيف ليس بحجّه. وقال أبو زرعه ضعيف جداً. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث يشبه المتروك.

وقال البخارى: منكر الحديث. وقال أبو داود: ليس بشىء. وقال النسائى: متروك الحديث وقال فى موضع آخر: ليس بثقه ولا مأمون. وقال ابن نمير: متروك الحديث. وقال الدارقطنى: ضعيف. وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوى عندهم. وقال الساجى: منكر الحديث. وقال أبو نعيم: ضعيف جداً ليس بشىء.

راجع: تهذيب التهذيب [٦: ٤٨].

وأورد فى [ص ٤٧] الحديث السادس والتسعين، كما أخرجه ابن عساكر فى تاريخه [٦: ١٧٣] من طريق سعيد بن مسلمه بن أميه بن هشام بن عبدالمملك بن مروان الأموى: عن ابن عمر، ما نحن فى غنى

عن ذكره.

وذلك أنه قال: خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أو دخل المسجد وهو آخذ بيد أبي بكر وعمر، أحدهما عن يمينه، والآخر عن يساره، ثم قال: هكذا نبعث يوم القيامة. ورواه الترمذى، والحاكم فى المستدرک [٣: ٤٨].

واسناده كما فى ميزان الاعتدال: عن سعيد، عن إسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر. قال البخارى فى تأريخه: سعيد بن مسلمه عن إسماعيل بن أمية فيه نظر، يروى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه مناكير. وقال أيضاً: منكر الحديث، وقال مرّه: ضعيف. وقال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكره. وقال الدارقطنى: هو ضعيف الحديث يعتبر به. وقال ابن حبان: فاحش الخطأ، منكر الحديث جداً.

راجع: تاريخ ابن عساکر [٦: ١٧٤] وميزان الإعتدال [١: ٣٩١] وتهذيب التهذيب [٤: ٨٣].

وأخرجه الدارقطنى من طريق الحارث بن عبدالله المدينى مولى بنى سليم، عن إسحاق بن محمد الفروى الأموى مولى عثمان، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر.

قال الدارقطنى: لا يصحّ والحارث هذا ضعيف. واسحاق الأموى وهما أبو داود جداً، وقال: لو جاء بذلك الحديث عن مالك يحيى بن سعيد، لم يحتمل له. وقال النسائى: متروك. وقال أيضاً: ليس بثقه. وقال الدارقطنى: ضعيف، وقد روى عنه البخارى، ويوبخونه فى هذا. وقال الحاكم: عيب على محمد يعنى البخارى إخراج حديثه وقد غمزوه.

راجع: ميزان الاعتدال [١: ٩٣] وسلسله الأئمة [١٠: ٨٨] وتهذيب التهذيب [١: ٢٤٨] ولسان الميزان [٢: ١٥٤] كلاهما للعسقلانى.

وقال الشيخ فى [ص ٢٠] من صواعقه ما لفظه: لا- يقال بل على أعلم من أبى بكر؛ للخبر الآتى فى فضائله «أنا مدينه العلم وعلى بابها» لأننا نقول: إنّ ذلك الحديث مطعون فيه، وعلى

تسليم صحته أو حسنه فأبو بكر محرابها. انتهى.

ثم خاض في الحديث بتأويلاته العجيبه، واسترسل مبدياً لآرائه الغريبه، حتى أتى بالعجب العجاب بقوله: على أن تلك الروايه معارضه بخبر الفردوس: أنا مدينه العلم وأبو بكر أساسها، وعمر حيطانها، وعثمان سقفها، وعلى بابها. فهذا صريح في أن أبا بكر أعلمهم.

أقول: وكان من الذين زيفوا هذا الحديث وحكموا عليه بالضعف، كما في كتابه الفتاوى الحديثيه [ص ١٩٧] فقال: حديث ضعيف. وقال أيضاً: وفي لفظ: ومعاويه حلقتها، فهو ضعيف أيضاً. ونحن لا ندرى ما الذى قاده إلى أن جعل ما حكم عليه بالضعف نصاً على أعلميه أبى بكر، فلعل في وراء ذلك حكمه بالغه لا يحيط بعلمها إلا الراسخون في العلم من أمثاله ونظرائه.

قال العجلونى في كتابه كشف الخفاء [١: ٢٠٤]: روى الديلمى في الفردوس بلا اسناد عن ابن مسعود رفعه: أنا مدينه العلم، وأبو بكر أساسها، وعمر حيطانها، وعثمان سقفها، وعلى بابها. وروى أيضاً عن أنس مرفوعاً: أنا مدينه العلم، وعلى بابها، ومعاويه حلقتها. قال في المقاصد: وبالجملة فكّلها ضعيفه، والألفاظ أكثرها ركيكه.

وقال السيد محمد درويش الحوت في أسنى المطالب [ص ٧٣]: أنا مدينه العلم، وأبو بكر أساسها، وعمر حيطانها، لا ينبغي ذكره في كتب العلم، لا سيما ابن حجر الهيثمى، وذكر ذلك في الصواعق والزواجر، وهو غير جيد من مثله.

وقال الأمينى في [٧: ١٩٧] من غديره: ان الطعن في حديث «أنا مدينه العلم» لم يصدر إلا من ابن الجوزى ومن يشاكله، من رماه القول على عواهنه، وأما ما ذكر من روايه الفردوس، فلا يختلف اثنان في ضعفها وضعف ما يقاربها.

الاحتجاج على القوم

فهذه نبذه يسيره التقطناها من الصواعق مما أورده ابن حجر في فضائل الخليفه الأول، فعسى أن تكون

مقياساً للقارئ الحليم فيما لم نذكره من المختلقات وتكون له عبره، فإن ما وضعته أيدي الغلاة في الفضائل الكثيره، لا تحتملها هذه السطور.

وأما ما أورده الشيخ في فضائل الخليفة الثاني والثالث، فقد أسلفنا عدّه منه، ولا حاجة لنا إلى إعادته، فلا يستغرب القارئ منه أو يستكثر؛ فإن ما ذكره الشيخ ومن يضاويه كالغيض من الفيض بالنسبه إلى ما سجل في صحائف الكتب والمعاجم، ممّا نسجته أقلام الكذّابين والوضّاعين من المرتزقه والمترلّفه إلى مرضاه أرباب المناهب والطواغيت الجابره، أو ممّا نحتته أيدي الحسده الذين عدل بهم حسدهم عن آل بيت العتره المطهّره.

ومنهم: من بلغ بهم الحسد والبغضاء إلى أقصى مبلغ حتّى يذبّ عن أشقى الأولين والآخرين، وهو قاتل الامام على (عليه السلام)، ونصّ على عدم تجويز لعنه، ويجب تبرير عمله بحكمه عليه أنّه مجتهد مخطئ كابن حزم ومن نحا نحوه.

ومنهم: من حكم بعدم جواز لعنه، زعماً بكونه صحابياً، كالقاضي حسين الشافعي، فيما رواه العسقلاني في الاصابه [٣: ١٧٩] وفي الحقيقه لم يكن كذلك، ولكنّه من رؤوس الخوارج، ولد الرجل بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بمده. راجع: المصدر المذكور.

بل منهم من يحمده كعمران بن حطان، حيث قال فيه ممتدحاً:

يا ضربه من تقى ما أراد بها

إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا

إنى لأذكره حيناً فأحسبه

أو فى البريه عند الله ميزانا

فيا للعجب! من ابن حطان ومن حدا حذوه. كابن حزم وأتباعه، أين هؤلاء القوم من قول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلى: قاتلك أشقى الآخرين وفى لفظ: أشقى الناس. وفى لفظ: أشقى هذه الأممه كما أنّ عاقر الناقه أشقى ثمود.

راجع: مسند الامام أحمد [٤: ٢٦٣] وخصائص النسائى [ص ٣٩] والإمامه والسياسه [١: ١٣٥] ومستدرک الحاكم عن عمّار [٣: ٣].

[١٤٠] وتاريخ الخطيب عن جابر بن سمره [١: ١٣٥] والاستيعاب [٣: ٦٠ هامش الإصابه] عن النسائي، ثم قال: وذكره الطبري وغيره أيضاً.

وذكره ابن اسحاق في السير، وهو معروف من روايه محمد بن كعب القرظي، عن يزيد بن جشم، عن عمّار بن ياسر. وذكره ابن خيثمه من طرق. وذكره المحبّ الطبري في رياضه عن علي من طريق أحمد وابن الضحاك، وعن صهيب من طريق أبي حاتم.

ورواه ابن كثير في تاريخه [٧: ٣٢٣] من طريق أبي يعلى، وفي [ص ١٥٧] من طريق الدارقطني، وفي [ص ٣٩٩] من طريق أحمد، والبغوي، والطبراني، والحاكم، وابن مردويه، وأبي نعيم، وابن عساكر، وابن النجار.

وأيّن هؤلاء القوم من قوله الآخر (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلّي: ألا- أخبرك بأشدّ الناس عذاباً يوم القيامة؟ قال: أخبرني يا رسول الله؟ قال: أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة: عاقر ناقه ثمود، وخاضب لحيتك بدم رأسك.

راجع: العقد الفريد لابن عبد ربه [٢: ٢٩٨].

وأيّن أولئك من قوله الثالث (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلّي: قاتلك شبه اليهود، وهو يهود، أخرجه ابن عدى في الكامل. وابن عساكر كما في ترتيب الجوامع [٦: ٤١٢].

وأيّن هم ممّا ذكره ابن كثير في تاريخه [٧: ٣٢٣] من أنّ عليّاً كان كثيراً يقول: ما يجبس أشقاها، وأخرجه السيوطي في ترتيب جمع الجوامع [٦: ٤١١] بطريقتين: عن أبي سعيد، وأبي نعيم، وابن أبي شيبه، وفي [ص ٤١٣] من طريق ابن عساكر.

وأيّن هؤلاء القوم من قول أمير المؤمنين لابن ملجم: لا أراك إلا من شرّ خلق الله.

راجع: الطبري في تاريخه [٦: ٨٥]. وابن الأثير في الكامل [٣: ١٦٩].

وقوله (عليه السلام): ما ينتظر بي إلا شقيّ. أخرجه الامام أحمد باسناده، كما في البدايه والنهائيه [٧: ٣٥٩].

وقوله (عليه)

السلام) لأهله: والله لو ددت لو انبعث أشقاها. الرياض النضرة [٢: ٢٤٨]

وقوله (عليه السلام): ما يمنع أشقاكم. الكامل [٣: ١٦٨] وكنز العمال [٦: ٤١٢].

وقوله (عليه السلام): ما ينتظر أشقاها. الرياض النضرة [٢: ٢٤٨] الغدير [١: ٣٢٥].

ما روى القوم في شهادة الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

فيا عجباً كيف يرون من غلبت عليه الشقاوه بقتله الإمام المفترض طاعته كان مجتهداً؟ ولسنا ندرى أى غشاوه غشت بصائرهم وأفندتهم، حتى زعموا عملاً يقتضى صاحبه الشقاوه الأبدية اجتهاداً؟ وأى ادران حطت قلوبهم حتى عموا وصموا، فيرون سوء ما عمله حسناً، وبهذه الموبقه استحق من الرحمان رضواناً؟

أفيرون من عمل عملاً يتغنى به مرضاه معشوقته، وسعى في نيل مهرها اجتهاداً في الدين؟ كذلك روى أعلام الأمة في تواريخهم ومصنفاتهم، كالطبرى في تأريخه [٦: ٨٣] وابن كثير في تأريخه [٧: ٣٢٨] وابن الأثير في كامله [٣: ١٦٨] ذكر ذلك الأمينى في غديره [١: ٣٢٥] والحاكم في المستدرک [٣: ١٤٣] وابن قتيبه في الإمامه والسياسه [١: ١٣٤]. وإليك شطراً من روايته مختصراً.

قدم ابن ملجم الكوفه وكتم أمره، وتزوج امرأه يقال لها: قطام بنت علقمه، وكانت خارجيه، وكان على قد قتل أخاها في حرب الخوارج، وتزوجها على أن يقتل علياً، فأقام عندها مدّه، فقالت له فى بعض الأيام وهو مختف: لطالما أحبيت المكث عند أهلک وأضربت عن الأمر الذى جئت بسببه.

وفيما رواه ابن أبى الحديد فى شرح النهج [٢: ٤١] عند شرحه قوله (عليه السلام): ملكتنى عينى وأنا جالس، فسنح لى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقلت: يا رسول الله ماذا لقيت من الأود واللدد، فقال: أدع عليهم، فقلت: أبدلنى الله بهم خيراً منهم، وأبدلهم بى شراً لهم منى.

ومما جاء به الشيخ فى شرحه لهذا القول: قول أبى الفرج بالاسناد، عن أبى

طفيل، قال: جمع عليّ (عليه السلام) الناس للبيعه، فجاء عبدالرحمن بن ملجم، فردّه مرّتين أو ثلاثاً، ثمّ مدّ يده فبايعه، فقال له علي: ما يحبس أشقاها، فوالذي نفسي بيده، ليخضبني هذه من هذه. ثمّ أنشد:

أشدد حيازيمك للمو

ت فإنّ الموت لاقيك

ولا تجزع من الموت

إذا حلّ بواديك

قال أبو الفرج: وقد روى لنا من طرق غير هذه: إنّ عليّاً أعطى الناس، فلمّا بلغ ابن ملجم أعطاه وقال له:

أريد حياتي ويريد قتلي

عذيريك من خليلك من مراد

وقال أبو الفرج: وحدّثني أحمد بن عيسى العجليّ باسناد ذكره في الكتاب إلى أبي زهير العبسي، قال: كان ابن ملجم من مراد وعداده من كنده، فأقبل حتّى قدم الكوفة، فلقى بها أصحابه وكتمهم أمره، وطوى عنهم ما تعاقد هو وأصحابه عليه بمكّه من قتل أمراء المسلمين مخافه أن ينتشر، وزار رجلاً من أصحابه ذات يوم من بني تيم الرباب، فصادف عنده قطام بنت الأخضر من بني تيم الرباب، وكان عليّ قتل أخاها وأباها بالنهروان، وكانت من أجمل نساء أهل زمانه، فلمّا رآها شغف بها واشتدّ إعجابها فخطبها، فقالت له: ما الذي تسمّي لي من الصداق؟ فقال: احتكمي ما بدالك، فقالت: احتكم عليك بثلاثة آلاف ووصيف وخدام وأن تقتل علي بن أبي طالب، فقال لها: لك جميع ما سألت وأما قتل علي فأنتي لي بذلك؟ قالت: تلتمس غرّته، فإن أنت قتلته شفيت نفسي، وهنّاك العيش معي، وإن قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا. إلى آخره.

وقال أبو الفرج: وحدّثني أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري باسناد ذكره في الكتاب، عن أبي عبدالرحمن السلميّ: قال: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: خرجت وأبى يصلّي في المسجد، فقال لي: يا بني أتى بتّ الليلة أوقظ أهلي

لأنها ليله جمعه صبيحه يوم بدر لتسع عشره ليله خلت من شهر رمضان، فملكنتى عيني، فسنح لى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقلت: يا رسول الله! ما لقيت من أمتك الأود واللدد، فقال لى: أدع عليهم، فقلت، اللهم أبدلنى بهم من هو خير منهم، وأبدلهم بى من هو شرّ منى، قال الحسن (عليه السلام): وجاء ابن أبى الساج فأذنه بالصلاه، فخرج فخرجت خلفه، فأعتوره الرجلان، فأما أحدهما فوقعت ضربته فى الطاق، وأما الآخر فأثبتها فى رأسه.

وفى الامامه والسياسه [١: ١٣٤]: إنّه لَمَّا أُصِيبَ بالضربه وقبضوا على اللعين، قال (عليه السلام): أطيّبوا طعامه، وألّينوا فراشه، فإن أعش فأنا وليّ دمي: إمّا عفوت، وإمّا اقتصصت. فإن أمت فألحقوه بى، ولا تعتدوا إنّ الله لا يحبّ المعتدين.

قال أبو الفرج: ثمّ جمع له أطباء الكوفه، فلم يكن منهم أحد أعلم بجرحه من أثير بن عمرو بن هانى السكونى، وكان متطبباً صاحب كرسى يعالج الجراحات، وكان من الأربعين غلاماً الذين كان الوليد أصابهم فى عين التمر فسباهم، فلَمَّا نظر الأثير إلى جرح أمير المؤمنين، دعا برثه شاه حازّه، فاستخرج منها عرقاً فأدخله فى الجرح، ثمّ نفخه، ثمّ استخرجه واذا عليه بياض الدماغ، فقال: يا أمير المؤمنين أعهد عهدك، فإنّ عدوّ الله قد وصلت ضربته إلى أمّ رأسك.

فدعا على عند ذلك بدواه وصحيفه وكتب وصيّته:

وصيه الإمام على

هذا ما أوصى به أمير المؤمنين على بن أبى طالب: أوصى بأنّه يشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، صلوات الله وبركاته عليه.

إنّ صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله ربّ العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أوّل المسلمين.

أوصيك يا حسن

وجميع ولدى وأهل بيتى ومن بلغه كتابى هذا: بتقوى الله ربنا وربكم، ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا، فإننى سمعت رسول الله يقول: إصلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصيام، فإن المبيره حالقه الدين وفساد ذات البين، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم. أنظروا إلى ذوى أرحامكم، فصلوها يهون الله عليكم الحساب.

والله الله فى الأيتام، ولا تغيرن أفواههم بجفوتكم، والله الله فى جيرانكم فإنها وصيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فما زال يوصينا حتى ظننا سيورثهم الله، والله الله فى القرآن، فلا سبقكم بالعمل به غيركم، والله الله فى الصلاة فإنها عماد دينكم، والله الله فى صيام شهر رمضان فإنه جنة من النار.

والله الله فى الجهاد بأموالكم وأنفسكم، والله الله فى زكاه أموالكم، فإنها تطفى غضب ربكم، والله الله فى أهل بيت نبيكم، فلا يظلمن بين أظهركم، والله الله فى أصحاب نبيكم، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أوصى بهم، والله الله فى الفقراء والمساكين، فأشركوهم فى معاشكم.

والله الله فيما ملكت أيمانكم فإنه آخر وصيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ قال: أوصيكم بالضعيفين فيما ملكت أيمانكم، ثم الصلاة الصلاة، لا تخافوا فى الله لومه لائم، يكفكم من بغى عليكم ومن أرادكم بسوء، قولوا للناس حسناً كما أمركم الله به، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيتولّى ذلك غيركم وتدعون فلا يستجاب لكم، عليكم بالتواضع والتبازل والتباز، وإياكم والتقاطع والتفرق والتدابير، وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب، حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيّه، أستودعكم الله خير مستودع، وعليكم سلام الله ورحمته.

قال

ابن أبي مياس الفزارى وهو من الخوارج:

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحه

كمهر قطام من غنى ومعدم

ثلاثة آلاف وعبد وقينه

وضرب على بالحسام المسّم

فلا مهر أغلى من على وإن غلا

ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

قال الأئمنى فى غدیره [١: ٣٢٦]، ما عمران بن حطّان وحكمه فى تبرير عمل ابن ملجم، من إراقه دم ولّى الله الإمام الطاهر أمير المؤمنين؟ وما قيمه قوله حتّى يستدلّ به ويركن إليه فى أحكام الإسلام؟

وما شأن فقيه مثل ابن حزم من الدين؟ يحذو حذو عمران ويأخذ قوله فى دين الله، ويخالف به النبىّ الأعظم فى نصوصه الصحيحة الثابتة ويردّها؟ ويقذف الأئمّه الإسلاميه بسخب خارجيّ مارق؟ وهذا معاصره القاضى أبو الطيب طاهر بن عبد الله الشافعى يقول فى عمران ومذهبه:

إنى لأبرأ ممّا أنت قائله

عن ابن ملجم الملعون بهتانا

يا ضربه من شقى ما أراد بها

إلا ليهدم للإسلام أركاننا

إنى لأذكره يوماً فألعنه

ديناً وألعن عمراناً وحطّانا

عليه ثمّ عليه الدهر متّصلاً

لعائن الله إسراراً وإعلاناً

فأنتما من كلاب النار جاء به

نصّ الشريعة برهاناً وتبياناً

وقال بكر بن حسان الباهلي:

قل لابن ملجم والأقدار غالبه

هدمت ويلك للإسلام أركاننا

قتلت أفضل من يمشى على قدم

وأول الناس إسلاماً وإيماناً

وأعلم الناس بالقرآن ثم بما

سنّ الرسول لنا شرعاً وتبياناً

صهر النبيّ ومولانا وناصره

أضحت مناقبه نوراً وبرهاناً

وكان منه على رغم الحسود له

مكان هارون من موسى بن عمراننا

وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً

ليثاً إذا ما لقي الأقران أقراناً

ذكرت قاتله والدمع منحدر

فقلت سبحان ربّ الناس سبحاننا

إنّي لأحسبه ما كان من بشر

يخشى المعاد ولكن كان شيطاناً

أشقى مراد إذا عدت قبائلها

وأخسر الناس عندالله ميزاناً

كعافر الناقه الأولى التي جلبت

على ثمود بأرض الحجر خسرا

قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها

قبل المتيه أزماناً فأزمانا

فلا عفا الله عنه ما تحمله

ولا سقى قبر عمران بن حطانا

لقوله في شقى ظل مجترماً

ونال

ما ناله ظلماً وعدواناً

يا ضربه من تقى ما أراد بها

إلا ليبلغ من ذى العرش رضواناً

بل ضربه من غوى أورثته لظى

وسوف يلقي بها الرحمن غضباناً

كأنه لم يرد قصداً بضربته

إلا ليصلى عذاب الخلد نيراناً

وقال محمّد بن أحمد الطيب ردّاً على عمران بن حطان:

يا ضربه من غدور صار ضاربها

أشقى البرية عند الله إنساناً

إذا تفكرت فيه ظلت ألعنه

وألعن الكلب عمران بن حطاناً

راجع: الغدير [١: ٣٢٦ ٣٢٨].

الاحتجاج على القوم في تبرئتهم معاويه وابنه يزيد

ومنهم: من يقادس ساحه معاويه من دنس طاماته وموبقاته وجنایاته الكبيره على الإسلام والمسلمين، وقتله آلاًفاً من صلحاء أمة محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) بكلمه موجزه: لأنه كان مجتهداً متأولاً مخطئاً. كما فى الفصل [٤: ٨٩] لابن حزم، وتاريخ ابن كثير [٧: ٢٧٩].

ومنهم: من ينزه ساحه يزيد الخمر الفجور من أرجاسه المكفره، وينهى عن لعنه وذكره بالسوء، لكونه مسلماً لم يثبت كفره، وأنه إمام مجتهد. راجع: تاريخ ابن كثير [٨: ٢٢٣ و ١٣: ٩].

وأما ما جاء فى فضائل ابن أبى سفيان، فلم تكن منها واحده إلا وملامح الوضع فيها لائحته واضحه، كما روى عن أنس مرفوعاً: الأمان سبعة: اللوح، والقلم، وإسرافيل، وميكائيل، وجبرئيل، ومحمّد، ومعاويه.

وذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال [١: ٣٢١] عن داود بن عثمان عن أنس، وهو الوضاع، وذكره ابن كثير فى تاريخه [٨: ١٢٠] من

روايه ابن عباس، فقال: هذا أنكر من الأحاديث التي قبله وأضعف إسناداً.

وقال الأئمة: تعساً لأمة تروى مثل هذه المخازي، ولم تند منها جبهتها حياء، أليس عاراً على الاسلام وأهله أن يجعل معاويه الخؤون لده نبيّه وأمناء الله المعصومين في الامانه؟.

انتمان معاويه على الوحي

وعن وائله مرفوعاً: إنّ الله ائتمن على وحيه، جبريل وأنا ومعاويه.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٧: ٣٢٢] عن رجل.

قال الحاكم: سئل أحمد بن عمر الدمشقي، وكان عالماً بحديث الشام عن هذا الحديث، فأنكره جداً. وحدّث بهذا الحديث عبدالله بن جابر أبو محمد الطرسوسي البزار، وهو ذاهب الحديث، وقال مرّه: هو منكر الحديث.

وقال الأئمة في غديره [٥: ٣٠٨]: أحسب أنّ رواه السوء أرادوا حطّاً من مقام النبوه لا- ترفيعاً لمقام معاويه، لما نعلمه من البون الشاسع بين مرتبه النبوه التي يعتقد بها المسلمون، وبين متبواً هذا المقعى على أنقاض

مستوى الخلافه، فنسائل القوم عن الذى أوجه هذا المقام الشامخ، أهو أصله الزاكي تلك الشجره الملعونه فى القرآن ولسان نبيّه؟ أم فرعه الغاشم الظلوم؟ أم دؤبه على الكفر إلى ما قبل وفاه النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بأشهر قلائل؟ أم محاربتة خليفه وقتة المفترضه طاعته عليه؟ وقد بايعه أهل الحلّ والعقد ورضى به المسلمون، فشهريه السيف أمامه، وأراق الدماء المحرّمه، أم بوائقه أيام استحواذه على الملك؟ من قتل الأبرياء الأخيار كحجر بن عدى وأصحابه؟ وقتل عمرو بن حمق الخزاعى إلى كثير من أمثالهم.

ومن قنوته بلعن أمير المؤمنين والحسن والحسين ولّمه من صفوه المؤمنين، وحمله سماسره الأهواء على الوقيعه فى أهل بيت النبوه وافتعال رواه الجرح فيهم، وخلق أحاديث فى الأمويين؟ واستلحاقه زياداً مراغماً للحديث الثابت عند الأّمه جمعاء؟ الولد للفراش وللعاصل الحجر، وأخذ البيعه ليزيد ذلك الماجن الخائن السكير، وتسليطه على الأعراض والدماء؟ وإدمانه على هذه المخاريق وأمثالها التى سؤدت صحيفه التاريخ حتى أفعمت كأس بغيه واخترمتة مبيته.

ومتى كان معاويه للعلم والقرآن وهو لا يحسن آيه واحده، كقوله سبحانه: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ) أولم يكن أمير المؤمنين على (عليه السلام) من أولى الأمر على أى من التفسيرين؟ وكقوله تعالى: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا) وكقوله تعالى: (الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا اكْتَسَبُوا فَتَعَذَّبْنَا مُبْتَئِنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا) إلى آيات كثيره تشنّع على ما كان عليه من الطامات، وهل يؤتمن على القرآن وهو لا يعمل بآيه منه ولا يقيم حدوده؟ (ومن يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه)، (ومن يعص الله ورسوله ويتعدّ حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين).

وهل علمه المتكثّر الذى كاد به أن يبعث نبياً كان

يدعوه إلى عداء العتره الطاهره؟ وإلى تلکم البوائق المخزيه والفواحش المبيته التي حفظها التاريخ عنه وعن أرباب تلك الجباه السود؟ وقد حفظ لنا التاريخ قتله الذريع لشيعة أمير المؤمنين بالكوفه خاصه، وفي أرجاء المملكه عامه، وأما أذاه المعكر لصفوه شيعة آل الله، فحدث عنه ولا حرج، وسنعرّفك معاويه بعجره وبجره على ما يستحقّ.

ثم نساءل الرواه عن الأمانه التي استحقّ بها معاويه أن يكون ثالثاً للنبيّ وجبرئيل، أو سابغاً له (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمناء الله الخمسه المذكوره في الروايه، أهي أمانته على الكتاب وقد خالفه؟ أم على السنّه ولم يعمل بها؟ أم على الدماء وقد أراقها؟ أم على العتره وقد أضطهدها؟ أم على أمن الأئمّه وقد أقلقها؟ أم على الصدق وقد باينه؟ أم على المين وقد حثّ عليه؟ أم على المؤمنين وقد أوصى لهم؟ أم على الاسلام وقد ضيّعها؟ أم على الأحكام وقد بدّلها؟ أم على الأعواد وقد شوّها بلعن أولياء الله المقربين عليها؟ أم؟ أم؟ أم؟

أبهذه المخازي مع لداتها كاد أن يبعث معاويه نبياً كما اختلقه رواه السوء؟ زه بهذه النبوه يكاد أن يكون مثل هذا الرجل حاملاً لأعبائها.

لا أفتقد أحداً من أصحابي غير معاويه

عن أنس مرفوعاً: لا أفتقد أحداً من أصحابي غير معاويه بن أبي سفيان، لا أراه ثمانين عاماً أو سبعين عاماً فإذا كان بعد ثمانين عاماً أو سبعين عاماً يقبل إليّ على ناقه من المسك الأذفر، حشوها من رحمه الله، قوائمها من الزبرجد، فأقول: معاويه؟ فيقول: لبيّك يا محمّد! فأقول: أين كنت من ثمانين عاماً؟ فيقول: كنت في روضه تحت عرش ربّي يناجيني وأناجيّه، ويحييني وأحييه، ويقول: هذا عوض ممّا كنت تشتم في دار الدنيا.

وقال ابن حجر في لسان الميزان [٤: ١٠٥]: الخبر المذكور رواه

ابن عساكر فى ترجمته أى عبدالله بن حفص الوكيل ولفظه: إني لأدخل الجنة فلا أفتقد منها أحداً إلا معاوية سبعين عاماً، ثم أراه فأقول: يا معاوية أين كنت؟ فيقول: كنت تحت عرش الله يتحبنى بيده، فقال: هذا ما كان يشتمونك فى الدنيا. قال ابن عساكر: هذا حديث منكر، وفيه غير واحد من المجاهيل.

وقال الأمينى فى سلسله الموضوعات [٥: ٢٩٩] من غديره: من موضوعات عبدالله بن حفص الوكيل. وقال ابن عدى: موضوع لا أشك أنه واضعه.

وقال الخطيب: باطل إسناداً ومنتأً، ونراه ممّا وضعه الوكيل، وإنّ اسناد رجاله كلّهم ثقات غيره.

وقال الذهبى فى ميزانه [٢: ٤١٠ ط دار المعرفه] بعد ذكره من طريق ابن عدى: قلت: ما كان ينبغى لابن عدى أن يتشاغل بالأخذ عن هذا الدجال الأعمى البصر والبصيره، والذي قال الله فيه: (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلّ سَبِيلاً).

وقال فى ترجمه عبيد الله بن سليمان: روى عن عبدالرزاق بخبر باطل، فهو الآفه فيه. راجع: ميزان الاعتدال [٣: ١٠ ط دار المعرفه].

معاوية أمين على الوحي

عن زياد بن معاوية بن يزيد بن عمر، حفيد يزيد بن معاوية بن أبى سفيان، عن عبدالرحمن بن الحسام، قال: أخبرنا رجل من أهل حوران أخبر عن رجل آخر، قال: اجتمع عشره من بنى هاشم، فغدوا على النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما قضى الصلاه قالوا: يا رسول الله غدونا إليك لنذكر لك بعض أمورنا، إن الله تفضل بهذه الرساله، فشرّفك بها وشرّفنا لشرفك، وهذا معاوية بن أبى سفيان يكتب الوحي فقد راينا أنّ غيره من أهل بيتك أولى به منه، قال: نعم، أنظروا فى رجل غيره، قال: وكان الوحي ينزل فى كلّ أربه أيام من عند الله إلى

محمد فأقام جبرئيل يوماً لا ينزل، فلما كان يوم أربعين هبط جبرئيل بصحيفه فيها مكتوب: يا محمد! ليس لك أن تغير ما اختاره الله لكتاب وحيه، فأقره فأنه أمين، فأقره.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه، وقال: هذا خبر منكر، وفيه غير واحد من المجهولين.

وقال ابن حجر في لسان الميزان [٣: ٤١١]: قلت: بل هو ممّا يقطع ببطلانه، فوالله إنى لأخشى أن يكون الذى افتراه مدخول الايمان.

وقال الأمينى فى الغدير [٥: ٣٠٧]: هذه هتيكه لا يتفوّه بها إلاّ المستهزئ بالله ورسوله، من الذين اتّخذوا آيات الله هزواً، ودين الله سخرياً، والنبوّه مجهله، وأجهل من أولئك الهاجمون على قدس صاحب هذه الرساله بوضع هذه السفاسف المخزيه عليه (صلى الله عليه وآله وسلم)، هو الحافظ الذى يتكلّم فى سندها ويرى هذا الحديث منكراً لمكان المجهولين فى رجاله، ذاهلاً عن واجب المحدّث، النظره فى متن الحديث قبل البحث عن سنده، فالقول ما قاله ابن حجر.

معاويه رجل من أهل الجنه

عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: الآين يطلع عليكم رجل من أهل الجنّه، فطلع معاويه. فقال: أنت يا معاويه منى وأنا منك، كُتّراحمنى على باب الجنّه كهاتين، وأشار بأصبعيه.

هذا الحديث ذكره الذهبى أيضاً فى ترجمه الحسن بن شيب عنه، من طريق عبدالله بن يحيى المؤدّب، فقال: الحسن حدّث بالبواطيل عن الثقات. وقال فى ترجمه عبدالله بن يحيى: خير باطل لا يدري من ذا.

راجع: ميزان الاعتدال [٢: ١٣٣] ولسان الميزان [٣: ٣٧٦].

كيفيه حشر معاويه

وعن سعد: أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لمعاويه: أنه يُحشّر وعليه حلّه من نور، ظاهرها من الرحمه، وباطنها من الرضا، يفتخر بها فى الجمع لكتابه الوحى.

ذكره الذهبى من أباطيل محمد بن الحسن الكذاب الدجال: راجع: ميزان الاعتدال [٣: ٥١٦ ط دار المعرفه].

حديث السفرجل

وعن عبدالله بن عمر: أنّ جعفر بن أبى طالب أهدى الى النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) سفرجلاً، فأعطى معاويه ثلاث سفرجلات، وقال: تلقانى بهنّ فى الجنه.

قال ابن حبان: موضوع آفته إبراهيم بن زكريا الواسطى، وقال بعضهم: ممّا يبيّن وضعه أنّ معاويه أسلم فى الفتح، وجعفر قُتل قبل الفتح بمؤته. وورد بطرق أخرى كلّها باطله فاسده موضوعه. راجع: اللآلى المصنوعه [١: ١٩٩].

وقال الذهبي في ميزانه [١: ١٦] في ترجمه إبراهيم الواسطي: يروي عن مالك أحاديث موضوعه.

حديث يكون على هذه الامه اثنا عشر خليفه

وعن عبداللّٰه بن عمر، قال: قال رسول اللّٰه (صلى الله عليه وآله وسلم): يكون على هذه الأمّة اثنا عشر خليفه: أبو بكر الصّدّيق أصبتم اسمه، عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه، عثمان بن عفّان ذو النورين قُتِلَ مظلوماً، أوتى كفلين من الرحمه، ملك الأرض المقدّسه معاويه، وابنه. ثمّ يكون السفاح، ومنصور، وجابر، والأمين، وسلام، وأمير العصب، لا يرى مثله ولا يدرى مثله «الحديث».

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن، كما في كنز العمال [٦: ٦٧].

قال الأميني: أرسلوا الحديث ورفعوه خوفاً من أن يقف الباحث على ما في إسناده، غير أن نعيم بن حماد بمفرده يكفى في المصيبه، ويُسْتغنى به عن عرفان بقيّه رجاله.

قال الازدي: كان يضع الحديث في تقويه السنّه، وله حكايات مُروره في ثلب النعمان كلّها كذب. راجع: ميزان الذهبي [٤: ٢٦٧] وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي [٢: ٦٧] والبدايه والنهايه لابن كثير [١٠: ٤٦٣] واللالى [١: ١٥] والجوهر النقى لابن التركمان كما في هامش سنن البيهقي [٣: ٤٧] وسلسله الكذّابين والوضّاعين للأميني [٥: ٢٦٩].

معاويه يحاسب الخلائق

وعن علي (رضى الله عنه)، قال: أوّل من يدخل من الأمّه أبو بكر وعمر وائى الموقوف مع معاويه للحساب.

قال الذهبي في ترجمه أصبغ الشيباني: خبر منكر، أخرجه ابن الجوزى في الواهيات. وقال ابن حجر في لسان الميزان: وهذا أولى بكتاب الموضوعات. وقد ذكره العقيلي، فقال: مجهول وحديثه غير محفوظ، ثمّ ساقه. راجع: لسان الميزان [١: ٤٦٠].

اهداء القلم الى معاويه

وعن أنس مرفوعاً: هبط علىّ جبرئيل ومعه قلم من ذهب إبريز، فقال: إنّ العلىّ الأعلى يقرؤك السلام ويقول لك: حبيبي قد أهديت هذا القلم من فوق عرشى إلى معاويه، فأوصله إليه ومره أن يكتب آيه الكرسي بخطّه بهذا القلم ويشكّله ويعجمه ويعرضه عليك، فإنّي قد كتبت له من الثواب بعدد كلّ من قرأ آيه الكرسي من ساعه يكتبها إلى يوم القيامه.

فقال رسول اللّٰه (صلى الله عليه وآله وسلم): من يأتيني بأبى عبدالرحمن؟ يريد به معاويه فقام أبو بكر الصّدّيق، ومضى حتّى أخذ بيده وجاء جميعاً إلى النّبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، فسلموا عليه، فردّ عليهم السلام، ثمّ قال لمعاويه: أدن منى يا أبا عبدالرحمن، فدنا من رسول اللّٰه (صلى الله عليه وآله وسلم). فدفع إليه القلم، ثمّ قال له: يا معاويه! هذا قلم أهداه إليك ربّك من فوق العرش لتكتب آيه الكرسي بخطّك وتشكّله وتعجمه وتعرضه علىّ، فاحمد الله واشكره على ما أعطاك، فإنّ الله قد كتب لك من الثواب من قرأ آيه الكرسي من ساعه تكتبها إلى يوم القيامه، فأخذ القلم من يد النّبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فوضعه

فوق أذنه.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم إنك تعلم أنني قد أوصلته إليه ثلاثاً فجتا معاويه بين يدي النبي ولم يزل يحمد الله على ما أعطاه

من الكرامه ويشكره، حتّى أتى بطرس ومحيره فأخذ القلم ولم يزل يخطّ به آيه الكرسي أحسن ما يكون من الخطّ، حتّى كتبها وشكّلها وعرضها على النبيّ (صلى الله عليه وآله). قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا معاويه! إنّ الله قد كتب لك من الثواب بعدد كلّ من يقرأ آيه الكرسي من ساعه كتبها إلى يوم القيامة.

قال الحفّاظ: موضوع وأكثر رجاله مجاهيل، ويراه ابن الجوزي من وضع الحسين بن يحيى الختاني، كما في ميزان الاعتدال [١]: [٢٥٧] وعند الذهبي: باطل كأنه عمله أحمد بن عبد الله الأيلي، ويرى ابن حجر في لسان الميزان: أنّ الأمر ينحصر بأحمد الأيلي، وهو الذي وضعه.

وأخرجه النّقاش بلفظ أخصر، وقال: حديث موضوع بلا شكّ، وضعه أحمد أو الحسين.

راجع: ميزان الاعتدال [١: ٥٢٧ و ٥٢] ولسان الميزان [١: ٢٥٨] وسلسله الموضوعات من الغدير [٥: ٣٠٥] واللاكي [١: ٢١٦].

عد معاويه من الامناء في أحاديث

وعن جابر فيما أخرجه ابن عساكر في تأريخه: أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) استشار جبرئيل في استكتاب معاويه، فقال: استكتبه فإنّه أمين.

أخرج ابن عساكر باسناده من طريق السري بن عاصم أبي عاصم الهمداني أحد الكذّابين الوضّاعين، والحسن بن زياد، وهو اللؤلؤي الوضّاع الكذّاب. وقاسم بن بهرام المشترك بين ثقّه وكذّاب.

وأما ابن كثير فقد زيفه، كما في البدايه والنهايه [٥: ٣٥٤] وقال: والعجب من الحافظ ابن عساكر مع جلاله قدره، وأطلاعه على صناعه الحديث أكثر من غيره من أبناء عصره بل ومن تقدّمه بدهر كيف يريد في تأريخه هذا، وأحاديث كثيره من هذا النمط، ثم لا يبيّن حالها ولا يُشير الى شيء من ذلك اشاره لا ظاهره ولا خفيّه؟ ومثل هذا الصنيع فيه نظر والله أعلم.

وأخرجه الذهبي في ميزانه [٣: ٩٥]

عن أمير المؤمنين مرفوعاً، من طريق أصرم بن حوشب الكذاب الوضاع الخبيث، وعدّه من مناكير محمّد بن عبدالمجيد.

وعن عباده بن الصامت، قال: أوحى الله إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): استكتب معاويه فإنه أمين مأمون.

أخرجه الطبراني في الأوسط عن محمّد بن معاويه الزيادي، عن أحمد بن عبدالرحمن الحرّاني، عن محمّد بن زهير السلمى، عن أبي محمّد ساكن بيت المقدس، فقال: محمّد بن معاويه كذاب، وشيخه ليس بمؤمن، والسلمى وشيخه لا يُعرف، وللحديث طرق أخرى كلّها باطله.

راجع: سلسله الموضوعات للأمينى [٥: ٣٠٥] واللاكى المصنوعه للسيوطى [١: ٢١٨] وذكره الذهبى فى ميزانه [٣: ٥٩] فقال: خبر باطل، لعله هو افتتر متنه يعنى محمّد بن زهير.

وعن يزيد بن محمّد المروزى، عن أبيه، عن جدّه، قال: سمعت أمير المؤمنين عليّاً (رضى الله عنه)، يقول، فذكر خبراً فيه: بينا أنا جالس بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ جاء معاويه، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) القلم من يدي، فدفعه إلى معاويه، فما وجدت فى نفسى إذ علمت أنّ الله أمره بذلك.

قال ابن حجر: هذا متن باطل واسناد مختلف. وعدّه من موضوعات مسرّه بن عبدالله الخادم. راجع: لسان الميزان لابن حجر العسقلانى [٦: ٢٠].

وأخرج الخطيب فى تاريخه [١٣: ٢٧٣] حديثاً فى المناقب، فقال: هذا الحديث كذب موضوع. والرجال المذكورون فى اسناده كلّهم ثقات أئمّه سوى مسرّه الخادم والحمل عليه فيه.

وعن أبى هريره مرفوعاً: الأئمّه عند الله ثلاثه: أنا وجبرئيل ومعاويه.

قال الخطيب والنسائى وابن حبان: هذا الحديث باطل موضوع، رأى الخطيب فى تاريخه [١١: ٨] الحمل فيه على على البرداني.

وقال ابن عدى: باطل من كلّ وجه. وزيف الحاكم طرقه، وفيها جمع من الكذابين والوضاعين. راجع: اللاكى

المصنوعه [٢١٧: ١] وقال الذهبي في ميزانه [٢٣٣: ١]: هذا كذاب. وذكره في ترجمه الحسن بن عثمان، فقال: هذا كذب.

وذكره ابن كثير في تاريخه [٨: ١٢٠] من طريق أبي هريره وأنس ووائله بن الأسقع، فقال: لا يصح من جميع وجوهه. وفي لسان الميزان [٢: ٢٢٠]: أورد ابن الجوزي في الموضوعات وجزم بأن هذا وضعه يعني وضع الحسن بن عثمان .

وقال ابن عدى: الحسن عندي يضع الحديث، ويسرق حديث الناس، وسألت عنه عبدان الأهوازي، فقال: كذاب. وقال أبو علي النيسابوري: هذا كذاب يسرق الحديث. وفي شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي [٢: ٣٦٦] عدّه ابن الجوزي من موضوعات أبي عيسى أحمد الخشاب.

قال الأميني في سلسله الموضوعات من غديره [٥: ٣٠٦]: بهذه المخازي هتكوا ناموس الإسلام، ودنسوا ساحه قدس صاحب الرساله، فما قيمه أمينين يكون معاويه ثالثهما؟!.

معاويه أحكم الامه وأجودها

وأخرج ابن عساكر في تاريخه [٤: ٢٢٤] من طريق الحسن بن محمد بن الحسن أبي علي الأبهري المالكي نزيل دمشق إلى شداد بن أوس مرفوعاً: أبو بكر أرف أمتي وأرحمها، وعمر بن الخطّاب خير أمتي وأعدلها، وعثمان أحيى أمتي وأكرمها وأصدقها، وأبو الدرداء أعبد أمتي وأتقها، ومعاويه أحكم أمتي وأجودها.

وفي لفظ العقيلي من طريق بشير بن زاذان، عن عمر بن صبح، عن ركن، عن شداد بن أوس مرفوعاً: أبو بكر أوزن أمتي، وعثمان أحيى أمتي، ومعاويه أحكم أمتي. لسان الميزان [٢: ٣٧].

وفي لفظ السيوطي نقلاً عن العقيلي أيضاً: أبو بكر أوزن أمتي وأرحمها، وعمر خير أمتي وأكملها، وعثمان أحيى أمتي وأعدلها، وعلى أوفى أمتي وأوسمها، وعبدالله بن مسعود أمين أمتي وأوصلها، وأبو ذر أهد أمتي وأرقها، وأبو الدرداء أعدل أمتي وأرحمها، ومعاويه أحلم أمتي وأجودها. راجع: اللآلي [١: ٤٢٨].

قال الاميني في

سلسله المناقب [١٠: ٨٩] من غديره: قال الحافظ ابن عساكر: هذا الحديث ضعيف. ونحن على يقين من أن الباحث بعدما أوقفناه على ترجمه رجال الاسناد، يحكم بالوضع لا بالضعف، كما حكم به الحافظ. واليك الرجال:

١ بشير بن زاذان: ضعّفه الدارقطنى وغيره، واتّهمه ابن الجوزى. قال ابن معين: ليس بشيء. وذكره الساجى وابن الجارود والعقيلى فى الضعفاء.

وقال ابن عدى: أحاديثه ليس لها نور، وهو ضعيف غير ثقّه، يحدث عن جماعات ضعفاء وهو بين الضعف. وقال ابن حجر العسقلانى فى ترجمته بعد ذكر الحديث: ولا يتابع بشير بن زاذان على هذا، ولا يُعرف إلاّ به. ولما ذكر له ابن الجوزى حديثاً فى فضل الصحابه، قال: هو المتّهم به عندى، فإنّما أن يكون من فعله، أو من تدليسه من الضعفاء. وقال ابن حبان: غلب الوهم على حديثه حتّى بطل الاحتجاج.

راجع: ميزان الاعتدال [١: ٣٢٨] ولسان الميزان [٢: ٣٧].

٢ عمر بن صبح أبونعيم الخراسانى: قال ابن راهويه: أخرجت خراسان ثلاثه لم يكن لهم فى الدنيا نظير فى البدعه والكذب: جهم بن صفوان، عمر بن صبح، مقاتل بن سليمان.

وقال البخارى فى التاريخ الأوسط: حدّثنى يحيى اليشكرى، عن على بن جرير، سمعت عمر بن صبح يقول: أنا وضعت خطبه النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقال أبو حاتم وابن عدى: منكر الحديث. وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات، لا يحلّ كتب حديثه إلاّ على وجه التعجب. وقال الأزدي: كذاب. وقال الدارقطنى: متروك. وقال ابن عدى: عامّه ما يرويه غير محفوظ، لا متناً ولا اسناداً. وقال النسائى: ليس بثقه. وقال العقيلى: ليس حديثه بالقائم وليس بالمعروف بالنقل. وقال أبو نعيم: روى عن قتاده ومقاتل الموضوعات.

راجع: ميزان الاعتدال [٣: ٢٠٦] ط دار احياء

الكتب العربية] وتهذيب التهذيب للعسقلاني [٧: ٤٦٣].

٣ ركن الشامي: وهاه ابن المبارك. وقال يحيى ليس بشيء. وقال النسائي والدارقطني: متروك. وقال أبو أحمد الحاكم: يروى عن مكحول أحاديث موضوعه. وقال ابن الجارود: ليس بثقة. وقال عبد الله بن المبارك: لا ينقطع الطريق أحب الي من أن أروى عن عبدالقدوس الشامي، وعبدالقدوس خير من مائه مثل ركن.

راجع: تاريخ ابن عساكر [٥: ٣٢٧] تاريخ الخطيب [٨: ٤٣٦] وميزان الاعتدال [٢: ٥٤] ولسان الميزان للعسقلاني [٢: ٤٦٢].

معاويه أحلم الامه وأجودها

وعن علي بن عبد الله، عن علي بن أحمد، عن خلف بن عمرو العكبري، عن محمّد بن ابراهيم، عن يزيد الخلال، عن أحمد بن القاسم بن مهران، عن محمّد بن بشير بن زاذان، عن عكرمه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أبو بكر خير أمتي وأتقاه، وعمر أعزّها وأعدلها، وعثمان أكرمها وأحياها، وعلي ألبها وأوسمها، وابن مسعود آمنها وأعدلها، وأبو ذر أزهدا وأصدقها، وأبو الدرداء أعبدها، ومعاويه أحلمها وأجودها.

قال السيوطي في اللآلي المصنوعه [١: ٤٢٨]: في هذا الطريق مجروحون، وقد خلط بشير بن زاذان في إسناده.

ونحن نقول: لو لم يكن في الاسناد من المجروحين إلا يزيد الخلال لكفاه عله.

قال يحيى بن معين: كذاب. وقال أبو سعيد: قد أدركت يزيد هذا وهو ضعيف، قريب ممّا قال يحيى. راجع: تاريخ الخطيب [١٤: ٣٤٨] وميزان الاعتدال [٤: ٤٣٩].

وقال أبو داود: ضعيف. وقال الدارقطني: ضعيف جداً. وقال ابن عدى: ليس بذاك المعروف. راجع: لسان الميزان [٦: ٢٩٣].

دعاء الرسول لمعاويه

وأخرج الترمذي في جامعه [١٣: ٢٢٩] وحسنه عن عبدالرحمن بن أبي عميره مرفوعاً: اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به.

وأخرجه أيضاً ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمه عبدالرحمن [٢: ٤٠٧ هامش الاصابه] فقال: عبدالرحمن حديثه مضطرب، ولا يثبت في الصحابه وهو شامي، ومنهم من يوقف حديثه هذا ولا يرفعه، ولا يصحّ مرفوعاً عندهم.

وقال في الأخير: لا يثبت أحاديثه ولا يصحّ صحبته، ورجال الاسناد كلّهم شاميون، وهم: أبو سهر الدمشقي، وسعيد بن عبدالرحمن الدمشقي، وربيعة بن يزيد الدمشقي، وابن أبي عميره الدمشقي، وقد تفرد به ابن أبي عميره، فما ثقتك بروايه تفرد بها شامي، عن شامي، إلى شامي، إلى رابعهم مثلهم شامي. ولا يوجد عند حمله السنّه علم بها؟.

وأخرج

الإمام أحمد في مسنده ما يدافع به ابن حجر عن معاوية، بل ويحتجّ به في ثبوت خلافته كما في [ص ١٣٠] من صواعقه: عن العرباض بن سارية: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب.

وأخرجه أيضاً السيوطي في تاريخ الخلفاء [ص ١٣٠ ط. اداره الطباعة المنيرية دمشق سنة ١٣٥١] ولكن في اسنادها: الحارث بن زياد، وهو ضعيف مجهول، كما قاله ابن أبي حاتم عن أبيه. وابن عبد البرّ. والذهبي في ميزانه [١: ٢٠١] وفي تهذيب التهذيب [٢: ١٤٢] وفي لسان الميزان [٢: ٤٩] وفي الاستيعاب [٣: ٤٠١].

نظرة الحفاظ والمحدثين فيما جاء من فضائل معاوية

إشارة

فلذلك نرى أنّ الحفاظ وأساطين المحدثين قد أنكروا ما جاء من الأخبار والروايات، ما دلت على فضائل معاوية بن أبي سفيان. منهم:

الإمام أحمد بن حنبل

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن علي ومعاوية، فقال: أعلم أنّ علياً كثير الأعداء، ففتش له أعداؤه عيباً فلم يجدوا، فجاؤا إلى رجل قد حاربه فاطروه كيداً منهم لعليّ. راجع: تاريخ الخلفاء [١: ٣٣].

الحاكم

قال: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب بن يوسف يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: لا يصحّ في فضل معاوية حديث.

البخاري

لم يجد في فضائل معاوية حديثاً صحيحاً فلم يذكر في صحيحه منقبه لمعاوية، وذلك عندما عدّ مناقب الصحابة ولكن قال: باب ذكر معاوية، وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما.

ابن حجر العسقلاني

قال: قد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة، ولكن ليس فيها ما يصحّ من طريق الإسناد. راجع: فتح الباري في شرح صحيح البخاري [٧: ٨٣].

ابن تيمية

قال في منهاجه [٢: ٢٠٧]: وضعوا لمعاوية طائفه فضائل ورووا أحاديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك، كلّها كذب.

العجلونى

قال فى كتابه كشف الخفاء [ص ٤٢٠]: باب فضائل معاويه: ليس فيه حديث صحيح.

الفيروز ابادى

قال فى آخر كتابه سفر السعاده: فضائل معاويه ليس فيه حديث صحيح.

مسلم وابن ماجه

قال الأمينى فى الغدير [١١: ٧٤]: أمّا مسلم وابن ماجه، فلمّا لم يريا حديثاً يُعبأ به فى فضائل معاويه، ضربا عن اسمه فى الصحيح والسنن صفحاً عند عدّ مناقب الصحابه.

العينى

قال فى كتابه عمد القارى: فإن قلت قد ورد فى فضله يعنى معاويه أحاديث كثيره. قلت: نعم، ولكن ليس فيها حديث صحيح يصحّ من طريق الإسناد، نصّ عليه إسحاق بن راهويه والنسائى وغيرهما، فلذلك قال يعنى البخارى: باب ذكر معاويه، ولم يقل فضيله ولا منقبه.

الشوكانى

قال فى الفوائد المجموعه: اتفق الحفاظ على أنه لم يصحّ فى فضل معاويه حديث.

السيوطى

فى كتابه تاريخ الخلفاء [١: ١٣٠]: قد ورد فى فضله يعنى معاويه أحاديث قلما ثبت.

لفت نظر

روى ابن كثير فى تاريخه [١١: ١٢٤] كما ذكره الأمينى فى غديره [١١: ٧٥] دخل الحافظ النسائى الى دمشق، فسأله أهلها أن يحدّثهم بشيء من فضائل معاويه، فقال: أما يكفى أن يذهب رأساً برأس حتّى يروى له فضائل؟ فقاموا إليه يطعنون فى خصيئته، حتّى أخرج من المسجد الجامع، فقال: أخرجونى إلى مكّه، فأخرجوه وهو عليل، فتوفّى بمكّه مقتولاً شهيداً.

واعلم أنّ هذه الموضوعات التى سجّلناها فى هذه السطور إنّما نزر يسير من الكثير الذى لو جمع كلّ لجا بمجلّد ضخّم، لأنّ من لعبت بهم الهوى من ذوى الأيدى الأثيمه، فى العصور الماضيه المظلمه، قد اختلقوا أحاديث كاذبه على صاحب الشريعه، وكرام أصحابه، وثقات التابعين، لا تدخل تحت الضبط والحصر، وهم فيما بين ذلك على اختلاف أغراضهم.

فمنهم: من اغترّ بعظيم الهبات، وجليل العطيات من أرباب الحكّام والسلطات، كما أخبرنا بذلك أهل الأخبار والسير، منهم ابن

أبى الحديد فى كتابه شرح نهج البلاغه، كما سىوافىك خبره فىما ىلى.

ومنهم: من رجال الءىن الموصوفىن بالزهد والورع والتقوى، وضعوا أخباراً باطله حسبه واحاسباً لما عند المولى عزّ وجلّ، لما ىرون أنّ ذلك من الضروره فى الءىن لعوام المسلمىن، إمّا لترقىق قلوبهم فى زعمهم، وإمّا لتحرىضهم على فضائل الأعمال، أو غير ذلك ممّا له روابط دىئته.

فمن ذلك قال ىحىى بن سعىد القطان، فىما ذكره الأمنىى فى غدىره [٥: ٢٧٥]: ما رأىت الصالحىن فى شىء أكذب منهم فى الءىث. وذكرت عبارته هذه أىضاً فى مقدّمه صحىح مسلم، وتارىخ بغداد [٢: ٩٨].

وقال أىضاً، كما فى مقدّمه صحىح مسلم: ما نرى أهل الخىر أكذب منهم فى الءىث.

وقال أىضاً، كما فى

اللاكي المصنوعه في خاتمه الكتاب: ما رأيت الكذب في أحد أكثر فيمن يُنسب الى الخير والزهد.

وقال القرطبي في التذكار [ص ١٥٥]: لا- التفات لما وضعه الوضّاعون، واختلقه المختلقون، من الأحاديث الكاذبه، والأخبار الباطله، في فضل سور القرآن، وغير ذلك من فضائل الأعمال، وقد ارتكبتها جماعه كثيره وضعوا الحديث حسبه كما زعموا، يدعون الناس إلى فضائل الأعمال، كما روى عن أبي عصمه نوح بن أبي مريم المروزي، ومحمد بن عكاشه الكرمانى، وأحمد بن عبدالله الجويبارى وغيرهم.

قيل لأبى عصمه نوح بن أبى مريم: من أين لك عن عكرمه عن ابن عباس في فضل سور القرآن سورةً سورة؟ فقال: انى رأيت الناس أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقّه أبى حنيفه، ومغازى محمد بن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حسبه.

وقال القرطبي أيضاً في [ص ١٥٦] من نفس المصدر: قد ذكر الحاكم وغيره من شيوخ المحدثين: أنّ رجلاً انتدب في وضع أحاديث في فضل القرآن وسوره، فقيل له: لم فعلت هذا؟ فقال: رأيت الناس زهدوا في القرآن فأحببت أن أرغبهم فيه، فقيل: فإنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، فقال: أنا ما كذبت عليه إنّما كذبت له.

وقال في التحذير من الموضوعات: وأعظمهم ضرراً قوم منسوبون إلى الزهد، وضعوا الحديث حسبه فيما زعموا، فتقبل الناس موضوعاتهم ثقّه منهم بهم وركوناً إليهم، فضلّوا وأضلّوا.

وقال في [ص ٢٦٨]: وسمعت قول ميسره بن عبد ربّه، لما قيل له: من أين جئت بهذه الأحاديث؟ قال: وضعتها أرغب الناس فيها.

وقال أيضاً: إنى احتسب في ذلك.

وقال الحاكم: كان الحسن الراوى عن المسيّب بن واضح ممّن يضع الحديث حسبه. راجع: لسان الميزان [٥: ٢٨٨]. وكان نعيم بن حمّاد يضع الحديث في

الوضاعون والدجالون من رجال الدين

قال الأمينى فى غديره [٥: ٢٧٦]: فكأنّ الكذب والإفك وقول الزور ليست من الفواحش، ولم يكن فيها أى منقصه ومغمزه، ولا تُنافى شيئاً من فضائل النفس، ولا تمسّ كرامه ذويها.

فهذا حرب بن ميمون، مجتهد عابد وهو أكذب الخلق.

وهذا الهيثم الطائى، يقوم عامّه الليل بالصلاه، وإذا أصبح يجلس ويكذب.

وهذا محمّد بن إبراهيم الشامى، كان من الزهّاد، وهو الكذاب الوضّاع.

وهذا الحافظ عبدالمغيث الحنبلى، موصوف بالزهد والثقه والدين والصدق والأمانه والصلاح والاجتهاد، وأتباع السنّه والآثار، وهو يؤلّف من الموضوعات كتاباً فى فضائل يزيد بن معاويه.

وهذا معلّى بن صبيح، من عبّاد الموصل، وكان يضع ويكذب.

وهذا معلّى بن هلال، عابد وهو كذاب.

وهذا أبو عمر الزاهد أُلّف من الموضوعات كتاباً فى فضائل معاويه بن أبى سفيان.

وهذا أحمد الباهلى من كبار الزهّاد، وهو ذلك الكذاب الوضّاع. قال ابن الجوزى: كان يتزهد ويهجر شهوات الدّنيا، فحسن له الشيطان هذا الفعل القبيح.

وهذا البرداني، رجل صالح، ويضع الحديث فى فضل معاويه.

وهذا وهب بن حفص من الصالحين، ومكث عشرين سنه لا يكلم أحداً، وكان يكذب كذباً فاحشاً.

وهذا أبو بشر المروزي الفقيه، أصلب أهل زمانه فى السنّه، وأذّبهم عنها، وأخفّهم لمن خالفها، وكان يضع الحديث ويقلّبه.

وهذا أبو داود النخعى، أطول الناس قياماً بليل، وأكثرهم صياماً بنهار، وهو وضّاع.

وهذا أبو يحيى الوكّار، من الكذّابين الكبار، وكان من الصلحاء العبّاد الفقهاء.

وهذا إبراهيم بن محمّد الآمدى، أحد الزهّاد وأحاديثه موضوعه. راجع: لسان الميزان [١: ٩٩].

وهذا رشدين مقلّب متون الحديث، وكان عابداً صالحاً، كما قاله الذهبى.

وهذا إبراهيم أبو إسماعيل الأشهلي، كان عابداً صام ستين سنة، لا يتابع على شيء من حديثه، كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل. راجع تهذيب التهذيب [١: ١٠٤].

وهذا جعفر بن الزبير، كان مجتهداً في العبادة، وهو وضاع.

راجع: ميزان الاعتدال [١: ٤٠٦] وغيره من كتب التراجم.

وهذا أبان بن أبي عيَّاش، رجل صالح كان من العُباد وهو كذاب. راجع: تهذيب التهذيب [١: ٩٩].

الوضاعون المحتسبون لمرضاة الملوك والولاة

أمَّا من كانوا يضعون الأحاديث الكاذبه، والروايات الباطله، ويبتغون بها الجزاء من الملوك والأمراء، فقد ثبَّأنا ابن أبي الحديد بما رواه في شرح نهج البلاغه [٣: ١٥].

قال: وروى أبو الحسن علي بن محمَّد بن أبي سيف المدائني في كتاب الأحداث، قال: كتب معاويه نسخه واحده إلى عمَّاله بعد عام الجماعة: أن برئت الذمَّة ممَّن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته. فقامت الخطباء في كلِّ كوره وعلى كلِّ منبر يلعنون عليّاً، ويبرؤون منه، ويقعون فيه وفي أهل بيته.

وكان أشدَّ الناس بلائاً حينئذ أهل الكوفه؛ لكثره من بها من شيعه علي (عليه السلام)، فاستعمل عليهم زياد بن سميه، وضمَّ إليه البصره، فكان يتتبع الشيعه وهو بهم عارف؛ لأنَّه كان منهم أيام علي (عليه السلام)، فقتلهم تحت كلِّ شجر ومدبر، وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وسمل العيون، وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم وشردهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم.

وكتب معاويه إلى عمَّاله في جميع الآفاق: أن لا يجيزوا لأحد من شيعه علي وأهل بيته شهاده.

وكتب إليهم: أن انظروا من قبلكم من شيعه عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه، فادنوا مجالسهم وقربوهم وأكرموهم، واكتبوا إلى بكلِّ من يروى كلَّ رجل اسمه واسم أبيه وعشيرته. ففعلوا ذلك حتَّى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه، لما كان يبعثه إليهم معاويه من الصلات والكساء والحباء والقطنع، ويفيضة في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كلِّ مصر، فتنافسوا في المنازل والدنيا، فليس يجيء أحد مردود من الناس عاملاً من عمَّال معاويه، فيروى في عثمان فضيلَةً

أو منقبه إلا كتب اسمه وقربه وشفّعه، فلبثوا في ذلك حيناً.

ثم كتب إلى عمّاله: إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الروايه في فضائل الصحابه والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبراً من المسلمين في أبي تراب إلا واثتوني بمناقض له في الصحابه، فإن هذا أحب إلي وأقرّ لعيني، وأدحض لحجّه أبي تراب وشيعته، وأشدّ عليهم من مناقب عثمان وفضله.

فقرئت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيره في مناقب الصحابه مفتعله لا حقيقه لها، وجدّ الناس في روايه ما يجرى هذا المجرى، حتّى أشادوا بذكر ذلك على المنابر، وألقى إلى معلّمى الكتاتيب، فعلموا صبيانهم وغلماهم من ذلك الكثير الواسع، حتّى رووه وتعلّموه كما يتعلّمون القرآن، وحتّى علّموه بناتهم ونساءهم وخدمهم، فلبثوا في ذلك ما شاء الله.

ثم كتب إلى عمّاله نسخه واحده إلى جميع البلدان: أنظروا إلى من قامت عليه البيئه أنّه يحبّ علياً وأهل بيته، فامحوه من الديوان، واسقطوا عطاءه ورزقه.

وشفع ذلك بنسخه أخرى: من اتّهمتموه بموالاه هؤلاء القوم، فنكّلوا به واهدموا داره، فلم يكن البلاء أشدّ ولا أكثر منه بالعراق، لا سيّما بالكوفه، حتّى أنّ الرجل من شيعة على (عليه السلام) ليأتيه من يثق به، فيدخل بيته، فيلقى إليه سرّه ويخاف من خادمه ومملوكه، ولا يحدثه حتّى يأخذ عليه الأيمان الغليظه ليكتنمّ عليه، فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة.

وكان أعظم الناس في ذلك بليّة القراء المراؤون، والمستضعفون من أهل الخشوع والنسك، فيفتعلون الأحاديث ليحفظوا بذلك عند ولاتهم، ويقربوا مجالسهم، ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل، حتّى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلّون الكذب والبهتان، فقبلوها

ورووها وهم يظنون أنّها حقّ، ولو علموا أنّها باطله لما رووها ولا تدّينوا بها.

فلم يزل الأمر كذلك حتّى مات الحسن بن عليّ عليهما السلام، فازداد البلاء والفتنه، فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا وهو خائف على دمه، أو طريد في الأرض.

ثمّ تفاقم الأمر بعد قتل الحسين (عليه السلام)، وولّى عبدالملك بن مروان: فاشتدّ على الشيعة، وولّى عليهم الحجاج بن يوسف، فتقرّب إليه أهل النسك والدين ببغض عليّ وموالاه أعدائه، فأكثروا في الروايه في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم، وأكثروا من الغصّ من عليّ (عليه السلام) وعييه والطعن فيه.

قال ابن أبي الحديد: وقد روى ابن عرفه المعروف بابن نفطويه، وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر، وقال: إنّ أكثر الأحاديث الموضوعه في فضائل الصحابه أفتعلت في أيام بنى أميه، تقرّباً إليهم بما يظنون أنّهم يرغمون به أنوف بنى هاشم. إلى آخر كلامه.

الوضاعون لخدمه مبدأ أو لتعظيم إمام أو لتأييد مذهب

إشاره

فقد رأينا فيما مرّ أنّ الكثير من الوضاعين لا يخلو أحدهم من أن يكون إماماً يُقتدى به، أو خطيباً مفوّهاً، قد اكتنفه جمع من الأئمّه يصغون إليه، أو حافظاً مشهوراً يتلقّى منه المحدثون ثقّه بهم منهم، لما ظهرت فيهم ملامح الصلاح والاستقامه والنسك.

ثمّ إنهم لمّا كانوا من مختلف المذاهب، فممّا لا عجب إذن أن لو كان كلّ واحد منهم يؤيد مبدأه، وينصر مذهبه، ويعظّم إمامه بالروايات الموضوعه، والأخبار المختلفه، فريه على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، لشده ما بلغ بهم من التعصب المذهبي الناشئ من اختلافات عقائديه، فبذلك اتقدت نار العداوه والتباغض بين المسلمين، فتفارقوا وانقسموا فحلّ عليهم الضعف والهوان، فتحققت بذلك أهداف أعداء الدين من الكفّار والمنافقين والمستعمرين.

ثمّ إنهم لمّا رأوا مالداهم من التنافر والاختلاف، وسعوا الهوه ما

بين كل فريق منهم، فتكاثر الافتعال ووقوع التضارب بين رجال المذاهب حتى أن من كان منهم لم تساعده مقدرته لاقتراف تلك الأفعال الشنيعة والأعمال الفاحشه، عادوا إلى رؤيا مناميّه، وأتوا إلى الناس بمختلقات الأطياف حول المذاهب ورجالاتها.

الحنفيه

فالأحناف قد جاؤا بروايات مفتعله على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في فضل إمامهم.

كروايه: سيأتي من بعدى رجل يقال له: النعمان بن ثابت، ليحيين دين الله وسنتى على يديه.

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه [٢: ٢٨٩] من طريق محمّد بن يزيد المستملى الكذاب الوضّاع، وقال: هو موضوع باطل. وأخرجه الأميني في غديره [٥: ٢٧٨].

وروايه: في كل قرن من أمتى سابقون، وأبو حنيفه سابق في زمانه. أخرجه الخوارزمي في كتابه مناقب أبي حنيفه [١: ١٦] وفي جامع مسانيد أبي حنيفه [١: ١٨] بلفظ: أبو حنيفه سابق هذه الأئمّه. والسند مرسل عن ابن لهيعة من طريق حامد بن آدم الكذاب. كذّبه الجوزجاني وابن عدى، وعدّه أحمد السليمانى فيمن اشتهر بوضع الحديث. وقال ابن معين: كذّاب لعنه الله، مات سنه ٣٣٢. راجع: ميزان الذهبى [١: ٤٤٧].

وروايه: إنّ في أمتى رجلاً اسمه النعمان وكنيته أبو حنيفه، هو سراج أمتى، هو سراج أمتى، هو سراج أمتى.

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه [١٣: ٣٣٥] وقال: حديث موضوع.

وروايه: يكون في آخر الزمان رجل يكنى بأبي حنيفه، هو خير هذه الأئمّه. أخرجه الخطيب الخوارزمي في مناقب أبي حنيفه [١: ١٤] باسناد باطل.

وروايه: سيكون في أمتى رجل يقال له أبو حنيفه هو سراج أمتى. قال الشيخ على القارى في موضوعاته الكبرى: هو موضوع باتفاق المحدّثين. راجع: كشف الخفاء [١: ٣٣].

وروايه: يكون في أمتى رجل يقال له: النعمان، يكنى أبا حنيفه، يجدد الله له سنتى على يديه. عدّه

ابن عدى من موضوعات الجوبارى الكذاب الوضاع. راجع: لسان الميزان [١: ١٩٣]. واللاكى [١: ٢٣٨] والغدير [٥: ٢٧٨ ط ٢].

وروايه: سيأتى من بعدى رجل يقال له: النعمان بن ثابت، ويكنى أبا حنيفه يحيى دين الله وسنتى على يديه.

أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه [٢: ٢٨٩] وقال: باطل موضوع.

ومحمد بن يزيد متروك الحديث. وسليمان بن قيس، وأبو المعلى مجهولان. وأبان ابن أبى عياش رمى بالكذب. وعدّه ابن حجر فى الخيرات الحسان من الموضوعات، كما فى كشف الخفاء [١: ٣٣] قال الأمينى فى غديره [٥: ٢٧٨]: محمّد بن يزيد راوى الحديث هو أبو بكر الطرسوسى أحد الكذابين الوضاع.

وروايه: يجىء رجل، فيحىي سنتى، ويميت البدعه، إسمه النعمان بن ثابت.

أخرجه الخطيب الخوارزمى فى مناقب أبى حنيفه [١: ١٥] من طريق إبراهيم بن أحمد الخزاعى، قال ابن حبان: يخطئ ويخالف. وعن أبى هديه: إبراهيم الكذاب الوضاع الخبيث.

وروايه: إن سائر الأنبياء تفتخر بى وأنا أفتخر بأبى حنيفه، وهو رجل تقى عند ربى، وكأنه جبل من العلم، وكأنه نبي من أنبياء بنى إسرائيل، فمن أحبه فقد أحببى ومن أبغضه فقد أبغضنى. قال ابن الجوزى: موضوع. وقال العجلونى: لا يصلح وإن تعددت طرقه. راجع: كشف الخفاء [١: ٣٣].

وروايه: إن آدم افتخر بى وأنا افتخر برجل من أمتى اسمه نعمان، وكنيته أبو حنيفه. وهو سراج أمتى.

قال العجلونى: موضوع. راجع: كشف الخفاء [١: ٣٣].

وروايه: لو كان فى أمه موسى وعيسى مثل أبى حنيفه لما تهودوا وما تنصروا. عدّه العجلونى من الموضوعات، كما فى كشف الخفاء [١: ٣٣].

وروايه: يخرج من أمتى رجل يقال له: أبو حنيفه، بين كتفيه خال، يحيى الله تعالى على يديه السنّه.

مرسل عن مجاهيل، ذكره الخوارزمى فى مناقب أبى حنيفه [١: ١٦].

وروايه: عن ابن عباس:

يطلع بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بدر على جميع خراسان يكتني بأبي حنيفة. أخرجه الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة [١: ١٨] وفي جامع المسانيد [١: ١٧] بإسناد باطل.

ورواه أبو البختری الكذاب، قال: دخل أبو حنيفة على جعفر بن محمد الصّادق، فلمّا نظر إليه جعفر، قال: كأني أنظر إليك وأنت تحيي سنّه جدّي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعدما اندرست، وتكون مفزعاً لكلّ ملهوف، وغيثاً لكلّ مهموم، بك يسلك المتحيّرون إذا وقفوا، وتهديهم الواضح من الطريق إذا تحيّروا، فلك من الله العون والتوفيق، حتّى يسلك الربّانيون بك الطريق. أخرجه الخطيب الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة [١: ١٩].

وقد كانت أمّه من الحنفيّه الذين لم يقتصروا في المغالاه على تلك الروايات، التي لا تقوم على أساس من الصّحّه، بل قد أفرطوا في الثناء على إمامهم إلى حد أن زعم بعضهم بأنّ أبا حنيفة أعلم من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). كما ذكر ذلك الخطيب البغدادي في تاريخه [١٣: ٤١٣]. والأميني في غديره [٥: ٢٨٠].

قال علي بن جرير: كنتُ في الكوفه فقدمت البصره، وبها عبد الله بن مبارك، فقال لي: كيف تركت الناس؟ قال: قلت: بالكوفه قوم يزعمون أنّ أبا حنيفة أعلم من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: قلت: اتخذوك في الكفر إماماً، قال: فبكي حتّى ابتلت لحيته يعني أنّه حدّث عنه .

وروي أيضاً في نفس المصدر [ص ٤١٤] عن علي بن جرير، قال: قدمت على ابن المبارك، فقال له رجل: إنّ رجلين تماريا عندنا في مسأله، فقال أحدهما: قال أبو حنيفة. وقال الآخر: قال رسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: كان أبو حنيفة أعلم في القضاء، فقال ابن المبارك: أعد عليّ، فأعاد عليه.

فقال: كفر كفر، قلت: بك كفروا، وبك اتخذوا الكافر إماماً، قال: ولم؟ قلت: بروايتك عن أبي حنيفة. قال: أستغفر الله من روايتي عن أبي حنيفة.

وروى أبو نعيم في الحلية [٣٥٨: ٦] عن فضيل بن عياض، قال: إن هؤلاء أشربت قلوبهم حب أبي حنيفة، فأفرطوا فيه حتى لا يرون أن أحداً كان أعلم منه.

وكان محمّد بن شجاع أبو عبد الله فقيه أهل العراق يحتال في إبطال الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وردّه، نصره لأبي حنيفة ورأيه. راجع: تاريخ بغداد [٣٥١: ٥] كما ذكره الأميني في غديره [٢٨٠: ٥] وقال: وهناك قوم قابلوا هؤلاء بالطعن على إمامهم، وشنّوا عليه الغارات، وتحاملوا بالوقيعه عليه، لا يسعنا ذكر جُل ما وقفنا عليه فضلاً عن كلّ، غير أننا نذكر منه التّزوير اليسير.

قال ابن عبد البرّ في الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمّه الفقهاء [ص ١٤٩]: فمّن طعن عليه محمّد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح فقال في كتابه في الضعفاء: أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، قال نعيم بن حماد، حدّثنا يحيى ابن سعيد، ومعاذ بن معاذ، سمعا سفيان الثوري يقول: قيل: استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين. وذكر الخطيب البغدادي في تأريخه [٣٧٩: ١٣] استتابته من الكفر عن جمع كثير. راجع: الغدير [٥: ٢٨٠].

وقال نعيم عن الفزاري: كنت مع سفيان بن عيينه، فجاء نعي أبي حنيفة، فقال: لعنه الله كان يهدم الإسلام عروّة عروّة، وما وُلد في الإسلام مولود أشرّ منه. هذا ما ذكره البخاري.

وقال في [ص ١٥٠] من الانتقاء: وذكر الساجي في كتابه العلل في باب أبي حنيفة: إنّه أُستتيب في خلق القرآن فتاب. والساجي مّمّن كان ينافس أصحاب أبي حنيفة.

وقال ابن الجارود في كتابه في الضعفاء والمتروكين:

النعمان بن ثابت أبو حنيفة، جُلَّ حديثه وهمَّ قد اختلف في إسلامه.

وروى عن مالك رحمه الله أنه قال في أبي حنيفة نحو ما ذكره سفيان: إنه شرّ مولود في الإسلام، وإنه لو خرج على هذه الأمة بالسيف كان أهون عليه.

وذكره الساجي قال: سمعت وكيع بن الجراح يقول: وجدت أبا حنيفة خالف مائتي حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وذكره الخطيب في تاريخه [١٣: ٣٩٠].

وذكر الساجي قال: حدّثني محمّد بن روح المدائني، قال: حدّثني معلّى بن أسد، قال: قلت لابن المبارك: كان الناس يقولون إنك تذهب إلى قول أبي حنيفة؟ قال: ليس كلّ ما يقوله الناس يصيبون فيه، كنّا نأتيه زماناً ونحن لا نعرفه، فلما عرفناه تركناه.

وقال: حدّثني محمّد بن أبي عبدالرحمن المقرئ، قال: سمعت أبي يقول: دعاني أبو حنيفة إلى الأرجاء غير مرّة، فلم أجبه.

وقال ابن عبدالبرّ في الانتقاء [ص ١٥٢] كما ذكره الأميني في غديره [٥: ٢٨١]: سمع الطحاوي أبو جعفر رجلاً ينشد:

إن كنت كاذباً بما حدّثتني

فعليك إثم أبي حنيفة أو زفر

الواثين على القياس تعدياً

والناكبين عن الطريفة والأثر

وزفر هو ابن الهذيل العنبري ثمّ التميمي، أحد أكابر أصحاب أبي حنيفة، وأفقههم وأحسنهم قياساً، ولّى قضاء البصرة، وقد خلف أبا حنيفة إذ مات في حلقة، توفّي سنة [١٥٨] انتهى.

وذكر الخطيب في تاريخه [١٤: ٢٥٩]: قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: أصحاب أبي حنيفة لا ينبغي أن يروى عنهم شيء. وسئل عن أبي حنيفة: يروى عنه؟ قال: لا.

وفي حليه الأولياء [٦: ٣٢٥] وتاريخ بغداد [١٣: ٤٠٠] عن منصور بن أبي مزاحم، قال: سمعت مالك بن أنس وذكر أبو حنيفة، قال: كاد الدين، ومن كاد الدين فليس من أهله.

وفي الصفحه المذكوره من الحليه: عن الوليد بن

مسلم، قال: قال لى مالك ابن أنس: يُذكر أبو حنيفة ببلدكم؟ قلت: نعم، قال: ما ينبغي لبلدكم أن يسكن.

وفى الغدير [٥: ٢٨٢] نقلاً عن تاريخ بغداد [١٣: ٣٨٠]: كان ابن أبى لىلى يتمثل بأبيات منها:

إلى شنان المرجئين ورأيهم

عمرو بن ذرّ وابن قيس الماصر

وعتبه الدباب لا نرضى به

وأبو حنيفة شيخ سوء كافر

وعن يوسف بن أسباط: ردّ أبو حنيفة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أربعمائه حديث أو أكثر.

وعن مالك أنّه قال: ما ولد فى الإسلام مولود أضّرّ على أهل الإسلام من أبى حنيفة.

وقال أيضاً: كانت فتنه أبى حنيفة على هذه الأمّة من فتنه إبليس فى الوجهين جميعاً: فى الأرجاء، وما وضع من نقض السنن.

وعن عبدالرحمن بن مهدي: ما أعلم فى الإسلام فتنه بعد فتنه الدجال أعظم من رأى أبى حنيفة.

وعن شريك: لأن يكون فى كلّ حيّ من الأحياء خمار خير من أن يكون فيه رجل من أصحاب أبى حنيفة.

وعن الأوزاعى: عمد أبو حنيفة إلى عرى الإسلام فنقضها عروه عروه، ما وُلد مولود فى الإسلام أضّرّ على الإسلام منه.

وعن سفيان الثورى أنّه قال، إذ جاء نعى أبى حنيفة: الحمد لله الذى أراح المسلمين منه. لقد كان ينقض عرى الإسلام عروه

عروه، ما ولد فى الإسلام مولود أشأم على أهل الإسلام منه.

وعن عبد الله بن إدريس: أبو حنيفة ضالّ مُضَلّ.

وفى تاريخ الخطيب البغدادي [٧: ١٧]: عن أحمد بن حنبل أنّه قال: كان أبو حنيفة يكذب. وقال أيضاً: أصحاب أبى حنيفة ينبغي

أن لا يُروى عنهم شىء.

وعن أبى حفص عمرو بن على: أبو حنيفة صاحب الرأى ليس بالحافظ، مضطرب الحديث. واهى الحديث، وصاحب هوى.

الشافعية

أمّا الشافعية، فقد رووا روايه لا تثبت صحتّها، وحملوها على إمامهم محمّد بن ادريس

الشافعي، كحديث: عالم قريش يملأ طباق الأرض علماً.

قال ابن الحوت في أسنى المطالب [ص ١٤]: خبر لم يصح، فهو ضعيف. انتهى.

وجاء البعض منهم بفضائل لإمامهم نشأت من رؤيا مناميه، كما رواه الخطيب البغدادي في تأريخه [١: ٨ ٣٦٦] وذلك عن المزني أنه رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المنام، فسأله عن الشافعي، فقال: من أراد محبتي وسنتي، فعليه بمحمد بن إدريس الشافعي المطلبى، فإنه مني وأنا منه.

وفي الصفحة المذكوره أيضاً عن محمد بن نصر الترمذى. أنه قال: كتبت الحديث تسعاً وعشرين سنه، وسمعت مسائل مالك وقوله، ولم يكن لي حُسن رأى في الشافعي، فيينا أنا قاعد في مسجد النبي (صلى الله عليه وآله) بالمدينه إذ غفوت غفوه، فرأيت النبي (صلى الله عليه وآله) في المنام، فقلت: يا رسول الله أكتب رأى أبي حنيفه؟ قال: لا، قلت: أكتب رأى مالك؟ قال: ما وافق حديثي، قلت له: أكتب رأى الشافعي؟ فطأ رأسه شبه الغضبان لقولي، وقال: ليس هذا بالرأى، هذا ردّ على من خالف سنتي، فخرجت على إثر هذه الرؤيا إلى مصر، فكتبت كتب الشافعي.

وقال أحمد بن نصر، كما في تاريخ الشام: رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) في منامي، فقلت: يارسول الله بمن تأمرني أن نقتدى به من أمتك في عصرنا، ونركن إلى قوله ونعتقد مذهبه؟ فقال: عليكم بمحمد بن إدريس الشافعي، فإنه مني، وإن الله قد رضى عنه وعن جميع أصحابه ومن يصحبه ويعتقد مذهبه إلى يوم القيامة، قلت له: وبمن؟ قال: بأحمد بن حنبل، فنعم الفقيه الورع الزاهد. راجع تاريخ الشام لابن عساكر [٢: ٤٨] والغدير للأميني [٥: ٢٨٣].

وعن أحمد بن الحسن الترمذى، كما في تاريخ بغداد [٦: ٦٩]: كنت في الروضه

فأغفيت فإذا النبي (صلى الله عليه وآله) قد أقبل، فقلت إليه فقلت: يا رسول الله قد كثر الاختلاف في الدين، فما تقول في رأى أبى حنيفة؟ فقال: أف، ونفض يده، قلت: فما تقول في رأى مالك؟ فرفع يده وطأطأ، وقال: أصاب وأخطأ، قلت: فما تقول في رأى الشافعي؟ قال: بأبى ابن عمى، أحيا سنتى.

وعنه أيضاً، كما فى نفس المصدر [٤: ٢٣١]: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى المنام، فقلت: يا رسول الله أما ترى فى الناس من الاختلاف؟ قال: فقال لى: فى أى شىء؟ قلت: أبو حنيفة ومالك والشافعي، فقال: أما أبو حنيفة فما أدري من هو، وأما مالك فقد كتب العلم، وأما الشافعي فمئى وإلى.

المالكيه

أما المالكيه، فقد أتى بعضهم بمختلقات، ووضعوها على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وطبقوها على إمامهم، كروايه: يكاد الناس يضربون أكباد الإبل، فلا يجدون أعلم من عالم المدينة. أخرج ابن الحوت فى أسنى المطالب [ص ١٤] وعدّه من الموضوعات، وقال سمعته من المالكيه ولم أراه.

أقول: فياليت فيهم من مسائل: اين كان عيال الرسول (صلى الله عليه وآله) فى عهد أنس بن مالك، هل انقروضوا؟ أم لم يكن لهم نصيب من العلم، كما لا نصيب لهم ممّا ترك جدّهم الأعظم صلوات الله عليه وعليهم؟ أم لم يكونوا أحد الثقلين وأعدال القرآن العظيم؟

ثم إنّ منهم من قال بدعوى الإجماع المجزّده من المسلمين على أنّ المراد من ذلك الحديث المزور هو مالك بن أنس، ذاهلاً عن قول محمّد بن عبدالرحمن وكثيرين من الشيوخ المتقدّمين، أنّ هناك رجالاً أفضل من مالك بن أنس، كما رواه الأمينى فى غديره [٥: ٢٨٤] عن تاريخ بغداد [٢: ٢٩٨] فمنهم:

١ الإمام أحمد، قال: كان

ابن أبي ذئب أفضل من مالك بن أنس، تاريخ بغداد [٢: ٢٩٨].

٢ يحيى بن سعيد، قال: إن سفيان فوق مالك من كل شيء في الحديث والفقه والزهد. تاريخ بغداد [٩: ١٦٤].

٣ عطية بن أسباط، قال: إن أبا حنيفة أفقه من ملأ الأرض مثل مالك. مناقب أبي حنيفة للشيخ على القارى المطبوع مع الجواهر المضيئه [ص ٤٦١].

٤ الشافعي وابن بكير، قالان: إن ليث بن سعيد الفهمي شيخ الديار المصريه أفقه من مالك. خلاصه التهذيب لصفى الدين الخزرجي [ص ٢٧٥] وطبقات الحفاظ للذهبي [١: ٢٠٨].

٥ أبو موسى الأنصاري، قال: سألت سفيان بن عيينه، فحدثنا عن ابن جريج مرفوعاً: يوشك أن يضرب الرجل أكباد الإبل في طلب العلم، فلا يجد عالماً أعلم من عالم المدينة. قال أبو موسى: فقلت لسفيان: أكان ابن جريج يقول: نرى أنه أنس؟ فقال: إنما العالم من يخشى الله، ولا نعلم أحداً كان أخشى لله من العمري يعنى عبدالله بن عبدالعزيز العمري راجع تاريخ بغداد [٦: ٣٧٧].

٦ يحيى بن صالح، قال: محمد بن حسن يعنى الشيباني أفقه من مالك. تاريخ بغداد [٦: ٣٧٧].

وأما ثناء النبي (صلى الله عليه وآله) على الإمام مالك في الرؤيا المناميه التي رآها بعض المالكيه، فيوجد شطر منها في حليه الأولياء [٦: ٣١٧].

الحنابله

وأما الحنابله، فإنهم قد بالغوا في الدعايه إلى مذهبهم وإمامهم مبلغاً لا يصل إلى غيرهم من أهل المذاهب، كما ستري من التقولات والأطراف ما يتعجب منها ذوو الانصاف والتميز، وقد بلغت مغالاتهم إلى حد ما قاله المدينة، فيما ذكره الأميني في غديره [٥: ٢٨٧] نقلاً عن تاريخ بغداد [٤: ٤١٨]: إن الله أعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث: أبو بكر الصديق يوم الرده، وأحمد بن حنبل

يوم المحنة.

وقال أيضاً: ما قام أحد بأمر الإسلام بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما قام به أحمد بن حنبل، قال الميموني: قلت له: يا أبا الحسن ولا أبو بكر الصديق؟ قال: ولا أبو بكر الصديق، إنَّ أبا بكر الصديق كان له أعوان وأصحاب، وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان وأصحاب.

ومنها: ما حكاه ابن الجوزي في مناقب أحمد [ص ٢٩٧]: عن عبد الله بن موسى، قال: خرجت أنا وأبي في ليلة مظلمة نزور أحمد، فاشتدَّت الظلمة، فقال أبي: يا بني تعال نتوسَّل إلى الله بهذا العبد الصالح حتَّى يضيء لنا الطريق، فإني منذ ثلاثين سنة ما توسَّلْتُ به إلَّا قُضيت حاجتي، فدعا أبي وأمنت على دعائه، فأضاءت السماء كأنها ليله مقمره حتَّى وصلنا إليه.

وأما ما جاءوا به من الرؤيا المناميَّة مما تبهت منها العقول فكثيره. وإليك شطراً، منها: ما حكاه ابن الجوزي في مناقب أحمد [ص ٤٥٤] قال: حدَّثني أبو بكر ابن مكارم بن أبي يعلى الحربى وكان شيخاً صالحاً قال: قد جاء في بعض السنين مطر كثير جداً قبل دخول شهر رمضان بأيام.

فنمت في ليله رمضان، فأريت في منامى كأننى قد جئت على عادتي إلى قبر الإمام أحمد بن حنبل أزوره، فأريت قبره قد التصق بالأرض مقدار ساف أو سافين والساف والسافه: الصفّ من الطين أو اللبّن - فقلت: إنّما تم هذا على قبر الإمام أحمد من كثرة الغيث، فسمعت من القبر وهو يقول: لا، هذا من هيبه الحقّ عزّ وجلّ؛ لأنّه عزّ وجلّ قد زارنى، فسألته عن سرّ زيارته إيتى في كلّ عام، فقال عزّ وجلّ: يا أحمد لأنك نصرت كلامى وهو ينشر ويتلى في المحارِب.

فأقبلت على لحدّه أقبله، ثم قلت: يا

سیدی ما السرّ فی أنّه لا یقبّل قبر إلاّ قبرک؟ فقال لی: یا بنیّ لیس هذا کرامه لی، ولكن هذا کرامه رسول الله (صلى الله عليه وآله)؛ لأنّ معی شعرات من شعره (صلى الله عليه وآله) ألاّ ومن یحبّنی یزورنی فی شهر رمضان. قال ذلك مرّتين.

وأخرج الحافظ ابن عساکر فی تاریخه [٢: ٤٦٠] كما ذكره الأئمنی فی غدیره [٥: ١٩٩] عن أبی بکر بن أنزویه، قال: رأیت فی المنام رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعہ أحمد ابن حنبل، فقلت: یا رسول الله من هذا؟ فقال: هذا أحمد بن حنبل ولیّ الله وولیّ رسول الله علی الحقیقه، وأنفق علی الحدیث ألف دینار، ثمّ قال: من یزوره غفر الله له، ومن یبغض أحمد فقد أبغضنی، ومن أبغضنی فقد أبغض الله.

وأخرج الخطیب البغدادی فی تاریخه [٤: ٤٢٣] وابن الجوزی فی مناقب أحمد [ص ٤٨١] عن عبدالعزیز قال: سمعت أبا الفرج الہندبائی یقول: كنت أزور قبر أحمد بن حنبل، فترکت مدّه، فرأیت فی منامی قائلاً یقول لی: ترکت قبر إمام السنّه؟.

وقال ابن الجوزی، كما فی البدایه والنہایه لابن کثیر [١٢: ٤٢٣] رأى رجل فی صفر سنه (٥٤٢) فی المنام قائلاً یقول له: من زار أحمد بن حنبل غفر له، قال: فلم یبق خاصّ ولا عامّ الاّ زاره، وعقدتُ یومئذُ ثمّ مجلساً، فاجتمع فیہ ألوف من الناس.

وأخرج ابن الجوزی فی مناقب أحمد [ص ٤٨١] عن أحمد بن الحسین، عن أبیه، قال: قال الشیخ أبو طاهر میمون: یا بنیّ رأیت رجلاً بجامع الرصافه فی شهر ربیع الأوّل سنه (٤٦٠) فسألته، فقال: قد جئت من ستمائه فرسخ، فقلت: فی أیّ حاجه؟ قال: رأیت وأنا ببلدی فی لیلہ جمعه، کأنی فی صحراء

أو في فضاء عظيم والخلق قيام، وأبواب السماء قد فُتحت، وملائكته تنزل من السماء، تلبس أقواماً ثياباً خضراً، وتطير بهم في الهواء، فقلت: من هؤلاء الذين قد اختصوا بهذا؟ فقالوا لي: هؤلاء الذين يزورون أحمد بن حنبل، فانتبهت ولم ألبث أن أصلحت أمري وجئت إلى هذا البلد وزرته دفعات، وأنا عائد إلى بلدي إن شاء الله.

وأخرج أيضاً ابن الجوزي في مناقب أحمد (ص ٤٨٢) عن أبي يوسف بن بختان وكان من خيار الصالحين قال: لما مات أحمد بن حنبل رأى رجل في منامه كأنّ على كلّ قبر قنديلاً، فقال: ما هذا؟ فقبل له: أما علمت أنّه نور لأهل القبور، ينورهم بنزول هذا الرجل بين أظهرهم، فقد كان فيهم من يعذب فرّحم.

وباسناده عن عبيد بن شريك، قال: مات رجل مخنث فرئى في النوم، فقال: قد غفر لي، دفن عندنا أحمد بن حنبل، فغفر لأهل القبور.

وباسناده في [ص ٤٨٣] عن أبي علي الحسن بن أحمد الفقيه، قال: لما ماتت أم القطيعي دفنها في جوار أحمد بن حنبل، فرآها بعد ليال، فقالت: يا بنى رضى الله عنك، فلقد دفتني في جوار رجل ينزل على قبره في كلّ ليلة أو قالت: في كلّ ليلة جمعه رحمه تعمّ بجميع أهل المقبره وأنا منهم.

وقال: قال أبو علي وحكى أبو ظاهر الجمال شيخ صالح قال: قرأت ليلة وأنا في مقبره أحمد بن حنبل قوله تعالى: (فَمِنْهُمْ شَقِيّ وَسَعِيد) ثمّ حملتني عيني، فسمعت قائلاً يقول: ما فينا شقى والحمد لله بركة أحمد.

وقال: بلغني عن بعض السلف القدماء، قال: كانت عندنا عجوز من المتعبّات قد خلت بالعباده خمسين سنه، فأصبحت ذات يوم مذعوره، فقالت: جاءني بعض الجنّ في منامي، فقال: إنّي قرينك من الجنّ،

وإنَّ الجَنَّ استرقت السمع بتعزيه الملائكة بعضها بعضاً بموت رجل صالح يقال له أحمد بن حنبل، وتربته في موضع كذا، وإنَّ الله يغفر لمن جاوره، فإن استطعت أن تجاوريه في وقت وفاتك فافعلي، فأتى لكِ ناصح، وأنكِ ميتة بعده بليته، فماتت كذلك، فعلمنا أنه منام حقٌّ.

المنازعات والاختلافات الفرقيه

وما زال كل واحد من أرباب المذاهب يتغالون في إمامهم، ويتعصبون كل منهم لمذهبهم، فيتنافسون في اختلاف المناقب والفضائل غلوّاً في إمامهم، حتّى أدت بهم المنافسه إلى المطاعنه فيما بينهم البين، ثم انتهت بهم إلى العداة والمقاتله التي تطرقت إلى المعارك الهائله، التي ذهبت فيها نفوس كثيره، وهلكت أموال وفيه للمسلمين، كما أخبرنا بذلك الأستاذ الكبير البّحث أسد حيدر في كتابه الإمام جعفر الصادق والمذاهب الأربعة [١: ١٩١].

منها: ما وقع في مرو من النزاع من أهل المذاهب، حتّى كانت الحنفية تلعن الحنابله والشافعية على المنابر، وكانت الحنابله يحرقون مسجداً للشافعية.

ووقعت في نيسابور سنة (٥٥٤) ه فتنة هائله للخلاف بين الشافعية والحنفية، حتّى ذهب تحت هياجها خلق كثير، فحُرقت الأسواق والمدارس، وكثر القتل في الشافعية، فانتصروا بعد ذلك على الحنفية، وكانوا يسرفون في أخذ الثأر منهم.

ووقعت في اصفهان سنة (٧١٦) ه منازعه بين الشافعية والحنابله، نشأت من التعصب المذهبي، حتّى كثر القتلى، وحُرقت المساكن والأسواق. وذكر ذلك أيضاً ابن كثير في تاريخه البدايه والنهايه [١٤: ٧٦] وفي مرآه الجنان [٣: ٣٤٣].

وكانت الحنابله في دمشق سنة (٣٢٣) ه يستظهرون بالعميان على الشافعية الذين كانوا يأوون للمساجد، فإذا مرّ بهم شافعي المذهب اغروا به العميان، فيضربونه بعصيهم، وكان رئيس الحنابله وزعيمهم الديني الشيخ البربهاري يتولى اثاره الفتنة. راجع «تاريخ ابن الاثير» [٨: ٢٣٩].

وقد اجتمعت بقيه المذاهب على الحنابله غضباً من أعمال ابن

تيميه، ونودی فی دمشق وغيرها: من كان على دين ابن تيميه حلّ ماله ودمه يعني أنّهم كفره .

وقال الشيخ أبو الحاتم الحنبلي، كما في تذكره الحفاظ [٣: ٢٧٥]: من لم يكن حنبلياً فليس بمسلم.

وفي شذرات الذهب [٣: ٢٥٣]: كان الشيخ عبدالغنى المقدسى الحنبلي المتوفى سنة (٦٠٠) هـ قد لقي من التحامل عليه والتكفير له وللحنابله بدمشق، ووقع الشىء الكثير حتّى هجر دمشق.

وقد بلغ من فرط تعصّب بهم أنّهم ذهبوا إلى أشياء بعيدة من الدين، كما ذهب إليها الكيدانيّ وغيره من الحنفيّة من منع اقتداء بعض المذاهب بالبعض الآخر، وكثير بعضهم سببه مصلّ في التّشّهّد؛ لأن ذلك محرّم عندهم. راجع: الوحده الاسلاميه [ص ١٤٥ ١٤٦] والإمام الصادق [١: ١٧٠].

وكان سلطان محمود سنة (٤٠٨) هجرية قد قتل جماعه ونفى آخرين من المعتزله والشيعة وأمر بلعنهم على المنابر.

وكان في سنة (٤٠٣) قد صدر مرسوم من البلاط العبّاسى يتضمّن القدح في نسب العلويين خلفاء مصر، وأنهم ليسوا من أبناء على (رضى الله عنه). راجع: الامام الصادق [١: ٣١٣] وشذرات الذهب [٢: ١٨٦].

وكانت الحنابله كما في طبقات الشافعيّة [٣: ١٠٩] قد تعصّبوا على شيخ الشافعيّة، وكان عالمهم المبرّز، فتكلّموا فيه وبالغوا بالأذى بألسنتهم، فثارت فتنه عظيمه أدّت إلى ذهاب النفوس من الطرفين، وانتصر السلطان لأبى إسحاق إبراهيم بن يوسف الفيروزآبادى، فسجن شيخ الشافعيّة. وتعصّبوا أيضاً على الفقيه الشافعى أبى منصور المتوفى سنة (٥٦٧) هـ حتّى قتلوه بالسّم، وكان من زعماء الشافعيّة المبرّزين.

قال ابن الجوزى: ان الحنابله دسّوا إليه امرأه جاءت اليه بصحن حلوى، وقالت: هذا يا سيدي من غزلى، فأكل هو وامرأته وولد له صغير فأصبحوا موتى.

وقتل كذلك أبو الحسن بن فورك بالسّم بسبب التعصّب المذهبى.

وحبس أبو على خادم المستنصر أحد

أئمه الشافعيّ في مصر، وكان يجلس في حلقه ابن عبدالحكيم وينظرهم، فسعوا به إلى السلطان وقالوا: هذا جاسوس فحبسه سبع سنين.

واجتمع أئمه المذاهب في هراه عند ملك ألب أرسلان يستغيثون به من الشيخ محمد بن عبدالله الأنصاري الحنبلي، بعد أن جعلوا صنماً تحت سجداته، وقالوا للملك: إنه مجسّم، وأنه يترك في محرابه صنماً يزعم أنّ الله على صورته، ففحص الملك فوجد الأمر كذلك. راجع: تذكّره الحفظ [٣: ٣٥٨].

ولعلّ من أعظم تلك الفتن التي وقعت بين المذاهب هي فتنة ابن القشيري عندما ورد بغداد سنة (٤٦٩) هجريّه، وكان يذمّ الحنابلة وينسبهم إلى التجسيم، وكتب إلى الوزير يشكو الحنابلة ويسأله المعونه، وهجم على زعيم الحنابلة عبدخالق بن عيسى، ووقع قتال بين الطرفين عظيم. راجع: طبقات الحنابلة [١: ٢٢] لابن رجب.

فياليت شعري أليست تلكم الثورات الدمويّه التي ذهب تحت هيجانها كثير من النفوس والأموال إلّا نتائج الخلاف المذهبي، حتّى أصبح المسلمون أعداء متخاصمين متحاسدين متقاتلين متباغضين؟ وأين يا ترى مصداق قول من قال: الاختلاف بين الأئمه رحمه؟ أذلك كلّه هو المعنى عندهم بالرحمه المستفاده من الخلاف والاختلاف حتّى هم أنصار كلّ فرقه من الفرق أن تبتغي سلماً لإيصال الاساءات والأذيّات إلى الفرقة الأخرى بأى وسيله وبكل ما لديهم من الطاقه؟

قال قاضى دمشق محمّد بن موسى الحنفى، المتوفى سنة (٥٠٦) هجريّه: لو كان لى من الأمر شيء لأخذت على الشافعيّ الجزيه.

وقال أبو حامد الطوسى، المتوفى سنة (٥٦٧) هجريّه: لو كان لى أمر لوضعت على الحنابلة الجزيه. راجع: الامام الصادق [١: ١٩٠].

وهذا الأمدى المتوفى سنة (٦٣١) هجريّه، وكان فى أوّل أمره حنبليّاً، ولما سافر إلى بغداد انتقل إلى مذهب الشافعى، وعاد إلى مصر، فحسده جماعه من فقهاء البلاد، وتعصّبوا عليه،

ونسبوه إلى فساد العقيدة حتى وضعوا خطوطهم، بما يستباح بها دمه.

وكان القاضي المالكي الحارث بن مسكين أمر بإخراج الشافعيّ والحنفيّ من المسجد وينزع إلى حصرهم، وكان حينئذ يتولّى القضاء في مصر.

وكان الحسن بن أبي بكر النيسابوري لما قدم بغداد سنة (٥٣٨) تحامل على الأشعري وعلى الشافعيّ حتى أُخرج أبو الفتح الاسفرائيني من بغداد لما حصل فيها من الفتن بين الأشعريه والشافعيّ. راجع: وفيات الاعيان [١: ٣٠١] لابن خلكان، والإمام الصادق [١: ١٩٣] لأسد حيدر.

وكان الشيخ علي بن حسن الملقّب بسيف الدين حنبلياً ثم صار شافعيّاً، فتعصّب عليه فقهاء البلاد وحكموا عليه بالكفر والزندقه. مرآه الجنان [٤: ٢٤] والامام الصادق [١: ١٩٣].

وكان أبو سعيد المتوفى سنة (٥٦٢) هجريّه حنفيّ المذهب، وتحوّل شافعيّاً، ولقى عناءً وامتنح لذلك. وكان السمعاني ممّن انتقل من المذهب الحنفي إلى المذهب الشافعي، ولقى عناءً وتعصّباً، وقامت الحروب على ساق، واضطرت نيران الفتنه بين الطرفين، فكانت تملأ ما بين خراسان والعراق. واضطرب أهل مرو اضطراباً فظيماً، وكان عبدالعزيز الخزاعي من أكابر المالكيه فلما قدم الإمام الشافعي بغداد تبعه وقرأ عليه كتبه ونشر علمه.

وكان الشيخ محمّد بن عبدالله، المتوفى سنة (٢٦٨) مالكيّاً، فلما قدم الشافعي إلى مصر، انتقل إلى مذهبه.

وكان أبو جعفر بن نصر الترمذي سنة (٢٩٥) هـ حنفيّاً، فلما حجّ انتقل إلى مذهب الشافعي.

وكان أبو جعفر الطحاوي شافعيّاً وتفقه على خاله المزني، ثم تحوّل حنفيّاً بعد ذلك. وكذا الخطيب البغدادي كان في سنة (٤٩٣) هـ حنبليّاً، ثم صار شافعيّاً. وكذا ابن فارس صاحب كتاب المجمل في اللغة كان شافعيّاً تبعاً لوالده، ثم انتقل إلى مذهب مالك. وكذلك الشيخ محمّد بن الدهان النحوي، كان في سنة (٥٩٠) هـ حنبليّاً، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي،

ثم تحوّل حنفيّاً حين طلب الخليفة أن يعلم ولده النحو، ثم تحوّل شافعيّاً. وكذا الشيخ تقي الدين بن دقيق كان مالكي المذهب، ثم تحوّل إلى مذهب الشافعي. راجع: الدين الخالص [٣: ٣٥٥].

وكلّ هؤلاء امتحنوا وعذبوا من قبل أنصار المذاهب الذين يتحوّلون منها، وأمثالهم كثير حتّى أصبح التكتّم لازماً. وإلى ذلك أشار الشاعر أبو بكر محمّد بن عبد الباقي المتوفى سنة (٥٣٥) وكان حنبليّاً:

إحفظ لسانك لا تبج بثلاثه

سنّ وما استطعت ومذهب

فعلى الثلاثه تبلى بثلاثه

بمكفر وبحاسد ومكذب

ومن هذا القبيل قال الزمخشري:

إذا سألوا عن مذهبي لم أبح به

وأكتمه كتمانته لي أسلم

فإن حنفيّاً قلت قالوا بأنني

أبيح الطلا وهو الشراب المحرّم

وان شافعيّاً قلت قالوا بأنني

أبيح نكاح البنت والبنت تحرم

وإن مالكيّاً قلت قالوا بأنني

أبيح لهم لحم الكلاب وهم هم

وقال أيضاً كما في تفسيره الكشاف [٢: ٤٩٨ ط. بولاق]:

كثر الشك والخلاف فكلّ

يدّعي الفوز بالصراط. السويّ

فاعتصامي بلا إله سواه

ثم حَبِي لأحمد وعليّ

فاز كلب بحب أصحاب كهف

كيف أشقى بحب آل نبِيّ

التناكر والاختلاف بين الفرق الاسلاميه

ومن نتائج الخلاف والاختلاف إنكار بعضهم على بعض، ومن ذلك إنكار الستين يوم الغدير ويوم عاشورا ما قامت به الشيعة، وكان يصحّب هذا الإنكار اعتداء أدى إلى إراقه الدم بين الفريقين وقتل خلق كثير. ذكر ذلك ابن كثير في البدايه والنهايه [١١: ٢٣٥].

وممّا يضحك الثاكل الحزين، ويبكى ذوى الإنصاف من المؤمنين، ما رواه ابن كثير فى نفس المصدر [ص ١٠٢] أنّ الستين قاموا بما قامت به الشيعة، من النياحه على ابن الزبير مقابلهً للحسين (عليه السلام)، وأقاموا الزينه يوم الغار مقابل يوم الغدير. وذكر ذلك أيضا ابن العماد الحنبلى فى شذرات الذهب [٣: ١٣٠] وأسد حيدر فى كتابه الامام الصادق (عليه السلام) [١: ٢٠٣].

ثم إنّ الشيعة لما استمرت بإقامه عيد الغدير وإقامه يوم

عاشورا، ضاق أعداؤهم ذرعاً، فعمدوا إلى مقابله الشيعة بأن اركبوا امرأه وسَمّوها عائشه، وتَسَمّى بعضهم بطلحه، وقالوا: نقاتل أصحاب علي، وذلك في سنة (٣٦٣) هـ، فقتل بسبب ذلك خلق كثير. راجع البدايه والنهائيه [١١: ٢٣٥].

ثم إنّ الحنابله أقامت النياحه على إمامهم أحمد بن حنبل، ولازموا قبره مدّة من الزمن إظهاراً للتفجيع، وأقيمت مجالس العزاء عليه.

قال محمّد بن عيسى النيسابورى: ينبغى لكلّ أهل دار في بغداد أن يقيموا على أحمد بن حنبل النياحه في كلّ دورهم. كذا في طبقات الحنابله [٢: ٥١].

وكذلك لما مات ابن تيميّه سنة (٧٢٨) هـ ناح عليه خمسون ألف امرأه، ومائتا ألف رجل يرفعون أصواتهم بالتكبير ممزوجاً بالبكاء والعيول، ولما غسل شربوا ماء غسله تبرّكاً به، ونادى مناد أمام جنازته: هكذا جناز أهل السنّه، وأقيمت عليه المآتم ينوح عليه خلق كثير، منهم شمس الدين الذهبى. كذا في العقود الدرّيّه في مناقب ابن تيميّه [ص ٢٩٩].

وفعلوا كذلك بكثير غيرهم، كشيخ الحرمين حتّى تطوّف تلامذته في الشوارع ينوحون عليه إلى سنه كامله، كما في طبقات الشافعيّه [٣: ٢٥٩] والامام الصادق (عليه السلام) [١: ٢٠٤].

وكذلك ما وقع لأبى عمر الحنبلى، المتوفى سنة (٦٠٧) هـ حتّى أنّهم تسابقوا إلى تمزيق كفنه يتبرّكون به، ولولا الدوله لما وصل من كفنه إلى قبره شيء. كذا في شذرات الذهب [٣: ٣٠].

والعجيب أنّهم ينكرون على الشيعة ما أقاموها يوم كربلاء ويوم الغدير، وينسبون ذلك إلى بدعه وهم بأنفسهم يعملونه، ويرون ذلك من الأمور المستحسنه، كما قاله محمّد بن عيسى الذى أسلفنا ذكره.

ومتلّخص القول وصل ما جرى بين أرباب المذاهب وأنصارها إلى حدّ أن يدعى القوم لإمامهم أموراً، حتّى أنّ المالكيه قالوا: إنّ مكتوب على فخذ إمامهم بقلم القدره: مالك حجه

اللّٰه في أرضه، كذا ذكره الشرنوبى في كتابه شرح تائيّه ابن الفارض كما في كتاب الامام الصادق والمذاهب الأربعة [١: ١٩٦]
وقال شاعر المالكي:

إذا ذكروا كتب العلوم فحيّ هل

بكتب الموطأ من تصانيف مالك

فشدّ به كفّ الصيانه تهتدى

فمن حاد عنه هالك في الهواك

وجاءت الحنابلة وقالوا ما قالوا غلّوا في إمامهم الى حدّ أن زعموا أنّه ما قام بأمر الإسلام أحد بعد رسول اللّٰه كما قام به أحمد بن حنبل، ولا أبو بكر الصديق مثله، وإنّ اللّٰه جلّ وعلا كان يزور قبره، كما أسلفنا ذكره عن مناقب أحمد لابن الجوزي.

وفي طبقات الحنابلة [١: ١٣]: من أبغض أحمد بن حنبل فهو كافر، ف قيل له: أتطلق عليه اسم الكفر؟ قال: نعم، من أبغض أحمد عاند السنّه. ومن عاند السنّه، قصد الصحابه، ومن قصد الصحابه أبغض النبيّ (صلى الله عليه وآله)، ومن أبغض النبيّ كفر باللّٰه العظيم.

وفي تذكره الحفّاظ [٣: ٣٧٥]: قال أبو حاتم بن جاموس بالرّي، وكان مقدّم أهل السنّه: كلّ من لم يكن حنبليّاً فليس بمسلم.

وقال شاعر الحنبلي:

سبرت شرائع العلماء طرّاً

فلم أر كاعتقاد الحنبليّ

فكن من أهله سرّاً وجهرّاً

تكن أبداً على النهج السويّ

وقال شاعر الحنفي:

غدا مذهب النعمان خير المذاهب

كذا القمر الوضّاح خير الكواكب

مذاهب أهل الفقه عندي تقلّصت

وأين عن الروسي نسج العناكب

وقال شاعر الشافعي:

مثل الشافعي في العلماء

مثل البدر في نجوم السماء

قل لمن قاسه بالنعمان جهلاً

أُيقاس الضياء بالظلماء

وان تعجب فعجب ما يقوله كثير من الناس أنّ الاختلاف رحمه وسعه افتتحت به سبل الابتكار، واتّسع به مجال للاجتهاد والابتكار، اخذاً بقول القاسم بن محمّد بن أبي بكر فيما روى عنه مسنداً أنّه قال فيما ذكره ابن عبد البرّ في كتابه جامع بيان العلم [٢: ٩٦]: لقد نفع الله باختلاف أصحاب محمّد.

وفي روايه: لقد

أوسع على الناس باختلاف أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله).

وإلى ذلك ذهب عمر بن عبدالعزيز، حيث قال كما في نفس المصدر: ما أحبّ أنّ أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يختلفوا؛ لأنه لو كان قولاً واحداً كان الناس في ضيق.

قال ابن عبد البر: فهذا مذهب القاسم بن محمد بن أبي بكر ومن تابعه، وهذا المذهب ضعيف عند أهل العلم، وقد رفضه أكثر الفقهاء، وأهل النظر. انتهى.

وكانت حجّة أولئك القوم في ذلك حديث: أصحابي كالنجوم فأبأيتهم اقتديتم اهتديتم، وهذا الحديث كما هو معلوم باطل عند الباحثين والمحققين من العلماء وأهل النظر، لا يقتضى علماً ولا عملاً، ومطعون في سنده ودلالته.

أمّا من حيث سنده، فلأنّ في طريقه حمزه النصيبى، والحارث بن غصين، والأول متّهم، والثاني مجهول.

قال الحافظ الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال [١: ٢٨٤]: قال ابن معين: حمزه النصيبى لا يساوى فلساً. وقال البخارى: منكر الحديث. وقال الدارقطنى: متروك. وقال ابن عدى: مروياته موضوعة. وقال ابن حجر العسقلانى: الحارث بن غصين قال ابن عبد البر: مجهول. راجع: لسان الميزان [٢: ١٥٦] للعسقلانى.

وقال ابن عبد البر في كتابه جامع العلم [٢: ١١١] عند إيراده الحديث المذكور: هذا إسناد لا تقوم به الحجّة؛ لأنّ فيه الحارث بن غصين مجهول.

وأما بطلان دلالته، فلأنّ المخاطبين حينئذ بلفظ «اقتديتم» هم أصحابه، والمشبهون بالنجوم هم جميع أصحابه؛ لأنّ الجمع المنكر المضاف في قوله (صلى الله عليه وآله): «أصحابي» يفيد العموم عند علماء الأصول.

أفيحتمل إذن أن يكون المراد والمدلول أن يقتدى كلّ فرد منهم بغيره، مع أنّ كلّ واحد منهم نجم يقتدى به؟ وما عسى أن يقال إذن في قتله عثمان والمتقاعدين عن نصرته؟

ثمّ إنّ ممّا يؤيد قول من قال ببطلان صحّحه الحديث المذكور كونه

معارضاً بما هو صحيح السند وصريح الدلالة لخلافه، هو حديث الحوض، ما أخرجه البخارى فى صحيحه [٩٤: ٤] فى باب الصراط جسر جهنم، أنه (صلى الله عليه وآله) قال: يرد على الحوض رجال من أصحابى فيجلون عنه. فأقول: يا رب أصحابى، يقال: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أديارهم القهقري.

وأخرج أيضاً فى الصفحة المذكوره، أنه (صلى الله عليه وآله) قال: ليرد على أقوام أعرفهم ويعرفونى، ثم يحال بينى وبينهم، فأقول: إنهم منى، يقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقا سحقا لمن غير بعدى.

وأخرج أيضا فى [٣: ٨٥] فى باب «و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم» أنه (صلى الله عليه وآله) قال: يجاء برجال يوم القيامة، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابى، يقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم.

وأخرج أيضاً فى [٤: ١٧٤]: أنه (صلى الله عليه وآله) قال: لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم، قلنا: يا رسول الله! اليهود والنصارى؟ قال: فمن.

فلنعد إلى ما نحن بصدده، وذلك فى قول بعضهم: إن الاختلاف رحمه وسعه.

وأما مالك والشافعى ومن سلك سبيلهما، كالليث بن سعد، والأوزاعى، وأبى ثور، وجماعه من أهل النظر، فإنهم قالوا: إن الاختلاف إذا تدافع فهو خطأ وصواب.

قال ابن عبد البر: كان مالكا والليث يقولان فى اختلاف أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليس كما قال ناس فيه توسعه، ليس كذلك إنما هو خطأ وصواب.

وفى روايه: قال مالك: فى اختلاف أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) مخطئ ومصيب، فعليك بالاجتهاد.

وفى روايه: قد ذكره إسماعيل بن اسحاق فى كتابه المبسوط

عن أبي ثابت، قال: سمعت ابن القاسم يقول: سمعت مالكا والليث بن سعد يقولان في اختلاف أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أناساً يقولون فيه توسعه، فقالا: ليس كذلك إنما هو خطأ وصواب.

وفى روايه لَمَّا سئل مالِك عن ذلك، فقال: لا- والله حتى يصيب الحقّ وما الحقّ إلا- واحد، قولان مختلفان يكونان صوابين جميعاً؟ وما الحقّ والصواب إلا واحد.

وأما المزني، فقد احتجّ في ذلك على أولئك بقوله عزّ وجلّ: (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) [النساء: 82] قال: فذمّ الاختلاف، وقال تعالى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا) [آل عمران: 105] وقال تعالى: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ) [النساء: 59] فلو كان الاختلاف من دينه ما ذمّه. ولو كان التنازع من حكمه ما أمرهم بالرجوع إلى الكتاب والسنة.

قال أبو العالیه فی قوله تعالى: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) [الشورى: 13] قال: إقامة الدين: إخلاصه (وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) قال: لا تتعادوا عليه وكونوا إخوانا، ثم ذكر بنى إسرائيل وحذرهم أن يأخذوا بسنتهم، قال جلّ ذكره: (وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ).

قال مجاهد: (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) أهل الباطل (إلا- مَنْ رَحِمَ رَبِّي) قال: أهل الحقّ. وقد ذكر ابن عبد البرّ اختلاف جمع من الصحابه فى كتابه جامع بيان

العلم [٢: ١٠٤] فى باب الدليل فى أقاويل السلف على أنّ الاختلاف خطأ وصواب.

ومنه قطع عمر بن الخطّاب اختلاف الصحابه فى الكبير على الجنائز وردّهم إلى أربع تكبيرات. وقال فى آخر الباب المذكور: وفى رجوع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه

وآله) بعضهم إلى بعض وردّ بعضهم على بعض، دليل واضح على أنّ الاختلاف عندهم خطأ وصواب.

ولقد أحسن القائل:

إثبات ضدّين معاً في الحال

أقبح ما أتى من المحال

التخطي في الاجتهاد منشأ الاختلاف

وأما ما ارتأى لبعضهم بأنّ الاجتهاد منشأ الاختلاف، فلولا له لما اتّسعت دائره العلوم والمعارف، واستدلوا في ذلك بالحديث المروى عن عمرو بن العاص، وعن أبي هريره، بطريق عبدالرزاق عن معمر، الذي قال البخارى فيه: أخشى أن يكون وهم فيه اى في إسناده .

ولفظ الحديث: اذا حكم الحاكم واجتهد وأصاب فله أجران، وإن اجتهد وأخطأ فله أجر.

فقد اختلف الفقهاء في تأويل هذا الحديث، كما ذكره ابن عبدالبرّ في كتابه جامع بيان العلم [٢: ٨٦] فقال قوم منهم: لا يؤجر من أخطأ؛ لأنّ الخطأ لا يؤجر أحد عليه، وحسبه أن يرفع عنه المأثم، وردّوا ذلك الحديث بقوله (صلى الله عليه وآله): تجاوز الله لأمتي عن خطئها ونسيانها.

وبحديث القضاء ثلاثه: قاضيان في النار، وقاض في الجنّه. فأما اللذين في النار: فرجل جار متعمّداً فهو في النار، ورجل اجتهد فأخطأ فهو في النار. وأمّا الذى في الجنّه، فرجل اجتهد فأصاب الحقّ فهو في الجنّه. قال قتاده: فقلت لأبى العالبيه: ما ذنب هذا الذى اجتهد فأخطأ؟ قال: ذنبه أن لا يكون قاضياً إذا لم يعلم. وأمّا الشافعى، فإنّه قال: لا يؤجر على الخطأ؛ لأنّ الخطأ في الدين لا يؤجر به أحد، وإنما يؤجر لإرادته الحقّ الذى أخطأه.

قال المزنى: أثبت الشافعى في قوله هذا، أنّ المجتهد المخطئ أحدث في الدين ما لم يؤجر به ولم يكلفه، وأنما أوجر في نيته لا في خطئه.

وأما مالك فإنّه قال: من سعادته المرء أن يوفّق في الصواب والخير. ومن شقوه المرء أنّه لا- يزال يخطئ. فهذا دليل على أن المخطئ

عنده وان اجتهد فليس بمرضى الحال.

وأما أبو حنيفة، فقد اختلف قوله في هذا الباب، فمرّه يقول: أمّا أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذ بقول من شئت منهم، ولا أخرج عن قول جميعهم، وإنما يلزمني النظر في أقاويل من بعدهم من التابعين ومن دونهم.

قال ابن عبد البر: جعل للصحابه في ذلك ما لم يجعل لغيرهم، وأظنه مال إلى ظاهر حديث «أصحابي كالنجوم» والله أعلم. وإلى نحو هذا كان أحمد بن حنبل يذهب.

وذكر العقيلي قال: حدّثنا هارون بن علي المقرئ، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالرحمن الصيرفي، قال: قلت لأحمد بن حنبل: إذا اختلف أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسألة هل يجوز لنا أن ننظر في أقوالهم لنعلم مع من الصواب منهم فنتبعه؟ فقال لي: لا يجوز النظر بين أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقلت: كيف الوجه في ذلك؟ قال: تقلّد أيهم أحببت.

قال أبو عمر: لم ير النظر فيما اختلفوا فيه خوفاً من التطرّق إلى النظر فيما شجر بينهم وحارب فيه بعضهم بعضاً. وقد روى السمّتي عن أبي حنيفة أنّه قال في قولين للصحابه، أحد القولين خطأ، والمأثم فيه موضوع.

وقال أيضا كما في [ص ١٠٣] من كتابه المذكور: وقد اختلف أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فخطأ بعضهم بعضاً، ونظر بعضهم في أقاويل بعض وتعقبها، ولو كان قولهم كلّ صواباً عندهم لما فعلوا ذلك.

وقد جاء عن ابن مسعود في غير مسألة أنّه قال: أقول فيها برأبي، فإن يك صواباً فمن الله، وإن يك خطأ فمئى وأستغفر الله.

وغضب عمر بن الخطّاب من اختلاف أبي بن كعب وابن مسعود في الصلاة في الثوب الواحد، إذ قال أبي: الصلاة في الثوب الواحد حسن جميل، وقال

إبن مسعود: إنما كان ذلك والثياب قليلة، فخرج عمر مغضباً، فقال: اختلف رجلان من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ممن يُنظر إليه ويؤخذ عنه، وقد صدق أبي ولم يأل ابن مسعود، ولكنى لا أسمع أحداً يختلف فيه بعد مقامى هذا إلا فعلت به كذا وكذا.

اختلاف أئمة المذاهب فى مسائل عديده

وقد اختلف أئمة المذاهب فى مسائل عديده يعرفها من يتصفح كتبهم ومصنفاتهم.

منها: فى الجمع بين الصلاتين، فأبو حنيفة ذهب إلى عدم جواز الجمع بين الصلاتين بعذر السفر بحال، سوى الظهر والعصر بعرفه، والمغرب والعشاء بمزدلفه.

وأما الشافعى ومالك وأحمد بن حنبل، فقد ذهبوا بجواز الجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء فى وقت واحد بعذر السفر تقديماً أو تأخيراً، كما ذكره فى غنيه المتملى [ص ٢٤٤] على ما فى كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة [٦: ٣٥٦] بل وقد أجاز الشافعى الجمع بين الصلاتين تقديماً فى وقت الأولى منها بعذر المطر، وكذلك مالك وأحمد، غير أنهما أجازا الجمع بين العشاءين فقط، سواء قوى المطر أو ضعف إذا كان يبل الثوب، لا بين الظهر والعصر سواء قوى المطر أو ضعف.

قال أبو اسحاق الشيرازى: ويجوز الجمع بين الصلاتين فى المطر، لما روى ابن عباس رضى الله عنه، قال: صلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الظهر والعصر والمغرب والعشاء جمعاً من غير خوف ولا سفر. قال مالك: أرى ذلك فى وقت المطر. الى آخر كلامه.

ورأى مالك هذا مدفوع عند بعضهم، الذين يرون جواز الجمع مطلقاً، والحديث كما نرى دليل لهم فى ذلك، لانتفاء علّه الخوف من أى كان، سواء من البلل، أو من أعباء السفر، أو غير ذلك.

ولقد قال ابن المنذر كما فى الامام الصادق والمذاهب الأربعة [٦: ٣٥٧]: لا معنى لحمل الأثر

على عذر من الأعذار، لأنّ ابن عباس أخبر بالعلّة، وهو قوله: أراد أن لا يخرج أمّته، كما فى الروايه الأخرى التى سيلي ذكرها.

وقال النووى فى شرحه لصحيح مسلم [٥: ٢١٨ ٢١٩] بعد ذكر أخبار الجمع: أمّا حديث ابن عباس، فلم يجمعوا على ترك العمل به، بل لهم أقوال:

منهم من تأوّله على أنّه (صلى الله عليه وآله) جمع بعذر المطر، وهذا مشهور عن كبار المتقدّمين، وهو ضعيف بالروايه الأخرى: «من غير خوف ولا مطر».

ومنهم من تأوّله على أنّه كان فى غيم، فصلّى الظهر، ثمّ انكشف الغيم وبان وقت العصر فصلاّها. وهذا أيضاً باطل؛ لأنّه وإن كان فيه أدنى احتمال فى الظهر والعصر، فلا احتمال فيه فى المغرب والعشاء.

ومنهم من تأوّله على تأخير الأولى إلى آخر وقتها، فلمّا فرغ منها دخلت الثانية فصلاّها، فصارت صلاته صورته جمع. وهذا أيضاً ضعيف أو باطل؛ لأنّه مخالف للظاهر مخالفه لا تُحتمل، وفعل ابن عباس الذى ذكرناه حين خطب، واستدلّاه بالحديث لتصويب فعله، وتصديق أبى هريره له وعدم انكاره، صريح فى ردّ هذا التأويل.

ومنهم من قال: هو محمول على الجمع بعذر المرض، أو نحوه ممّا هو فى معناه من الأعذار. وهذا قول أحمد بن حنبل، والقاضى حسين من أصحابنا، واختاره الخطابى والمتولى، والرؤياني من أصحابنا، وهو المختار فى تأويله لظاهر الحديث، ولفعل ابن عباس، وموافقه أبى هريره، ولأنّ المشقّه فيه أشدّ من المطر.

وذهب جماعه من الأئمّه، كما فى شرح النووى لصحيح مسلم [٥: ٢١٨ ٢١٩] إلى جواز الجمع فى الحضر للحاجه، لا لمن يتخذّه عادة. وهو قول ابن سيرين، وأشهب من أصحاب مالك، وحكاه الخطابى عن القفال، عن أبى إسحاق المروزى، عن جماعه من أصحاب الحديث. واختاره ابن المنذر، ويؤيده ظاهر

قول ابن عباس: أراد أن لا يحرج أُمَّته. فلم يعلِّه بمرض ولا غيره، والله اعلم.

وقال أشهب: إنَّ للمقيم رخصه الجمع بين الصلاتين لغير عذر مطر ولا مرض. قال الباجي، كما في شرح الموطأ [١: ٢٥٥]: وهذا قول ابن سيرين.

وقال شيخ الإسلام الأنصاري، كما في تحفه الباري في شرح البخاري [٢: ٢٩٢] ما معناه: والتأوُّل بأنه فرغ من الأولى فدخل وقت الثانية خلاف الظاهر.

وقال القسطلاني في كتابه ارشاد الساري في شرح البخاري [٢: ٢٩٣] ما معناه: والتأوُّل على الجمع الصوري، بأن يكون آخر الظهر إلى آخر وقتها، وعجل العصر في أوَّل وقتها، ضعيف لمخالفه الظاهر.

قال الفخر الرازي في التفسير الكبير [٢١: ٢٥] في قوله تعالى: (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ) [الاسراء: ٧٨] ما ملخصه: إنَّ أوقات الصلاة ثلاثة: وقت الزوال، ووقت المغرب، ووقت الفجر. وقال: وهذا يقتضى أن يكون الزوال وقتاً للظهر والعصر، فيكون هذا الوقت مشتركاً بين الصلاتين، وأن يكون أوَّل المغرب وقتاً للمغرب والعشاء، الى آخر كلامه.

وقال البغوي، كما في معالم التنزيل بهامش الخازن [٤: ١٤١]: كانت الآيه جامعاً لمواقيت الصلاة كلّها، فدلوك الشمس يتناول الظهر والعصر، وإلى غسق الليل يتناول المغرب والعشاء، وقرآن الفجر هو صلاة الصبح. انتهى.

وأما الأحاديث: فقد أخرج مسلم في صحيحه [١: ٢٨٥ ط بندوغ] في باب الجمع بين الصلاتين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: صلَّى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الظهر والعصر جميعاً، والمغرب والعشاء جميعاً، من غير خوف ولا سفر.

وأخرج أيضاً عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس بلفظ: صلَّى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الظهر والعصر جميعاً في المدينة من غير خوف ولا سفر. وأخرجه مالك في الموطأ [١: ٢٩١] شرح الزرقاني.

قال أبو الزبير: فسألت

سعيداً لِمَ فعل ذلك؟ فقال: سألت ابن عباس كما سألتني، فقال: أن لا يخرج أحداً من أُمَّته. راجع شرح النووى لصحيح مسلم [٥]: [٢١٥].

وفيه أيضاً عن مسلم، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلى بالمدينه سبعاً وثمانياً، الظهر والعصر، والمغرب والعشاء.

وعن عبدالله بن شقيق، كما فى شرح النووى [٥: ٢١٧] قال: خطبنا ابن عباس يوماً بعد العصر حتّى غربت الشمس وبدت النجوم، وجعل الناس يقولون: الصلاة الصلاة، قال: فجاء رجل لا يفتر ولا ينثنى، فقال: الصلاة الصلاة، فقال ابن عباس: أتعلّمنى بالسنة؟ لا أمّ لك، ثم قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) جمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء.

وقال عبدالله بن شقيق: فحاك فى ذلك فى صدرى شىء، فأتيت أبا هريره فسألته، فصدّق مقالته.

وفى روايه أخرى كما فى نفس المصدر [ص ٢١٨] قال رجل لابن عباس: الصلاة فسكت، ثم قال: الصلاة، فسكت. ثم قال: الصلاة، فسكت، ثم قال ابن عباس: لا أمّ لك، أتعلّمنى بالصلاه؟ كُنّا نجمع بين الصلاتين على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله). أخرجه مسلم فى صحيحه فى باب جواز الجمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء.

قال الأستاذ أسد حيدر فى كتابه الامام الصادق والمذاهب الأربعة [٦: ٣٦١]: هذه الآثار تدلّ بصراحه على جواز الجمع بين الصلاتين وأنه مشروع، وعَلَّه تشريعه هى التوسعه على الأُمَّه، وعدم إحراجها بسبب التفريق.

وهذه الآثار منها ما يدلّ على الجواز فى السفر، ومنها ما هو مطلق لا يختصّ بمورد، وهذا يدلّ على ما نقوله، وإنّ تأويلها على خلاف ذلك، أو حملها على شىء غيرهِ، أمر لا يتفق مع الواقع، وقد تقدم ذلك فيما ذكره النووى.

والأحاديث الواردة فى جواز الجمع

متَّفَق على صَحَّتْها ولزوم الأخذ بها، وإن كان البخارى قد أهمل الكثير منها، فذلك لا يضرُّ بعد أن كان تخريجها على شرطه.

وكيف كان فإنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) شرع ذلك لئلا يجرَّج أُمَّتُه، كما نطقت به الأخبار السابقة. وورد ذلك أيضاً عن أهل البيت (عليهم السلام).

قال الإمام الصادق (عليه السلام): إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) جمع بين الظهر والعصر بأذان وإقامتين، وجمع بين المغرب والعشاء فى الحضر، من غير عَلة، بأذان واحد وإقامتين.

وعنه أيضاً قال: إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) صَلَّى الظهر والعصر فى مكان واحد من غير عَلة ولا سفر، فقال له عمر: أحدث فى الصلاة شيء؟ قال (صلى الله عليه وآله): لا، ولكن أردت أن أوسِّع على أُمَّتى.

وعنه أيضاً قال: صَلَّى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالناس الظهر والعصر حين زالت الشمس فى جماعه من غير عَلة. وصَلَّى بهم المغرب والعشاء الآخر قبل سقوط الشفق من غير عله فى جماعه، وإنَّما فعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليتَّسع الوقت على أُمَّتِه. إلى غير ذلك من الأخبار الواردة فى الباب. راجع: الوسائل [٣: ١٦٠] باب جواز الجمع بين الصلاتين لغير عذر من أبواب المواقيت.

وعلى أىِّ حال فإنَّ المتتبع المنصف لا يجد دليلاً على منع الجمع فى الحضر من غير عذر، وإنَّما كانت هناك تأويلات وظنون، أو حمل للأخبار على غير مؤدَّاه.

وقد جمع النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) فى حال العذر، كما جمع فى حال عدمه، لئلا يجرَّج أُمَّتُه. وقد وردت عنه (صلى الله عليه وآله) سنَّه صحيحه صريحه، ونطق الكتاب بها، كقوله تعالى: (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً) كما

تقدّم بيانه في كلمه الرازي السابقه، وعليه جمع من المفسرين.

وقد أخذ الشيعة بتلك النصوص الصريحه فجوّزوا الجمع، ووافقهم جمع من علماء المسلمين، ولا- خلافاً بينهم بأنّ التفريق أفضل.

والذي يظهر من مجموع الأقوال وموارد الخلاف، أنّ المراد بالجمع بين الصلاتين، هو إيقاعهما في وقت واحد تقديماً أو تأخيراً، من غير وقوع شيء بينهما من نافله وأوراد مستحبّه.

وإذا نظرنا بعين الواقع، فإنّ عمل أكثر الشيعة يقع على جهه التفريق، من حيث الالتزام بالنوافل، وأداء المستحبات، وبذلك تقع الصلاه في وقت الفضيله.

فلنقف عند هذا الحدّ من البحث في موضوع الفقه، ولعلّ في هذا البيان من ذكر اختلاف الآراء وكثره الأقوال الذي تعرّضنا لها كفايه لمن أراد أن يتحقّق جليّه الأمر الواقع في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله) من بين متضارب الأقوال، ومختلفات آراء الرجال.

قائمة الموضوعات وسلسله الكذابين

إشاره

ونحن لم نعدّل عمّا نحن بصدده حتّى نخوض في المسائل الفقهيّه، لولا أن دفعتنا إليها كثره اختلافات الآراء، وكثره ما نسجته أيادي المختلفين الوضّاعين من أهل الأهواء.

ولنستأنف السير مستكشفاً عن مقياس نقيس به مقدار ما وضعه أولئك الدجالون بما نقل إلينا من بركات اجتهاد الباحثين الأمناء، وما بذلوه من عظيم جهودهم في البحث، حتّى تبين لنا الخيط الأبيض من الخيط الأسود فيما جمعه حاطب ليل. وإلاّ فسيلتقطه من لا يعرف الحي من اللئى لما اختلط الحابل بالنابل، فإليك المقياس فقس به قياساً.

وأمرًا عدد الأحاديث الموضوعه، فمّمّا لا يحيط بعلمه الجهابذه من الحفظه والبحاثه من أساطين المحدّثين المتبحّرين في هذا الفنّ.

قال الأميني في قائمه الموضوعات والمقلوبات من غديره [٥: ٢٨٨]: في وسع الباحث أن يتّخذ ممّا ذكر في سلسله الكذابين من عدّ ما وضعوه أو قلبوه قائمه تقرب له الوقوف على حساب الموضوعات والمقلوبات

من الأحاديث الموثقة في طَيِّيات كتب القوم ومسانيدهم، وإن لم يمكنه عرفان جُلِّها فضلاً عن كَلِّها، إذ لم يكن هناك ديوان لتسجيل الوضّاعين، وضبط ما افتعلوه، وحصر ما لفقوه من موضوع أو مقلوب، والذي يوجد في ترجمه شرذمه قليله من أولئك الجَمِّ الغفير إنما هو من لقطات التاريخ حفظته يد الصدفة لا عن قصد، وإليك جملة من تلك الثوبله:

الإعلام: عدد الأحاديث

أبو سعيد أبان بن جعفر، وضع أكثر من ٣٠٠

أبو علي أحمد الجويباري، وضع هو وابنا عكاشه وتميم أكثر من ١٠٠٠٠

أحمد بن محمّد القيسي، لعله وضع على الأئمّه أكثر من ٣٠٠٠

أحمد بن محمّد الباهلي، أحاديثه الموضوعه ٤٠٠

أحمد بن محمّد المروزي، قلب على الثقات أكثر من ١٠٠٠٠

أحمد أبو سهل الحنفي، أحاديثه المكذوبه ٥٠٠

بشر بن الحسين الأصبهاني، له نسخه موضوعه فيها ١٥٠

بشر بن عون، له نسخه موضوعه نحو ١٠٠

جعفر بن الزبير، وضع على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ٤٠٠

الحارث بن أسامه، أخرج أحاديث موضوعه تعدّ ٣٠

الحسن العدوي، حدّث بموضوعات تربو على ١٠٠٠

الحكم بن عبدالله أبو سلمه، وضع نحو ٥٠

دينار الحبشي روى عن أنس من الموضوعات قريباً من ١٠٠

زيد بن الحسن، وضع ٤٠

زيد بن رفاعه أبو الخير له من الموضوعات ٤٠

سليمان بن عيسى، وضع بضعاً و ٢٠

شيخ بن أبي خالد البصري، وضع ٤٠٠

صالح بن أحمد القيراطي، لعله قلب أكثر من ١٠٠٠٠

عبدالرحمن بن داود، له من الموضوعات ٤٠

عبدالرحيم الفاريابي، وضع أكثر من ٥٠٠

عبدالعزيز، موضوعاته ومقلوباته ١٠٠

عبدالكريم بن أبي العوجاء، وضع ٤٠٠٠

عبدالله القزويني، وضع على الشافعي نحو ٢٠٠

عبدالله القدامي، قلب على مالك أكثر من ١٥٠

عبدالله الرواحي، روى من الموضوع أكثر من ١٠٠

عبدالمنعم، أخرج من الحديث الكذب نحواً من ٢٠٠

عثمان بن مقسم، له عند شيبان ممّا لا يسمع ٢٥٠٠٠

عمر بن شاکر، له

نسخه غير محفوظه نحو ٢٠

محمد بن عبدالرحمن البيلماني، حدث كذباً ٢٠٠

محمد بن يونس الكديمي، وضع أكثر من ١٠٠٠

محمد بن عمر الواقدي، روى ممّالاً أصل له ٣٠٠٠٠

معلّى يعلى بن عبدالرحمن الواسطي، وضع ٩٠

ميسره بن عبد ربّه البصري، وضع ٤٠

نوح بن أبي مریم، وضع في فضل السور ١١٤

هشام بن عمّار، حدث كذباً ٤٠٠

فمجموع موضوعات هؤلاء المذكورين ومقلوباتهم: [٩٨٦٨٤]

أضف إليها ما تركوا من حديث عبّاد البصري من ٦٠٠٠٠

وما رمى من حديث عمر بن هارون من ٧٠٠٠٠

وما رمى من حديث عبدالله الرازي من ١٠٠٠٠

وما ترك من حديث ابن زباله من ١٠٠٠٠٠

وما رمى من أحاديث محمد بن حميد من ٥٠٠٠٠

وما أسقطوه ممّا كتبوه من حديث نصر من ٢٠٠٠٠

فمجموع مالا يصحّ من أحاديث هذا الجمع القليل فحسب ٤٠٨٦٨٤

يقدر بأربعمائه وثمانيه آلاف وستمائه وأربعة وثمانين حديثاً.

ولا يعزب عن الباحث أنّ هذا العدد إنّما هو نزر يسير نظراً الى ما اختلقتة أيدي الافتعال الأثيمه المتكثّره، وكان لجلّ الكذابين
الوضّاعين إن لم يكن كلّهم تأليف تحوى شتات ما لفقوه ممّالاً لا يحدّ ولا يقدر، والتاريخ لم يحفظ لنا شيئاً منها غير الإيعاز إليها
في تراجم جمع مؤلّفيها، كما مرّ من اقوالهم:

أحمد بن إبراهيم المزني، له نسخه موضوعه.

أحمد بن محمد الحَمَّاني، صنّف في مناقب أبي حنيفة كلّها موضوعه.

إسحاق بن محمّشاذ، له مصنّف في فضائل ابن كرام كلّها موضوعه.

أيّوب بن مدرّك الحنفي، له نسخه موضوعه.

بريه بن محمّد البيّع، له كتاب أحاديثه موضوعه.

الحسن بن علي الأهوازي، صنّف كتاباً أتى بالموضوعات.

الحسين بن داود البلخي، له نسخه أكثرها موضوع.

داود بن عفّان، له نسخه موضوعه على أنس.

زكريّا بن دريد، له نسخه كلّها موضوعه.

عبدالرحمن بن حمّاد، عنده نسخه كلّها موضوعه.

عبد العزيز بن أبي زواد، عنده نسخه موضوعه.

عبدالكريم بن عبدالكريم، له

كتاب موضوع.

عبدالله بن الحارث، له نسخه كلها موضوعه.

عبدالله بن عمير القاضي، له نسخه موضوعه على مالك.

عبدالمغيث بن زهير الحنبلي، له جزء في فضائل يزيد.

عبيد بن القاسم، له نسخه موضوعه.

العلاء بن زيد البصري، له نسخه موضوعه.

لاحق بن الحسين المقدسي، كتب من حديثه الموضوع ما يزيد على خمسين جزءاً.

محمد بن أحمد المصري، له نسخه موضوعه.

محمد بن الحسن السلمي، ألف كتباً تبلغ مائه كتاب.

محمد بن عبدالواحد الزاهد، له جزء في فضائل معاوية.

محمد بن يوسف الرقي، وضع نحواً من ستين نسخه.

موسى بن عبدالرحمن الثقفي، وضع كتاباً في التفسير.

وعلى القارئ أن يتخذ مقياساً ويقدر به موضوعات جميع ما ذكرناه من الكذابين والوضّاعين ومقلوباتهم ومن لم نذكرهم، فلا يستكثر عندئذ قول يحيى بن معين: كتبنا عن الكذابين وسجرنا به التّور وأخرجنا به خبزاً نضيجاً. تاريخ بغداد [١٤: ١٨٤].

وقول البخاري صاحب الصحيح: أحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح. إرشاد الساري [١: ٢٢] للقسطلاني.

وقول إسحاق بن إبراهيم الحنظلي: إنّه حفظ أربعة آلاف حديث مزوّره. تاريخ بغداد [٦: ٣٥٢] للخطيب البغدادي.

وقول يحيى بن معين: أي صاحب حديث لا يكتب عن كذاب ألف حديث؟ تاريخ بغداد [١: ٤٣].

وقول الخطيب البغدادي: لأهل الكوفة وأهل خراسان، من الأحاديث الموضوعه والأسانيد المصنوعه نسخ كثيره، وقّل ما يوجد بحمد الله في محدّثي البغداديين ما يوجد في غيرهم من الاشتهار بوضع الحديث والكذب في الروايه. تاريخ بغداد [١: ٤٤].

وقول أبي بكر بن أبي سبره الوضّاع الكذاب: عندي سبعون ألف حديث في الحلال والحرام. تهذيب التهذيب [١٢: ٢٧] لابن حجر العسقلاني.

وقد عدّ الفيروزآبادى صاحب القاموس فى خاتمه كتابه سفر السعاده واحداً وتسعين باباً توجد فيها أحاديث كثيره فى كتبهم، فقال: ليس منها شىء صحيح، ولم يثبت منها عند جهابذه علماء الحديث.

وذكر

العجلوني في خاتمه كتابه كشف الخفاء جملته من الموضوعات والوضّاعين والكتب المزوّره، وعدّ في [ص ٤١٩ ٤٢٤] مائه باب أكثرها في الفقه وقال بعد كلّ باب: لم يصحّ فيه حديث. أو ليس فيه حديث صحيح، وما يقرب من ذلك.

وعدّ ابن الحوت البيروتي في أسنى المطالب ما يربو على ثلاثين مبحثاً ممّا يرى الأحاديث الواردة فيه باطلاً لم يصحّ شيء منها.

ويُعرب عن كثره الموضوعات اختيار أئمه الحديث أخبار تأليفهم الصحاح والمسانيد من أحاديث كثيره هائله والصفح عن ذلك الهوش الهائش. قد أتى أبو داود كما في طبقات الحفاظ [٢: ١٥٤] وتاريخ بغداد [٩: ٥٧] والمنتظم [٥: ٩٧] لابن الجوزي في سننه بأربعة آلاف وثمانمئة حديث، وقال: انتخبته من خمسمائه ألف حديث.

ويحتوى صحيح البخارى من الخالص بلا- تكرار ألفى حديث وسبعمائه وواحد وستين حديثاً، اختاره من زهاء ستمائه ألف حديث، كما ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه [٢: ٨] والقسطلاني في ارشاد الساري [١: ٢٨] وابن الجوزي في صفه الصفوه [٤: ١٤٣].

وفي صحيح مسلم أربعة آلاف حديث أصول، دون المكزرات، صنّفه من ثلاثمائه ألف، كما ذكره ابن الجوزي في المنتظم [٥: ٣٢] والذهبي في طبقات الحفاظ [٢: ١٥١، و ١٥٧] والنووي في شرح صحيح مسلم [١: ٣٢].

وذكر أحمد بن حنبل في مسنده ألف حديث وقد انتخبه من أكثر من سبعمائه وخمسين ألف حديث، وكان يحفظ ألف ألف حديث، كما ذكره الذهبي في طبقاته [٢: ١٧] وفي ترجمه أحمد المنقوله عن طبقات ابن السبكي المطبوعه في آخر الجزء الأوّل من مسنده.

وكتب أحمد بن الفرات، كما في خلاصه التهذيب لصفى الدين الخزرجي [ص ٩] ألف ألف وخمسمائه ألف حديث، فأخذ من ذلك ثلاثمائه ألف في التفسير والأحكام والفوائد وغيرها.

نظرة في تعديلات القوم وجرحهم

علمنا بحمد الله مئات الألوف من الموضوعات، والنسخ التي تتضمن المخلقات والمقلوبات وواضعيها، التي شحنت بها الكتب والمؤلفات، وانبثت في طيات التأليف والصحف والمؤرخات. فما أعظم منه من كشفوا عنها حجابها، حتى ظهر لنا وجه الحق جلياً لا- غبار عليه. فرضى الله عنهم على تلك المن الغزاء والأيدى البيضاء، التي لا- يفى بحقها، ولا- يقوم بشكرها شكر الشاكرين.

ثم إنهم ما كانوا ليدخروا وسعاً في ذلك السعى المشكور، ولا ليألوا جهداً في ذلك العمل المبرور، إلا لئلا يحدث محدث حديثاً عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قبل أن يتثبت ويتبصر ويتدبر في منطوقه، ومدلوله، ووجه دلالة، إلى غير ما هنالك ما هو لا بد منه، ومن باب أولى في أسانيده ورجال اسناده، لا اعتماداً على كتاب من الكتب لشهرته، ولا اقتصاراً على معرفه مؤلفه لانتشار صيته. فكم من وضاع كذاب وكان ما كان، كما قد علمت فيا أسلفنا ذكرهم قريباً.

وملخص القول أن لا- يروى أحد إلا- عن الثقات، مهما لم يكن يعلم ما الثقات أو ثقته، وما يراد بها، وما معناها، لأن السبيل للوصول إلى معرفتها، والطريق للبلوغ إلى العلم بحقيقتها وعره جداً لأبي مثقف مهما بلغ في ثقافته أعلاها، فضلاً عن غيرهم، لكثرة اختلاف رجال الجرح والتعديل فيها، وتضارب أقوالهم فيمن هو الموصوف بها.

فكم من موثوق عند بعضهم وهو مطعون عند البعض، وصدوق عند آخرين وهو متهم عند غيرهم، وهذه مشكله لا تنحل، حتى من كان مثل عمران بن حطان صاحب الشعر المشهور في المدح على قاتل الإمام الطاهر على عليه السلام، قد وثقه العجلي، وصار من رجال البخارى، وأخرج عنه في صحيحه، كما ذكر ذلك الأمينى في غديره [٥: ٢٩٤] وإليك ما قاله

فى ابن ملجم ممتدحاً:

يا ضربه من تقى ما أراد بها

إلا ليلغ من ذى العرش رضوانا

إنى لأذكره حيناً فأحسبه

أوفى البرية عند الله ميزانا

وقال خليفه بن خياط فى زياد بن أبيه، صاحب الطامات والجرائم الموبقه: كان يعدّ من الزهاد. وقال فيه أحمد بن صالح: لم يكن يُتهم بالكذب، كما ذكره ابن عساكر فى تاريخه [٤٠٦: ٥].

وقال العجلي كما فى خلاصه التهذيب [ص ١٤٠] لصفى الدين الخزرجى: بأنّ عمر بن سعد بن أبى وقاص قاتل الإمام السبط الشهيد: ثقه.

وقد وثق ابن حبان خالد القسرىّ الأمير الناصبىّ الظلوم هكذا وصفه الذهبى وكان كما فى تاريخ ابن كثير [١٠: ٢٠ ٢١]: رجل سوء، يقع فى على بن أبى طالب، وكانت أمّه نصرانيه، وكان متّهماً فى دينه، وقد بنى كنيسه لأمه فى داره.

وقد وثق النسائى، كما فى ميزان الاعتدال [١: ٩٧] وفى لسان الميزان [١: ٣٨٥] أسد بن وداعه الشامىّ التابعىّ الناصبىّ، وكان يسبّ عليّاً وكان عابداً.

ووثق ابن معين إسماعيل بن أوسط البجليّ أمير الكوفه، المتوفىّ سنة (١١٧) وعدّه ابن حبان من الثقات، كما فى ميزان الاعتدال [١: ١٠٣] وفى لسان الميزان [١: ٣٩٥] وكان من أعوان الحجاج بن يوسف الثقفى، وقدّم سعيد بن جبير للقتل.

ووثق النسائى، كما فى ميزان الاعتدال [٣: ٢٤٣] نعيم بن أبى هند الناصبىّ، المتوفىّ سنة (٢١١) وكان يتناول عليّاً أمير المؤمنين.

ووثق أحمد بن حنبل وابن معين والنسائى، إسحاق بن سويد العدوى البصرى، المتوفىّ سنة (١٣١) وكان يحمل على عليّ تحاملاً شديداً، وقال: لا أحبّ عليّاً، ومع ذلك كان من رجال صحاح البخارى ومسلم وأبى داود والنسائى. كما ذكر ذلك ابن حجر العسقلانى فى تهذيب التهذيب [١: ٢٣٦].

واحتج البخارىّ بحديث حريز بن عثمان، وكذا أبو داود والترمذى،

وقد كان يصلي في المسجد ولا يخرج منه حتى يلعن علياً سبعين لعنه كل يوم.

قال اسماعيل بن عياش: رافقت حريز من مصر إلى مكّ، فجعل يسبّ علياً ويلعنه، وقال لي: هذا الذي يرويه الناس، أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال لعلي: أنت منّي بمنزله هارون من موسى، حقّ، ولكن أخطأ السامع، قلت: فما هو؟ قال: إنّما هو: أنت منّي بمكان قارون من موسى، قلت: عمّن ترويه؟ قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله على المنبر. هكذا روى ابن عساكر في تاريخه [٤: ١١٥] والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد [٨: ٢٦٨].

ووثق العجليّ أزهر بن عبد الله الحمصي وكان يسبّ علياً. وقد جعله أبو داود والترمذي والنسائي من رجالهم، كما في تهذيب التهذيب للعسقلاني [١: ٢٠٤].

وقد روى البخاريّ عن عبدالرحمن بن إبراهيم الشّهير بدّحيم الشاميّ القائل بأنّ من قال: إن الفئه الباغيه هم أهل الشام فهو ابن الفاعله، وقد عزّف بالثقه وانه حجّه.

وقد ترجم بالزهد والثقه والدين والصدق والأمانه والصلاح والاجتهاد الحافظ عبد المغيث الحنبلي، وقد ألف كتاباً في فضائل يزيد بن معاويه، وأتى فيه بالموضوعات.

ووثق ابن معين الحافظ زيد بن حباب، وهو يقبّل حديث الثوري، كما في خلاصه التهذيب [ص ١٠٨].

ووثق أحمد إمام الحنابله خلف بن هشام، وكان يشرب الخمر، ف قيل له: يا أبا عبدالله إنه يشرب، فقال: قد انتهى إلينا علم هذا عنه، ولكن هو والله عندنا الثقه الأمين. ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه [٨: ٣٢٦].

ووثق الإمام أحمد وابن معين خالد بن مسلمه بن العاص (أبو سلمه القرشي) وقال: شيخ يكتب حديثه. وقال ابن عدى: هو في عداد من يُجمع حديثه، حديثه قليل ولا أرى بروايته بأساً، وكان رأساً في المرجئه، ويبغض علياً. راجع: تاريخ الشام

وإن تعجب من توثيق العجلي، وجعل البخاري عمران بن حطان من رجاله، وهو من رأس الخوارج وشاعرها، وأخرج عنه، واحتججه هو وأبو داود والترمذي بحريز بن عثمان الذي كان لا يخرج كل يوم من المسجد إلا بعد أن يلعن أخا رسول الله وأبا سبطيه سبعين لعنه، ومن توثيق ابن معين والنسائي وأحمد بن حنبل من يَسب علياً، ويتحامل عليه تحاملاً شديداً، فحق لك أن تعجب.

وإليك ما يزيدك عجباً على عجب، وذلك أن الإمام أحمد نفسه قد ترك الحديث المروى عن عبيد الله بن موسى العبسي، لما سمعه يتناول معاوية بن أبي سفيان، وعلى ذلك لم يقتصر على تركه فحسب، بل لم يطب نفساً بسماع من يروى عنه، حتى أنه بعث رسوله إلى يحيى بن معين، فقال له: أخوك أبو عبد الله أحمد بن حنبل يقرأ عليك السلام، ويقول لك: هو ذا تكسر الحديث عن عبيد الله وأنا وأنت سمعناه يتناول معاوية بن أبي سفيان، وقد تركت الحديث عنه.

فقال يحيى بن معين للرسول: اقرأ على أبي عبد الله السلام، وقل له: يحيى بن معين يقرأ عليك السلام، وقال لك: أنا وأنت سمعنا عبدالرزاق يتناول عثمان بن عفان، فاترك الحديث عنه، فإن عثمان أفضل من معاوية. كذا ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه [١٤: ٤٢٧] على ما في الغدير [٥: ٢٩٦].

ولتصف إلى ذلك بما يتضاعف به عجبك، وذلك أن البخاري قد ترك الرواية عن الإمام جعفر الصادق بن الامام الطاهر محمّد الباقر، الذي قد حظى بالسلام من جدّه النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) وهو لم يولد بعد، ولم يزل في صلب أبيه أو جدّه الحسين السبط أبي الشهداء (عليهم السلام)، كما رواه الإمام ابن قتيبة في كتابه

عيون الأخبار [٢: ٢١٢] وابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب [٣: ٣٢٨ و ٤: ١٩٦ ط. إيران] بطرق كثيرة، عن عبد الله بن جابر الأنصاري.

وذلك: أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال له: يا جابر أنك ستعمّر بعدى حتى يولد لى مولود، اسمه كاسمى، يبقر العلم بقرًا، فإذا لقيته فأقرئه منى السلام، فكان جابر يتردد في سلك المدينة بعد ذهاب بصره، وهو ينادى: يا باقر! يا باقر! حتى قال الناس: قد جنّ جابر، فبينما هو ذات يوم بالبلاط، إذ بصر بجاريه يتورّكها صبي، فقال لها: من هذا الصبي؟ قالت: هذا محمّد بن عليّ بن حسين بن عليّ بن أبي طالب. قال: أدنيه منى، فأدنته فقبل بين عينيه، وقال: يا حبيبي رسول الله يقرؤك السلام، ثم قال: لقد نعت إلى نفسي وربّ الكعبة. ثم انصرف الى منزله وأوصى فمات من ليلته.

وفيه قال ابن الحجاج:

إذا غاب بدر الدجى فانظر

إلى ابن النبي أبي جعفر

ترى خلفاً منه يزرى به

وبالفرقدين وبالمشترى

إمام ولكن بلا شيعه

ولا بمصلّى ولا منبر

وقال المغربي:

يا ابن الذى بلسانه وبيانه

هدى الأنام ونزل التنزيل

عن فضله نطق الكتاب وبشّرت

بقدومه التوراه والإنجيل

لولا انقطاع الوحى بعد محمّد

قلنا محمّد من أبيه بديل

هو مثله فى الفضل إلاّ أنّه

لم يأتِه برسالة جبريل

وقال آخر:

يا ابن الدين متى استقرّ هواهم

فى نفس إنسان هوى شيطانه

فإذا أراد الله سرّاً للعلی

فهم على رغم العدى خزانة

فيا عجباً ممّا كان من الإمام أحمد وغيره، كأبى حاتم بن حبان البستى، حيث قال كما فى أنساب السمعانى فى باب الرء والضاد:
بأنّ على الرضا يروى عن أبیه العجائب، وذكره أيضاً العسقلانى فى تهذيب التهذيب [٧: ٣٨٨] وما عسانى أن أقول فى ذلك إلاّ
كما قال القائل:

فهبنى أقول إنّ الصبح ليل

فهل يخفى على ذى العين ضوء

أقول

ذلك لما هنالك من معالم الدين، وبقايا الصحابه، ووجوه التابعين، ورؤساء فقهاء المسلمين، قد رووا عنه (عليه السلام)، كما نصّ على ذلك ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب [٣: ٧٢٣ ط. النجف و ٤: ١٩٥ ط. ايران].

فمن الصحابه: جابر بن عبدالله الأنصاري، ومن التابعين: جابر بن يزيد الجعفي، وكيسان السخثاني صاحب الصوفيّه، ومن الفقهاء: ابن المبارك، والزهري، والأوزاعي، وأبو حنيفه، ومالك، والشافعي، وزيايد بن المنذر النهدي.

ومن المصنّفين: الطبري، والبلاذري، والاسلامي، والخطيب في تواريخهم. وفي: الموطأ، وشرف المصطفى، والإبانة، وحليه الأولياء، وسنن أبي داود، والألكاني، ومسند أبي حنيفه والماروزي، وترغيب الاصفهاني، وبسيط الواحدي، وتفسير النقاش، والزمخشري، ومعرفة أصول الحديث، ورساله السمعاني، فيقولون: قال محمّد بن علي، وربّما قالوا: قال محمّد الباقر، ولذلك لقبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) باقر العلم.

وإلى ذلك أشار زيد بن علي لما قال له هشام: ما فعل أخوك البقره؟ فقال له زيد: سمّاه رسول الله باقر العلم وأنت تسمّيه بقره؟ لشّد ما اختلفتما إذا.

ثوى باقر العلم في ملحد

إمام الوري طيب المولد

فمن لي سوى جعفر بعده

إمام الوري الأوحّد الأمجد

أبا جعفر الخير أنت الإمام

وأنت المرجى لبلوى غد

وفي مسند أبي حنيفه، قال الراوي: ما سألت جابر الجعفي قطّ مسألة إلاّ أتى فيها بحديث، وكان جابر الجعفي إذا روى عنه، قال: حدّثني وصيّ الأوصياء، ووارث علم الأنبياء.

قال أبو نعيم في الحليه [٣: ١٨٠ ط دار الفكر]: الحاضر الذاكر الخاشع الصابر، أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر.

وقال غيره: الإمام الباقر، والنور الباهر، والقمر الزاهر، والعلم القاهر، باقر العلم، معدن الحلم، أظهر الدين إظهاراً، وكان للإسلام مناراً، الصادع بالحقّ، والناطق بالصدق، وباقر العلم بقرّاً، وناثره نثراً، لم تأخذه في الله لومه لائم، وكان لأمره غير مكاتم،

ولعدوّه مُراغم.

وقالوا: الكريّم ابن الكريّم ابن الكريّم ابن الكريّم: يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، وكذلك السّيد ابن السّيد ابن السّيد ابن السّيد ابن السّيد: محمّد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ (عليهم السلام).

وفي ذلك قال ابن حمّاد:

ولاء النّبى وآل النّبى

عقدى وأمنى من مفزعى

ووجهت وجهى لا أبتغى

سوى الساده الخشع الرّكع

ومالى هداة سوى الطاهرين

بدور الهدى الكُمل اللّمع

بحارُ النوال بدور الكمال

غيوث الورى الهطلّ الهّمع

هم شفعاى إلى ربّهم

وليس سواهم بمستشفع

بهم يرفع الله أعمالنا

ولولا الولاىه لم تُرفع

وله أيضاً:

يا أهل بيت النّبى حبّكم

تجاره الفوز للأولى اتّجروا

يا أهل بيت النّبى حبّكم

الآيات المعبره عن الامامه والخلافه

فكيفما كان في علي (عليه السلام)، فإنه أبو الأئمة الأوصياء، أوجد من حاز بمرتبته الأخوة معدن الفخار والعلوم والنبوه، من آل إبراهيم ذريته بعضها من بعض، كما قال عزت قدرته، وعظمت منته وحكمته، لإبراهيم (عليه السلام): (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) [البقره: ١٢٤] وقال جل جلاله وعظم شأنه: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) [البقره: ٣٠].

قال ابن شهر آشوب في مناقبه [١: ٢١٢ ط النجف و ٢٤٥ ط ايران] في الآيه المذكوره: بدأ بالخليفه قبل الخليفه، والحكيم العليم يبدأ بالأهم قبل الأعم، وقال: في قوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ) [الانعام: ٩٠] دليل على أنه لا يخلو كل زمان من حافظ للدين، إما نبى، أو إمام.

فمن ذلك ما ورد عن النبى الأعمم (صلى الله عليه وآله) أنه قال: في كل خلف من أمتى عدل من أهل بيتى، ينفون من هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

وقال (صلى الله عليه وآله): من مات ولم يعرف إمام زمانه، فقد مات ميتة الجاهليه. ففي ذلك قال الحميرى:

فمن لم يكن يدرى إمام

ومات فقد لاقى المنية بالجهل

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: لا تخلو الأرض من قائم بحجّه الله: إمّا ظاهر مشهور، وإمّا خائف مغمور.

وعن أبي عبيده، قال: سألت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) عن قوله تعالى: (إِثْنُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَهُ مِنْ عِلْمٍ) [الاحقاف: ٤] قال (عليه السلام): عنى بالكتاب: التوراه والانجيل، وبالأثاره من علم، فإنّما عنى بذلك: علم أوصياء الأنبياء.

وقال الصادق (عليه السلام): لا تخلو الأرض من عالم يفرع الناس إليه فى حلالهم وحرامهم، ثمّ فسّر قوله تعالى: إصبرو على دينكم، وصابروا عدوكم ممّن خالفكم، ورابطوا إمامكم، واتّقوا الله فيما أمركم به وفرض عليكم.

وقد سئل الرضا (عليه السلام) كما سئل الصادق من قبل، وذلك: أتكون الأرض ولا إمام؟ قال: إذن لساخت، وإلى ذلك أشار العونى بقوله:

ولولا حجّه فى كلّ وقت

لأضحى الدين مجهول الرسوم

وحار الناس فى طخياء منها

نجونا بالأهله والنجوم

قال الامام الرضا (عليه السلام): الإمام زمام الدين، ونظام أمور المسلمين، وعزّ المؤمنين، وبوار الكافرين، وأسس الإسلام، وصلاح الدنيا، والنجم الهادى، والسراج الزاهر، والماء العذب على الظمأ، والنور الدال على الهدى، والمنجى من الردى، والسحاب الماطر، والغيث الهاطل، والشمس الظليله، والأرض البسيطة، والعين الغزيره، والأمين الرفيق، والوالد الشقيق، والأخ الشقيق، والأمّ البارّه بالولد الصغير، وأمين الله فى خلقه، وحجّته على عباده، وخليفته فى بلاده، الداعى إلى الله، والذابّ عن حرم الله.

وقد أورد المؤلّف فى نفس المصدر [١: ٢٤٨ ط ايران] خبراً يعرب عن معنى الظالمين فى الآيه المذكوره. وذلك لما قال الله تعالى: (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) قال ابراهيم (عليه السلام): ومن الظالم من ولدى؟ قال تعالى: من سجد لصنم من دونى. فقال إبراهيم: واجنبى وبنىّ أن نعبد الاصنام.

وقد ثبت أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) وعلياً

(عليه السلام) ما عبدا الأصنام، فانتهدت الدعوه إليهما، فصار محمداً نبياً، وعلي وصياً.

وقال في تفسير قوله تعالى: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ - وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) [الأنبياء: ٧٢-٧٣] فلم يزل في ذريته، يرثها بعض عن بعض حتى ورثها النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال تعالى: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا) فكانت له (صلى الله عليه وآله) خاصه، فقددها علياً (عليه السلام) بأمر الله على رسم ما فرضها الله، فصارت في ذريته الأصفياء، الذين أوتوا العلم والايمان، وذلك قوله تعالى: (وقال الذين أوتوا العلم والايمان) الآية [الروم: ٥٦] فهي في ولد علي (عليه السلام) إلى يوم القيامة.

وقال عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) إنه قال في تفسير آية الإمامه، وهو قوله تعالى لإبراهيم: (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) هم الأئمة ومن تبعهم. قال إبراهيم: ومن ذريتي؟ قال الباقر (عليه السلام): ومن: للتبعيض، ليعلم أن فيهم من يستحقها ومن لا يستحقها، ومستحيل ان يدعو إبراهيم إلا من هو مثله في الطهاره، لقوله تعالى: (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) إلى أن قال (عليه السلام): ولتيا سأل إبراهيم الرزق قال: (وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ) [البقره: ١٢٦] قال (عليه السلام): سأل عاماً. ولما سأل الإمامه، سأل خاصاً، بقوله: (ومن ذريتي).

وقال الصادق (عليه السلام) في قوله تعالى: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ) [الزخرف: ٢٨] أي الإمامه إلى يوم القيامة، وقال السدي: عقبه: آل محمد.

والى ذلك أشار العونى:

فقال من فرح يارب عهدك فى

ذريتي هل تبقيه مؤنفة

فقال ليس ينال الظالمين معاً

عهدى ووعدى فيه لست أخلفه

والشرك ظلم عظيم والعكوف على

الأصنام لا يلحق التأمين عكفه

فانظر الى

الرّمز والإيماء كيف أتى

من لم يكن عبد الأصنام مصرفه

وله أيضاً:

ألم يكن فى حاله نبياً

ثم رسولاً منذراً رضىنا

ثمّ خليلاً صفوه صفيتا

ثمّ إماماً هادياً مهدياً

وكان عند ربّه مرضيتا

فعندها قال ومن ذريّتى

قال له لا لن ينال رحمتى

وعهدى الظالم من بريّتى

أبت لملكى ذاك وحدائيتى

سبحانه لا زال وحدائيتا

وفى العيون والمحاسن قال هشام بن الحكم: قلت لعمر بن عبيد: لى سؤال. قال عمرو: هات. قلت: ألك عين؟ قال: نعم. قلت: فما ترى بها؟ قال: الألوان والأشخاص، قلت: فلك أنف. قال: نعم، قلت فما تصنع به؟ قال: أشمّ به الرّائح، قلت: فلك فم؟ قال: نعم، قلت: وما تصنع به؟ قال: أذوق به الطّعم، قلت: ألك قلب؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أميز به كلّ ما ورد على هذه الجوارح، قلت: أليس لها غنى عن القلب؟ قال: لا. قلت: وكيف ذاك وهى صحيحه سليمه؟ قال: يا بنى الجوارح اذا شكّت فى شىء، شمّته أو رأته أو ذاقته أو سمعته ردّته الى القلب، فيتقن اليقين ويبطل الشكّ، قلت: فإنما أقامه الله لشكّ الجوارح؟ قال: نعم، قلت: فلا بدّ من القلب، وإلا لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم.

قلت: يا أبا مروان، إنّ الله لا يترك جوارحك حتّى جعل لها إماماً يصحّح لها الصّحيح، ويتقن لها ما شكّت فيه، ويترك هذا الخلق كلّهم فى حيرتهم وشكّهم واختلافهم؟ ولا يقيم لهم إماماً يرّدون إليه شكّهم وحيرتهم؟ وقيم لك إماماً لجوارحك، يرّد إليه حيرتك وشكّك؟. راجع: اختيار معرفه الرجال [ص ٢٧١ برقم: ٤٩٠ ط. جامعه مشهد].

وقال متكلم موعزاً إلى من قال بأنّ الإمامه العامه ليست من أصول الدين، وذلك: إمّا أنّ النّبى قد علّم جميع أمته الأوّلين

والآخريـن وجميع ما يحتاجون إليه في حياته حتى استغنوا بعد وفاته، أو

علمت الأئمة بعده، أو استغنت عن مؤدّب ومعلّم من الله، أو قد رفع الله التكليف عن الأئمة بعد النبيّ فصارت كالبهائم، وكلّ ذلك باطل، لأنّ التكليف واجب، واللطف واجب، والناس غير معصومين، فلا بدّ من حافظ شرع معصوم، ليهلك من هلك عن بينه، ويحيى من حيّ عن بينه.

قال الأفوه الاودى:

لا يصلح القوم فوضى لاسراه لهم

ولا سراه إذا جهّالهم سادوا

والبيت لا يبتنى إلا بأعمده

ولا عماد اذا لم ترس أوتاد

فإن تجمّع أوتاد وأعمده

وساكن أدركوا الأمر الذى كادوا

تهدى الأمور بأهل الرأى ماصلحت

فإن تولّت فبالأشرار تنقاد

وقال المؤلف فى نفس المصدر [ص ٢٥ ط ايران] فى الآيات المعبّره بأنّ الخلافة أو الامامه لم تثبت إلاّ بالنصّ والعهد أو بالوصية، كقوله تعالى فى آدم: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ) [آل عمران: ٣٣] وفى موضع آخر: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) وفى إبراهيم قوله تعالى: (وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا) الآية [البقره: ١٣٠] وفى موضع آخر: (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا).

وفى موسى قوله تعالى: (إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ) الآية [الأعراف: ١٤٤] وفى موضع آخر كقوله تعالى: (وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي) الآية [طه: ٤١].

وفى طالوت قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) الآية [البقره: ٢٤٧].

وفى سائر الأنبياء والأوصياء قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ) [الأنبياء: ١٠١] وقوله تعالى: (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ) [الحج: ٧٥] وقوله تعالى: (وَأَنَّهُ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ) [ص: ٤٧] وقوله تعالى: (وَلَقَدْ اخْتَرْنَا هُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ) [الدخان: ٣٢] وقوله جلّ وعلا: (وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا) [الأنبياء: ٧٣] وقوله جلّ جلاله: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ) [البقره: ٢٦٩] وقوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ يَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) [النور: ٥٥]

وقوله تعالى: (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ) الآيه [المائدة: ٥٤] وقوله تعالى: (قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ) الآيه [آل عمران: ٧٣] وقوله تعالى: (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ) الآيه [النساء: ٣٢] وقوله تعالى: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ) [آل عمران: ١٨] وقوله عزّت قدرته وعظمت منته: (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ) الآيه [النحل: ٧١] وقوله: (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ) [الزخرف: ٣٢] إلى غير ذلك من الآيات البينات في هذا الموضوع.

وإلى ذلك أشار الحميرى بقوله:

هبه وما وهب المليك لعبده

يبقى ومهما لم يهب لم يوهب

يمحو ويثبت ما يشاء وعنده

علم الكتاب وعلم ما لم يكتب

وقال العونى:

فى النصّ آى من الفرقان منزله

يقرّ طوعاً بها من لا يحرفه

منهنّ رمز وإيماء وتسميه

تلويح حقّ وتصريح تنفقه

وقال ابن حمّاد:

رأيت النصّ يفضح جاحديه

ويلجئهم إلى ضيق الخناق

ولو كان اجتماع القوم رشداً

لما أذى إلى طول افتراق

وقال النّاشى:

ومن لم يقل بالنصّ منه معانداً

غدا عقله بالرغم منه يحاوله

يعرفه حق الوصي وفضله

على الخلق حتى تضمحل بواطله

وقال البشنوي:

يامصرف النص جهلاً عن أبي حسن

باب المدينة عن ذي الجهل مقبول

مولي الأنام علي والولي معاً

كما نفوه عن ذي العرش جبريل

سأل حمران بن أعين يحيى بن أكثم عن قول النبي (صلى الله عليه وآله) حيث أخذ بيد علي (عليه السلام) وأقامه للناس، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، بأمر من الله تعالى ذلك أم برأيه؟ فسكت عنه حتى انصرف، ثم قيل له في ذلك، فقال: إن قلت: برأيه نصبه للناس خالفت قول الله تعالى: (وما ينطق عن الهوى) [النجم: ٣] وإن قلت: بأمر من الله تعالى، فقد ثبتت إقامته، قال: فلم خالفوه واتخذوا ولياً غيره؟

قال العوني معرباً عن جواب ذلك:

فما ترك النبي الناس شوري

بلا هاد ولا علم

مقيم

ولكن سَوَّلَ الشَّيْطَانُ أَمْرًا

فَأُودِيَ بِالسَّوَامِ وَبِالْمَسِيمِ

قال الصادق (عليه السلام) في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا) الآية [النساء: ٥٨]: يعني يوصى إمام إلى إمام عند وفاته.

عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: من مات ولم يوص مات ميتة الجاهليته.

وفي روايه: من مات ولم يوص فقد ختم عمله بمعصيه.

قال ابن العودي الثبلي:

وكلّ نبيّ جاء قبلي وصيّه

مطاع وأنتم للوصي عصيتم

ففعلكم في الدين أضحي منافيًا

لفعلي وأمرى غير ما قد أمرتم

وقلتم مضى عنّا بغير وصيّه

ألم أوص لوطاوعتم وعقلتم

نصبت لكم بعدى إماماً يدلّكم

على الله فاستكبرتم وضللتم

وقد قلت في تقديمه وولائه

عليكم بما شاهدتم وسمعتم

على غداً مني محلاً وقربه

كهارون من موسى فلم عنه حلتم

علیّ رسولی فاتبعوه فإنّه

ولیکم بعدی إذا غبت عنکم

وقال امیر المؤمنین (علیه السلام):

أنا علیّ صاحب الصّمصامه

وصاحب الحوض لدى القیامه

أخو نبیّ الله ذی العلامه

قد قال إذ عمّنی العمامه

أنت أخی ومعدن الکرامه

ومن له من بعدی الإمامه

وقال النّاشی:

ولو آمنوا بنبیّ الهدی

وبالله ذی الطّول ما خالفو کا

ولو أیقنوا بمعاد فما

أزالوا النّصوص ولا مانعو کا

ولکنّهم کتموا الشّکّ فی

أخیک النّبیّ وأبدوه فی کا

لهم خلف نصرّوا قولهم

لیبغوا علیک وما عاینو کا

إذا صحّح النّصّ قالوا لنا

توانی عن الحقّ واستضعفوکا

فقلنا لهم نصّ خير الورى

يزيل الظنون وينفى الشكوكا

وعن على بن الجعد، عن شعبه، عن حمّاد بن مسلمه، عن أنس بن مالك، قال النبىّ (صلى الله عليه وآله): إنّ الله خلق آدم من طين كيف يشاء، ثمّ قال: ويختار، إنّ الله اختارنى وأهل بيتى عن جميع الخلق، فانتجبنا، فجعلنى الرسول وجعل علىّ بن أبى طالب الوصىّ، ثمّ قال تعالى: (مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ) يعنى: ما جعلت للعباد أن يختاروا، ولكنى أختار من أشاء، فأنا وأهل بيتى صفوه الله وخيرته من خلقه، ثمّ قال: «سبحان الله» تنزيهاً لله «عمّا يشركون» به كفّار

مَكَّهُ. ثُمَّ قَالَ: «وَرَبِّكَ» يَا مُحَمَّدٍ «يَعْلَمُ مَا تَكُنَّ صَدُورَهُمْ» مِنْ بَغْضِ الْمُنَافِقِينَ لَكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ «وَمَا يَعْلَنُونَ» بِأَلْسِنَتِهِمْ مِنَ الْحَبِّ لَكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ.

قال ابن حمّاد:

تروم فساد دليل النَّصوص

ونصراً لإجماع ما قد جمع

ألم يستمع قوله صادقاً

غداه الغدير بماذا صدع

ألا إن هذا وليّ لكم

أطيعوا فويل لمن لم يطع

وقال له أنت منّي أخى

كهارون من صنوه فافتنع

وقال له أنت باب إلى

مدينه علمى لمن ينتجع

وسمّاه فى الذّكر نفس الرّسول

فى يوم باهل لَمَّا خشع

ففيهم تخيّرتم غير من

تخيّره ربّكم واصطنع

واجتمعت الأُمّة على أنّ النّبىّ (صلى الله عليه وآله) شاور الصّحابه فى الأسارى، فاتّفقوا على قبول الفداء، واستصوبه النّبىّ، وكان عند الله خطأ، فنزل قوله تعالى: (مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أَسْرَى) [الأنفال: ٦٧ ٦٨].

وروى ابن جرير الطّبرى: لَمَّا كَانَ النّبىّ (صلى الله عليه وآله) يعرض نفسه على القبائل جاء إلى بنى كلاب، فقالوا: نبايعك على أن يكون الأمر لنا بعدك، فقال (صلى الله عليه وآله) الأمر لله، فإن شاء كان فيكم أو فى غيركم فمضوا فلم يبايعوه، وقالوا: لا

نضرب لحربك بأسيافنا، ثم تحكّم علينا غيرنا.

وروى الماوردي في أعلام النبوة أنّه قال عامر بن الطفيل للنبيّ (صلى الله عليه وآله) وقد أراد به غيلةً: يا محمّد ما لي إن أسلمت؟ فقال (صلى الله عليه وآله): لك ما للإسلام وعليك ما على الإسلام، فقال: ألا تجعلني الوالي من بعدك؟ قال: ليس لك ذلك ولا لقومك، ولك أعنة الخيل، تغزو في سبيل الله. الرواية.

وعن الوليد بن صبيح قال: قال أبو عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام): إنّ هذا الأمر لا يدّعيه غير صاحبه إلا بتر الله عمره.

وقال أبو الحسن الرّفا لابن رامين الفقيه: لمّا خرج النبيّ من المدينة ما استخلف عليها أحداً؟ قال ابن

رامين: بلى استخلف عليّاً. قال الرّفا: وكيف لم يقل الرّسول لأهل المدينه اختاروا، فإنكم لا تجتمعون على الضلال؟ قال ابن رامين: خاف عليهم الخلف والفتنه. قال الرّفا: فلو وقع بينهم فساد لأصلحه عند عودته. قال ابن رامين: هذا أوثق. قال الرّفا: أفاستخلف أحداً بعد موته؟ قال ابن رامين: لا. قال الرّفا: فموته أعظم من سفره وهو حيّ عليهم؟ فسكت.

ففى ذلك قال العبدى:

وقالوا رسول الله ما اختار بعده

إماماً ولكننا لأنفسنا اخترنا

أقمنا إماماً إن قام على الهدى

أطعنا وإن ضلّ الهدايه قوّمنا

فقلنا إذن أنتم امام إمامكم

بحمد من الرحمن تهتمّ ولا تهنا

ولكننا اخترنا الذى اختار ربّنا

لنا يوم خمّ ما اعتدينا ولا حلنا

سيجمعنا يوم القيامة ربّنا

فتجزون ما قلتم ونجزى الذى قلنا

هدمتم بأيديكم قواعد دينكم

ودين على غير القواعد لا بينى

ونحن على نور من الله واضح

فيا ربّ زدنا نوراً وثبتنا

وقال ابن هانى المغربى:

عجبت لقوم أضلّوا السبيل

وقد بين الله أين الهدى

فما عرفوا الحقّ لَمَّا استبان

ولا أبصروا الرّشد لَمَّا بدا

وما خفى الرّشد لكنّما

أضلّ الحلوم اتّباع الهوى

راجع مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب [١: ٢٤٥ ٢٥٨ ط ايران].

تنبيه في الرد على الغلاة

وإياك أيها القارئ الكريم، بعدما اطّلت عليه من عظام الفضائل، وجلائل النعم التي منّ الله بها على أهل بيت النبوة، وأبناء من حاز بمرتبته الأخوة، أن تذهب إلى ما ذهب إليه الغلاة الكفرة والغواة، وإن لم يكن لهم أشخاص في عصرنا فيما أظنّ ولم يكن لهم عين ولا- أثر، سوى ما انطوى في طيات الصحف وبواطن الكتب من الخبر وما تفوّه به المتفوّهون فعن فم بغير علم منه بأهل الاخبار والسّير.

وإنّي لعلى يقين إن كنت ناسياً، فلن تنسى أنّ غايه القول فيه (عليه السلام)، أنّه قد بلغ منزله ليست فوقها غيره من الصّحابه، وهى منزله النبوه، كما

أخبرنا بذلك حديث المنزله، ولكنّه لم يكن نبياً، كما صرّح به الرّسول (صلى الله عليه وآله) بقوله: إلاً أنّه لا نبىّ بعدى. ومهما قد اجتمعت فيه أيضاً من الصّفات النبويّه، كما قد علمنا فيما مضى من حديث الأشباه.

ثمّ إنّّه كما لا يخفى عليك أنّ الله جلّ جلاله، وعظم شأنه، قد قال فى كتابه العزيز: (لا تَعْلُوا فى دِينِكُمْ ولا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ) [النساء: ١٧١].

وقال النبىّ (صلى الله عليه وآله) فيما روى عن معقل بن يسار: رجلان من أمتى لا تنالهما شفاعتى: إمام ظلوم غشوم، وغال فى الدّين مارق منه. راجع: مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب [١: ٢٦٣ ط ايران] وكذا فيما سيأتى من الأحاديث والأقوال.

وقال الامام علىّ فيما روى عن الأصمغ بن نباته: اللهم انى برىء من الغلاه، كبراءه عيسى بن مريم من النّصارى، اللهم اخذلهم أبداً، ولا تنصر منهم أحداً.

وقال (عليه السلام) أيضاً: يهلك فى إثنان: محبّ غال، ومبغض قال.

وعنه أيضاً: يهلك فى رجلان: رجل محبّ مفرط يقرّ ظنى بما ليس لى، ومبغض يحمله شنانى على أن ييهتنى.

وقال الامام الصادق (عليه السلام) فيما رواه ابن شهر آشوب فى مناقبه [١: ٢٦٣]: الغلاه شرّ خلق الله، يصعّرون عظمه الله، ويدعون الربوبيّه لعباد الله، والله إن الغلاه لشرّ من اليهود والنّصارى، والمجوس والذين أشركوا.

قال المؤلّف ابن شهر آشوب:

فلا تدخلنّ فى علّا الأنبياء

وفى الأوصياء بجهل غلواً

ولا تنسينّ الذى قاله

جعلنا لكلّ نبىّ عدواً

وكان النبىّ (صلى الله عليه وآله) قد أخبر أخاه وأبا سبطيه بذلك، فيما رواه الإمام أحمد فى مسنده، وأبو السّيعادات فى فضائل العشره: أنّه (صلى الله عليه وآله) قال: يا علىّ، مثلك فى هذه الأُمّه كمثل عيسى بن مريم، أحبّه قوم فأفرطوا فيه، وأبغضه قوم

فأفرطوا فيه، قال: فنزل الوحي: (ولمّا ضرب ابنُ مريمَ مثلاً إذا قومك منه يَصِدُّون) [الزخرف: ٥٧] راجع إحقاق الحق [٣: ٣٩٨]. [٤٠١].

وروى أبو سعد الواعظ في شرف المصطفى أنّه قال (صلى الله عليه وآله) لعبي (عليه السلام): لولا أنّي أخاف أن يقال فيك ما قالت النصارى في المسيح، لقلت اليوم فيك مقاله لا تمرّ بملاً من المسلمين إلّا أخذوا تراب نعليك وفضل وضوئك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، الخبر. ورواه أبو بصير عن الصادق (عليه السلام).

وفي الألفيه قال بعضهم:

لولا مخافه مفتر من أمتي

ما في ابن مريم يفترى النصراني

اظهرت فيك مناقباً في فضلها

قلب الأريب يظل كالحيران

ولسارع الأقوام منك لأخذما

وطأته منك من الثرى العقبان

وعن عبدالله بن سنان: أنّ عبدالله بن سبأ كان يدعى النبوه، ويزعم أنّ أمير المؤمنين هو الله، فبلغ ذلك أمير المؤمنين، فدعاه وسأله فأقرّ بذلك، وقال: أنت هو، فقال له: ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتب، فلمّا أبى حبسه واستتابه ثلاثة أيام، فأحرقه بالنار.

وروى أنّ سبعين رجلاً من الزط أتوه (عليه السلام) بعد قتال أهل البصره يدعونه إلهاً بلسانهم وسجدوا له، فقال لهم: ويلكم لا تفعلوا إنّما أنا مخلوق مثلكم، فإن لم ترجعوا عمّا قلت فيّ وتوبوا إلى الله لأقتلنكم، قال: فأبوا فخذّ لهم أخاديد وأوقد ناراً، فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبيه فيقذفه في النار.

ثمّ قال (عليه السلام):

إنّي اذا أبصرت أمراً منكراً

أوقدت ناراً ودعوت قنبرا

ثمّ أحفرت حفراً فحفرا

وقنبر يخطم خطماً منكراً

وقال السيد الحميرى:

قوم غلّوا فى علىّ لا أبالهم

وجشموا أنفساً فى حبه تعباً

قالوا هو الله جلّ الله خالقنا

من أن يكون ابن أمّ أو يكون أباً

فمن أدار أمور الخلق بينهم

إذ كان فى المهد أوفى البطن

نعم انّ لعلّي (عليه السلام) من الفضائل السّابقة ما اختصّ بها دون غيره من الصّحابة، وله (عليه السلام) من المناقب الرائقة ما تفرّد بها عن غيره من القرابه، كما قال جابر بن عبد الله فيما رواه ابن شهر آشوب في مناقبه [١: ٢٨٧ ط النجف و ٢: ٣ ط ايران]: كانت لأصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) ثماني عشره سابقه. خُصّ منها عليّ بثلاث عشره، وشركنا في الخمس.

وفي كتاب الفضائل لعبد الملك بن عيسى العكبري: قال عبدالله بن شدّاد ابن الهاد: قال ابن عباس: كان لعلّي ثماني عشره منقبه، ما كانت لأحد من هذه الأئمه مثلها.

وفي مناقب ابن مردويه: قال نافع بن الأزرق لعبد الله بن عمر: إنّي أبغض عليّاً، فقال: أبغضك الله، أتبغض رجلاً سابقه من سوابقه خير من الدنيا وما فيها.

قال الحميري:

أين الجهاد وأين فضل قرابه

والعلم بالشبهات والتفصيل

أين التقدّم بالصلاه وكلّهم

للات يعبد جهرة ويحول

أين الوصيه والقيام بوعدده

وبدينه أن غرّك المحصول

أين الجوار بمسجد لا غيره

حيناً يمرّ به فأين تحول

هل كان فيهم إن نظرت مناصحاً

لأبي الحسين مقاسط واعدل

المسابقه بالاسلام

قال ابن شهر آشوب في مناقبه [١: ٢٨٨ ط النجف و ٢: ٤ ط ايران]: استفاضت الرّوايه أنّ أوّل من أسلم: عليّ، ثمّ خديجه، ثمّ جعفر، ثمّ زيد، ثمّ أبو ذرّ، ثمّ عمرو بن عنبسه السلميّ، ثمّ خالد بن سعيد بن العاص، ثمّ سميه أمّ عمّار، ثمّ عبيده بن الحارث، ثمّ

حمزه، ثم خِيَاب بن الأرت، ثم سلمان، ثم المقداد، ثم عَمَار، ثم عبدالله بن مسعود في جماعه، ثم أبو بكر، وعثمان، وطلحه، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن زيد، وصهيب، وبلال.

وفيه نقلاً عن تاريخ النسوي، قال الحسن بن زيد: كان أبو بكر الرابع في الإسلام. وقال القرطبي: أسلم

علیّ قبل أبی بکر، واعترف الجاحظ كما فی العثمائیة بعدما کثر وفرّ: أنّ زیداً وخباباً أسلما قبل أبی بکر، ولم یقل أحد أنّهما أسلما قبل علیّ. وقد شهد أبو بکر لعلیّ بالسبق إلى الإسلام.

وروی أبو زرعه الدمشقیّ، وأبو إسحاق الثعلبی فی کتابیہما، أنّه قال أبو بکر: یا أسفی علی ساعه تقدّمتنی فیها علیّ بن أبی طالب، فلو سبقته لکان لی سابقه فی الإسلام.

وفیه نقلاً عن الکافی للکلینی [۸: ۱۰۳]: روی أبو بصیر عن الباقرین (علیہما السلام)، أنّهما قالا: إنّ الناس لَمَّا کذبوا برسول الله (صلی الله علیه وآله) همّ الله تبارک وتعالی بهلاك أهل الارض إلاّ علیاً فما سواه، بقوله تعالی: (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ) [الذاریات: ۵۴] ثمّ بدا له فرحم المؤمنین، ثمّ قال: (فَدَكَّرْ فَإِنَّ الدُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ).

قال الحمیری فی ذلك:

فإنّک كنت تبعده غلاماً

بعيداً من أساف ومن مناه

ولا وثناً عبدت ولا صلياً

ولا عزى ولم تسجد للات

وله أيضاً:

وعلىّ أول الناس اهتدى

بهدى الله وصلّى وادّكر

وحّد الله ولم يشرك به

وقريش أهل عود وحجر

وله أيضاً:

وصىّ محمّد وأبو بنیه

وأول ساجد لله صلّى

بمكّه والبریة أهل شرك

وأوثان لها البدنات تهدي

وقال العونى:

غصن رسول الله أحكم غرسه

فعلا الغصون نضارةً وتاماً

والله ألبسه المهابه والحجى

وربا به أن يعبد الأصناما

ما زال يغذوه بدين محمّد

كهللاً وطفلاً ناشياً وغلاما

وقال بعض الأعراب:

ألا إنّ خير الناس بعد محمّد

علّى وان لام العذول وفندا

وإنّ عليّاً خير من وطىء الحصى

سوى المصطفى أعنى النبى محمّدا

هما أسلما قبل الأنام وصلّيا

أغار العمرى فى البلاد وأنجدا

فإذا علمنا بما مضت من الأخبار والآثار والأشعار، بأنّه (عليه السلام) أوّل من أسلم وآمن بالله بعد أخيه وابن عمّه خاتم أنبياء الله، وأوّل من صلّى مع رسول الله، وأوّل من فدى بنفسه فى سبيل الله، وأوحد من باهى به الله

ملائكته حين بات على فراش رسول الله، فكان مع ذلك كله أول من بايع رسول الله على الموت في إعلاء كلمه الله، وأثبتهم قدماً في الوغى لنصر دين الله، وأوفاهم بالعهد لما عاهدوا الله، حتى حظى بفضل الله في أشياء ساوى فيها أنبياء الله، وأول من حاز من بين الصحابه رضاه الله، كما سيأتى ذكره فيما يلى.

المسابقه بالبيعه

أما مسابقته (عليه السلام) بالبيعه، فمما لا يدافع فيه ولا ينازع.

ذكر ابن شهر آشوب فى مناقبه [١: ٣٠٣ ط النجف و ٢: ٢١ ط ايران]: أنه كان للنبي (صلى الله عليه وآله) بيعتان: بيعه عامه، وبيعه خاصه.

فالبيعه الخاصه هى: بيعه الجن، ولم يكن فيها للإنس نصيب. وبيعه الأنصار، ولم يكن فيها للمهاجرين نصيب. وبيعه العشيره، وذلك فى ابتداء البيعه فى دعوته (صلى الله عليه وآله) الخاصه للأقربين. وبيعه الغدير، وذلك آخر البيعه حين نصب (صلى الله عليه وآله) علياً ولياً بعده، وقد تفرّد بهما عليّ وأخذ بطرفيهما.

وأما البيعه العامه: وهى بيعه الشجره، ويقال: بيعه الرضوان، لقوله تعالى فيها: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) [الفتح: ١٨]. وقد سبق عليّ أيضاً فى هذه البيعه العامه كلّ الصحابه جميعهم.

ذكر أبو بكر الشيرازى فى تفسيره ما نزل من القرآن فى عليّ، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: إن أول من قام للبيعه أمير المؤمنين عليّ، ثم أبو سنان عبد الله بن وهب الاسدى، ثم سلمان الفارسى.

وفى أحاديث البصريين عن أحمد، قال أحمد بن يسار: إن أهل الحديبيه بايعوا رسول الله على أن لا يفروا، وقد صحّ أنه (عليه السلام) لم يفّر فى موضع قط، ولم يصحّ ذلك لغيره. انتهى.

ثم إن الله تعالى علّق الرضا فى الآيه المذكوره بالمؤمنين، وكان المبايعون وقت ذاك

فيما رواه ابن أبي أوفى ألفاً وثلاثمئة. وفيما رواه جابر بن عبد الله ألفاً وأربعمئة. وفيما رواه ابن المسيب ألفاً وخمسمئة. وفيما رواه ابن عباس ألفاً وستمئة.

ولا شك أنه كان فيهم جماعة من المنافقين، مثل: جد بن قيس. وعبد الله ابن أبي سلول.

ثم إن الله علق الرضا بالمؤمنين المتصفين بالوفاء، وذلك قوله تعالى: (وَأَوْفُوا بَعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا) [النحل: ٩١] وقوله تعالى: (إِنَّ الْمَدِينَةَ بِيَاغُوتِكُمْ إِنَّمَا يَأْتِيَنَّ اللَّهُ يَدَ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ) [الفتح: ١٠].

قال السدي ومجاهد: فأول من رضى الله عنه ممن بايعه عليّ (عليه السلام).

أقول: لما علم الله بما في قلبه من الصّدق والوفاء، وذلك لقوله تعالى: (فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) [الفتح: ٤].

قال ابن عباس: أخذ النبيّ (صلى الله عليه وآله) تحت شجره السّمره يبعثهم على أن لا يفروا، وليس أحد من الصّحابة إلا نقض عهداً في الظّاهر، بفعل أو بقول، فقد ذمهم الله تعالى، فقال تعالى في يوم الخندق: (وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤَلُّونَ الْأَدْبَارَ) [الأحزاب: ١٥] وقال تعالى فيهم يوم حنين: (وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ) [التوبة: ٢٥] انتهى.

وقد انهزم أبو بكر وعمر يوم خيبر، وكان الفتح على يد عليّ بالاتّفاق، وذلك قوله تعالى: (وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) فَإِنَّهُ لَمْ يَفِرَّ قَطُّ فِي كَلِّ الْمَشَاهِدِ وَالْمَعَارِكِ، بل ثبت (عليه السلام) مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في جميعها، حتى نزل قوله تعالى: (رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ) [الأحزاب: ٢٣].

قال ابن شهر آشوب: وقد وجدنا النكث في أكثرهم، خصوصاً في الأول والثاني لما قصدوا في تلك السنه إلى

بلاد خير، فانهزم الشّيخان، ثم انهزموا في حنين، فلم يلبث منهم تحت رايه عليّ إلا ثمانية من بني هاشم، وواحد من غيرهم، كما ذكرهم ابن قتيبه في كتابه المعارف.

قال الشيخ المفيد في كتابه الارشاد [ص ١٤١]: من الذين ثبتوا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حنين هم: العباس بن عبدالمطلب عن يمين رسول الله، وولده الفضل بن العباس عن يساره، وأبو سفيان بن الحرث بن عبدالمطلب ممسك بسرجه عند لغد [١] بغلته، وأمير المؤمنين عليّ بين يديه يقاتل بسيفه، ونوفل بن الحرث بن عبدالمطلب، وأخوه ربيعة بن الحرث، وعبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب، وعتبه ومعتب ابنا أبي لهب بن عبدالمطلب حوله، والتاسع أيمن بن عبيد قتل بين يدي النبي (صلى الله عليه وآله).

قال العباس:

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة

وقد فرّ من قد فرّ عنه فأقشعوا

وقال مالك بن عباده:

لم يواس النبي غير بني ها

شم عند السّيوف يوم حنين

هرب الناس غير تسعه رهط

وهم يهتفون بالناس أين

وقال السوسى:

ذاك الامام المرتضى

إن غدر القوم وفي

أو كدر القوم صفا

فهو له مطاول

مؤنسه في وحدته

صاحبه في شدته

حقاً مجلى كرتبه

والكرب كرب شامل

وقال العونى:

وهل بيعه الرضوان إلا أمانه

فأول من قد خانها السلفان

وقال الحميرى:

أبو حسن غلام من قريش

أبرهم وأكرمهم نصابا

دعاهم أحمد لما أتته

من الله النبوه فاستجابا

فأدبه وعلمه وأملى

عليه الوحي يكتبه كتابا

فأحصى كلما أملى عليه

وبينه له باباً فبابا

وله أيضاً:

لأقدم أمة الأولين

هدى ولأحدثهم مولدا

دعاه ابن آمنه المصطفى

وكان رشيدا الهدى مرشداً

إلى أن يوحد رب السماء

تعالى وجلّ وان يعبدا

فلتأه لما دعاه إليه

ووحدّه مثلما وحدّا

وأخبره أنّه مرسل

فقال صدقت وما فندا

فصلّى الصّلاه وصام الصّيام

غلاماً وافى الوغى أمردا

فلم ير يوماً كأيامه

ولا مثل مشهده مشهدا

وقال العونى:

إنّ رسول الله مصباح الهدى

وحجّه الله على كلّ البشر

جاء بقرآن مبين ناطق

بالحقّ من عند ملكك مقتدر

فكان من أوّل من

صدّقه

وصيّّه وهو بسنّ من صغره

ولم يكن أشرك بالله ولا

دنس يوماً بسجود لحجر

فذاكم أوّل من آمن بالله

ومن جاهد فيه وصبر

أوّل من صلّى مع القوم ومن

طاف ومن حجّ بنسك واعتمر

وقال دعبل:

سقيّاً لبيعه أحمد ووصيّّه

أعنى الإمام ولينا المحسودا

أعنى الذى نصر النبى محمّداً

قبل البريّة ناشئاً ووليدا

أعنى الذى كشف الكروب ولم يكن

فى الحرب عند لقاءها رعديدا

أعنى الموحّد قبل كلّ موحّد

لا عابداً وثناً ولا جلمودا

وقال آخر:

فلما دعا المصطفى أهله

إلى الله سرّاً دعاه رفيقا

ولاطفهم عارضاً نفسه

على قومه فزجروه عقوقا

فبايعه دون أصحابه

وكان لحمل أذاه مطيقا

ووحد من قبلهم سابقا

وكان إلى كل فضل سبقا

راجع مناقب ابن شهر آشوب [٢: ٢١ ٢٨ ط إيران].

مسابقته بالعلم

عن سفیان، عن ابن جريج، عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى: (والذين أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ) [الروم: ٥٦] قال: قد يكون مؤمناً ولا يكون عالماً، فوالله لقد جمع لعلّي كلاهما، العلم والإيمان.

وعن مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك، عن ابن عباس، في قوله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) [فاطر: ٢٨] قال: كان على يخشى الله ويراقبه، ويعمل بفرائضه، ويجاهد في سبيله.

وعن محمد بن مسلم، وأبي حمزة الثمالي، وجابر بن يزيد، عن الباقر (عليه السلام). وعن علي بن فضال، وفضيل بن يسار، وأبي بصير عن الصادق (عليه السلام). وعن أحمد بن محمد الحلبي، ومحمد بن فضيل، عن الرضا (عليه السلام). وقد روى عن موسى بن جعفر (عليه السلام). وعن زيد بن علي، وعن محمد بن الحنفية، وعن سلمان الفارسي، وعن أبي سعيد الخدري، وعن إسماعيل السدي، أنهم قالوا في قوله تعالى: (قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) [الرعد: ٤٣] هو: علي بن أبي طالب.

وفي تفسير الثعلبي بإسناده عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

وقد روى أيضاً عن عبدالله بن عطاء، عن أبي جعفر الباقر (عليهما السلام)، أنه قيل لهما: زعموا أنّ الذي عنده علم الكتاب هو عبدالله بن سلام، قال: ذاك عليّ بن أبي طالب.

وروى أيضاً أنّه سئل سعيد بن جبير في قوله تعالى: (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) أهو عبدالله بن سلام؟ قال: لا، فكيف وهذه السورة مكّيه.

وقد سئل أيضاً ابن عباس عن هذه الآيه، فقال: لا- والله، وما هو إلاّ- عليّ بن أبي طالب، لقد كان عالماً بالتفسير، والناسخ والمنسوخ، والحلال والحرام.

وروى عن ابن الحنفية أنّه قال: عليّ بن أبي طالب عنده علم الكتاب، الأوّل والآخر.

وفي روايه النطنزي في الخصائص العلويه أنّه قال: ومن المستحيل أنّ الله تعالى يستشهد بيهوديّ ويجعله ثاني نفسه.

قال العوني:

ومن عنده علم الكتاب وعلم ما

يكون وما قد كان علماً مكتماً

وقال نصر بن المنتصر:

ومن حوى علم الكتاب كلّه

علم الذي يأتي وعلم ما مضى

وقال ابن شهر آشوب في مناقبه [٢: ٢٩] قال الجاحظ: اجتمعت الأئمة على أنّ الصّحابه كانوا يأخذون العلم من أربعه: عليّ، وابن عباس، وابن مسعود، وزيد ابن ثابت. وقالت طائفه: وعمر بن الخطاب.

ثمّ إنهم أجمعوا على أن الأربعة كانوا أقرأ لكتاب الله من عمر، وقد قال (صلى الله عليه وآله): يؤمُّ بالناس أقرؤهم. فسقط عمر.

ثمّ أجمعوا على أن النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال: الأئمة من قريش. فسقط ابن مسعود وزيد بن ثابت، وبقي عليّ وابن عباس، إذ كانا عالمين فقيهين قرشيين، فأكثرهما سنّاً وأقدمهما هجره عليّ، فسقط ابن عباس وبقي عليّ. فهو أحقُّ بالإمامه بالإجماع.

وكانوا يسألونه ولم يسأل هو أحداً. وقال النبيّ (صلى الله عليه وآله): إذا اختلفتم في شيء فكونوا مع عليّ بن أبي طالب.

وعن عباده بن الصّامت، قال: قال

عمر: كُنَّا أُمْرًا إِذَا اِخْتَلَفْنَا فِي شَيْءٍ أَنْ نَحْكُمَ عَلِيًّا، وَلِهَذَا تَابَعَهُ الْمَذْكُورُونَ بِالْعِلْمِ مِنَ الصَّيْحَابِ، مِثْلَ: سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ، وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَحِذِيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ، وَأَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَزَيْدِ بْنِ صُوحَانَ. وَلَمْ يَتَأَخَّرِ إِلَّا زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو مُوسَى، وَمَعَاذٌ، وَعِثْمَانُ، وَكُلُّهُمْ مُعْتَرِفُونَ لَهُ بِالْعِلْمِ، مُقَرَّرُونَ لَهُ بِالْفَضْلِ.

وفى أمالي ابن بابويه [ص ٤٩١ ط النجف] قال محمّد بن المنذر: كان عليّ إذا قال شيئاً لم يشكّ فيه، وذلك أنا سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: خازن سرّي بعدى عليّ.

وعن عكرمه، عن ابن عباس قال: إنّ عمر بن الخطّاب قال لعليّ (عليه السلام): يا أبا الحسن إنّك لتعجل في الحكم والفصل للشيء إذا سئلت عنه؟ قال: فأبرز عليّ كفه، وقال له: كم هذا؟ فقال عمر: خمسة، فقال عليّ (عليه السلام): عجلت يا أبا حفص. قال عمر: لم يخف عليّ. فقال عليّ: أنا أسرع فيما لا يخفى عليّ.

وذكر ابن بطّه في الابانه، والزّمخشرى فى الفائق قول عمر: أعوذ بالله من معضله ليس فيها أبو الحسن. وقد ظهر رجوعه الى عليّ (عليه السلام) فى ثلاث وعشرين مسأله: حتّى قال: لولا على لهلك عمر.

قال الخوارزمي:

إذا عمر تخطى فى جواب

وتبّه عليّ بالصّواب

يقول بعدله لولا عليّ

هلكت هلكت فى ذاك الجواب

وفى كتاب الجلاء والشّفاء، وفى كتاب «الإحْن والمَحْن» قال الصادق (عليه السلام): قضى عليّ باليمن، فأتوا النبيّ (صلى الله عليه وآله) فقالوا: إنّ عليّاً ظلّمنا، فقال (صلى الله عليه وآله): إنّ عليّاً ليس بظالم، ولم يخلق للظلم، وإنّ عليّاً وليكم بعدى، والحكم حكمه، والقول قوله، ولا يردّ حكمه إلاّ كافر، ولا يرضى به إلاّ مؤمن.

راجع مناقب ابن شهر آشوب [٢: ٢٨]

وإذا ثبت ذلك أفهل ينبغي لهم أن يرجعوا بعد النبي (صلى الله عليه وآله) إلى غير عليّ ويحلّ مقامه (صلى الله عليه وآله) غيره في الحكم والقضاء؟ فإذا كان عليّ أعلمهم على الاطلاق فهو أفضلهم بلا شك ولا ريب عند من له أدنى تمييز، ولا يستساغ طبعاً أن يتقدّم المفضول، أو يقدم على الفاضل؛ لقوله تعالى: (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) [يونس: ٣٥].

كونه أعلم الصحابه

اشاره

أمّا كونه (عليه السلام) أعلمهم فمما لا كلام فيه، إذ كان (عليه السلام) مع النبي (صلى الله عليه وآله) في البيت وفي المسجد يكتب وحيه ومسانله، ويسمع فتاويه ويسأله، فقد روى أن النبي (صلى الله عليه وآله) إذا نزل عليه الوحي ليلاً لم يصبح حتى يخبر به عليّاً، وإذا نزل الوحي نهاراً لم يمسه حتى يخبر عليّاً.

وروى أبو نعيم في حليه الأولياء باسناده عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه عن علي (عليه السلام)، أنه قال: علّمني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ألف باب، يفتح كلّ باب إلى ألف باب.

وقد روى أبو جعفر بن بابويه هذا الخبر في كتابه الخصال [ص ٦٤٥ ٦٥١] من أربع وعشرين طريقاً.

وروى سعد بن عبدالله القمّي في كتابه بصائر الدرجات من سته وستين طريقاً. راجع «مناقب آل ابى طالب» [١: ٣١٥ ط النجف و ٢: ٣٦ ط ايران].

قال الحميرى:

عليّ أمير المؤمنين أخو الهدى

وأفضل ذى نعل ومن كان حافيا

أسرّ إليه أحمد العلم جملةً

وكان له دون البريه واعيا

ودونه في مجلس منه واحد

بألف حديث كلّها كان هاديا

وكلّ حديث من أولئك فاتح

له ألف باب فاحتواها كماهيا

وقال الاصفهاني:

وله يقول محمد أفضاكم

هذا وأعلم يا ذوى الأذهان

إني مدينه

علمكم وأخى له

باب وثيق الركن مصراعان

فأتوا بيوت العلم من أبوابها

فالبیت لا یؤتی من الحیطان

وقال العونى:

أمن سواه إذا أتى بقضيه

طرد الشكوك وأخرس الحكاما

فإذا رأى رأياً فخالف رأيه

قوم وإن كدوا له الأفهاما

نزل الكتاب برأيه فكأنما

عقد الإله برأيه الأحكاما

وقال ابن حماد:

عليم بما قد كان أو هو كائن

وما هو دقّ فى الشرائع أو جلّ

مسمّى مجلى فى الصّحائف كلّها

فسل أهلها واسمع تلاوه من يتلو

ولولا قضاياه التى شاع ذكرها

لعطلت الأحكام والفرض والنفل

قال الصادق وأمير المؤمنين عليّ (عليهما السلام) فى قوله تعالى: (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ) الآية [الطور: ١٨٩] وقوله تعالى: (أَدْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) الآية [البقره: ٥٨]: نحن البيوت التى أمر الله أن يؤتى من أبوابها، نحن باب الله وبيوته التى تؤتى منه، فمن تابعنا وأقرّ بولايتنا، فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا، فقد أتى البيوت من ظهورها.

قال البشنوى:

فمدينه العلم التى هو بابها
أضحى قسيم النار يوم مآبه
فعدوه أشقى البريه فى لظى
ووليه المحبوب يوم حسابه

وقال ابن حمّاد:

هذا الإمام لكم بعدى يسدّكم
رشدًا ويوسعكم علمًا وآدابًا
إنى مدينه علم الله وهو لها
باب فمن رامها فليقصد البابا

وقال خطيب منيح:

أنا دار الهدى والعلم فيكم
وهذا بابها للدّاخلىنا
أطيعونى بطاعته وكونوا
بحبل ولائه مستمسكىنا

وروى ابن شهر آشوب فى مناقبه [١: ٣١٦ ط النجف و ٢: ٣٧ ط ايران] عن أبان بن تغلب، والحسين بن معاويه، وسليمان الجعفرى، وإسماعيل بن عبد الله ابن جعفر كلّهم، عن أبى عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام)، قال: لَمَّا حضر رسول الله (صلى الله عليه وآله) الموت دخل عليه على (عليه السلام)، فأدخل رأسه معه، ثم قال (صلى الله عليه وآله): يا على إذا متّ فغسّى لى وكفّنّى، ثمّ أقدنى وسائلنى واكتب.

وفى كتاب تهذيب الاحكام [١: ٤٣٥] قال (صلى الله عليه وآله): فخذ بمجامع كفى وأجلسنى، ثمّ

اسألني عما شئت، فوالله ما سألتني عن شيء إلا أجبتك فيه.

وفى روايه: عن أبي عوانه باسناده: قال علي (عليه السلام): فسألت فأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة.

وعن جميع بن عمير التيمي، عن عائشه في خبر أنها قالت: وسألت نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كفه ثم ردها في فيه.

وروى حنش الكناني أنه سمع علياً يقول: والله لقد علمت بتبليغ الرسالات، وتصديق العادات، وتمام الكلمات.

وسمعت قوله (عليه السلام): إن بين جنبي لعلماً جماً لو أصبت حملة.

وقوله (عليه السلام): لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً.

وقال ابن العودي:

ومن ذا يساميه بمجد ولم يزل

يقول سلوني ما يحل ويحرم

سلوني ففى جنبي علم ورثته

عن المصطفى ما فات منى به الفم

سلوني عن طرق السماوات إننى

بها عن سلوك الطرق فى الأرض أعلم

ولو كشف الله الغطاء لم أزد به

يقيناً على ما كنت أدرى وأفهم

وقال الزاهي:

ما زلت بعد رسول الله منفرداً

بحراً يفيض على الورد زاهره

أواجه العلم والبرهان لجهته

والحلم شطاه والتقوى جواهره

وفى النهج [الخطبه ٩٣]: قال (عليه السلام): فوالذي نفسى بيده، لا تسألونى عن شىء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئه تهدى مائه وتضل مائه، إلا أخبرتكم بناعقها، وقائدها، وسائقها، ومناخ ركابها، ومحط رحالها، ومن يقتل من أهلها قتلاً ويموت موتاً.

وفى روايه: قال: [الخطبه ١٧٥] لو شئت أخبرت كل واحد منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفلعت.

وقال العونى:

وكم علوم مقفلات فى الورى

قد فتح الله به أقفالها

حرّم بعد المصطفى حرامها

كما أحلّ بينهم حلالها

وكم بحمد الله من قضيه

مشكله حلّ لهم أشكالها

حتى أقرت أنفس القوم بأن

لولا الوصى ارتكبت ضلالها

قال ابن حمّاد:

سلونى أيها الناس

سلونى قبل فقدانى

فعندى علم ما كان

وما يأتى وما يانى

شهدنا أنك العالم

فى علمك ربّانى

وقلت الحقّ يا حقّ

ولم تنطق ببهتان

فمن ذلك قال ابن شهر آشوب في

مناقبه [٢: ٤٠ ط إيران]: ومن عجب أمره في هذا الباب: أنه لا شيء من العلوم إلا وأهله يجعلون علياً قدوةً، فصار قوله قبله في الشريعة، فمنه سمع القرآن، كما ذكر الشيرازي في تفسيره نزول القرآن في علي، واليعقوبي في تفسيره، عن ابن عباس في قوله تعالى: (لا- تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ) كان النبي يحرك شفثيه ليحفظه، ف قيل له: لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ، يعني: بالقرآن «لتعجل به» يعني: من قبل ان يفرغ به من قراءته عليك، (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) [القيامة: ١٦ ١٧] قال: ضمن الله محمداً أن يجمع القرآن بعد رسول الله علي بن أبي طالب. قال ابن عباس: فجمع الله القرآن في قلب علي بعد موت رسول الله بسنة أشهر.

وقد نقل إلينا أيضا فيما سجّله أهل الأخبار والسيرة والسنن أنه: أنما أبطأ علي (عليه السلام) عن بيعه أبي بكر لتأليف القرآن، كما روى ذلك أبو نعيم في الحلية، والخطيب في الأربعين، بالاسناد عن السدي، عن عبد خير، عن علي (عليه السلام) أنه قال: لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) أقسمت أن لا أضع ردائي على ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين، فما وضعت ردائي حتى جمعت القرآن.

وفي الأخبار عن أهل البيت (عليهم السلام): أنه (عليه السلام) آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه، فانقطع عنهم مدّه إلى أن جمعه، ثم خرج إليهم في إزار يحمله وهم مجتمعون في المسجد، فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع أئبته [٢]، فقالوا: الأمر ما جاء به أبو الحسن، فلما توسّطهم وضع الكتاب بينهم، ثم قال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إنّني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا

كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وهذا الكتاب وأنا العتره، فقام اليه الثاني لعل المراد به عمر فقال له: إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله، فلا حاجه لنا فيكما، فحمل (عليه السلام) الكتاب بعد أن ألزمهم الحجّه. انتهى.

ولهذا قرأ ابن مسعود: أنّ عليّاً جمعه وقرأ به، فإذا قرأه فاتبعوا قراءته.

ومن ذلك كما في نفس المصدر: روى أحمد بن حنبل، وابن بطّه، وأبو يعلى الموصلى في مصنّفاتهم، عن الأعمش، عن أبي بكر بن عياش في خبر طويل أنّه قرأ رجلاين ثلاثين من الأحقاف، فاختلفا في قراءتهما، فقال ابن مسعود: هذا خلاف ما قرأه، فذهب بهما إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فغضب وعليّ عنده، فقال عليّ: رسول الله يأمركم أن تقرأوا كما علمتم. وهذا دليل على علم عليّ بوجوه القراءات المختلفه.

وروى أنّ زيدا لما قرأ التابوه، قال عليّ: أكتبه التابوت، فكتبه كذلك.

ومما يدلّ على أنّه (عليه السلام) أعلمهم بالقرآن العظيم: رجوع القراء السّبعة إلى قراءته، كما ذكر ذلك ابن شهر آشوب في المصدر المذكور، فحمزه والكسائيّ قد كانا يعوّلان على قراءه عليّ وابن مسعود، وليس مصحفهما مصحف ابن مسعود، فهما إنّما يرجعان إلى عليّ (عليه السلام)، ويوافقان ابن مسعود فيما يجرى مجرى الإعراب، وقد قال ابن مسعود: ما رأيت أحداً قرأ من عليّ بن أبي طالب.

وأما نافع وابن كثير وأبو عمرو، فمعظم قراءاتهم ترجع إلى ابن عيّاس، وابن عيّاس قرأ على أبي بن كعب وعليّ، والذي قرأه هؤلاء الثلاثة يخالف قراءه أبي بن كعب، فهو إذن مأخوذ عن عليّ (عليه السلام).

وأما عاصم، فإنّه قد قرأ على عبدالرحمن السلمى، وقال السلمى: قرأت القرآن كلّ على على بن أبي طالب، وقد قالوا: أفصح القراءات قراءه عاصم؛ لأنّه أتى بالأصل، وذلك أنّه

يظهر ما أدغمه غيره، ويحقق في الهمزة ما لينه غيره، ويفتح من الألفات ما أماله غيره.

وذكر النقاش في تفسيره أنه قال ابن عباس: جل ما تعلمت من التفسير من علي بن أبي طالب.

وقال ابن مسعود: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها إلا وله ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب علم الظاهر والباطن.

وقال الشعبي، كما في الفضائل للعكبري: ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبي الله من علي بن أبي طالب.

وقال علي (عليه السلام)، كما في تاريخ البلاذري، وحليه أبي نعيم: ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت، أبليلاً نزلت أم بنهار نزلت، أو سهل أو جبل، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً.

وفى قوت القلوب لأبي طالب المكي، قال علي: لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً في تفسير فاتحه الكتاب، ولما وجد المفسرون قوله لا ياخذون إلا به.

راجع مناقب ابن شهر آشوب [٢: ٣٣ ٤٣ ط إيران].

علمه بالفقه

وأما البحث عنه (عليه السلام) في علمه بالفقه، فلا شك أنه بحر الزاخر الذي لا ساحل له، وأنه ما ظهر عن جميعهم مثل ما تفجّر منه، بل إن جميع فقهاء الأمصار إليه يرجعون، ومن لجأه يغترفون.

أما فقهاء الكوفة، كسفيان الثوري، والحسن بن صالح بن حي، وشريك بن عبدالله، وابن أبي ليلى، فإنهم كانوا يفرعون المسائل ويقولون: هذا قياس علي، ويترجمون الأبواب بذلك.

وأما فقهاء أهل البصرة البارزين فيها، فأشهرهم: الحسن البصري، وابن سيرين، وكلاهما كانا ياخذان عن علي. وقد صرح ابن سيرين بأنه أخذ عن الكوفيين، وعن عبيدة السمعاني، وهو أخص الناس بعلي (عليه السلام).

وأما أهل مكة، فإنهم أخذوا عن ابن عباس وعن علي، وقد أخذ ابن عباس معظم علمه عنه (عليه السلام).

وقد صنف

الشافعيّ فيما رواه ابن شهر آشوب كتاباً مفرداً في الدلالة على اتّباع أهل المدينة لعلّيّ وعبدالله لعله ابن عباس وقال محمّد بن الحسن الفقيه: لولا- عليّ بن أبي طالب ما علمنا حكم أهل البغي. ولمحمّد بن الحسن كتاب يشتمل على ثلاثمئة مسألة في قتال أهل البغي بناءً على فعله (عليه السلام).

وفي مسند أبي حنيفة: قال هشام بن الحكم: قال جعفر الصادق (عليه السلام) لأبي حنيفة: من أين أخذت القياس؟ قال: من علي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وذلك حين شاهدهما عمر في الجدّ مع الاخوه.

فقال علي: لو أنّ شجره انشعب منها غصن، وانشعب منها غصنان، أيهما أقرب إلى الغصنين؟ أصحابه الذي يخرج معه أو الشجره؟ وقال زيد: لو أنّ جدولاً انبعث فيه ساقيه، فانبعث من السّاقية ساقيتان، أيهما أقرب أحد السّاقيتين إلى صاحبهما أم الجدول؟ راجع مناقب ابن شهر آشوب [٢: ٤٤ ط إيران].

علمه بالفرائض

وأما الخوض في سعه علمه بالفرائض، فكتطويل في القول بلا- طائل، بعد أن فوجئ بالسؤال وهو قائم خطيباً على المنبر، فأتى بجواب شاف، وبيان واف، كما روى ذلك الإمام أحمد بن حنبل في كتابه فضائل الصحابه، قال عبدالله بن مسعود: إنّ أعلم أهل المدينة بالفرائض عليّ بن أبي طالب.

وقال الشعبي: ما رأيت أفرض من عليّ ولا- أحسب منه، وقد سئل وهو على المنبر يخطب عن رجل مات وترك امرأه وأبوين وابنتين، كم نصيب المرأة؟ فقال (عليه السلام) صار ثمنها تسعاً، فلقتب بالمسألة المنبريه.

وشرح ذلك: للأبوين السدسان، وللبنتين الثلثان، وللمرأة الثمن، عالت الفريضة فكان ثلث من أربعة وعشرين ثمنها، فلما صارت إلى سبعة وعشرين صار ثمنها تسعاً، فإنّ ثلاثه من سبعة وعشرين تُسعها، ويبقى أربعة وعشرون، للابنتين ستّة عشر، وثمانية للأبوين سواء، قال هذا علي

الاستفهام، أو على قولهم صار ثمنها تُسعاً، أو قال على مذهب نفسه، أو بين كيف يجيء الحكم على مذهب من يقول بالعول، فيبين الجواب والحساب والقسمه والنسبه، ومنه المسأله الديناريه وصورتهها.

راجع: مناقب ابن شهر آشوب [٢: ٤٤ ٤٥].

علمه بالحديث والروايات

وأما علمه بالروايات والأحاديث النبويه. فإنه قد فاق نيفاً وعشرين رجلاً من أجلاء المحدثين من أهل الروايات وكبار الصيحابه، منهم: عبدالله بن عتياس، وابن مسعود، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو هريره، وأنس بن مالك، وأبو سعيد الخدري، وأبو رافع وغيرهم. وكل أولئك الحفظه معترفون بأنه (عليه السلام) أكثرهم روايه، وأتقنهم حججه، ومع ذلك أنه لديهم مأمون الباطن، لقوله (صلى الله عليه وآله): علي مع الحق والحق مع علي.

ثم إن منهم من لم يكن الاعتراف موقفهم، يقف فيه وقوف المدعن فحسب، بل قد تطرق إليه العجب، حتى ألجأه إلى أن يقرع باب السؤال، كما رواه الترمذي والبلاذري في كتابيهما، وذلك أنه قيل لعلي: ما بالك أكثر أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) حديثاً؟ قال (عليه السلام): كنت إذا سألته أنبأني، وإذا سكت عنه ابتدأني.

وفي روايه ابن مردويه: أنه (عليه السلام) قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكت أبتدئت.

قال محمد الاسكافي:

حبر عليم بالذي هو كائن

وإليه في علم الرسالة يرجع

أصفاه أحمد من خفي علومه

فهو البطين من العلوم الأنزع

راجع: مناقب ابن شهر آشوب [٢: ٤٥].

علمه بعلم الكلام

أمياً سعه تفننه في علم الكلام، فإنه قد بلغ أعلاه وغايته القصوى، بل كان هو الأصل فيه، قال (صلى الله عليه وآله): علي رباني هذه الأئمه.

وكان (عليه السلام) أول من سنّ دعوه المبتدعه بالمجادله إلى الحق، كما رواه ابن شهر آشوب في مناقبه [٢: ٤٥]. وقد ناظر الملاحده في مناقضات القرآن، وأجاب مشكلات مسائل الجاثليق حتى أسلم.

قال سفيان فيما ذكره ابن مردويه: ما حجّ على أحداً إلا حجّه.

وذكر الشيرازى أبو بكر فى كتابه: أنه (عليه السلام) قال لرأس الجالوت لما قال له: لم تلبثوا بعد نبيكم إلا ثلاثين سنه حتى ضرب بعضكم وجه بعض بالسيف.

فأجابه (عليه السلام) بقوله: وأنتم لم تجفّ أقدامكم من ماء البحر حتى قلتُم لموسى: إجعل لنا إلهاً كما لهم آلهه.

وفيه أنّ أهل البصره أرسلوا إليه (عليه السلام) كلياً الجرمى بعد يوم الجمل ليزيل الشّبّه عنهم فى أمره، فذكر (عليه السلام) له ما علم أنّه على الحقّ، ثمّ قال: بايع، فقال: إئنّى رسول القوم فلا احدث حدثاً حتّى أرجع إليهم، فقال (عليه السلام): رأيت لو أنّ الذين ولّوك بعثوك رائداً تبتغى لهم مساقط الغيث، فرجعت إليهم فاخبرتهم عن الكلاء والماء؟ قال: فامدد إذن يدك، قال كليب: فوالله ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجّه عليّ، فبايعته.

قال الورّاق القمى:

علّى لهذى الناس قد بين الذى

هم اختلفوا فيه ولم يتوجّم

علّى أعاش الدّين وفاه حقّه

ولولاه ما أفضى الى عشر درهم

قال العبدى:

وعلمك الذى علم البرايا

والهمك الذى لا يعلمونا

فزادك فى الورى شرفاً وعزّاً

ومجداً فوق وصف الواصفينا

راجع: مناقب ابن شهر آشوب [٢: ٤٥ ٤٦].

علمه بالنحو

أمّا علمه بالنحو، فبسط القول فيه تطويل بلا طائل، كيف وقد كان (عليه السلام) هو مبتدع هذا العلم، وواضعه، ومؤسّس بنيانه، كما أقرّ بذلك النحويّون، ورواه النحاه عن الخليل بن أحمد بن عيسى بن عمرو الثقفى، عن عبد الله بن إسحاق الحضرمى، عن أبى عمرو بن العلاء، عن ميمون الأقرن، عن عنبسه الفيل، عن أبى الأسود الدّولى عنه (عليه السلام). والسبب فى ذلك:

أولاً: أنّ قريشاً كانوا يزوّجون بالأنباط، فوقع فيما بينهم أولاد، ففسد لسانهم حتّى أنّ بنتاً لخويلد الأسدى كانت مزوّجته بالأنباط، فقالت: إن أبوى مات، وترك عليّ مال كثير، فلمّا رأوا فساد لسانها أسّس النحو.

ثانياً: روى أنّ أعرابياً سمع من سوقى يقرأ: (إنّ الله برىء من المشركين ورسوله)، فشجّ رأسه، فخاصمه إلى أمير المؤمنين، وقال له فى ذلك: إنّهُ قد

كفر بالله في قراءته، فقال (عليه السلام): إنه لم يتعمد ذلك.

ثالثاً: أنه روى أن أبا الأسود الدؤلي كان في بصره سوء، وله بئيه تقوده إلى علي (عليه السلام)، فقالت: يا أبتاه: ما أشدَّ حرَّ الرَّمضاء، تريد التعجّب، فنهاها عن مقالتها، فأخبر أمير المؤمنين بذلك فأسس.

رابعاً: روى أن أبا الأسود الدؤلي كان يمشى خلف جنازه، فقال له رجل: من المتوفّي؟ فقال: الله، ثم أخبر علياً بذلك فأسس.

راجع: المناقب لأبن شهر آشوب [٢: ٤٦ ٤٧].

تفننه في الخطابه

أمياً علوّ تفنّنه في الخطابه، وتفوّقه (عليه السلام) على غيره من مصاقيع الخطباء وأُسود المنابر، فليس يخفى على من له أدنى إلمام بهذا الفنّ، فحسبنا بما هو مسطور في كتاب نهج البلاغه عن الشريف الرضى، وكتاب خطب أمير المؤمنين، عن إسماعيل بن مهران السكّوني، وعن زيد بن وهب أيضاً.

قال الحميري:

من كان أخطبهم وأنطقهم ومن

قد كان يشفى حوله البرحاء

من كان أنزعهم من الإشراك أو

للعلم كان البطن منه خفاء

من ذا الذي أمروا اذ اختلفوا بأن

يرضوا به في أمرهم قضاء

من قيل لولاه ولولا علمه

هلكوا وعاثوا فتنه صماء

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٢: ٤٧ ٤٨].

فصاحته وبلاغته

فلقد تفرد (عليه السلام) في الفصاحه والبلاغه، وباح قّمه كلّ الفصحاء فيها أن يجاروه، وعى البلغاء أن يباروه، وظلّوا إلى عصرنا هذا منكسى رؤوسهم تحت قدميه، وما أغنانا عن بسط القول فيه.

وحسبنا دليلاً ما قاله الشريف الرضى فيه، وما رواه المؤرخون من الدرر الحكيميه ما تساقطت من فيه. كما فى خطبته المسماه بالشقشقيه، والتوحيد، والملاحم والهدايه، وغيرها مما سجّله الشريف الرضى فى نهج البلاغه قال الرضى: كان أمير المؤمنين مشرع البلاغه وموردها، ومنشأ البلاغه ومولدها، ومنه ظهر مكنونها، وعنه أخذ قوانينها.

وذكر الجاحظ فى كتابه الغرّه أنّه كتب (عليه السلام) إلى معاويه: عزّك عزّك، فصار قصارى ذلك ذلك، فاخش فاحش فعلك، فلعلك تهدى بهدى.

وقال (عليه السلام): من آمن أمن.

وروى الكلبي عن أبى صالح وأبى جعفر بن بابويه باسناده عن الرضا عن آبائه (عليهم السلام): أنّه اجتمعت الصحابه، فتذاكروا أنّ الألف أكثر دخولاً فى الكلام، فارتجل (عليه السلام) الخطبه المونقه التى أولها: حمدت من عظمت منته، وسبغت نعمته، وسبقت رحمته، وتمت كلمته، ونفذت مشيئته، وبلغت قضيتته. الى آخرها.

ثم ارتجل خطبه أخرى من غير نقط أولها: الحمد لله أهل الحمد

ومأواه، وله أوكد الحمد وأحلاه، وأسرع الحمد وأسراه، وأظهر الحمد وأسماه، وأكرم الحمد وأولاه. الى آخرها.

ومن كلامه: تخففوا تلحقوا فاتمنا ينتظر بأولكم آخركم.

وقوله: ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المؤده.

وقوله: من جهل شيئاً عاداه، ومثله من الآيه: (بل كذبوا بما لم يُحيطوا بعلمه) [يونس: ٣٩].

وقوله: المرء مخبوء تحت لسانه. ومثله: (ولتعرفنهم في لحن القول) الآيه [محمد (صلى الله عليه وآله): ٣٠].

وقوله: القتل يقل القتل. ومثله: (ولكنم في القصاص حياه) الآيه [البقره: ١٧٩].

وغير ذلك من العلوم والفنون، كالحساب، والشعر، والهندسه، والفلسفه، والنجوم، كما هو معروف لدى من له سعه الاطلاع على كتب السير والأخبار والتراجم والمناقب، إلى ما هنالك من المصنفات والمؤلفات.

راجع: مناقب ابن شهر آشوب [٢: ٤٨].

مسابقته إلى الهجره

للسحابه الهجره، وهى فى معناها الدينى: الانتقال من بلده إلى أخرى، أو من موضع إلى غيره، فراراً بالدين من فرط الرغبه عن تركه، ورهبه وصيانه للنفس من أن تصيبها مضرّات من قبل الظلمه أعداء الدين، أو حنوّاً أو غيره على مشرعه الهاشمى الصادق الوعد الامين (صلى الله عليه وآله).

فالهجره الأولى: هى الهجره إلى شعب أبى طالب وعبدالمطلب، وكان أهلها باتفاق المؤرخين هم بنو هاشم، فهؤلاء بطبع الحال السابقون الأولون من المهاجرين والانصار، وإن لم يكن وقتذاك للسيف ذكر، وكان (عليه السلام) أسبقهم إليها، بل وأعظمهم فيها مؤاساه لعظيمهم (صلى الله عليه وآله) حيث كان (عليه السلام) يرقد فى مرقده كلّ ليله مدّه ثلاث سنين بأمر من أبيه شيخ الأبطح الذى ما برح متخوّفاً على كفيله أن يهتك أو يفتك به اغتيالاً على حين غفلته أو غفوته، حتّى أنّه لو تحقّق وجود المخوف لكان على ابنه لا على ابن أخيه المحبوب لديه حباً عجز عن تصويره القلم والبنان، وكلّ عن شرحه اللسان.

حتى

كَأَنَّهُ (عليه السلام) قد امتحن بما ابتلى به الله إسماعيل، حين صار ذبيحاً لأبيه إبراهيم (عليهم السلام). كما أنبأنا الله في كتابه العزيز بقوله تعالى حكايةً عنه: (فلما بلغ معه السعى قال يا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) [الصافات: ١٠٢].

فما أشبه القضيتين الجليلتين؟ غير أنّ من صار ذبيحاً لأبيه كان آمن له، لبقاء الحنان الأبويّ في قلب الأب، مهما كان وكيفما كان فإنّه سيتلطّف في قتله، بخلاف من صار ضحيّة للأعداء الأكاسره الشرسين الكفرة، فليس له أن يرتجى أدنى شيء من الإنسانيّة والمروءة يكون في قلوبهم.

والثانية: هجره الحبشه، وهم إثنان وثمانون رجلاً، قال كما في كتاب المعرفة للنسوي: أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن ننطلق مع جعفر إلى أرض الحبشه.

قال الواحدي في تفسيره أسباب النزول: نزل فيهم قوله تعالى: (إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) [الزمر: ١٠] حين لم يتركوا دينهم، ولما اشتدّ عليهم الأمر صبروا وهاجروا.

والثالثة: للأَنْصارِ الأوّلين، وهم: العقبيّون بإجماع أهل الأثر، وكانوا سبعين رجلاً، وأوّل من بايع فيها أبو الهيثم بن التيهان.

والرابعة: للمهاجرين إلى المدينة، والسّابق فيها: مصعب بن عمير، وعديار بن ياسر، وأبو سلمة المخزومي، وعامر بن ربيعة، وعبدالله بن جحش، وابن أمّ مكتوم، وبلال، وسعد، ثم ساروا إرسالاً.

ونزل فيهم كما قال ابن عباس قوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ، وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) [الأنفال: ٧٤ ٧٥].

ثم إنّنا إذا نظرنا في الآيه من جهه التفصيل، بدا

لنا من خلالها أنها تضمّنت ثلاث رتب، واستحقّ ذووها من الله تعالى المغفرة والرزق الكريم: فالأولى منها: رتبه من اختصّهم بالإيمان، كما بدأ بهم في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا) ثم ذكر المهاجرين، ثم المجاهدين وفضّلهم عليهم كلّهم، وكان على قد ساد أهل هذه الرتب الثلاثة بأسبقيته إلى الإسلام، والهجرة الى الشعب والجهاد، وكان على ذلك كلّ من ذوى الارحام، بل من أولاهم، لقوله تعالى: (وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ).

فان قلت: إنّ أبا بكر قد خرج مع النبيّ هارباً الى الغار.

قلنا: نعم إنّ له في ذلك فضلاً عظيماً، ولكن ما كان لعليّ بتخلّفه وتأخّره عن ذلك أعظم وأعظم، فإنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) أمره أن يرقد في مرقده باذلاً مهجته، بقوله فيما رواه الطبريّ والخطيب في تاريخهما، والثعلبيّ والقزوينيّ في تفسيريهما، وذلك قوله (صلى الله عليه وآله): يا عليّ إنّ الله قد أذن لي بالهجرة، وإنّي أمرك أن تبيت على فراشي، وإنّ قريشاً اذا رأوك لم يعلموا بخروجي.

ومّا لا جدال فيه أنّ بذل النفس أفضل من اتّقاء على النفس في الغار. فشتان ما بين المفخرتين. وشتان ما بين قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) [البقره: ٢٠٧] وبين قوله تعالى: (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) [التوبه: ٤٠].

ولهذا انبهت عائشه لما فخرت بأبيها وردّ عليها ابن الهاد، وذلك فيما رواه أبو الفضل الشيباني بإسناده عن مجاهد، قال: فخرت عائشه بأبيها ومكانه في الغار مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال عبدالله بن شدّاد بن الهاد: فأين أنت من علي بن ابي طالب، حيث نام في مكانه وهو يرى أنّه يقتل؟ فسكتت ولم تحر جواباً.

وإلى ذلك أشار ابن علويّه بقوله:

أمن شري لله

مهجه نفسه

دون النبى عليه ذا تكلان

هل جاد غير أخيه ثم بنفسه

فوق الفراش يغط كالنعمسان

وقال العونى:

أبن لى من كان المقدم فى الوغى

بمهجته عن وجه أحمد دافعا

أبن لى من فى القوم جدل مرحباً

وكان لباب الحصن بالكف قالعا

ومن باع منهم نفسه واقياً بها

نبى الهدى فى الفرش أفداه يافعا

وقد وقفوا طراً بجنب مبيته

قريش تهز المرهفات القواطعا

ومولاي يقظان يرى كل فعلهم

فما كان مجزاعاً من القوم فازعا

ثم انه (صلى الله عليه وآله) استخلفه لردّ الودائع، ووصى إليه فى ماله وأهله وولده، فقام (عليه السلام) مقامه (صلى الله عليه وآله) فى كل ما وصى إليه بعد أن أنامه فى سريره.

ثم قام على الكعبه فنادى بصوت رفيع: يا أيها الناس هل من صاحب أمانه؟ هل من صاحب وصية؟ هل من عدله قبل رسول الله؟ فلم يأت إليه أحد لحق بالنبي (صلى الله عليه وآله). وكان ذلك أبهى دلاله على خلافته وأمانته وشجاعته. ثم حمل نساء الرسول خلفه بعد مضيّ ثلاثه أيام وفيهنّ عائشه، فله المئه على أبى بكر بحفظه بنته، بعد أن كانت له المئه عليه فى هجرته.

وروى الواقدي، وأبو الفرج النجدي، وأبو الحسن البكري، وإسحاق الطبراني، أنّ عليّاً لم ياعزم على الهجره، قال له العباس: إنّ

محمّداً ما خرج إلا خفياً، وقد طلبته قريش أشدّ طلب، وأنت تخرج جهاراً في إناث ومال ورجال ونساء، وتقطع بهم السباسب [٣] والشعاب من بين قبائل قريش، ما أرى لك أن تمضي في خفاره خزاعه، فقال عليّ:

إنّ المتيه شربه موروده

لا تنزعنّ وشدّ للترحيل

إنّ ابن آمنه النبيّ محمّداً

رجل صدوق قال عن جبريل

أرخ الزّمام ولا تخف من عائق

فالله يردّهم عن التّكيل

إنّي برّبيّ واثق وبأحمد

وسيله متلاحق بسبيلي

قال أهل الأخبار والسّير: فكمن مهلع غلام حنظله بن أبي سفيان في

طريقه بالليل، فلما رآه سل سيفه ونهض إليه، فصاح على صيحه خرّ على وجهه، وجلّله بسيفه، فلما أصبح توجّه نحو المدينة.

فلما شارف ضجنان أدركه الطلب بثمانيه فوارس، وقالوا: يا غدر أظننت أنك ناج بالنسوه؟ فقاتلهم على.

راجع مناقب ابن شهر آشوب [٢: ٥٧ ٦٤]

مسابقته بالجهاد

إشاره

اختلفت الآراء في القول بالأفضليّه، وتضاربت فيه الأقوال حتّى احتجبت الحقيقه بين مشتبهات النظريّات ممّا نسجته أيادي المغالين في محبوبهم، فالتبس الحقّ بالباطل أمام نظر العامّه وافترقوا، وكلّ حزب بما لديهم مطمئنون، لما رأوا بأنهم هم المصيبون: فمنهم:

البكريه

وهم الذين ذهبوا إلى تفضيل أبي بكر على غيره من الصحابه، وبالغوا في القول إلى حدّ ما لا يستسيغه العقل، لمجاوزه أقصى حدّ الإفراط ومخالفه الثقل، كقولهم بأنّ أبا بكر أعلم الصحابه على الاطلاق، وأنّه أشجعهم.

وياليت تلك الأقوال كانت مشفوعه بالبرهنه، أو مبنيه على أوضح البيّنه، فضلاً عن أن تكون قائمه على أساس من الكتاب والسنة، فصارت لهم على من بعدهم عظيم منّه.

ولكن يالأسف وهل أتوا فيما يزعمون فيه إلاّ- بيانات واهيه، منسوجه بعبارات متضاده ملتويه، واحتمالات بارده، تمثّل لقارئها تصويرات خياليّه، ما يتعجّب منها كرام الناس وذوو النفوس الأبيّه.

والعمرية

وهم الذين يقولون أنّ عمر أفضل من أبي بكر وغيره، وذهبوا منقادين إلى ما نقل إليهم من الروايات المناميّه وغيرها من القصص، فهاموا في جوّ التعصّب لمحبوبهم وجالوا فيه كلّ مجال، حتّى بلغت بهم العصبيّه أن قالوا وزعموا: بأنّ علم ما عند عليّ نصف ما عند عمر، ولعلّ ذلك مصداق قول النبيّ (صلى الله عليه وآله) ما ظهر لنا عياناً، وذلك قوله: حبك لشيء يعمي ويصمّ. فكأنّ هؤلاء عموا أو تعاموا عن اعترافات عمر المتواليه بأعلميّة عليّ (عليه السلام)، كقوله: لولا عليّ لهلك عمر، إلى غير ذلك ممّا أسفلناه بالتفصيل في المجلّد الأوّل من مقتطفاتنا.

والعثمانيه

وهم الذين يغالون في تفضيل عثمان على من سواه من الصحابه، من فرط محبتهم وتعصّبهم له، حتّى ذهب بهم الغلوّ إلى أن وضعوا في عثمان أحاديث مختلفه، كما اختلفت في الشيخين السالفين، وقد صرّح بذلك ابن أبي الحديد في كتابه شرح نهج

البلاغه، فاحتجّ بها أتباع كل فرقه منهم، واحتفظوا عليها لتشديد مذهب كلّ منهم مذهبه، وقد فصّلنا القول حول تلك الأحاديث الموضوعه، وما قاله فيها أهل الجرح والتعديل في مجلّدنا الأوّل من مقتطفاتنا.

وجاءت طائفه بعدهم، ورأوا أنّ الأفضليّه تترتّب بترتيب الخلافه، ولا عبره لنا بهذا القول المحض، المجرّد عن الدليل والبرهان، العارى عن المحجّه والبيان، لما ذكرنا قول من قال: إنّ الأمر لمن غلب.

ومنتهى القول فى هذا الموضوع ما ينكشف لنا به وجه الحقّ جليّاً لا غبار عليه، أن نهتدى فى ذلك بالرجوع إلى المرجع الأعظم، الذى فيه تبيان كلّ شىء، وفيه بيان للناس، لقوله تعالى: (فَإِذَا تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) [النساء: ٥٩].

وعلى كلّ تقدير، قد علمت الأمة واجتمعت على أنّ لله خيرة من خلقه، وأنّ خيرته منهم

هم الأتقياء، لقوله تعالى (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) [الحجرات: ١٣] وَأَنَّ خَيْرَ تَهٍ مِنَ الْمُتَّقِينَ هُمُ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِهِ، لقوله تعالى: (فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً) [النساء: ٩٥] وَأَنَّ خَيْرَ تَهٍ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى الْجِهَادِ، لقوله عز وجل: (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلًا) [الحديد: ١٠]

وقد اجتمعت الأمة على أَنَّ السَّابِقِينَ إِلَى الْجِهَادِ هُمُ الْبَدْرِيُّونَ، وَأَنَّ خَيْرَهُ الْبَدْرِيُّونَ عَلَى لَّا غَيْرِ، فَعَلِيَ إِذْنُ خَيْرِهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا بِهَذِهِ النَّصُوصِ، وَأَنَّهُ أَشْجَعُهَا، الَّذِي لَّا يُقَاسُ بِهِ الشُّجْعَانُ الْمَعْرُوفُونَ بِالْجِهَادِ، كَحَمْزِهِ، وَجَعْفَرِ، وَعَبِيدِهِ بِنِ الْحَارِثِ، وَالزَّبِيرِ، وَطَلْحَةَ، وَأَبِي دَجَانَةَ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَالْبُرَّاءِ ابْنَ عَازِبٍ، وَسَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ، وَهَيْهَاتَ أَنْ يَكُونَ مِنْ لَمْ يَوْجَدَ لَهُ فِي كِتَابِ الْمَغَازِي أَثْرٌ وَلَا ذِكْرٌ أَشْجَعُ مِنْهُ.

وكيف يتسنّى لعالم منصف ان يقول إنَّ أحدًا أشجع من أبي السَّيِّدِطِينِ، الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْكَاشِفِ الْكُرُوبِ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ، وَالْمَقْدَّمِ فِي سَائِرِ الْغَزَوَاتِ إِذَا لَمْ يَحْضُرِ النَّبِيُّ؟ وَإِذَا حَضَرَ فَهُوَ تَالِيهِ وَصَاحِبِ الرَّايَةِ وَاللَّوَاءِ مَعًا، وَمَا كَانَ تَحْتَ لَوَاءِ أَحَدٍ مِنَ الْجَمَاعَةِ، وَلَا فَرَّ مِنْ زَحْفٍ قَطُّ، كَمَا قَدِ فَرَّ الشَّيْخَانُ وَثَالِثُهُمَا وَغَيْرُهُمْ، وَقَدْ كَانُوا تَحْتَ لَوَاءِ الْجَمَاعَةِ.

قال ابن شهر آشوب في مناقبه [٢: ٦٦]: وَاسْتَدَلَّ أَصْحَابُنَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) الْآيَةَ [البقرة: ١٧٧] أَنَّ الْمَعْنَى بِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى لِأَنَّهُ كَانَ جَامِعًا لِهَذِهِ الْخِصَالِ، وَلَا قَطْعَ عَلَى كَوْنِ غَيْرِهِ جَامِعًا لَهَا. وَلِهَذَا قَالَ الزُّجَاجُ وَالْفَرَّاءُ: كَانَتْهَا مَخْصُوصَةً بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

وعن ابن عباس في قوله تعالى: (وَلَوْ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [آل عمران: ٨٣] قَالَ: أَسْلَمَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي

السموات، والمؤمنون في الأرض، وأولهم عليّ إسلاماً، ومع المشركين قتالاً، وقاتل من بعده المقاتلين ومن أسلم كرهاً، انتهى.

قال الله سبحانه وتعالى للنبيّ (صلى الله عليه وآله) آمراً: (يا أيها النبيّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ) [التوبة: ٧٣ والتحريم: ٩] فقد جاهد النبيّ (صلى الله عليه وآله) الكفّار في حياته، وأمر عليّاً بقتال المنافقين، وذلك قوله (صلى الله عليه وآله) لعليّ: تقاتل الثاكتين والقاسطين والمارقين.

قال ابن شهر آشوب: وحكم المسمّين بأهل الرّده لا يخفى على منصف.

قال ابن عبّاس كما في تفسير عطاء الخراساني في قوله تعالى: (وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ، الذي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) [الشرح: ٣٢] أي: قوّى ظهرك بعلي بن أبي طالب.

وقال أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد في قوله تعالى: (هُوَ الذي أَيْدِكَ بِنَصِيرِهِ) [الأنفال: ٦٢] أي: قوّاك بأمر المؤمنين عليّ، وجعفر، وحمزه، وعقيل. وقد روى مثل ذلك عن الكلبي عن أبي صالح، عن أبي هريره.

وفي تفسير أبي بكر الشيرازي، قال ابن عبّاس في قوله تعالى: (وقل ربّ أدخِلني مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجني مُخْرَجَ صِدْقٍ) يعني: مكّه (وَاجْعَلْ لي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) [الاسراء: ٨٠] قال ابن عبّاس: لقد استجاب الله لنبيّه دعاءه، وأعطاه علي بن أبي طالب سلطاناً ينصره على أعدائه.

وفي فضائل الصحابه للعكبري، عن ابن عبّاس، قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكّه متعلّقاً بأستار الكعبه، وهو يقول: اللهم ابعث إليّ من بنى عمّي من يعضدني. فهبط جبرئيل، فقال: يا محمّد أو ليس قد أيدك بسيف من سيوف الله مجرّد على أعداء الله؟ يعني بذلك علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وعن أبي المضا صبيح مولى الرّضا عن الرضا عن آبائه (عليهم السلام) في قوله تعالى: (لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا) [غافر: ٥١] منهم علي بن

أبي طالب.

قال الناشئ:

أيا ناصر المصطفى أحمد

تعلمت نصرته من أبيكا

وناصبت نصابه عنوة

فلعنه ربّي على ناصيكا

ولو آمنوا بنبي الهدى

وبالله ذى الطول ما ناصبوكا

راجع مناقب ابن شهر آشوب [٢: ٦٥ ٦٧].

سئل الباقر (عليه السلام) لأىّ علّه ترك أمير المؤمنين فدكاً لِمَا ولى النَّاس؟ فقال: للاقتداء برسول الله (صلى الله عليه وآله) لِمَا فتح مكّه، وقد باع عقيل داره، فقيل لعقيل: ألا ترجع إلى دارك؟ فقال (صلى الله عليه وآله): فهل ترك عقيل لنا داراً؟ إنّ أهل بيت لا نسترجع شيئاً يؤخذ منا ظلماً.

وقال ضرار لهشام بن الحكم: ألا دعا على الناس عند وفاه النبي (صلى الله عليه وآله) إلى الإيتمام به إن كان وصياً؟ قال هشام: لم يكن واجباً عليه؛ لأنه قد دعاهم إلى موالاته والائتمام به النبي (صلى الله عليه وآله) يوم الغدير ويوم تبوك وغيرهما ولم يقبلوا منه. ولو كان ذلك جائزاً لجاز على آدم أن يدعو إبليس إلى السجود له، بعد إذ دعاه ربّه إلى ذلك. ثمّ إنّ (عليه السلام) صبر كما صبر أولو العزم من الرسل.

وسئل أبو حنيفة الطاقى بقوله: لم لم يطلب عليّ بحقه بعد وفاه رسول الله إن كان له حقّ؟ فقال: خاف أن يقتله الجنّ، كما قتلوا سعد بن عباد به سهم المغيرة ابن شعبه.

وقيل لعليّ بن ميثم: لم قعد عليّ عن قتالهم؟ فقال: كما قعد هارون عن قتال السامريّ، وقد عبدوا العجل، قيل: فكان هارون ضعيفاً؟ قال ابن ميثم: كان (عليه السلام) كهارون حيث يقول: (يا ابن أمّ إنّ القوم استتضّ عفونى) وكنوح إذ قال: (إننى مغلوبٌ فانتصّر) وكلوط إذ قال: (لو أنّ لى بكم قوّة أو آوى إلى ركن شديد) وكموسى وهارون إذ قال موسى: (ربّ إنى لا أملك إلاّ نفسى وأخى).

قال ابن شهر آشوب: وهذا المعنى

قد أخذه ابن ميثم من قول امير المؤمنين لما اتصل به الخبر أنه لم ينزع الأولين. قال (عليه السلام): لى بسته من الأنبياء أسوه:

أولهم خليل الرحمن، إذ قال: (وَأَعْتَرِ لَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) [مریم: ٤٨] ثم قال (عليه السلام): إن قلت إنهم اعترلهم من غير مكروه فقد كفرتم، وإن قلت إنهم اعترلهم لما رأى المكروه منهم فالوصى أعذر.

وبلوط إذ قال: (لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) [هود: ٨٠] فإن قلت: إن لوطاً كانت له بهم قوه، فقد كفرتم. وإن قلت: لم يكن له بهم قوه، فالوصى أعذر.

ويوسف إذ قال: (رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) [يوسف: ٣٣] فإن قلت: إن طالب بالسجن بغير مكروه يسخط الله فقد كفرتم، وإن قلت: إنهم دعى إلى ما يسخط الله، فالوصى أعذر.

وبموسى إذ قال: (فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ) [الشعراء: ٢١] فان قلت: إنهم فر من غير خوف فقد كفرتم. وإن قلت: إنهم فر لسوء أرادوا به، فالوصى أعذر.

وبهارون إذ قال لاخيه: (يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوا عُنُقِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي) [الاعراف: ١٥٠] فإن قلت: إنهم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله، فقد كفرتم. وإن قلت: استضعفوه وأشرفوا على قتله، فلذلك سكت عنهم، فالوصى أعذر.

وبمحمّد إذ هرب الى الغار، وخلفنى على فراشه، ووهبت مهجتى لله. فإن قلت: إنهم هرب من غير خوف أخافوه، فقد كفرتم. وإن قلت: أخافوه فلم يسعه إلا الهرب إلى الغار، فالوصى أعذر.

فقال الناس: صدقت يا أمير المؤمنين.

قال العونى:

كم من نبى غدا مستضعفاً وله

ربّ السّموات بالأملاك يردفه

لله فى الأرض مكر ليس يأمنه

الأ كفور شقى الجدد مقرفه

قال على (عليه السلام) كما فى نهج البلاغه [الخطبه: ٢٦]: فنظرت فإذا ليس لى معين إلا أهل بيتى، فضننت

بهم عن الموت، فأغضيت على القذى، وضربت على الشجى، وصبرت على أخذ الكظم، وعلى أمر من طعم العلقم.

وفى الخصال من آداب الملوک أنه (عليه السلام) قال: ولى فى موسى أسوه، وفى خلى قده، وفى كتاب الله عبره، وفى أودعنى رسول الله برهان، وفى عرف تبصره، إن يكذبونى فقد كذبوا الحق من قبلى، وإن ابتلى به فتلك سربى المحجّه البيضاء، والسبيل المفضيه لمن لزمها من النجاه، لم أزل عليها لا ناكلاً ولا مبدلاً، لن أضيع بين كتاب الله وعهد ابن عمى به.

ومن كلام له فيما رواه محمد بن سلام: فنزل بى من وفاه رسول الله ما لم تكن الجبال حملته، ورأيت من أهل بيته (صلى الله عليه وآله) بين جازع لا يملك جزعه، ولا يضبط نفسه، ولا يقوى على حمل ما نزل به، قد أذهب الجزع صبره، وأذهل عقله، وحال بينه وبين الفهم والإفهام، وبين القول والاستماع.

ثم قال بعد كلام: وحملت نفسى على الصبر عند وفاته، ولزمت الصمت والأخذ فيما أمرنى من تجهيزه.

فبهذه العبارات التابغه، والأساليب الشائغه، علمنا يقيناً بأن قعوده (عليه السلام) عن الجماعه، وسكوته عن القيام عليهم، ليس عن خوف يتغشاه، أو عن رهبة نالته، ولكن محافظه ورعايه على سلامه بيضه الدين.

بل لو سلمنا أنه قد دبّت فى قلبه خيفه، فإنه ليس بمعير ولا ينقص من فضله ذره. كيف؟ وقد قتل موسى واحداً على وجه الدّفع فأصبح فى المدينه خائفاً يترقب. وذلك قوله تعالى فيما حكى عنه: (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً) وفى موضع قال: (فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ) وفى آخر قال: (رَبِّى إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ) وقال: (إِنِّى أَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ) وقد قتل على (عليه السلام) أناساً، ووترهم بالنّهب وأفناهم بالحصيد واستأسرهم، فلم يدع قبيله من أعلاها إلى أدناها إلا وقد

قتل صناديدهم.

قيل لأمير المؤمنين في جلوسه عنهم، فقال (عليه السلام): إنّي ذكرت قول النبيّ (صلى الله عليه وآله): إن القوم نقضوا أمرك، واستبدّوا بها دونك، وعصوني فيك، فعليك بالصبر حتّى ينزل الامر، إنهم سيغدرون بك، وأنت تعيش على ملّتي، وتقتل على سنّتي، فمن أحبّك أحبّني، ومن أبغضك أبغضني، وإنّ هذه ستخضب من هذه.

وسئل الصّادق: ما منع عليّاً أن يدفع أو يمتنع؟ فقال (عليه السلام): منع عليّاً من ذلك آية من كتاب الله تعالى، وذلك قوله تعالى: (لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً) [الفتح: ٢٥] ثمّ قال: إنّه كان لله ودائع مؤمنين في أصلاب الكفّار والمنافقين، فلم يكن عليّ ليقتل حتّى تخرج الودائع، فإذا خرج ظهر علي من ظهر وقتله.

وعن زراره بن أعين، قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما منع أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يدعو الناس الى نفسه ويجرّد في عدوّه سيفه؟ فقال (عليه السلام): لخوف أن يرتدّوا، فلا يشهدوا أنّ محمّداً رسول الله.

قال الناشئ:

إنّ الذي قبل الوصيّه ما أتى

غير الذي يرضى الإله وما اغتدى

أصلحت حال الدّين بالأمر الذي

أضحى لحالك في الرّئاسه مفسدا

وعلمت أنّك إن أردت قتالهم

ولّوا عن الإسلام خوفك شرّدا

فجمعت شملهم بترك خلافتهم

وإن اغتديت من الخلافه مبعدا

لتتمّ ديناً قد أمرت بحفظه

وجمعت شملاً كاد أن يتبدّدا

وسأل صدقه بن مسلم عمرو بن قيس الماصر عن جلوس عليّ في الدّار، فقال الماصر: إنّ عليّاً في هذه الأئمّه كان فريضة من فرائض الله، أذاها نبيّ الله إلى قومه، مثل الصّلاه والزكاه والصوم والحجّ، وليس على الفرائض أن تدعوهم إلى شيء، إنّما عليهم أن يجيبوا الفرائض، وكان عليّ أعذر من هارون لما ذهب موسى الى الميقات، فقال لهارون: (أخلفني في قومي ولا تتبّع سبيل

المُفْسِدِينَ) فجعله رقيياً

عليهم، وإن نبي الله (صلى الله عليه وآله). نصب علياً لهذه الأمة علماً ودعاهم إليه. فعلى في غدرهم جلس في بيته، وهم في حرج حتى يخرجوه، فوضعوه في الموضع الذي وضعه رسول الله (صلى الله عليه وآله).

قال العونى:

تقول لم لم يقاتلهم هناك على

حقّ ليدفع عنه الضيم مرهفه

أم كيف أمهل من لو سلّ صارمه

في وجهه لرأيت الطير يخطفه

فقلت تثبتت في العقل حكمته

فلا اعتراض عليه حين ينصفه

لم عمّر الله إبليساً وسلّطه

على ابن آدم في الآفات يقرفه

لم يمهل الله فرعوناً يقول لهم

إني أنا الله محيي الخلق متلفه

في مجلس لو أراد الله كان به

وبالأولى نصره كان يخسفه

أملى لهم فتمادوا في غوايتهم

إنّ الغوى كذا الدنيا تسوّفه

وهل خلا حجّه لله ويحك من

جبار سوء على البأساء يعطفه

ومن كلامه وقد سئل عن أمرهما: فقال: وكنت كرجل له على الناس حقّ، فإن عجلوا ماله أخذه وحمدهم، وإن أخره أخذه غير محمودين، وكنت كرجل يأخذ بالسهوله، وهو عند الناس مخذول الهدى، بقله من يأخذه من الناس، فاذا سكت فاعفوني.

وقال (عليه السلام) لعبدالرحمن بن عوف يوم الشورى: إن لنا حقاً إن أعطينا أخذنا، وإن منعنا ركبنا أعجاز الإبل وإن طال بنا السرى.

وسئل متكلم: لم لم يقاتل عليّ الأولين على حقه وقاتل الآخرين؟ فقال: لم لم يقاتل رسول الله في حال الغار ومدّه الشعب وقاتل بعدهما؟.

وقال بعض النواصب للطّاقى: كان عليّ يسلم على الشيخين بإمره المؤمنين، أفصدق أم كذب؟ فقال الطّاقى: أخبرني أنت عن الملكين اللذين دخلا على داود، فقال أحدهما: (إنّ هذا أخى له تسع وتسعون نعجته ولى نعجه واحده)، كذب أم صدق؟

وسأل سليمان بن حريز هشام بن الحكم بقوله: يا هشام أخبرني عن قول عليّ لأبى بكر: يا خليفة رسول الله، أصدق أم كذب؟ فقال هشام:

وما الدليل على أنه قاله؟ ثم قال: وإن كان قاله، فهو كقول إبراهيم: (إِنِّي سَيِّئِيمٌ) وكقوله: (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ) وكقول يوسف: (أَيُّتَهَا الْعِزُّ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ).

قال أبو عبيده المعتزلى لهشام بن الحكم: الدليل على صحه معتقدنا وبطلان معتقدكم، كثرتنا وقتلتكم، مع كثره أولاد عليّ وأدعائهم. فقال هشام: لست إيانا طعنت، أردت بهذا القول، أنما أردت الطعن على نوح، حيث لبث في قومه ألف سنه إلا خمسين عاماً، يدعوهم الى التّجاه ليلاً ونهاراً، وما آمن معه إلا قليل.

وسأل هشام جماعه من المتكلمين، فقال: أخبروني حين بعث الله محمّداً، بعثه بنعمه تامه أو بنعمه ناقصه؟ قالوا: بنعمه تامه، فقال هشام: فأيّما أتم أن يكون فى أهل بيت واحد نبوه وخلافه، أو يكون نبوه بلا-خلافه؟ قالوا: بل يكون نبوه وخلافه. قال: فلماذا جعلتموها فى غيرها؟ فإذا صارت فى بنى هاشم ضربتم وجوههم بالسيف؟ فأفحموا.

قال الصاحب:

من كالوصىّ عليّ عند سابقه

والقوم ما بين تضليل وتسفيه

من كالوصىّ عليّ عند مشكله

وعنده البحر قد فاضت نواحيه

من كالوصىّ عليّ عند مخمصه

قد جاد بالقوت ايثاراً لعافيه

يا يوم بدر تجشّم ذكر موقعه

فاللوح يحفظه والوحي يمليه

وأنت يا أحد قل هل فى الورى أحد

يطيق جحداً لما قد قلته فيه

براءه استرسلى فى القوم وانبسطى

فقد لبست جمالاً من تواليه

لقد أوعز الصّاحب رحمه الله بالبيت الأ-خير من شعره إلى أخذ عليّ سورة البراءه من أبى بكر، حتّى هاب أن ينزل فيه شىء.

فسأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن سبب ذلك، راجع المجلد الاول من مقتطفاتنا، فإنّ فيه ما يروى الغليل ويشفى العليل فى هذا الموضوع.

راجع: مناقب ابن شهر آشوب [١: ٢٧٠ ٢٧٦].

مسابقته بالسخاء والإنفاق فى سبيل الله

قال الله تعالى: (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا

مِنْ بَعْدُ وَقَاتُلُوا [الحديد: ١٠].

حوت هذه الآيه الشريفه معنىً جليلاً. يفهم منه ما يتمييز بين ثلثين أنفقنا في سبيل الله عزّ وجلّ مع عدم استوائهما في الرّتبته، وأعظميه إحداهما على الأخرى في الدرجه، مهما استويتا في نفس الأمر، وهو الإنفاق من قبل الفتح وبعده.

ثمّ إنّه كان الإنفاق من أعظم الأعمال ثواباً ودرجهً وجزاءً في الآخره، حيث لا يتصوّر ظهوره أو وجوده إلاّ من نفوس جبلت على السّيء والخاء والجود، فكانت خيره المولى عزّ وجلّ من بين الصّيه حابه المشهورين بالنّفقه، عليّاً، وأبا بكر، وعمر، وعثمان، وعبدالرحمن بن عوف، وطلحه.

ولكن لعلّي في ذلك فضل عليهم، بل وفضائل، لكونه (عليه السلام) أليقهم بتلك الخصله الحميده المذكوره في هذه الآيه، لأنّه هو الجامع بين الإنفاقين.

وتمّ وجه آخر من حيث أنّ كون الجود عند أرباب العلم جودان: نفسى، ومالى. وذلك باعتبار ما أشار إليه المولى عزّ وجلّ بقوله أمراً: (جاهدوا بأموالكم وأنفسكم) [التوبه: ٤١] وقال (صلى الله عليه وآله) في خبر: أجود الناس من جاد بنفسه. وكان على (عليه السلام) أجود الناس بنفسه ومهجته في سبيل الله، ونصره أخيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما دلّ على ذلك ما مضى من الأخبار والأشعار، ولا قائل بخلاف ذلك إلاّ مكابر طاغ، أو طائش باغ، أو جهول لاغ.

فكم من آيه نزلت فيه معرّبهُ عن عظيم الثناء عليه.

منها: ما رواه ابن شهر آشوب في مناقبه [١: ٣٤٥ ط النجف و ٢: ٧١ ط ايران] نقلاً عن جماعه من أعلام المفسّرين وأساطينهم، كابن عباس، والسّيدى، ومجاهد، وأبى صالح، والواحدى، والطوسى، والثعلبى، والطبرسى، والماوردى، والقشيرى، والثمالى، والنقّاش، والفتّال، وعبيد الله بن الحسين، وعلى بن حرب الطائى: أنّه كان عند على بن أبى طالب أربعة دراهم من الفضة، فتصدّق بواحد ليلاً،

وبواحد نهاراً، وبواحد سراً، وبواحد جهراً، فنزل قوله تعالى: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً) الآية [البقره: ٢٧٤].

وهل عظم الله تلك الدراهم الأربعة، حتى سمي كل واحد منها مالا إلا لعظيم منزله منفضه عنده عز وجل جلاله؟

وفي تفسير النقاش، وأسباب النزول، قال الكلبي: فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلني: ما حملك على هذا؟ قال (عليه السلام): حملني أن أستوجب على الله الذي وعدني. فقال له رسول الله: ألا إن ذلك لك فأنزل الله هذه الآية.

ومنها: ما رواه الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى: (ثُمَّ لَا يُنْبِئُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى) [البقره: ٢٦٢] نزلت في علي.

وعنه أيضاً عن ابن عباس، قال: لما أنزل الله: (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) [البقره: ٢٧٣] بعث عبدالرحمن بن عوف بدنانير كثيره إلى أصحاب الصيغه حتى أغناهم، وبعث علي بن أبي طالب في جوف الليل بوسق من تمر، فكان أحب الصدقتين إلى الله صدقه علي، وأنزلت الآية، انتهى.

ولعل ذلك مصداق قوله (صلى الله عليه وآله) لما سئل: أي الصيغه أفضل في سبيل الله؟ قال (صلى الله عليه وآله): جهد من مقل.

وفي تاريخ البلاذري، وفضائل الإمام أحمد أنه كانت غله على أربعين ألف دينار، فجعلها صدقه، وأنه باع سيفه، وقال: لو كان عندي عشاء ما بعته.

ومن الآيات اللاتي نزلن فيه، آيه لا يعمل بها أحد قبله من الاولين، ولا أحد بعده من الآخرين غيره، كأنها اختصت به دون الأمة المحمديه، أو النائب عنهم في إمضاء وقضاء بما احتوت فيها من أمر الله؛ لأنه تفرد في العمل بها، وهي آيه النجوى.

عن شريك، والليث، والكلبي، وأبي صالح، والضحاك، والزجاج، ومقاتل، ومجاهد، وقتاده، وابن عباس: كانت الاغنياء يكثرون مناجاه الرسول

(صلى الله عليه وآله) فلما نزل قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقه) [المجادله: ١٢] انتهوا، فاستقرض علي (عليه السلام) ديناراً وتصدق به، فناجى النبي (صلى الله عليه وآله) عشر نجوات، ثم نسختها الآية التي بعدها.

قال علي: كان لي دينار فبعته بعشر دراهم، فكنت كلما أردت أن أناجي رسول الله قدمت درهماً، فنسختها الآية الأخرى.

وروى الواحدى فى أسباب نزول القرآن وفى الوسيط، والثعلبى فى تفسيره الكشف والبيان، ما رواه على بن علقمه ومجاهد، أن علياً قال: إن فى كتاب الله آية، ما عمل بها أحد قبلى، ولا يعمل بها أحد بعدى، ثم تلا قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول) الآية.

وروى الترمذى فى جامعه، وأبو يعلى فى مسنده، وأبو بكر بن مهدويه فى أماليه، والخطيب فى أربعينه، والسمعانى فى فضائله، مسنداً الى جابر بن عبد الله الانصارى قال: ناجى النبي (صلى الله عليه وآله) فى يوم الطائف علياً فأطال نجواه، فقال أحد الرجلين للآخر: لقد أطال نجواه مع ابن عمه.

وفى روايه الترمذى [٥: ٥٩٧ ط دار الفكر]: فقال الناس: لقد أطال نجواه.

وفى روايه غيره: أن رجلاً قال: أتناجيه دوننا؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله) ما انتجيتك ولكن الله انتجاه، ثم قال الترمذى: أى أمر ربى أن أنتجى معه.

وإلى ذلك أشار العبدى:

وكان بالطائف انتجاه

فقال أصحابه الحضور

أطلت نجواك مع علي

فقال ما ليس فيه زور

ما أنا ناجيته ولكن

ناجاه ذو العزه الخير

وقال الحميرى:

وفى يوم ناجاه النبي محمد

يسر إليه ما يريد ويطلع

فقالوا أطلال اليوم نجوى ابن عمّه

مناجاته بغى وللبغى مصرع

فقال لهم لست الغداه انتجيته

بل الله ناجاه فلم يتورّعوا

وفى جامع الترمذى أيضاً [٥: ٣٧٩ ط دار الفكر]، وتفسير الثعلبى، عن الأشجعى، والثورى، وسالم بن

أبي حفصه، وعلى بن علقمه الأنماري، عن عليّ (عليه السلام) أنه قال في آية النجوى: فبى خفف الله ذلك عن هذه الأمة.

وفى مسند أبي يعلى الموصلى: فبه خفف الله عن هذه الأمة.

وفى روايه أبي القاسم الكوفى: إن الله امتحن الصّحابه بهذه الآيه، فتقاعسوا كلّهم عن مناجاه الرسول، فكان الرسول احتجب فى منزله عن مناجاه أحد، إلا من تصدّق بصدقه، فكان معى دينار.

وساق (عليه السلام) كلامه إلى أن قال: فكنت أنا سبب التّوبه من الله على المسلمين حين عملت بالآيه فنسخت، ولو لم أعمل بها حين كان عملى بها سبباً للتّوبه عليهم، لنزل العذاب عند امتناع الكلّ عن العمل بها. انتهى.

فمن ذلك قال القاضى الطريثى: إنهم عصوا فى ذلك إلاّ عليّاً، فنسخه عنهم، يدلّ عليه قوله تعالى: (فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم) ولقد استحقّوا العذاب. لقوله تعالى: (أأشفقتم) الآيه.

ولذلك تمنى عمر أن تكون احدى الثلاثه التى كانت لعلّى له، وكانت الواحده منهم أحبّ إليه من حمر النعم. كما رواه الثعلبى فى تفسيره عن أبى هريره، وابن عمر أنه قال، قال عمر بن الخطّاب: كان لعلّى ثلاث، لو كان لى واحد منهنّ كانت أحبّ إلى من حمر النعم: تزويجه فاطمه، وإعطاؤه الرّايه يوم خيبر، وآيه النجوى.

أقول: وكفاه فضلاً من الله وفخراً، بما تضمّنته سوره هل أتى على الانسان، ما عجز عن شرح بيانه كلّ لسان، وكلّ عن تصوير معانيه كلّ بنان، بإنفاقه أرغفه ثلاثه على ثلاث ضيفان، قوت ثلاث ليال، فنزلت فيه ثلاثون آيه، وكفانا علماً بعلوّ منزلته وعظيم جود الله تعالى له قوله: (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) [الانسان: ٦].

وفى ذلك قال العينى:

من أطعم المسكين واليتيم وال

أسير لله ثلاثاً وطوى

وقد تعدّدت الروايات فى عظيم سخائه، كما جاء

بها أهل السنن والتراجم، ما يحتاج في جمعها إلى مجلد ضخّم.

فمنها: ما حدّث أبو هريره: أنّه كان في المدينه مجاعه، ومرّ بي يوم وليه لم أذق شيئاً، وسألت أبا بكر آيه كنت أعرف بتأويلها منه، ومضيت معه إلى بابه، وودّعني وانصرفت جائعاً يومى، وأصبحت وسألت عمر آيه كنت أعرف منه بها، فصنع كما صنع أبو بكر، فجئت في اليوم الثالث إلى عليّ، وسألته ما يعلمه فقط، فلمّا أردت أن أنصرف دعاني إلى بيته، فأطعمني رغيفين وسمناً، فلما شبعت انصرفت إلى رسول الله، فلمّا بصر بي ضحك في وجهي، وقال: أنت تحدّثني أم أحدّثك؟ ثمّ قصّ عليّ ما جرى، وقال لي: جبريل عزّفتني.

وروى أمير المؤمنين حزيناً، فقيل له: ممّ حزنك؟ قال: لسبع أتت لم يصف إلينا ضيف.

وفي تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، وعلي بن حرب الطائي، ومجاهد، بأسانيدهم، عن ابن عبّاس، وأبي هريره، وروى جماعه عن عاصم بن كليب، عن أبيه، واللفظ له: عن أبي هريره أنّه جاء رجل إلى رسول الله، فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله إلى أزواجه، فقلن: ما عندنا إلاّ الماء، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لهذا الرجل الليله؟ فقال عليّ: أنا يا رسول الله، وأتى فاطمه وسألها: ما عندك يا بنت رسول الله؟ فقالت: ما عندنا إلاّ قوت الصّبيه، لكنّا نؤثر به ضيفنا.

فقال عليّ (عليه السلام): يا بنت محمّد نومي الصّبيه، وأطفى المصباح، وجعلا يمضغان بألسنتهما، فلمّا فرغ من الأكل أتت فاطمه بسراج، فوجدت الجفنه مملوءه من فضل الله.

فلما أصبح صلى عليّ مع النبيّ (صلى الله عليه وآله)، فلمّا سلّم من صلاته نظر إلى عليّ وبكى بكاءً شديداً، وقال (صلى الله عليه وآله): يا أمير المؤمنين لقد

عجب الرب من فعلكم البارحة، إقرأ: (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (أى: مجاعه) ومن يُوق شَحِّ نفسه (يعنى: علياً وفاطمه والحسن والحسين (فأولئك هم المفلحون) [الحشر: ٩].

قال الحميرى:

قائل للنبي إني غريب

جائع قد أتيتكم مستجيرا

فبكى المصطفى وقال غريب

لا يكن للغريب عندي ذكورا

من يضيف الغريب قال على

أنا للضيف فانطلق مأجورا

إبنة العم هل من الزاد شيء

فأجابت أراه شيئاً يسيرا

كف برّ قال اصنعيه فإنّ

الله قد يجعل القليل كثيرا

ثم أطفى المصباح كي لا يرانى

فأخلى طعامه موفورا

جاهد يلمظ الاصابع والضيف

يراه إلى الطعام مشيرا

عجبت منكم ملائكة الله

وأرضيتم اللطيف الخيرا

ولهم قال يؤثرون على

أنفسهم نال ذاك فضلاً كبيراً

وله أيضاً:

وآثر ضيفه لِمَا أتاه

فظلّ وأهله يتلمّظونا

فسمّاه الإله بما أتاه

من الإيثار باسم المفلحينا

وفى تفسير أبي بكر الشيرازى بإسناده، عن مقاتل، عن مجاهد، عن ابن عباس فى قوله تعالى: (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ) إلى قوله: (بغير حساب) [النور: ٣٧] قال: هو والله أمير المؤمنين.

ثمّ قال بعد كلام: وذلك أنّ النّبىّ (صلى الله عليه وآله) أعطى عليّاً يوماً ثلاثمائة دينار أهديت إليه، قال عليّ: فأخذتها وقلت والله لأتصدّقنّ الليلة من هذه الدنانير صدقه يقبلها الله منى، فلما صلّيت العشاء الآخرة مع رسول الله، أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد، فاستقبلتنى امرأه، فأعطيتها الدنانير، فأصبح الناس بالغد يقولون تصدّق عليّ الليلة بمائة دينار على امرأه فاجرته، فاغتممت غمّاً شديداً.

فلما صلّيت الليلة القابلة لصلاه العتمه، أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد، وقلت: والله لأتصدّقنّ الليلة بصدقه يتقبلها ربّى منى، فلقيت رجلاً فتصدّقت عليه بدنانير. فأصبح أهل المدينة يقولون: تصدّق عليّ البارحة بمائة دينار على رجل سارق، فاغتممت غمّاً شديداً، وقلت: والله لأتصدّقنّ الليلة صدقه يتقبلها ربّى منى.

فصلّيت العشاء الآخرة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثمّ

خرجت من المسجد ومعى مائه دينار، فلقيت رجلاً فاعطيته إيّاه، فلمّا أصبحت قال أهل المدينة: تصدّق علىّ البارحة بمائه دينار على رجل غنيّ، فاغتمت غمّاً شديداً، فأتيت رسول الله فخبّرتّه.

فقال لى: يا على هذا جبرئيل يقول لك: إنّ الله عزّ وجلّ قد قبل صدقاتك وزكّى عملك، إنّ المائه دينار التى تصدّق بها أوّل ليله وقعت فى يدى إمراه فاسده، فرجعت إلى منزلها، وتابت إلى الله عزّ وجلّ من الفساد، وجعلت تلك الدنانير رأس مالها وهى فى طلب بعل تتزوّج به.

وأنّ الصّدقه الثانيه وقعت فى يدى سارق، فرجع إلى منزله، وتاب إلى الله من سرقتّه، وجعل الدنانير رأس ماله يتّجر بها.

وإنّ الصّيدقه الثالثه وقعت فى يدى رجل غنيّ لم يزكّ ماله منذ سنين، فرجع إلى منزله ووبّخ نفسه، وقال شحّاً عليك يا نفس، هذا علىّ بن أبى طالب تصدّق علىّ بمائه دينار ولا مال له، وأنا قد أوجب الله علىّ مالى الزّكاه لأعوام كثيره لم أزكّه، فحسب ماله وزكّاه، وأخرج زكاه ماله كذا وكذا ديناراً، وأنزل الله فيك: (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) الآيه.

وروى أبو الطّفيل: رأيت عليّاً يدعو اليتامى، فيطعمهم العسل، حتّى قال بعض أصحابه: لوددت أنّى كنت يتيماً.

وروى المعلّى بن خنيس، عن الصادق أنّه (عليه السلام) أتى ظلّه بنى ساعده فى ليله قد رشت السماء ومعها جراب، فإذا نحن بقوم نيام، فجعل يدسّ الرّغيف والرّغيفين حتّى أتى على آخره.

قال الحميرى:

ومن ذا كان للفقراء كنزاً

إذا نزل الشّتاء بهم كنيّنا

وروى محمّد بن الصّيمم، عن أبيه، عن عمّه، قال: رأيت فى المدينة رجلاً على ظهره قربه وفى يده صحفه، يقول: اللهمّ ولىّ المؤمنين وإله المؤمنين وجار المؤمنين إقبل قرباتى الليله، فما أمسيت أملك سوى

ما فى صحفتى وغير ما يوارينى، فإنك تعلم أنى منعتة نفسى مع شدّه سغبى فى طلب القربه إليك غنماً، اللهم فلا تخلق وجهى ولا تردّ دعوتى. قال: فأتيته حتى عرفته، فإذا هو على بن أبى طالب، فأتى رجلاً فأطعمه.

وروى عبدالله بن على بن الحسين مرفوعاً، أنّ النبى أتى مع جماعه من أصحابه إلى على (عليه السلام)، فلم يجد على شيئاً يقربه إليهم، فخرج ليحصل لهم شيئاً، فاذا هو بدينار على الأرض، فتناوله وعزّف به فلم يجد له طالباً، فقوّمه على نفسه، واشترى به طعاماً وأتى به إليهم. ولما أصاب عوضه جعل ينشد صاحبه فلم يجده، فأتى به النبى وأخبره بالخبر، فقال (صلى الله عليه وآله): يا على إنّه شيء أعطاكه الله لما أطلع على بيتك وما أردته، وليس هو شيئاً للناس، ودعا له بخير.

قال الحميرى:

فمال إلى أدناهم منه بيعاً

توسّم فيه خير ما يتوسّم

فقال له بعنى طعاماً فباعه

جميل المحيّا ليس منه التّجهم

فكال له حبّاً به ثمّ ردّه

إليه وأرزاق العباد تقسم

فآب برزق ساقه الله نحوه

إلى أهله والقوم للجوع رزم

فلا ذلك الدّينار أحمى تبره

يقيناً وأما الحبّ فالله أعلم

أمن زرع أرض كان أم حبّ جنّه

حبا به من ناله منه أنعم

وبيعه جبريل أطهر بيع

فأى أيادى الخير من تلك أعظم

يكلّم جبريل الأمين فإنّه

لأفضل من يمشى ومن يتكلّم

وروت الخاصّه والعامّه، منهم: ابن شاهين المروزي، وابن شيرويه الدّيلمى، عن الخدرىّ، وأبى هريره: أنّ عليّاً أصبح ساغباً، فسأل فاطمه طعاماً، فقالت: ما كان إلّا ما أطعمتك منذ يومين، آثرت به على نفسى وعلى الحسن والحسين، فقال: ألا أعلمتنى فأتيتكم بشيء؟ فقالت: يا أبا الحسن إنى لأستحيى من إلهى أن أكلفك ما لا تقدر عليه، فخرج واستقرض من النبىّ ديناراً، فخرج يشترى به شيئاً، فاستقبله

المقداد قائلاً ما شاء الله، فناوله على الدّينار، ثمّ دخل المسجد فوضع رأسه فنام.

فخرج النبيّ فإذا هو به فحرّكه، فقال (صلى الله عليه وآله): ما صنعت؟ فاخبره، فقام وصلى معه فما قضى النبيّ صلاته إلا وقال: يا أبا الحسن هل عندك شيء نفطر عليه فتميل معك؟ فأطرق لا يجيب جواباً حياً منه، وكان الله أوحى إليه أن يتعشى تلك الليلة عند عليّ.

فانطلقا حتّى دخلا على فاطمه وهى فى مصلاًها وخلفها جفنه تفور دخاناً، فأخرجت فاطمه الجفنه فوضعتها بين أيديهما، فسأل عليّ (عليه السلام) أنّى لك هذا؟ قالت: هو من فضل الله ورزقه، إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب، قال: فوضع النبيّ كفّه المبارك بين كتفى عليّ، ثمّ قال: يا على هذا بدل دينارك، ثمّ استعبر النبيّ باكياً، وقال: الحمد لله الذى لم يمتنى حتّى رأيت فى ابنتى ما رأى زكريا لمريم.

وفى روايه الصادق (عليه السلام): أنّه أنزل الله فيهم: (وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) [الحشر: ٩].

قال الحميرى:

وحَدَّثَنَا عن حارث الأعور الذى

نصّدقه فى القول منه وما يروى

بأنّ رسول الله نفسى فداؤه

وأهلى ومالى طاوى الحشى يطوى

لجوع أصاب المصطفى فاغتنى الى

كريمته والنّاس لاهون فى سهو

فصادفها وابنى عليّ وبعلها

وقد أطرقوا من شدّه الجوع كالنّضو

فقال لها يا فطم قومى تناولى

ولم يك فيما قال ينطق بالهزو

هديه ربّى إنّهُ مترحم

فقامت إلى ما قال تسرع بالخطو

فجاءت عليها الله صَلَّى بجفنه

مكرمه باللحم جزواً على جزو

فسموا وظلوا يطعمون جميعهم

فبخ بخ لهم نفسى الفداء وما أحوى

فقال لها ذاك الطعام هديّه

من الله جبريل أتانى به يهوى

ولم يك منه طاعماً غير مرسل

وغير وصى خصه الله بالصفو

وفى حديث ابن عباس أنّ المقداد قال له: أنا منذ أيام ما طعمت شيئاً، فخرج أمير المؤمنين وباع درعه بخمسائه ودفن

إليه بعضها، وانصرف متحيراً، فناده أعرابي: إشت منى هذه الناقة مؤجلاً، فاشتراها بمائه درهم ومضى الأعرابي، فاستقبله أعرابي آخر وقال: بعنى هذه الناقة بمائه وخمسين درهماً، فباع وصاح يا حسن يا حسين إمضيا فى طلب الأعرابي وهو على الباب، فرآه النبى، فقال وهو مبتسم: يا على الأعرابي صاحب الناقة جبرئيل والمشتري ميكائيل، يا على المائه عن الناقة، والخمسين بالخمس التى دفعتها إلى المقداد، ثم تلا: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا) الآية [الطلاق: ٢ - ٣].

قال السيد الحميرى:

أليس المؤثر المقداد لَمَا

أتاه مقويًا فى المقويينا

بدينار وما يحوى سواه

وما كل الأفاضل مؤثرينا

وسمع أمير المؤمنين (عليه السلام) أعرابياً يقول وهو آخذ بحلقه الباب: البيت بيتك، والضيف ضيفك، ولكل ضيف قرى، فاجعل قرأى منك فى هذه الليلة المغفرة.

فقال (عليه السلام): يا أعرابى هو والله أكرم من أن يردّ ضيفه بلا قرى.

وسمعه فى الليلة الثانية قائلاً: يا عزيزاً فى عزك يعز من عزك، أنت أنت لا يعلم أحد كيف أنت إلا أنت، أتوجه إليك بك وأتوسل بك إليك، وأسألك بحقك عليك، وبحقك على آل محمد أعطنى ما لا يملكه غيرك، واصرف عنى ما لا يصرفه سواك، يا أرحم الراحمين، فقال (عليه السلام): هذا إسم الله الأعظم بالسريانيه.

وسمعه فى الليلة الثالثة يقول: يا زين السماوات والأرض، أرزقنى أربعة آلاف درهم، فضرب (عليه السلام) يده على كتف الاعرابى، ثم قال: قد سمعت ما طلبت وما سألت ربك، فما الذى تصنع بأربعة آلاف درهم؟ قال: ألف صداق امرأتى، وألف أبنى به داراً، وألف أقضى به دينى، وألف أتمس به المعاش، قال: أنصفت يا أعرابى، إذا قدمت المدينة فسل عن على بن أبى طالب.

قال: فلما أتى الأعرابى المدينة، قال للحسين (عليه السلام): قل لأبيك صاحب

الضمان بمكّه، فدخل فأخبره، قال: إى والله يا حسين، إئتنى بسلمان، فلما أتاه قال: يا سلمان أجمع لى التجار، فلما اجتمعوا قال لهم: إشتروا منى الحائط الذى غرسه لى رسول الله بيده، فباعه منهم باثنى عشر ألف درهم، فدفع إلى الأعرابى أربعه آلاف، فقال: كم انفقت فى طريقك؟ قال: ثلاثه عشر درهماً، قال: ادفعوا له ستاً وعشرين درهماً حتى يصرف الأربعه آلاف حيث سأل، وصير بين يديه الباقي، فلم يزل يعطى قبضه قبضه حتى لم يبق منها درهم.

فلما أتى فاطمه ذكر بيع الحائط، فقالت: فأين الثمن؟ قال: دفعته والله إلى عيون استحيت منها أن أحوجها إلى ذل المسأله، فأعطيتهم قبل أن يسألونى، فقالت: لا أفارقك أو يحكم بينى وبينك أبى، إذ أنا جائعه وابناى جائعان لم يكن لنا فى اثنى عشر ألف درهم درهم نأكل به الخبز؟ فقال: يا فاطمه لا تلاحينى وخلي سبيلى.

فهبط جبرئيل على النبى، فقال: السلام يقرأ عليك السلام، ويقول: بكت ملائكه السماوات للزوم فاطمه علياً، فاذهب إليهما، فجاء إليهما، فقال (صلى الله عليه وآله): يا بنتى مالك تلزمين علياً؟ فقضت عليه القصة، فقال (صلى الله عليه وآله) خلى سبيله فليس على مثل على تضرب يد، ثم خرجا من الدار، فما لبث أن رجع النبى، فقال: يا فاطمه رجع أخى؟ فقالت: لا، فأعطاها سبعة دراهم سوداء هجريه، وقال: قولى له يبتاع لكم بها طعاماً.

فلما أتاهما أعطته الدراهم فأخذها وقال: بسم الله والحمد لله كثيراً طيباً من فضل الله، فذهب إلى السوق فإذا سائل يقول: من يقرض الله الملى الوفى. فقال فى نفسه: يا أبا الحسن!! أسمع ما يقول: إقرض الله، ثم مضى ليستقرض من أحد، فإذا بشيخ معه ناقه، فقال: يا على إبتع

مَنى هذه النِّبَاقه، فقال (عليه السلام): ليس معى ثمنها، قال الشيخ: إنى أنظر ك بثمانها، فابتاعها بمائه درهم ثم اشترى، الى آخر القِصّه المذكوره.

قال بعضهم:

أمن طوى يومين لم يطعم ولم

تطعم حليلته ولا الحسان

فمضى لزوجته ببعض ثيابها

ليبيعه فى السوق كالعجلان

يهوى ابتاع جرادق لعياله

من بين ساغبه ومن سغبان

إذ جاءه مقدار يخبر أنه

مذ لم يذق أكلاً له يومان

فهوى إلى ثمن المثل فصبه

من كف أبيض فى يد غرثان

فطرا من الأعراب سائق ناقه

حسنا تأجره له معسان

نادى ألا اشترها فقال وكيف لى

بشرا البعير وما معى فلسان

قال الفتى ابتعها فإتك منظر

فيما به الكفان تصطفقان

فبدا له رجل فقال أبايع

مَنْ بَعِيرِكَ أَنْتَ يَا رَبَّانِي

أَخْبِرْ شِرَاكَ لَهْنٍ رِبْحَكَ قَالَهَا

مَائِهِ فَقَالَ فَهَا كَهَا مَائَتَانِ

وَأَتَى النَّبِيَّ مُعْجَبًا فَأَهَا بِهِ

وإليه قبل قد انتهى الخبران

نادى أبا حسن أبدأ بالذي

أقبلت تبئنيه أم تبداني

قال الوصي له فأبئني به

انني أتجرت فتاح لي ربحان

ربح لآخرتي وربح عاجل

وكلاهما لي يا أخى فخران

فأبئه ما فى الضمير وقال هل

تدرى فداك أحبتي من ذان

جبريل صاحب بيعها والمشتري

ميكال طبت وانجح السعيان

والناقه الكوماء كانت ناقة

ترعى بدار الخلد فى بطنان

ويا هل ترى، وياليت شعرى وما يقال فى رجل لم يرد سائلاً قط، حتى أنه يعطى سائلاً وهو راع لله، كما نطق القرآن بذلك شاهداً بأنه خليفه الله فى أرضه بعد رسوله، وذلك قوله تعالى: (إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) [المائدة: ٥٥] وهل شاركه أحد من العالمين فى هذه؟ حاش وكلاً وحقّ الحقّ.

راجع: مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب [٢: ٧٠ ٨٠].

قال الله تعالى مجده في كتابه الكريم مخبراً بما وصف به أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) بقوله: (محمدٌ رَسولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشَدُّ عَلى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) [الفتح: ٢٩] والشده على الكفار

هى حليتهم التى حلّاهم الله بها، وإنّا إذا نجول خلال معانى هذه الآيه، ونجول ببصرنا تجاه أخبار الصّحابه، فى أساطير أمانء التاريخ وأهل السّير، وجدنا أن أولى من اتّصف بهذه الصّيفه علىّ (عليه السلام) دون غيره ممّن تُدعى له الشّدّه على الكفّار، ويؤيّد فيما قلناه قوله تعالى فيما روينا عن الرّضا والباقر (عليهما السلام): (لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ) [الكهف: ٢] قال: البأس الشّديد: على بن أبى طالب، وهو لدن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقاتل معه عدوّه.

وقد روى أيضاً أنّ قوله تعالى: (والصّابِرُونَ فى البُأسِ والضَّرِّاءِ وَحِينَ البُأسِ) [البقره: ١٧٧] نزل فيه (عليه السلام).

قال الحيص بيص:

وأنزِع من شرك الرّجال مبرّاً

بطين من الأحكام جمّ النّوافل

سديد مضاء البأس يغبى بلاؤه

إذا زحموه بالقنا والقبائل

ومّا يدل على صحّحه ما قلناه أنه (عليه السلام) كان والله الأوحديّ من بين الصّحابه الّذى هدّد به الرّسول الكفّار وأنذرهم به، كما روى ذلك الإمام أحمد بن حنبل فى كتابه فضائل الصّحابه، عن شّداد بن الهاد، قال: لما قدم على رسول الله وفد من اليمن ليسرح، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم لتقيمّن الصّيلاه أو لأبعثنّ إليكم رجلاً يقتل المقاتله ويسى الذريّه، قال: ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم أنا أو هذا، وانتل [٤] بيد علىّ.

وقد تكرّر قوله ذلك فيه (عليه السلام) فى عدّه مواطن تجاه الكفّار والمشركين.

وفى تاريخ النسوى: قال عبدالرحمن بن عوف: قال النبى لأهل الطّائف: والذى نفسى بيده، لتقيمّن الصّيلاه، ولتؤتّن الزكاه، أو لأبعثنّ إليكم رجلاً منى أو كنفسى، فليضربنّ أعناق مقاتليكم أو ليسيّن ذراريكم، قال: فرأى النّاس أنّه عنى أبا بكر وعمر، فأخذ بيد علىّ، فقال: هذا.

أقول: لقد اتّفقت تلكم الأحاديث مع قوله تعالى: (وَمَنْ يَزِدْ مِنْكُمْ

عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ [المائدة: ١٥٤] ولهذا لم يكن أحد غيره، إذا رآته قريش في الحرب تواصت خوفاً منه، ولا أحد سواه إذا تهجم على العدو وخاض فيهم حتى شقَّهم، قالوا فيه: بأنَّ ملك الموت بجانبه.

كما رواه الزمخشري في كتابه الفائق أنَّ علياً حمل على المشركين فما زالوا يبقطون إلى الجبال منهزمين، وكانت قريش إذا رأوه في الحرب تواصت خوفاً منه، وقد نظر إليه رجل وقد شقَّ (عليه السلام) العسكر، فقال: علمت بأنَّ ملك الموت في الجانب الذي فيه عليّ، ففي ذلك قال النَّاشئ:

همام ملك الموت

إذا بادر في كدِّ

لذاك الموت يقضى حا

جَهْ في صورهِ العبد

ولا يبرح حتَّى يو

لج المرهف في الغمد

ولا يقتل إلاَّ كلَّ

ليث باسل نجد

ولا يتبع من ولى

من الحرِّ إلى العبد

وقد سمَّاه رسول الله كَرَّاراً غير فَرَّارٍ في حديث خير. قال الصاحب:

قد كان كَرَّاراً فسَمَّى غيره

في الوقت فَرَّاراً فهل من معدل

وقال غيره:

نفسى فداء عليّ من إمام هدى

وفى صحيح الترمذى [٥: ٥٩٢ ط. دار الفكر]، وتاريخ الخطيب [٨: ٤٣٣ ط. دار الكتب العلميه]، وفضائل السمعاني: أنه (صلى الله عليه وآله) قال يوم الحديبيّه لسهيل بن عمير: يا معشر قريش، لتنتهنّ أو ليعثنّ الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين.

ولذلك قال الرضا (عليه السلام) في تفسيره تلك الآية: إنّ عليّاً منهم.

ونقول: بلى والله وألف بلى، فكيف لا- يكون منهم؟ وقد كان أليقهم بتلك الصّيفه، باعتراف المؤالف والمخالف، وبإقرار كلّ صديق وزنديق. قال عمر بن الخطاب كما في شرح نهج البلاغه: لولا سيف عليّ لما قام عمود في الإسلام.

وقال معاويه يوم صفين: أريد منكم والله أن تشجروه بالزّماح، فتريحوا العباد والبلاد منه. فقال مروان: والله

لقد ثقلنا عليك يا معاوية، إذ كنت تأمرنا بقتل حيّه الوادى، والأسد العادى، ونهض معاوية مغضباً، فأنشأ الوليد بن عقبه:

يقول لنا معاوية بن حرب

أما فيكم لو اترككم طلوب

يشدّ على أبى حسن علىّ

بأسمر لا تهجنه الكعوب

فقلت له أتلعب يا ابن هند

فإنك بيننا رجل غريب

أتأمرنا بحيّه بطن واد

يتاح لنا به أسد مهيب

كأنّ الخلق لما عاينوه

خلال التّقع ليس لهم قلوب

فقال عمرو بن العاص: والله ما يعيّر أحد بفراره من على بن أبى طالب، ولما نعى بقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) دخل عمرو بن العاص على معاوية مبشراً، فقال: إنّ الأسد المفترس ذراعيه بالعراق لاقى شعوبه.

فقال معاوية:

قل للأرانب تربع حيث ماسلكت

وللظباء بلا خوف ولا حذر

وقال أبو العلاء السّروى:

تخاله أسداً يحمى العرين إذا

يوم الهياج بأبطال الوغى رجفا

يضلّه النّصر والرّعب اللذان هما

كانا له عادة إذ سار أو وقفا

شواهد فرضت في الخلق طاعته

برغم كلّ حسود مال وانحرفا

ومن أعجب ما يتعجب به كلّ ذى عقل سليم، من الجته والناس أجمعين أن يقال: كان الفرار أشجع الصحابه على الاطلاق حتى من الكزار، وهل يقاس من لم يصب محجمه من دم في الجاهليه او الإسلام، بقتال الشجعان والاقران، وهجاج الكتائب وعجاج الميدان؟ هيهات وهيهات، لم يثبت مثل ذلك لکرد من الفرس، مثل: رستم، واسفنديار، وبهمن، أو لفرسان العرب، مثل: عنتر العبسى، وعامر بن الطفيل. أو لمبارز من الترك، مثل: افراسياب، وشبهه.

فهو (عليه السلام) الفارس الذى يفرق العسكر، كفرق الشعر، ويطويهم كطى السجل. الحرب دأبه، والجد آدابه. والنصر طبعه، والعدو غنمه، جرى خطار، وجسور هصار، ما لسيفه إلا الرقاب، وأنه لو حضر لكفى الحذر، ويقال له: غالب كلّ غالب، على بن أبى طالب.

الذى روى سيفه فى يوم بدر بدماء خمسه وثلاثين مبارزاً من المشركين، دون الجرحى منهم، وهم: الوليد

بن عقبه، والعاص بن سعيد بن العاص، ومطعم ابن عدى بن نوفل، وحنظله بن أبي سفيان، ونوفل بن خويلد، وزمعه بن الأسود، والحارث بن زمعه، والنضر بن الحارث بن عبدالدار، وعمير بن عثمان بن كعب عم طلحه، وعثمان ومالك أخو طلحه، ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة، وقيس بن الفاكه بن المغيرة، وأبو القيس بن الوليد بن المغيرة، وعمرو بن مخزوم، والمنذر بن أبي رفاعه، ومثبه بن الحجاج السهمي، والعاص بن مثبه، وعلقمه بن كilde، وأبو العاص بن قيس بن عدى، ومعاوية بن المغيرة، والحاجب بن السائب بن عويمر، وأوس بن المغيرة بن لوزان، وزيد بن مليص، وعاصم بن أبي عوف، وسعيد بن وهب، ومعاوية بن عامر بن عبدالقيس، وعبدالله بن جميل بن زهير، والسائب بن سعيد بن مالك، وأبو الحكم بن الأخنس، وهشام بن أبي أمية.

ويقال: إنه (عليه السلام) قتل في بدر بضعة وأربعين رجلاً، لا خمسة وثلاثين.

وقتل (عليه السلام) في يوم أحد كبش الكتيبة: طلحه بن أبي طلحه، وإبنة أبا سعيد، وإخوته خالداً ومخلاًداً وكلاًده والمحالس، وعبدالرحمن بن حميد بن زهره، والحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي، والوليد بن أرتاه، وأميه بن أبي حذيفه، وأرتاه بن شرحبيل، وهشام بن أمية، ومسافع، وعمرو بن عبدالله الجمحي، وبشر ابن مالك المغافري، وصوّاب مولى عبدالدار، وأبا حذيفه بن المغيرة، وقاسط بن شريح العبدى، والمغيرة بن المغيرة، سوى من قتلهم بعدما هزمهم.

وقتل (عليه السلام) في يوم الأحزاب: عمرو بن عبد ودّ وولده، ونوفل بن عبدالله بن المغيرة، ومثبه بن عثمان العبدري، وهبيره بن أبي هبيره المخزومي، وهاجت الرياح، وانهمز الكفار.

وقتل (عليه السلام) يوم حنين أربعين رجلاً وفارسهم أبو جرول، وأنه قدّه نصفين بضربه في الخوذه والعمامه، والجوشن والبدن إلى

القربوس، وقد اختلفوا فى اسمه.

ووقف (عليه السلام) يوم حنين فى وسط أربعه وعشرين ألف ضارب سيف، إلى أن ظهر المدد من السماء.

وفى غزوه السلسله قتل السبعة الأشداء، وكان أشدهم آخرهم وهو سعيد ابن مالك العجلي. وفى بنى النضير قتل أحد عشر منهم غروراً. وفى بنى قريظه ضرب أعناق رؤساء اليهود مثل: حى بن أخطب، وكعب بن الاشرف. وفى غزوه بنى المصطلق، قتل مالكا وإبنه.

وروى الزمخشري فى كتابه الفائق: كانت لعلى ضربتان إذا تطاول قد، وإذا تقاصر قط، وقالوا: كانت ضرباته أباراً، إذا اعتلى قد، وإذا اعترض قط، وإذا أتى حصناً هد، كانت ضرباته مبتكرات لا عوناً، يقال ضربه بكر، أى: قاطعه لا تنى. والعون: التى وقعت مختلسه فأخوجت الى المعاوده، ويقال: أنه كان يوقعها على شده فى الشده لم يسبقه الى مثلها بطل، زعمت الفرس أن أصول الضرب ست، وكلها مأخوذه عنه، وهى: علويه. وسفليه، وغلبه، وماله، وجاله، وجر هام.

وفى يوم الفتح قتل (عليه السلام) فاتك العرب أسد بن غويلم. وفى غزوه وادى الرمل قتل مبارزيهم، وبخير قتل مرحباً وذا الخمار وعنكبوتاً. وبالطائف هزم خيل خثعم، وقتل شهاب بن عيسى، ونافع بن غيلان. وقتل مهلعاً وجناحاً وقت الهجره.

وقتاله لأحداث مكة عند خروج النبى (صلى الله عليه وآله) من داره إلى المسجد، وميته على فراشه ليله الهجره، وله المقام المشهود فى الجمل حتى قطع يد الجمل، ثم قطع رجله حتى سقط، وله ليله الهرير ثلاثمئه تكبيره أسقط بكل تكبيره عدواً. وفى روايه: خمسمئه وثلاث وعشرون، فيما رواه الأعمش. وفى روايه: سبعمئه. ولم يكن لدرعه ظهر ولا لمركوبه كز وفز.

وفى ما كتب أمير المؤمنين إلى عثمان بن حنيف: لو تظاهرت العرب على قتالى لما وليت عنها، ولو أمكنت

الفرصة من رقابها لسارعت إليها.

وروى أبو السَّيِّدَاتِ فِي فضائل العشرة أنَّ علياً (عليه السلام) كان يحارب رجلاً من المشركين، فقال المشرك: يا بن أبي طالب هبني سيفك، فرماه إليه، فقال المشرك: عجباً يا بن أبي طالب في مثل هذا الوقت تدفع الـ سيفك؟ فقال (عليه السلام): يا هذا إنك مددت يد المسألة إليّ، وليس من الكرم أن يرُدّ السائل. فرمى الكافر نفسه إلى الأرض، وقال: هذه سيره أهل الدِّين، فباس قدمه وأسلم.

وروى محمّد بن أبي السَّيِّدِ التَّمِيمِيّ، عن أحمد بن الفرّج، عن التَّهْدِيّ، عن وبره، عن ابن عبّاس، قال: لَمَّا خرج النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) إلى بنى المصطلق نزل بقرب وادٍ وعر، فلَمَّا كان آخر الليل هبط عليه جبرئيل، يخبره أنَّ كَفَّاراً من الجن قد استبطنوا الوادى يريدون كيدَه، فدعا (صلى الله عليه وآله) علياً وقال: إذهب إلى هذا الوادى.

فلَمَّا ذهب عليّ (عليه السلام) وقارب شفيره، أمر أصحابه أن يقفوا بقرب الشَّفير، ولا يحدثوا شيئاً حتّى يأذن لهم، ثمّ تقدّم فوقف على شفير الوادى، وتعوّذ بالله من أعدائه، وسَمَّاه بأحسن أسمائه، ثمّ أمر أصحابه أن يقربوا منه، ثمّ أمر بالهبوط إلى الوادى، فاعترضتهم ريح عاصف كاد القوم يقعون على وجوههم لشدّتها، فصاح: أنا على بن أبي طالب بن عبدالمطلب، وصيّ رسول الله وابن عمّه، أثبتوا إن شئتم، وظهر أشخاص مثل الزطّ يحيل إلينا أنّ في أيديهم شعل النار، وقد اطمأنوا بجنّات الوادى.

فتوعّل أمير المؤمنين بطن الوادى، وهو يتلو القرآن، ويومئ بسيفه يميناً وشمالاً، فما لبث الأشخاص حتّى صارت كالدخان الأسود، وكبر أمير المؤمنين ثمّ صعد، فقال: كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرّهم، وسيسبقني بقيتتهم إلى النبيّ فيؤمنوا به، فلَمَّا وافى النبيّ، قال له: لقد

سبقك يا علىّ إلى من أخافه الله بك فأسلم.

وقال أبو الحسن البياضى:

من قاتل الجنّ غير حيدرته

وصاح فيهم بصوته الجهور

فصوته علا عزيفهم

إذ قال هات الحسام يا قنبر

فانهزموا ثمّ مُرّقت شيعاً

منه العفاريت خيفه تُدعر

وقال أبو الحسن الأسود:

من قاتل الجنّ الطّغاه فأسلموا

فى البئر كرهاً يا أولى الألباب

من هزّ خير هزّة فتساقطت

أبراجها لَمّا دحى بالباب

وروى محمّد بن إسحاق، عن يحيى بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن ابن عيّاس. وروى أبو عمرو عثمان بن أحمد، عن محمّد بن هارون بإسناده عن ابن عباس فى خير طويل: أنّه أصاب الناس عطش شديد فى الحديبيّه، فقال النبىّ: هل من رجل يمضى مع السّقاء إلى بئر ذات العلم فيأتيها بالماء، وأضمن له الجنّه؟ فذهب جماعه فيهم سلمه بن الأكوع، فلَمّا دنوا من الشّجره والبئر سمعوا حسياً وحركه وقرع طبول، ورأوا نيراناً تتقدّ بغير حطب فرجعوا خائفين. ثمّ قال (صلى الله عليه وآله): هل من رجل يمضى مع السّقاء فيأتيها بالماء أضمن له على الله الجنّه؟ فمضى رجل من بنى سليم وهو يرتجز:

أمن عزيف ظاهر نحو السّلم

ينكل من وجهه خير الأمم

من قبل أن يبلغ آبار العلم

فيستقى واللّيل مبسوط الظلم

ويأمن الذّمّ وتوبّخ الكلم

فلَمّا وصلوا الى الموضع رجعوا وجلين. فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله): هل من رجل يمضى مع السّقاء إلى البئر ذات العلم فيأتينا بالماء أضمن له على الله الجنّة؟ فلم يقم أحد. واشتدّ بالنّاس العطش وهم صيام، ثمّ قال (صلى الله عليه وآله) لعلّي (عليه السلام): سر مع هؤلاء السّقاء حتّى ترد بئر ذات العلم وتستقى وتعود إن شاء الله، فخرج عليّ (عليه السلام) قائلاً:

أعوذ بالرحمن أن أميلا

من عزف جنّ أظهروا تأويلا

وأوقدت نيرانها تهويلا

وقرعت مع عزفها طبولا

قال السّقاء: فداخلنا الرّعب، فالتفت عليّ

إلينا وقال: اتبعوا أثرى ولا يفزعنكم ما ترون وتسمعون، فليس بضائرکم إن شاء الله.

ثم مضى، فلما دخلنا الشجر، فإذا بنيران تضطرم بغير حطب، وأصوات هائلة ورؤوس مقطعة لها ضججه، فقال علي: اتبعوني ولا خوف عليكم، ولا يلتفت أحد منكم يمينا ولا شمالا.

فلما جاوزنا الشجره ووردنا الماء أدلى البراء بن عازب دلوه فى البئر، فاستقى دلواً أو دلوين، ثم انقطع الدلو فوق فى القليب، والقليب ضيق مظلم بعيد القعر، فسمعنا من أسفل القليب قهقهة وضحكاً شديداً.

فقال علي: من يرجع إلى عسكرنا ويأتينا بدلو ورشاء؟ فقال أصحابه: لن نستطيع ذلك، فأتزر (عليه السلام) بمئزر ونزل فى القليب، وما تزداد القهقهه إلا علواً، وجعل (عليه السلام) ينحدر فى مراقى القليب إذ زلت رجله فسقط فيه، فسمعنا وجبه شديدة واضطراباً وغطيطاً كغطيط المخنوق، ثم نادى (عليه السلام): الله أكبر الله أكبر، أنا عبد الله وأخو رسول الله، هلموا قربكم، فاقعنها وأصعدها على عاتقه شيئاً فشيئاً. ومضى بين أيدينا فلم نر شيئاً. فسمعنا صوتاً يقول:

أى فتى ليل أخى روعات

وأى سباق إلى الغايات

لله درّ الغرر السادات

من هاشم الهامات والقامات

مثل رسول الله ذى الآيات

أو كعلّى كاشف الكربات

كذا يكون المرء فى الحاجات

فارتجز أمير المؤمنين عليه السلام:

الليل هول يرهب المهيبا

ويذهل المشجع اللببيا

فإنتى أهول منه ذيباً

ولست أخشى الزوع والخطوبا

إذا هزرت الصّارم القضييا

أبصرت منه عجباً عجيباً

وانتهى خبر ذلك إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال له: ماذا رأيت في طريقك يا علي؟ فأخبره الخبر كله، فقال (صلى الله عليه وآله): إن الذي رأيته مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا، قال علي: إشرحه لي يا رسول الله.

فقال (صلى الله عليه وآله): أما الرؤوس التي رأيتم لها ضججه ولألسنتها لجلجه، فذلك مثل قوم معي يقولون

بأفواههم ما ليس فى قلوبهم، ولا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً، ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً، وأما النيران بغير حطب، ففتنه تكون فى أمتى بعدى، القائم فيها والقاعد سواء، لا يقبل الله لهم عملاً، ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً، وأما الهاتف الذى هتف بك، فذاك سلقعه. وهو سملقه بن غراف الذى قتل عدو الله مسعراً شيطان الأصنام، الذى كان يكلم قريشاً منها ويشرع فى هجاي:

قال العبدى:

من قاتل الجنّ فى القلب ترى

من قلع الباب ثم أدحاها

من كان فى الحرب فارساً بطلاً

أشدّهم ساعداً و أقواها

قال السروجى:

والبئر لَمّا عندها محمّد

حلّ وللبئر لهيب قد سعر

وأدلى الوارد منها دلوه

فعاد مقطوعاً إلى حيث انحدر

وأظهرت نار فولّى هارباً

عنها وفى أعقابه رمى الحجر

ف عندها وفى وصى أحمد

صلّى عليه من عفا ومن غفر

ومرّ فيها نازلاً حتّى إذا

صار إلى النصف به الحبل انبت

فطال فيها لبثه ثم ارتقى

لسانه القرآن يقرأ والسور

فاغترف الناس وأسقى وسقى

والماء فيه من دم الجان عكر

وله أيضاً:

فقلت أما على آية خلقت

والله أظهرها للناس في رجل

مخيفه بعلى ثم ألحقها

بذي الفقار وفيه قبضه الأجل

ما سلّه ورحاء الحرب دائره

إلا وأغمده في هامه البطل

ما صاح في الجيش صوتاً ثم أتبعه

أنا على تولى الجيش من جفل

وقال الزاهي:

هذا الذي أردى الوليد وعتبه

والعامري وذا الخمار ومرحبا

هذا الذي هشمت يده فوارساً

قسراً ولم يك خائفاً مترقبا

في كل منبت شعره من جسمه

أسد يمد إلى الفريسه مخلبا

وقال دعبل:

سنان محمّد في كلّ حرب

إذا نهلت صدور السّمهري

وأول من يجيب إلى براز

إذا زاغ الكمي عن الكمي

مشاهد لم تفلّ سيوف تيم

بهنّ ولا سيوف بني عدي

وقال ابن حمّاد:

ذاك الفتى التّجد الذي إذا بدا

بمعرك ألقّت له فتياهه

ليث لو الليث الجريّ خاله

أطار من هيئته جناه

ذاك الشّجاع إذا بدا بمعرك

تفرّقت من خوفه شجاعه

تبكي الطّلا إن ضحكت أسيافه

ويرتوي إن عطشت سناه

صقر

ولكن صيده صيد الوغى

ليث ولكن فرسه فرسانه

ترى سباع البيد تقفو إثره

لأنها يوم الوغى ضيفانه

يقرن أرواح الكماه بالزدى

كذاك خاضت دونه أقرانه

وكم كمى قد سقاه فى الوغى

وليس تخبو للقرى نيرانه

ومن قول ابن حمّاد:

مجلّى الكرب يوم الحرب

فى بدر وفى أحد

إذ الهيجاء هاج لها

بقلب غير مرتعد

ترى الأبطال باطله

لخوف الفارس الأسد

فأنفسهم موّده

لها بتنفّس الصّعد

وقد خنقوا لخيفته

فلست تحسّ من أحد

فلا صوت بغير البيض

فوق البيض والزرد

سقى عمرواً مئيتته

وعمرواً قاد في الصّفد

أمير النحل مولى الخلق

غير الواحد الصّمد

فلن تلد النسا شبيهاً

له كلاً ولم تلد

شبيه المصطفى في الفضل

لم ينقص ولم يزد

وقالت جرهمه الأنصاريه:

صهر النبي فذاك الله أكرمه

إذا اصطفاه وذاك الصبر مدّخر

لا يسلم القرن منه إن ألم به

ولا يهاب وإن أعداؤه كثروا

من رام صولته وافت مئيتته

لا يدفع الثكل عن أقرانه الحذر

راجع المناقب لابن شهر آشوب [٢: ٩٣ ٨١ ط. ايران].

مسابقته بالزهد والقناعة

وأما الخوض في الروايات عن زهد الزاهدين، وقناعه القانعين، فلربّما لم تفرح أذن بسماع زهد فاق زهده (عليه السلام). ولم ترنّ قناعه فاقت قناعته في مسمع السامعين، ولا سيّما بعد أن اجتمع علماء الأئمة على أنه من فقراء المهاجرين.

ولا شك لدى ذى مسكه من العلم بالكتاب والتنزيل أنه (عليه السلام) كان فى طليعه من قال فيهم الله عز وجل: (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون) [الحشر: ٨].

وقد نزل فيه أيضاً فيما رواه ابن شهر آشوب فى مناقبه [١: ٣٦٤ ط النجف و ٢: ٩٤ ط ايران] عن سفيان بن عيينه، عن الزهري، عن ابن عباس أنه قال فى قوله تعالى: (فأما من طغى، وآثر الحياة الدنيا) [النازعات: ٣٧ ٣٨]: هو علقمه ابن الحارث بن عبد الدار. (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى، فإن

الجَنَّةَ هِيَ الماوى) [النازعات: ٣٩ ٤٠] هو على بن أبى طالب، خاف فانتهى عن المعصية، ونهى عن الهوى نفسه، فإنَّ الجَنَّةَ هى الماوى، خاصاً لعلّى، وعاماً لمن كان على منها.

ولذلك قال ابن عُيينه، كما فى قوت القلوب لأبى طالب المكى: أزهّد الصّيحابه على بن أبى طالب. وقال عمر بن عبدالعزيز: ما علمنا أحداً كان فى هذه الأُمّة أزهّد من على بن أبى طالب بعد النّبىّ (صلى الله عليه وآله).

وعن قتاده، عن الحسن، عن ابن عبّاس فى قوله تعالى: (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً) [النبأ: ٣١] قال: على بن أبى طالب هو سيّد من اتّقاه عن ارتكاب الفواحش.

وحسبنا دليلاً على ما ثبت من زهده، وعدم احتفاله بالدنيا ولا بالرئاسة فيها، عكوفه على غسل وتجهيز سيّد المرسلين، والنّاس فى هرج ومرج فى سقيفه بنى ساعده من أجل الخلافه، من بين قائل منّا أمير ومنكم أمير، إلى أن تقمّصها أبو بكر، ونبيّ الرحمه والعظمه مسجّى قد اكتنفته ذوو قرباه من بين باك ومتحير ذاهل وصارع.

وكما هو من المعلوم أيضاً لدى من تصفّح كتب التواريخ أنّه: لمّا توفّى أبو بكر كان عليه لبيت مال المسلمين ثيف وأربعون ألف درهم. ومات عمر وعليه ثيف وثمانون ألف درهم، ومات عثمان وعليه مالا يحصى كثرة. وليس ما ترك على حين توفى سوى سبعمئه درهم فضلاً عن عطائه.

قد ذكر ابن شهر آشوب فى مناقبه [٢: ٥٢ ط النجف] أنّه: أورد الشافعى عن أبى حنيفه بإسناده عن ابن أبى ليلى: أنّ فى عهد عمر أتى بمال كثير من فارس والسّوس والأهواز، فقال عمر: يا بنى هاشم لو أقرضتمونى حَقّكم من هذه الغنائم، لأعوض مرّه أُخرى، فقال على: يجوز، فقال العبّاس: أخاف فوت حقّنا، فكان كما قال، ومات

عمر وما ردّ عليهم حقهم، وفات.

وروى أبو نعيم في حليته، أنّه قال سالم بن الجعد: رأيت الغنم تبعر في بيت المال في زمن أمير المؤمنين عليّ.

فيها أيضاً عن الشعبي أنّه قال: كان أمير المؤمنين ينضح بيت المال، ثمّ يصلّي فيه.

وروى أبو عبد الله بن حمويه البصرى بإسناد عن سالم الجحدريّ، قال: شهدت عليّ بن أبي طالب أتى بمال عند المساء، فقال (عليه السلام): اقتسموا هذا المال، فقالوا: قد أمسينا يا أمير المؤمنين فأخّره إلى غد، فقال لهم: أتضمنون لي أن أعيش إلى غد؟ فقالوا: ماذا بأيدينا؟ فقال: لا تأخروه حتّى تقسموه.

وروى أنّه (عليه السلام) كان يأتي عليه وقت لا يكون عنده قيمه ثلاثه دراهم يشتري بها إزاراً وما يحتاج إليه، ثمّ يقسم كلّ ما في بيت المال على الناس، ثمّ يصلّي فيه ويقول: الحمد لله الذي أخرجني منه كما دخلته.

وروى أبو جعفر الطوسي أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قيل له: أعط هذه الأموال لمن يخاف عليه من الناس أن يفرّ إلى معاويه، فقال (عليه السلام): أتأمروني أن أطلب النّصر بالجور؟ لا والله لا أفعل ما طلعت شمس وما لاح في السّماء نجم، والله لو كان مالهم لي لواسيت بينهم، وكيف وإنّما هي أموالهم.

قال الباقر (عليه السلام) في خبر: ولقد ولى خمس سنين وما وضع آجره على آجره، ولا لبنه على لبنه، ولا أقطع قطعاً ولا أورث بيضاً ولا حمراً.

وفي خصال الكمال، عن أبي الحسن البلخي أنّه (عليه السلام) اجتاز بسوق الكوفه، فتعلّق به كرسيّ فتحزّق قميصه، وأخذه بيده ثمّ جاء به الى الخياطين، فقال: خيطوا لي ذا بارك الله فيكم.

وعن الأشعث العبدى، قال: رأيت عليّاً في الفرات يوم جمعه، ثمّ ابتاع قميصاً كرابيس بثلاثه دراهم، فصلّى بالنّاس

الجمعه، وما خيط جربانه بعد.

وفى فضائل أحمد بن حنبل: أنه رأى على عليّ (عليه السلام) إزار غليظ اشتراه بخمسه دراهم، ورؤى عليه إزار مرقوع، فقيل له فى ذلك، فقال (عليه السلام): يقتدى به المؤمنون، ويخشع له القلب، وتذلّ به النفس، ويقصد به المبالغ.

وفى روايه: هذا أبعد لى من الكبر، وأجدر أن يقتدى به المسلم.

وفيه قال أمير المؤمنين: ما كان لنا إلا أهاب كبش أبيت مع فاطمه بالليل، ويعلف عليها الناضح.

وفى مسند أبى يعلى الموصلى، عن الشَّعبى، عن الحارث، عن عليّ، قال: ما كان ليله أهدت لى فاطمه بشىء ينام عليه إلا جلد كبش، واشترى (عليه السلام) ثوباً فأعجبه فتصدّق به.

وروى الغزاليّ فى الإحياء: كان عليّ بن أبى طالب يمتنع من بيت المال حتّى يبيع سيفه ولا يكون له إلا قميص واحد، فى وقت الغسل لا يجد غيره.

وفى فضائل الإمام أحمد، قال زيد بن محجن: قال على (عليه السلام): من يشتري سيفى هذا، فوالله لو كان عندى ثمن إزار ما بعته.

وعن الأصبغ بن نباته، وأبى مسعده، والباقر (عليه السلام): أنه أتى البرّازين، فقال لرجل: بعنى ثوبين، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين عندى حاجتك، فلمّا عرفه مضى عنه، فوقف على غلام فأخذ ثوبين، أحدهما بثلاثه دراهم، والآخر بدرهمين، ثم قال (عليه السلام): يا قنبر خذ الذى بثلاثه، قال قنبر: أنت أولى به، تصعد المنبر وتخطب الناس.

فقال (عليه السلام): أنت شابّ ولك شره الشَّباب، وأنا أستحيى من ربّى أن أتفضّل عليك، سمعت رسول الله يقول: ألبسوهم مميّا تلبسون، وأطعموهم مميّا تأكلون، فلمّا لبس القميص مدّ كمّ القميص فأمر بقطعه وأتخذه قلانس للفقراء، ثم قال الغلام له: هلّم أكفّه. فقال: دعه كما هو، فإنّ الأمر أسرع من ذلك،

فجاء أبو الغلام فقال: يا أمير المؤمنين أن ابني لم يعرفك، وهذان درهمان ربحهما، فقال (عليه السلام): ما كنت لأفعل، قد ما كست وما كسني واتَّفَقنا على رضا. رواه أحمد في فضائل الصحابه.

وروى الغزالي في الإحياء: أنه (عليه السلام) كان له سويق في إناء مختوم يشرب منه، ف قيل له في ذلك: أتفعل هذا بالعراق مع كثره طعامه؟ فقال (عليه السلام): أما إني لا أختمه بخلاً به، ولكنني أكره أن يجعل فيه ما ليس منه، وأكره أن يدخل بطني غير طيب.

وعن معاوية بن عمير، عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: كان علي (عليه السلام) لا يأكل ممّا هنا، حتى يؤتى به من ثم يعنى الحجاز.

وعن الأصمغ بن نباته، قال: قال علي (عليه السلام): دخلت بلادكم بأشمالي هذه، ورحلتي وراحتي ها هي، فان أنا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت فإنني من الخائنين.

وفي روايه: يا أهل البصره، ما تنقمون مني، إن هذا من غزل أهلي، وأشار إلى قميصه.

ورآه سويد بن غفله وهو يأكل رغيفاً يكسر بركبتيه ويلقيه في لبن حاذر يجد ريحه من حموضته، فقلت لجاريته: ويحك يا فضّه، أما تتقون الله في الشيخ فتدخلون له طعاماً؟ لما أرى فيه من النخال، فقال أمير المؤمنين: بأبي وأمي، من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر حتى قبضه الله؟

وقال (عليه السلام) لعقبه بن علقمه: يا أبا الجنوب، أدركت رسول الله (عليه السلام) يأكل أيبس من هذا، ويلبس أخشن من هذا، فإن أنا لم آخذ به خفت أن لا ألحق به.

وترصّد عمرو بن حريث غداءه (عليه السلام)، فأنت فضّه بجراب مختوم، فأخرج منه خبزاً متغيّراً خشناً، فقال عمرو: يا فضّه لو نخلت هذا الدقيق وطيبته، قالت: كنت أفعل

فنهاني، وكنت أضع في جرابه طعاماً طيباً فختم جرابه.

ثم أن أمير المؤمنين أخذه وطرحه في قصعه وصب عليه الماء، ثم ذر عليه الملح وحسر عن ذراعه، فلما فرغ قال: يا عمرو لقد حانت هذه، ومدّ يده إلى محاسنه، وخسرت هذه إن أدخلها النار من أجل الطعام.

ورآه عدى بن حاتم وبين يديه شئ في قراح ماء وكسرات من خبز شعير وملح، فقال: عدى: إني لا أرى لك يا أمير المؤمنين لتظل نهارك طويلاً ومجاهداً، وبالليل ساهراً مكابداً، ثم هذا فطورك؟ فقال (عليه السلام): علل النفس بالقنوع، وإلا طلبت منك فوق ما يكفيها.

وروى ابن بطة في الإبانة، عن جندب أن علياً قدم إليه لحم غث، فقيل له: نجعل لك فيه سمناً؟ فقال (عليه السلام): إنا لا نأكل إدامين جميعاً.

وروى العرنى: أنه وضع خوان من فالودج بين يديه، فوجأ بأصبعه حتى بلغ أسفله، ثم سلها ولم يأخذ منه شيئاً، وتلمظ بأصبعه وقال: طيب طيب وما هو بحرام، ولكن أكره أن أعود نفسي بما لم أعودها.

وفى روايه عن الصادق (عليه السلام): أنه مدّ يده إليه ثم قبضها، فقيل له في ذلك، فقال: ذكرت رسول الله أنه لم يأكله قط، فكرهت أن آكله.

وفى خبر آخر عن الصادق: أنه قالوا له: تحرّمه؟ قال: لا، ولكن أخشى أن تتوق إليه نفسي. ثم تلا: (أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدّنيا).

وقال الشّريف المرتضى:

وإذا الأمور تشابهت وتبهمت

فجلاؤها وشفائوها أحكامه

وإذا التفت إلى التقي صادفته

من كلّ برّ وافراً أقسامه

فالليل فيه قيامه متهجداً

يتلو الكتاب وفي النهار صيامه

يعفى الثلاث تعففاً وتكزماً

حتى يصادف زاده ومقامه

فمضى بريئاً لم تشنه ذنوبه

يوماً ولا ظفرت به آثامه

وقال الحيص بيص:

صدوق عن الرّاد الشّهيّ فؤاده

رغيب إلى زاد التّقى والفضائل

جرىء إلى قول الصّواب لسانه

إذا ما الفتاوى أفحمت بالمسائل

أعيدت

له الشمس الأصيل جلاله

وقد حال ثوب الصّبح فى أرض بابل

وعن ابن عباس، ومجاهد، وقتاده فى قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ ما أحلّ الله لكم) الآية [المائدة: ٨٧] قالوا: نزلت فى علىّ، وأبى ذرّ، وسلمان، والمقداد، وعثمان بن مظعون، وسالم، إنهم اتفقوا على أن يصوموا النّهار ويقوموا اللّيل، ولا يناموا على الفراش، ولا- يأكلوا اللّحم، ولا- يقربوا النّساء والطّيب، ويلبسوا المسوح، ويرفضوا الدّنيا، ويسيحوا فى الأرض، وهم بعضهم ان يجب مذاكيره، فخطب النّبىّ (صلى الله عليه وآله)، وقال: ما بال أقوام حرّموا النّساء والطّيب والنوم وشهوات الدّنيا، أما إنى لست أمركم أن تكونوا قسيسين ورهباناً، فإنّه ليس فى دينى ترك اللّحم والنّساء ولا- اتّخاذ الصّوامع، وإنّ سياحه أمّتى ورهبانيتهم الجهاد. الى آخر الخبر.

قال ابن رزيك:

هو الزّاهد الموفى على كلّ زاهد

فما قطع الأيام بالشّهوات

بإيثاره بالقوت يطوى على الطوى

إذا أمّه المسكين فى الأزمان

تقرّب للرحمن إذ كان راکعاً

بخاتمه فى جملة القربات

وفى تاريخ الطّبرى، والبلاذرى: أنّه دخل ابن عباس على أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقال له: إنّ الحاجّ قد اجتمعوا لىسمعوا منك، وهو يخصف النّعل، فقال: أما والله إنّها لأحبّ إلى من امرتكم هذه، إلا أن أقيم حقّاً أو أدفع باطلاً.

وكان يقول (عليه السلام): يادنيا يادنيا، أبى تعرّضت؟ أم إلى تشوّقت؟ لا حان حينك، هيهات غزى غيرى، لا حاجه لى فىك، قد طلقتك ثلاثاً لا رجعه لى فىك. وله (عليه السلام):

طلق الدّنيا ثلاثاً

واتّخذ زوجاً سواها

إنّها زوجه سوء

لا تبالى من أتاها

وقال ابن رزيك:

ذاك الذي طلق الدنيا لعمرى عن

زهد وقد سمرت عن وجهها الحسن

وأوضح المشكلات الخافيات وقد

دقت عن الفكر واعتاضت على الفطن

وروى البلاذرى فى أنساب الأشراف: أن أمير المؤمنين (عليه السلام) مرّ على قدر بمزبله، وقال: هذا ما بخل به

ويروى أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان في بعض حيطان فدك، وفي يده مسحاه، فهجمت عليه امرأه من أجمل النساء، فقالت: يا بن أبي طالب، إن تزوّجتنى أغنيك عن هذه المسحاه، وأدلك على خزائن الأرض، ويكون لك الملك ما بقيت، فقال لها: فمن أنت حتّى أخطبك من أهلك؟ قالت: أنا الدّنيا. فقال (عليه السلام): إرجعي فاطلبي زوجاً غيري، فلست من شأني. وأقبل على مسحاته وأنشأ يقول:

لقد خاب من غرّته دنيا دنيّه

وما هي إنّ غرّت قروناً بباطل

أتتنا على زىّ العروس بشينه

وزينتها في مثل تلك الشّمائل

فقلت لها غرّي سواي فإنّني

عزوف عن الدنيا ولست بجاهل

وما أنا والدّنيا وإنّ محمّداً

رهين بقفر بين تلك الجنادل

وهبها أتتني بالكنوز ودرّها

وأموال قارون وملك القبائل

أليس جميعاً للفناء مصيرنا

ويطلب من خزّانها بالطّوائل

فغرّي سواي إنّني غير راغب

لما فيك من عزّ وملك ونائل

وقد قنعت نفسي بما قد رزقته

فشأنك يادنيا وأهل الغوائل

فإني أخاف الله يوم لقائه

وأخشى عذاباً دائماً غير زائل

وقال معاوية لضرار بن ضميره: صف لي علياً، قال: كان والله صواماً بالنهار، قواماً بالليل، يحب من اللباس أحسنه، ومن الطعام أجشبهه، وكان يجلس فينا وبيتدي إذا سكتنا، ويجيب إذا سألنا، يقسم بالسويته، يعدل في الرعيه، لا يخاف الضعيف من جوره، ولا يطمع القوي في ميله، والله لقد رأيت له ليلة من الليالي وقد أسبل الظلام سدوله، وغارت نجومه، وهو يتململ في المحراب تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ولقد رأيت مسيلاً للدموع على خده، قابضاً على لحيته، يخاطب دنياه، فيقول: يا دنيا أبت تشوقت ولي تعرضت، لا حان حينك، فقد أبتك ثلاثاً لا رجعه لي فيك، فعيشك قصير، وخطر ك يسير، آه من قلّه الزاد، وبعد السفر، ووحشه الطريق.

وفى الابانه لابن بطة، والأمالى لأبي بكر بن عياش، عن أبي داود، عن

السبيعي، عن عمران بن حصين، قال: كنت عند النبي (صلى الله عليه وآله) وعلى إلى جنبه، إذ قرأ النبي هذه الآية: (أَمَنْ يُجِيبِ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ) [النمل: ٦٢] قال: فارتعد علي، فضرب النبي علي كتفيه، وقال: مالك يا علي؟ قال: قرأت يا رسول الله هذه الآية، فخشيت أن أبتلى بها، فأصابني ما رأيت. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق إلى يوم القيامة:

قال الحميري:

وإنك قد ذكرت لدى مليك

يذل لعزه المتجبرونا

فخر لوجهه صعقاً وأبدى

لرب الناس رهبه راهبينا

وقال لقد ذكرت لدى إلهي

فأبدى ذله المتواضعينا

وقال حسان بن ثابت:

جزى الله خيراً والجزاء بكفه

أبا حسن عتاً ومن كأبي حسن

سبقت قريشاً بالذي أنت أهله

فصدرك مشروح وقلبك ممتحن

راجع: مناقب ابن شهر آشوب [٢: ١٠٣٩٣ ط إيران].

تواضعه

أمياً مقامه في التواضع، فليس أحد من الخلفاء والأمراء والأولياء يبلغ ما بلغه أمير المؤمنين (عليه السلام) فيه، كيف؟ وقد كان يكنس بيت المال بنفسه كما علمناه قريباً، وهو إذ ذاك أمير المؤمنين، دون أن يأمر أحداً من المسلمين، على أن الأمر أمره، والقول قوله، والمال طوع يده.

وهو (عليه السلام) مع علو قدره وعظيم منزلته عند الله وجليل مكانته ومقداره أمام جماعته، كان يحطب ويستسقى، وكانت

حليلته (عليها السلام) تطحن وتعجن وهي سيده نساء الدنيا والآخرة، فهل يا ترى أو تسمع من كان قبله من أحد سبقه بمثل ما عمل؟ ولو لم يكن منه (عليه السلام) غير هذا، فلقد كفاه والله به سابقه في التواضع، وكفى بذلك عبرة للمعتبرين.

وقد روى الأصمغ بن نباته عن عليّ في قوله تعالى: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) الآية [الفرقان: ٦٣] قال (عليه السلام): فينا نزلت،

وكذلك فى قوله تعالى، كما روى عن أبى الجارود عن الباقر: (الذين هم من خشية ربهم مشفقون) [المؤمنون: ٥٧].

وروى ابن بطه فى الإبانة، والإمام أحمد فى فضائل الصّحابة: أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) اشترى تمرّاً بالكوفه، فحملة فى طرف رداءه، فتبادر الناس إلى حملة وقالوا: يا أمير المؤمنين نحن نحملة، فقال (عليه السلام): ربّ العيال أحقّ بحمله.

وروى أبو طالب المكى فى قوت القلوب: كان علىّ يحمل التمر والملح بيده، ويقول:

لا ينقص الكامل من كماله

ماجرّ من نفع إلى عياله

وروى زيد بن على: أنّه كان يمشى فى خمسه حافياً، ويعلّق نعليه بيده اليسرى: يوم الفطر، ويوم النحر، ويوم الجمعة، وعند العياده، وتشيع الجنازه، ويقول: إنّها مواضع الله، وأحبّ أن أكون فيها حافياً.

وعن زاذان: أنّه كان (عليه السلام) يمشى فى الأسواق وحده، وهو ذاك يرشد الضّالّ ويعين الضّعيف، ويمرّ بالبياع والبقال، فيفتح عليه القرآن ويقرأ: (تلك الدّار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً) الآية [القصص: ٨٣].

وعن الصّيادق (عليه السلام)، قال: خرج أمير المؤمنين على أصحابه وهو راكب، فمشوا معه فالتفت إليهم، فقال: ألكم حاجه؟ قالوا: لا، ولكننا نحبّ أن نمشى معك، فقال لهم: انصرفوا وارجعوا، التّعال خلف أعقاب الرّجال مفسده لقلوب التّوكى.

وترحل دهاقين الأنبار له واسندوا بين يديه، فقال (عليه السلام): ما هذا الذى صنعتموه؟ قالوا: خلق منا نعظم به أمراءنا، فقال (عليه السلام): واللّه ما ينتفع بهذا أمراؤكم، وإنكم لتشقون به على أنفسكم، وتشقون به فى آخرتكم، وما أخسر المشقه وراءها العقاب، وما أريح الرّاحه معها الأمان من النار.

وعن أبى عبد الله (عليه السلام): افتخر رجلان عند أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: أتفتخران بأجساد باليه وأرواح فى النار، إن لم يكن له عقل فإنّ لك خلفاً، وإن لم

يكن له تقوى فإن لك كرمًا، وإلا فالحمار خير منكما ولست بخير من أحد.

وفى حليه الأولياء، ونزهه الأبصار: أنه مضى على (عليه السلام) فى حكومه إلى شريح القاضى مع يهودى، فقال (عليه السلام): يا يهودى الدرع درعى ولم أبع ولم أهب، فقال اليهودى الدرع لى وفى يدي، فسأله شريح البيئه، فقال (عليه السلام): هذا قنبر والحسين يشهدان لى بذلك، فقال شريح: شهادة الابن لاتجوز لأبيه، وشهادة العبد لاتجوز لسيده، وإنهما يجزان إليك.

فقال (عليه السلام): ويلك يا شريح أخطأت من وجوه: أما الواحده، فأنا إمامك تدين الله بطاعتى، وتعلم أنى لا أقول باطلاً، فرددت قولى وأبطلت دعواى، ثم سألتنى البيئه، فشهد عبدى وأحد سيدي شباب أهل الجنه، فرددت شهادتهما، ثم ادعيت عليهما أنهما يجزان إلى أنفسهما. أما إنى لا أرى عقوبتك إلا أن تقضى بين اليهود ثلاثه أيام، أخرجوه.

فأخرجه الى قبا، ففضى بين اليهود ثلاثاً ثم انصرف. فلما سمع اليهودى ذلك، قال: هذا أمير المؤمنين جاء إلى الحاكم، والحاكم حكم عليه، فأسلم، ثم قال: الدرع درعك، سقط يوم صفين من أورك فأخذته.

وفى الاحكام الشرعيه، عن الخزاز القمى: أن علياً كان فى مسجد الكوفه، فمرّ به عبدالله بن قفل التيمى ومعه درع طلحه أخذت غلولاً- يوم البصره، فقال (عليه السلام): هذه درع طلحه أخذت غلولاً- يوم البصره، فقال ابن قفل: يا أمير المؤمنين إجعل بينى وبينك قاضياً، فحكّم شريحاً، فقال على (عليه السلام): هذه درع طلحه أخذت غلولاً يوم البصره، فسأل شريح البيئه، فشهد الحسن بن على بذلك، فسأل آخر، فشهد قنبر بذلك. فقال شريح: هذا مملوك ولا أقضى بشهاده المملوك، فغضب على ثم قال: خذ الدرع فقد قضى بجور ثلاث مرّات، فسأله شريح عن ذلك. فقال (عليه السلام): إنى

لَمَا قَلتْ لَكَ إِنَّهَا دَرعٌ طَلَحَهُ أُخِذتْ غَلولاً يَوْمَ البَصْرَةِ، فَقَلتْ: هَاتِ عَلى ما قَلتَ بَينَهُ. فَقَلتْ: رَجُلٌ لَمْ يَسْمَعِ الحَدِيثَ، وَقَد قالَ رَسولُ اللَّهِ: حَيْثُ ما وَجَدَ غَلولاً أُخِذَ بِغَيرِ بَينِهِ. ثُمَّ أَتَيْتَكَ بِالحَسَنِ فَشَهِدَ، فَقَلتْ: هَذا شَهِيدٌ وَلا أَقْضى بِشَهِيدٍ حَتَّى يَكُونَ مَعَهُ آخِرٌ، وَقَد قَضى رَسولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ) بِشَهِيدٍ وَيَمِينٍ، فَهَذا ائْتِئانٌ، ثُمَّ أَتَيْتَكَ بِقَبْرِ فَقَلتْ: هَذا مَمْلوكٌ، وَلا بِأَسَ بِشَهادَةِ المَمْلوكِ إِذا كانَ عَدِلاً، فَهَذهِ الثالِثَةُ.

ثُمَّ قالَ (عَلَيهِ السَّلَامُ): يا شَريحُ إِنَّ إمامَ المُسْلِمِينَ يُؤْتَمَنُ بِأُمورِهِم عَلى ما هُوَ أَعْظَمُ مِن هَذا.

وَعَن الباقِرِ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِي خَبرٍ: أَنَّهُ رَجَعَ عَلَيَّ إِلى دارِهِ فِي وَقْتِ القِيظِ، فإِذا امْرَأَةٌ قائِمَةٌ تَقولُ: إِنَّ زَوْجِي ظَلَمَنى وَأَخافُنِي وَتَعَدَّى عَلَيَّ وَحَلَفَ لِيضْرِبَنى، فَقالَ «ع»: يا أُمُّ اللَّهِ إِصْبِرِي حَتَّى يَبْرُدَ النَّهارُ، ثُمَّ أَذْهَبْ مَعَكَ إِذا شاءَ اللَّهُ. فَقالَتُ: سَيَشْتَدُّ غَضَبُهُ وَحَرَدُهُ [٥] عَلَيَّ، فَطاطأُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) رَأْسَهُ، ثُمَّ رَفَعَهُ وَهُوَ يَقولُ: لا وَاللَّهِ أَوْ يُؤْخَذُ لِلْمَظْلومِ حَقُّهُ غَيرَ مَتَمَتِّعٍ، أَيَّنَ مَنزَلِكِ؟

فَمَضى إِلى بابِهِ، فَوَقَفَ عَلَي البابِ فَقالَ: السَّلَامُ عَلَيكُمْ، فَخَرَجَ شابٌّ، فَقالَ عَلَيٌّ: يا عَبدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ، فَإِنَّكَ قَدِ أَخَفْتَهَا وَأَخْرَجْتَهَا، فَقالَ الفَتى: فَمَا أَنتَ وَذاكَ، وَاللَّهِ لا حَرَقَها لِكلامِكَ، فَقالَ أَميرُ المُؤمِنِينَ: آمَرَكَ بِالمَعروفِ وَأَنهاكَ عَنِ المَنكَرِ، أَوْ تَسْتَقْبِلُنى بِالمَنكَرِ وَتَنكَرُ المَعروفَ؟ قالَ: فَأَقْبِلِ النَاسَ مِنَ الطَّرِقِ وَيَقولونَ: سَلامٌ عَلَيكُمْ يا أَميرَ المُؤمِنِينَ، فَسَقَطَ الفَتى فِي يَدَيْهِ، فَقالَ: يا أَميرَ المُؤمِنِينَ أَقْلَنى عَشْرَتى، فَو اللَّهِ لا- كَوْنَنَّ لَها أَرْضاً تَطأُنى، فَأَغمَدَ عَلَيَّ سَيفَهُ، وَقالَ: يا أُمُّ اللَّهِ أَدْخَلِ مَنزَلِكَ، وَلا تَلْجِئِ زَوْجَكَ إِلى مِثْلِ هَذا وَشَبِهُه.

وَرَوى الفَنجَرُ كَردى فِي سَلوهِ الشَّيعَةِ لَه (عَلَيهِ السَّلَامُ):

وَدَعِ التَّجْبِيرَ وَالتَّكْبِيرَ يا أُخى

إِنَّ التَّكْبِيرَ لِلعَبِيدِ وَبِئَل

وَاجعِلْ فُؤادَكَ لِلتَّواضَعِ مَنزَلاً

إِنَّ التَّواضَعِ بِالشَّرِيفِ جَميلٌ

راجِع: المَناقِبُ

عدله وأمانته

أما عدله وعدالته (عليه السلام) بين الرّعيّة، فما عسى أن يقال فيه، فأنّما كان هو الإمام بعد رسول الله في تشييد قوائمه، والباذل جهده بكلّ حول وطول في إعادتها إلى مظهرها، حتّى استوت قائمه كما كانت مشهودة في عهد مؤسسها الأعظم (صلى الله عليه وآله).

لا سيّما بعد أن ارتحل النّبى (صلى الله عليه وآله) إلى الملاء الأعلى حيث كاد أن يضمحلّ نورها شيئاً فشيئاً بإقبال الدّنيا عليهم بزخرفها وزهرتها. حتّى انفضّ من حوله من فرط رغبته بإقامه العدل والعدالة بعض من غرّته زينتها وحلاوتها، ولكن لا يهّمه ذلك، وظلّ ثابت العزم راسخ القدم في تقويم ركنها المائل، حتّى صار آية قائمه لها. وعلماً يهتدى به النّاس إليها، وقدوة فائقة وعبرةً يعتبرها المعتمرون.

ولا تغرّنك الدعاية التي ادّعت بها بعض الأمم في عصرنا، فإنّها لن تبلغ عشر معشارها على فرض صحّ إدّعائها، وإلاّ فهي أوهام وظنون، أو مزعمات عاريات وادّعاءات فارغات عن حقيقتها، وحاش أن تهتدى أمّة من الأمم إلى كنه جوهرها ما لم يعمدوا وينقادوا إلى ما سار إليه سيّد المرسلين فيها، أو يعودوا ويقتدوا بسيره وصيّته علم المهتمدين.

قال ابن مسعود فيما رواه ابن شهر آشوب في مناقبه [١: ٣٧٤ ط النجف و ٢: ١٠٧ ط. ايران] عن عبد الرّزاق، عن عطاء في قوله تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) [الكهف: ٧] زينه الأرض الرّجال، وزينه الرّجال على بن أبي طالب.

وعن حمزه بن عطاء، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنّه قال في قوله تعالى: (هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ) [النحل: ٧٦]: هو على بن أبي طالب يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم.

وروى نحوه من

أبو المضاء عن الرضا (عليه السلام).

وروى الزمخشري في الفائق أنه نزل بالحسن ضيف، فاستقرض من قنبر رطلاً من العسل الّذى جاء من اليمن، فلما قعد على ليقسيهما، قال: يا قنبر قد حدث في هذا الزقّ حدث، قال قنبر: صدق فوك يا أمير المؤمنين، وأخبره الخبر، فهم بضرب الحسن، وقال: ما حملك على أن أخذت منه قبل القسمة؟ قال الحسن: إنّ لنا فيه حقاً، فإذا رددناه.

فقال على: فداك أبوك، وإن كان لك فيه حقّ، فليس لك أن تنتفع بحقّك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم، لولا أنّي رأيت رسول الله يقبل ثيبتك لأوجعك ضرباً، ثم دفع إلى قنبر درهماً، وقال: اشتر به أجود عسل تقدر عليه.

قال الزاوي: فكأنّي أنظر إلى يدي على فم الزقّ وقنبر يقلّب العسل فيه، ثم شدّه ويقول: اللهم اغفرها للحسن فإنه لا يعرف.

وفي التهذيب [١٠: ٥١] قال على بن أبي رافع: وكان علىّ مال أمير المؤمنين، فأخذت منّي ابنته عقد لؤلؤ عاريه مضمونه مردوده بعد ثلاثه أيام في أيام الأضحى، فرآه علىّ عليها فعرفه وقال لي: أتخون المسلمين؟ فقصصت عليه وقلت له: قد ضمنته من مالي، فقال (عليه السلام) رده من يومك هذا، وإياك أن تعود لمثل هذا فتالك عقوبتي.

ثم قال (عليه السلام): لو كانت ابنتي أخذت هذا العقد على غير عاريه مضمونه، لكانت إذن أول هاشميّه قطعت يدها على سرقه، فقالت ابنته في ذلك مقالاً فقال (عليه السلام): يا بنت على بن أبي طالب، لاتذهبي بنفسك عن الحقّ، أكل نساء المهاجرين يتزيّن في هذا العيد بمثل هذا؟

وفي فضائل الإمام أحمد: أنّ رجلاً من خثعم رأى الحسن والحسين (عليهما السلام) يأكلان خبزاً وبقلاً وخلاّ فقال لهما: أتأكلان من هذا وفي الرّحبه ما فيها؟

فقالا له: ما أغفلك عن أمير المؤمنين.

وعن زاذان: أنّ قنبراً قدّم إلى أمير المؤمنين جامات من ذهب وفصّه في الرّحبه، وقال: إنّك يا أمير المؤمنين لا تترك شيئاً إلاّ قسمته، فخبثت لك هذا. فسأل (عليه السلام) سيفه، وقال: ويحك لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً، ثمّ استعرضها بسيفه فضربها، حتّى انتثرت من بين إناء مقطوع بضعه وثلاثين، وقال: عليّ بالعرفاء فجاءوا، فقال: هذا بالحصص، وهو يقول:

هذا جناى وخياره فيه

وكلّ جان يده الى فيه

وفى أنساب الأشراف: أنّه قدم عقيل عليه، فقال (عليه السلام) للحسن: اكس عمّك، فكساه قميصاً من قميصه ورداءً من أرديته، فلمّا حضر العشاء، فإذا هو خبز وملح، فقال عقيل: ليس ما أرى، فقال (عليه السلام): أوليس هذا من نعمه الله، فله الحمد كثيراً، فقال عقيل: أعطني ما أقضى به ديني، وعجل سراحى حتّى أرحل عنك، قال (عليه السلام): فكم دينك يا أبا يزيد؟ قال: مائه ألف درهم.

قال (عليه السلام): والله ماهى عندى ولا أملكها، ولكن إصبر حتّى يخرج عطائي فأواسيكه، ولولا أنّه لا بدّ للعيال من شىء لأعطيتك كله. فقال عقيل: بيت المال فى يدك وأنت تسوّفنى إلى عطائك؟ وكم عطاؤك؟ وما عسى يكون ولو أعطيتني كله؟ فقال: ما أنا وأنت فيه إلاّ بمنزله رجل من المسلمين.

وكانا يتكلّمان فوق قصر الاماره مشرفين على صناديق أهل السّوق، فقال له عليّ (عليه السلام): إن أبيت يا أبا يزيد ما أقول فانزل إلى بعض هذه الصّناديق فاكسر أقفاله وخذ ما فيه، فقال: وما فى هذه الصّناديق؟ قال (عليه السلام) فيها أموال التّجار، قال أتأمرنى أن أكسر صناديق قوم قد توكلوا على الله وجعلوا فيها أموالهم.

فقال أمير المؤمنين: أتأمرنى أن أفتح بيت مال المسلمين فأعطيك أموالهم، وقد

توكلوا على الله وأقفلوا عليها، وإن شئت أخذت سيفك وأخذت سيفي وخرجنا جميعاً إلى الحيره، فإن بها تجاراً مياسير، فدخلنا على بعضهم فأخذنا ماله، فقال: أو سارق جئت؟ قال: تسرق من واحد خير من أن تسرق من المسلمين جميعاً.

قال: أفتأذن لي أن أخرج إلى معاوية؟ فقال له: قد أذنت لك، قال: فأعني على سفري هذا، قال: يا حسن أعط عمك أربعمئة درهم، فخرج عقيل وهو يقول:

سيغنيني الذي أغناك عني

ويقضي ديننا رب قريب

وذكر عمرو بن العاص أن عقيلاً لما سأل عطاءه من بيت المال، قال له أمير المؤمنين: تقيم إلى يوم الجمعة، فأقام فلما صلى أمير المؤمنين الجمعة، قال لعقيل: ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين؟ قال: بئس الرجل ذاك، قال: فأنت تأمرني أن أخون هؤلاء وأعطيك؟.

ومن خطبه له (عليه السلام) [برقم: ٤٢٢]: ولقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتى استماحني من برّكم صاعاً، وعاودني في عشر وسق من شعيركم يقضمه جياعه، وكاد يطوى ثالث أيامه، خامصاً ما استطاعه، ولقد رأيت أطفاله شعث الألوان من صرهم كأنما اشمازت وجوههم من قترهم، فلما عاودني في قوله وكره أصغيت إليه سمعي فغره، وظنني أبيعه ديني وأتبع ما أسره، أحميت له حديدة لينزجر إذ لا يستطيع مسيها ولا يصبر، ثم أدنيتها من جسمه فضج من ألمه، ضجيج دنف يئن من سقمه، وكاد يسبني سفهاً من كظيمه، ولحرقه في لظى أدنى له من عدمه، فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل، أئن من أذى، ولا أئن من لظى؟

وعن أم عثمان أم ولد علي (عليه السلام) قالت: جئت علياً وبين يديه قرنفل مكتوب في الرّحبه، فقلت: يا أمير المؤمنين هب لابنتي من هذا القرنفل قلادة، فقال: هاك ذا - ونفذ بيده إليّ درهماً - فإتما

هذا للمسلمين أولا فاصبري حتى يأتينا حظنا منه، فذهب لابنتك قلاده.

وسأله عبدالله بن زعمه مالا، فقال: إن هذا المال ليس لي ولا لك وإنما للمسلمين، وجلب أسيافهم، فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم، وإلا فجناه أيديهم لا تكون لغير أفواههم.

وفي تاريخ الطبري، وفضائل أمير المؤمنين، عن ابن مردويه: أنه لما أقبل من اليمن تعجل إلى النبي واستخلف على جنده الذين معه رجلاً من أصحابه، فعمد ذلك الرجل، فكسا كل رجل من القوم حلة من البر الذي كان مع علي، فلما دنا جيشه خرج علي ليتلقاهم، فإذا هم عليهم الحلل، فقال: ويلك ما هذا؟ قال: كسوتهم ليتجملوا إذا قدموا في الناس، قال: ويلك من قبل أن تنتهي إلى رسول الله، قال: فانتزع الحلل من الناس وردّها في البر، وأظهر الجيش شكايه لما صنع بهم.

وروى عن الخدرى أنه قال: شكا الناس علياً، فقام رسول الله خطيباً، فقال: أيها الناس لا تشكوا علياً، فوالله إنه لخشن في ذات الله.

وسمعت مذاكرة أنه دخل عليه عمرو بن العاص ليلة وهو في بيت المال، فاطفاً السيراج وجلس في ضوء القمر، ولم يستحل أن يجلس في الضوء من غير استحقاق.

وفي روايه عن أبي الهيثم بن التيهان، وعبدالله بن أبي رافع أن طلحه والزبير جاء إلى أمير المؤمنين، وقالوا: ليس كذلك كان يعطينا عمر، قال: فما كان يعطيكما رسول الله؟ فسكتا، قال: أليس كان رسول الله يقسم بالسوية بين المسلمين؟ قالوا: نعم، قال: فسنة رسول الله أولى بالاتباع عندكم أم سنة عمر؟ قالوا: سنة رسول الله. يا أمير المؤمنين لنا سابقه وعناء وقرابه، قال: سابقتكما أقرب أم سابقتي؟ قالوا: سابقتك، قال: فقرابتكما أم قرابتي؟ قالوا: قرابتك، قال: فعناؤكما أعظم من عناي؟

قالا: عناؤك، قال: فوالله ما أنا وأجيري هذا إلا بمنزله واحده، واومى بيده إلى الأجير.

وسأله (عليه السلام) بعض مواليه مالا، فقال: يخرج عطاي فأقاسمكم، فقال: لا أكتفى وخرج إلى معاويه فوصله، فكتب إلى أمير المؤمنين يخبره بما أصاب من المال. فكتب إليه أمير المؤمنين:

أما بعد: فإن ما فى يدك من المال قد كان له أهل قبلك، وهو صائر إلى أهل من بعدك، فإنما لك ما مهّدت لنفسك، فأثر نفسك على أحوج ولدك، فإنما أنت جامع لأحد رجلين: إمّا رجل عمل فيه بطاعه الله فسعد بما شقيت، وإمّا رجل عمل بمعصيه الله، فشقى بما جمعت له، وليس من هذين أحد بأهل أن تؤثره على نفسك، ولا تبرد له على ظهرك، فارج لمن مضى رحمه الله، وثق لمن بقى برزق الله.

قال مهيار:

بنفسى من كانت مع الله نفسه

إذا قلّ يوم الخلق من لم يحارف

أبا حسن إن أنكر القوم فضله

على أنه والله إنكار عارف

إذا ما عزوا ديناً فأول عابد

وإن أقسموا دنيا فأول عائف

وأغرى بك الحساد أنك لم تكن

على صنم فيما رووه بعاكف

أسرّ لمن والاك حبّ موافق

وأبدى لمن عاداك سبّ مخالف

راجع: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب [٢: ١٠٧ ١١٢].

حلمه وشفقته

وأما حلمه وشفقته على الناس، فماذا يقال لمن كان حلمه مبدوذ حتى على مقاتليه؟ ويأمن من غضبه خدامه ومواليه، ويحسن إلى من يتكلّم بما ليس فيه، ويجزى خيراً من ينال منه ويقع فيه، ويسكت عمّن يسبه ويعاتبه مع قدرته فيه، حتى قال أحد من أمن من

اساءته ومساويه:

آمنى منه ومن خوفه

خيفته من خشيه البارى

وقال أبو نواس:

قد كنت خفتك ثم آمنى

من أن أخافك خوفك اللاها

وروى ابن شهر آشوب نقلاً عن مختار التمار: أنه (عليه السلام) دعا غلاماً له مراراً فلم

يجبه، فخرج فوجده على باب البيت، فقال له: ما حملك على ترك إجابتى؟ قال: كسلت عن إجابتك وأمنت من عقوبتك، فقال (عليه السلام): الحمد لله الذى جعلنى ممن تأمنه خلقه، إمض فأنت حرّ لوجه الله.

وفيه أيضاً عن أبى مطر البصرى: أنّ أمير المؤمنين مرّ بأصحاب التمر، فإذا هو بجاريه تبكى، فقال: يا جاريه ما يبكيك؟ فقالت: بعثنى مولاى بدرهم فابتعت من هذا تمراً فأتيتهم به، فلم يرضوه، فلمّا أتيت به إلى صاحبه أبى أن يقبله، فقال (عليه السلام) للتّمار: يا عبدالله أنّها خادم وليس لها أمر، فاردد إليها درهمها وخذ التمر، فقام إليه الرّجل فلكرهه، فقال النّاس: هذا أمير المؤمنين، فربا الرّجل واصفرّ، وأخذ التمر وردّ إليها درهمها، ثمّ قال: يا أمير المؤمنين إرض عنيّ. فقال (عليه السلام): وما أرضاني عنك إن اصلحت أمرك.

وفى روايه الإمام أحمد: وما أرضاني إذا وفيت النّاس حقوقهم.

وأما ما جاء فى بعض إحسانه إلى من تكلم فيه، فقد روى فى نفس المصدر: أنّه جاءه أبو هريره، وكان يتكلم فيه وأسمعه فى اليوم الماضى، ثمّ سأله حوائجه فقضاها (عليه السلام)، فعاتبه أصحابه على ذلك، فقال (عليه السلام): إننى لأستحيى أن يغلب جهله علمى، وذنبه عفوى، ومسألته جودى.

ومن كلامه: إلى كم أغضى الجفون على القذى، وأسحب ذيلًا على الأذى، وأقول لعلّ وعسى؟

وأما ما ورد فى حلمه على بعض معاتبيه وسبّابه، فقد روى صاحب العقد الفريد، و نزهه الابصار: أنّه قال قنبر: دخلت مع أمير المؤمنين على عثمان، فأحبّ الخلو، فاومى إلىّ بالتّخى، فتنحيت غير بعيد، فجعل عثمان يعاتبه وهو مطرق رأسه، وأقبل إليه عثمان فقال: ما لك لا تقول؟ فقال (عليه السلام): ليس جوابك إلاّ ما تكره، وليس لك عندى إلاّ ما

تحب، ثم خرج قائلاً:

ولو أنني جاوبته لأمضه

نواقذ قولي واحتضار جوابي

ولكنني أغضى على مضمض الحشا

ولو شئت إقداماً لأنشب نابي

وأما سعه عفوّه عن مقاتليه ومعاديّه: لما أسر مالك الأشتر يوم الجمل مروان بن الحكم ما زاد على أن عاتبه فاطلق سراحه.

وقالت عائشه له يوم الجمل: ملكت فاسجح [٦]، فجهّزها (عليه السلام) أحسن الجهاز، وبعث معها بتسعين امرأة أو سبعين.

واستأمنت عائشه لعبدالله بن الزبير على لسان محمد بن أبي بكر فآمنه، وآمن معه سائر الناس.

وجيء بموسى بن طلحه بن عبدالله، فقال له: قل أستغفر الله وأتوب إليه ثلاث مرّات، فخلّى سبيله، وقال: إذهب حيث شئت، وما وجدت لك في عسكرنا من سلاح أو كراع فخذ، وأتق الله فيما تستقبله من أمرك، واجلس في بيتك.

وروى ابن بطّه باسناده عن عرفجه، عن أبيه، قال: لما قتل عليّ أصحاب التّهر، جاء بما كان في عسكرهم، فمن كان يعرف شيئاً أخذه، حتّى بقيت قدر، ثم رأيتها بعد قد أخذت.

وعنه أيضاً وأبي داود السّجستاني، عن محمّد بن إسحاق، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كان عليّ (عليه السلام) إذا أخذ أسيراً في حروب الشّام، أخذ سلاحه ودابّته، واستحلفه أن لا يعين عليه.

وروى الطّبري: أنّه لما ضرب عليّ طلحه العبدريّ بركه، فكبر رسول الله وقال لعليّ: ما منعك أن تجهز عليه؟ فقال (عليه السلام): إنّ ابن عمّي ناشدني الله والرّحم حين انكشفت عورته فاستحييته. ولما أدرك عمرو بن عبد ودّ لم يضربه، فوقعوا في عليّ (عليه السلام)، فردّ عنه حذيفه، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): مه يا حذيفه، فإنّ عليّاً سيدك سبب وقفته، ثم أنّه (عليه السلام) ضربه، فلمّا جاء سأله النبيّ عن ذلك، فقال: قد شتم أمي وتفل في وجهي، فخشيت أن

أضربه لحظّ نفسي، فتركته حتى سكن ما بي، ثم قتلته في الله.

وأنه (عليه السلام) لما امتنع من البيعه جرى من الأسباب ما هو معروف، فاحتمل وصبر.

وروى أنه لما طالبوه بالبيعه، قيل له: بايع، قال (عليه السلام): فإن لم أفعل فمه؟ قال عمر: والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك، قال: فالتفت عليّ إلى القبر، فقال: يا بن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني.

وروى الجاحظ في البيان والتبيين: أنّ أول خطبه خطبها أمير المؤمنين قوله: قد مضت أمور لم تكونوا فيها بمحمودي الرأى، أما لو أشاء أن أقول لقلت، ولكن عفا الله عمّا سلف، سبق الرجالن وقام الثالث كالغراب، همته بطنه، يا ويله لو قصّ جناحه وقطع رأسه لكان خيراً له.

وقد روى الكافه عنه أنه قال: اللهمّ إنّي أستعديك على قريش، فإنهم ظلموني في الحجر والمدر.

وروى إبراهيم الثقفى، عن عثمان بن أبى شييه، والفضل بن دكين بإسنادهما، قال عليّ: ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيّه إلى يومى هذا.

وروى إبراهيم بإسناده عن المسيّب بن نجيه، قال: بينما عليّ يخطب إذ قال أعرابى: وامظلمتاه، فقال (عليه السلام): أدن، فدنا، فقال: لقد ظلمت عدد المدر والمطر والوبر.

وروى أبو نعيم، عن الفضل بن دكين بإسناده، عن حريث، قال: إنّ عليّاً لم يقم مرّة على المنبر إلاّ قال فى آخر كلامه قبل أن ينزل: ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيّه.

وكان (عليه السلام) بشره دائم، وثغره باسم، غيث لمن رغب، وغيث لمن وهب، مأل الآمل، وثمان الأرامل، يتعطف على رعيتيه، ويتصرف على مشيته، ويكأله بحجته، ويكفيه بمهجته.

ونظر عليّ (عليه السلام) إلى امرأه على كتفها قربه ماء، فأخذ منها القربه، فحملها إلى موضعها، وسألها عن حالها، فقالت: بعث عليّ بن أبى طالب صاحبى

إلى بعض الثغور فقتل، وترك عليّ صبياناً يتامى، وليس عندي شيء، فقد ألجأتني الضرورة إلى خدمه الناس.

فانصرف (عليه السلام) وبات ليلته قلقاً، فلما أصبح حمل زنبلاً فيه طعام، فقال بعضهم: أعطني أحمله عنك، فقال (عليه السلام): من يحمل وزري عنّي يوم القيامة، فأتى وقرع الباب، فقالت من هذا؟ قال: أنا ذلك العبد الذي حمل معك القربة، فافتحي، فإنّ معي شيئاً للصبيان، فقالت: رضى الله عنك، وحكم بيني وبين علي بن أبي طالب.

فدخل (عليه السلام) وقال: إنّي أحببت اكتساب الثواب، فاختراري بين أن تعجنى وتخيزى وبين أن تعللى الصبيان لأخيز أنا، فقالت: أنا بالخيز أبصر وعليه أقدر، ولكن شأنك والصبيان، فعللهم حتى أفرغ من الخبز، فعمدت الى الدقيق فعجنته، وعمد عليّ إلى اللحم فطبخه، فجعل (عليه السلام) يلقم الصبيان من اللحم والتّمر وغيره، فكلّما ناول صبيّاً من الصبيان من ذلك شيئاً قال له: يا بنىّ إجعل علي بن أبي طالب في حلّ ممّا مرّ في أمرك.

فلما اختمر العجين، قالت المرأة يا عبدالله سجر التّور فبادر لسجره، فلما أشعله ولفح في وجهه جعل يقول: ذق يا عليّ هذا جزء من ضيّع الأرامل واليتامى، فرأته إمراه تعرفه، فقالت: ويحك هذا أمير المؤمنين، فبادرت المرأة وهي تقول: يا حيائي منك يا أمير المؤمنين، فقال (عليه السلام): بل وحيائي منك يا أمه الله فيما قصّرت في أمرك.

قال الناشئ:

يا هالكاً هلك الرّشاد بهلكه

فلقد يئسنا بعده أن يوجد

هتكت جيوب الصالحات فيابها

أضحى لاجلك مذ نأيت مسوداً

راجع: مناقب ابن شهر آشوب [٢: ١١٢ ١١٦ ط إيران].

اقربته إلى النبي

قال عزّ وجلّ وهو أصدق القائلين: (وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ) [الأنفال: ٧٥].

لعلّ البصير المتحرّر من قيد التقليد المحض، والعصبيّ العمياء، يرى بنور فهمه وجلاء إنصافه، بأنّ هذه الآيه الشريفة

قد أثبتت ولايته عليّ بعد النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله)، لوجود أولويّته به من وجوه، دون غيره من ذوى رحمه فضلاً عن غيرهم.

وذلك لأنّه كان (عليه السلام) أخا النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) فى الدُّنيا والآخرة، كما ثبت ذلك بحديث المؤاخاه، بل كان نفسه (عليه السلام)، نفس النَّبِيِّ، وإبناه الحسن والحسين إبنى النَّبِيِّ «ص» حكماً وشرعاً، كما ثبت بنصّ من الكتاب فى آيه المباهله، وهو قوله تعالى: (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ) [آل عمران: ٦١] واتَّفَق على ذلك جمع من أعلام المفسرين.

فلذلك قال عليّ فى ابنه محمّد بن الحنفية: ابنى. وقال فى الحسنين: ابنا رسول الله (صلى الله عليه وآله). وكان (عليه السلام) أيضاً وارث علمه (صلى الله عليه وآله)، كما شهدت بذلك الأحاديث المتواتره، أسلفنا ذكرها فى مجلّدنا الأوّل من مقتطفاتنا.

وكان (عليه السلام) هو الحائز لميراثه، وسلاحه، ومتاعه، وبغلتة الشهباء، وجميع ما تركه النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله)، وكان (عليه السلام) أيضاً وارث كتابه، والجامع له وكتابه، كما علمنا فيما مرّ من هذه السطور، فاتَّفَق إذن حالاً ومعنى مع قوله تعالى: (ثُمَّ أُورِثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) [فاطر: ٣٢] والكتاب فى هذه الآية هو: القرآن.

ونحن لا- نشكّ ولا- يشكّ عالم عاقل منصف مستقيم أنّه (عليه السلام) كان من المصطفين الأخيار، وأحد من قال فيهم الله: (الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) لأنّ الله عزّ وجلّ فيما أخبرنا به النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) اصطفى كنانه من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانه، واصطفى هاشماً من قريش، فكان (عليه السلام) من الذين هم فى الصّفوه الصّفوه، ولم يكن المشايخ المتقدّمون عليه بالخلافه منهم.

ولهذا قال عليّ فيما رواه ابن أبى الحديد فى شرح التّهج: لما

قيل له: إنك يا ابن أبي طالب على هذا الأمر لحريص، فقلت: بل أنتم والله أحرص وأبعد، وأنا أخص وأقرب، وإنما طلبت حقاً لى، وأنتم تحولون بينى وبينه، وتضربون وجهى دونه. ثم قال (عليه السلام): فلما قرعته بالحجّه فى الملاء الحاضرين بهت لا يدرى ما يجيبنى.

ثم إنّه كان (عليه السلام) هاشمى من هاشميين، ولم يكن فى زمانه غيره وغير أخويه وغير ابنه، ثم أنّه (عليه السلام) ختن النّبىّ زوج سيّده نساء العالمين، وابناه سيّدا شباب أهل الجّنه، وعمّه حمزه سيّد الشهداء، وأخوه جعفر انسى ملكى سيّد طيور الجّنه يطير مع الملائكه، وأبوه شيخ الأبطح وسيّدها، حامى رسول الله، وجدّه رئيس مكّه، وجدّ أبيه هاشم سيّد العرب، وصهرته أمّ المؤمنين خديجه، وهى أوّل من أسلمت وصلّت وأنفقت على رسول الله، فأغناه الله بمالها. وفى ذلك قال الله تعالى: (ووجدك عائلاً فأغنى) [الضحى: ٨]. ومنها نسل النّبىّ (صلى الله عليه وآله).

قال ابن شهر آشوب فى مناقبه [٢: ١٩ ط النجف و ٢: ١٧٠ ط ايران]: وروى الثقات عن النّبىّ (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: يا على، لك أشياء ليست لى منها: أنّ لك زوجةً مثل فاطمه وليس لى مثلها، ولك ولدين من صلبك وليس لى مثلهما من صلبى، ولك مثل خديجه أمّ أهلك وليس لى مثلها حماه.

وقال علىّ (عليه السلام) مستدلاً فى أقربيته إلى الرّسول فيما ذكره ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه: وقد علمتم موضعى من رسول الله بالقرايه القريبه، والمنزله الخصيصه، وضعنى فى حجره وأنا وليد يضمّننى إلى صدره، ويلقّننى فى فراشه، ويمسّنى جسده، ويشمّننى عرفه، وكان يمضغ الشّىء ثمّ يلقمنيّه، وما وجد لى كذباً فى قول، ولا خطله فى فعل، ولقد قارن الله

به (صلى الله عليه وآله) من لادن كان فطيماً أعظم ملكاً من ملائكه، يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه أتباع الفصيل إثر أمه، يرفع لى كل يوم علماً من أخلاقه، ويأمرنى بالافتداء به. المناقب [٢: ١٨٠].

ومن خطبته القاصعه: ولم يجمع بيت فى الاسلام غير رسول الله وخديجه وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرّساله، وأشمّ روح النبؤه، ولقد سمعت رنّه الشّيطان حين نزل الوحي عليه، فمن استقى عروقه من منبع النبؤه، ورضعت شجرته ثدى الرّساله، وتهدّلت أغصانه من نبعه الإمامه، ونشأ فى دار الوحي، وربّى فى بيت التنزيل، ولم يفارق النبىّ فى حال حياته إلى حال وفاته، لا يقاس بسائر. المناقب [٢: ١٨٠].

قال ابن شهر آشوب: وإذا كان (عليه السلام) فى أكرم أرومه، وأطيب مغرس، والعرق الصّالح ينمى، والشّهاب الثّاقب يسرى، وتعليم الرّسول ناجح، ولم يكن الرّسول (صلى الله عليه وآله) يتولّى تأديبه ويتضمّن حضائنه وحسن تربيته إلاّ على ضربين: إمّا على التّفرّس فيه، أو بالوحي من الله تعالى، فإن كان بالتّفرّس فلا تخطىء فراسته، ولا يخيب ظنّه، وإن كان بالوحي، فلا منزله أعلى، ولا حال أدلّ على الفضيله والإمامه منه. المناقب [٢: ١٨٠] وليس فى العقل والشّرع تبعيد القريب وتقريب البعيد إلاّ للكفر وللفسق.

ولذلك قال (عليه السلام) فى خطبه له: ما لنا ولقريش؟ وما تنكر منّا قریش؟ غير أنّا أهل بيت شيد الله فوق بنيانهم بنياننا، وأعلى الله فوق رؤوسهم رؤوسنا، واختارنا الله عليهم، فنقموا عليه أن اختارنا عليهم، وسخطوا ما رضى الله، وأحبّوا ما كره الله، فلمّا اختارنا عليهم شركناهم فى حريمنا، وعزّفناهم الكتاب والسّنّه، وعلمناهم الفرائض والسّنين، وحفظناهم الصّيدق واللين وديّناهم الدّين والاسلام، فوثبوا علينا، وجحدوا فضلنا، ومنعونا

حقّنا، والتوّنا أسباب أعمالنا وأعلامنا.

اللهمّ فإني أستعديك على قريش، فخذ لي بحقّي منها، ولا تدع مظلمتي لها، وطالبهم يا ربّ بحقّي فإنّك الحكم العدل، فإنّ قريشاً قد صغّرت قدرى، واستحلّت المحارم منّي، واستخفّت بعرضي وعشيرتي، وقهرتني على ميراثي من ابن عمّي، وأغروا بي أعدائي، ووتروا بيني وبين العرب والعجم، وسلّبوني ما مهّدت لنفسي من لدن صباي بجهدى وكدي، ومنعوني ما خلفه أخي وحميمي وشقيقي، وقالوا: إنك لحريص متهم.

أليس بنا اهدوا من متاه الكفر، ومن عمى الضلاله، وغى الظلماء؟ أليس أنقذتهم من الفتنة الظلماء، والمحنة العمياء؟ ويلهم ألمّ أخلصهم من نيران الطّغاه وكره العتاه وسيوف البغاه، ووطأه الأسد، ومقارعه الصّماء، ومجادله القماقمه، الَّذِينَ كانوا عجم العرب، وغنم الحرب، وقطب الأقدام وجمال القتال، وسهام الخطوب، وسلّ السيوف؟ اليس بي تسّموا الشّرف، ونالوا الحقّ والنّصف؟

ألست آيه نبوّه محمّد ودليل رسالته، وعلامه رضاه وسخطه؟ الذي كان يقطع الدّرع الدّلاص، ويصطلم الرّجال الحراص، وبي كان يبرئ جماجم البهم وهام الأبطال، إلى أن فرغت تيم إلى الفرار، وعدى الى الانتكاص.

أما إنّي لو أسلمت قريشاً للمنايا والحتوف، وتركتها لحصدها سيوف الغواه، ووطأتها الأعاجم، وكزات الأعادي، وحمالات الأعمالي، وطحتهم سنابك الصّافنات، وحوافر الصّاهلات، في مواقف الانزل والزّلال، في طلاب الأعمّه، وبريق الاسنه ما بقوا لهضمي، ولا عاشوا لظلمي، ولما قالوا إنك لحريص متهم.

ثمّ قال بعد كلام: سبقني إليها التّيميّ والعدوي، كسباق الفرس، احتيلاً واغتيالاً وغيله.

ثمّ قال بعد كلام: يا معشر المهاجرين والأنصار، أين كانت سبقه تيم وعدى إلى سقيفه بنى ساعده خوف الفتنة؟ ألا كانت يوم الأبواء، إذ تكاثفت الصّفوف، وتكاثرت الحتوف، وتقارعت السيوف؟ أم هلاً خشيا فتنة الإسلام يوم ابن عبد ود، وقد نفع بسيفه، وشمخ بأنفه، وطمح بطرفه؟ ولم لم يشفقاً

على الدّين وأهله يوم بواط؟ إذ اسودّ لون الأفق، واعوجّ عظم العنق، وانحلّ سيل الغرق.

ولم لم يشفقاً يوم رضوى؟ إذ السّهام تطير، والمنيا تسير، والأسد تزأر، وهلاً بادرا يوم العشيره؟ إذ الأسنان تصتك، والآذان تستك، والدروع تهتك. وهلاً كانت مبادرتهما يوم بدر؟ إذ الأرواح فى الصّيعداء ترتقى، والجياد بالصّيناديد ترتدى، والأرض من دماء الأبطال ترتوى.

ولم لم يشفقاً على الدّين يوم بدر الثّانية؟ والدّعاس ترعب، والأدواج تشخب، والصّدور تخضب، وهلاً بادرا يوم ذات اللّيوث؟ وقد أبيض التّولب، واصطلم الشّوقب، وأدلهم الكوكب، ولم لا كانت شفقتهم على الاسلام يوم الأكدرد؟ والعيون تدمع، والمتميه تلمع، والصفائح تنزع، ثمّ عدّد وقائع النّبى وقرعهما بأنّهما فى هذه المواقف كلّها كانا مع النّظاره.

ثمّ قال: ما هذه الدّهماء والدّهياء التى وردت علينا من قريش، أنا صاحب هذه المشاهد، وأبو هذه المواقف، وأين هذه الأفعال الحميده؟ إلى آخر الخطبه. المناقب [٢: ٢٠٣ ٢٠١].

وفى نهج البلاغه [الخطبه: ٢١٧]: اللّهمّ إنّى أستعديك على قريش ومن أعانهم، فإنّهم قطعوا رحمى، وأكفؤوا إنائى، وأجمعوا منازعتى حقاً، وكنت أولى به من غيرى، وقالوا: ألا إنّ فى الحقّ أن تأخذه، وفى الحقّ أن تمنعه، فاصبر مغموماً، أو مت متأسّفاً، فنظرت فإذا ليس لى رافد، ولا ذاب، ولا مساعد إلاّ أهل بيتى، فضننت بهم على المتيه، فأغضيت على القذى، وجرعت ريقى على الشّجى، وصبرت على الأذى، وطبت نفسى على كظم الغيظ، وما هو أمر من العلقم، وألم من حرّ الشّفار.

ومن خطبته: الشّشقيّه أو المقمّصه. [الخطبه: ٣]:

أما والله لقد تمّمصها ابن أبى قحافه، وأنّه ليعلم أنّ محلّى منها محلّ القطب من الرّحى، ينحدر عنّى السّيل، ولا يرقى إلى الطّير، فسدلت دونها ثوباً، وطويت عنها كشحاً، وطفقت ارتنى بين أن أصول بيد

جذاء، أو أصبر على طخيه عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا، حتى مضى الأول لسيله، فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعد.

فيا عجباً بينا هو يستقلها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته، لشد ما تشطر لضرعيها، فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها، ويخشن مسها، ويكثر العثار فيها والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبه، إن أشق لها خرم، وإن أسلس لها تقم.

فمنى الناس لعمر الله بخطط وشماس، وتلون واعتراض، فصبرت على طول المده، وشدّه المحنه، حتى إذا مضى لسيله جعلها في جماعه زعم أنني أحدهم.

فيالله وللشورى، متى اعترض الرّيب فيّ مع الأوّل منهم، حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر؟ لكنى أسففت إذ أسفوا، وطرت إذ طاروا، فصغا رجل منهم لضغنه، ومال الآخر لصهره، مع هن وهن، إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه، بين ثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمه الإبل نبتة الرّبيع، إلى أن انتكث فتله، وأجهز عليه عمله، وكبت به بطنته.

فما راعنى إلا- والنّياس كعرف الضّبع إلى، يتالون علىّ من كلّ جانب، حتى لقد وطئ الحسنان، وشقّ عطفای مجتمعين حولى كريضه الغنم، فلمّا نهضت بالأمر نكثت طائفه، ومرقت أخرى، وقسط آخرون، كأنهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول: (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين).

بلى والله لقد سمعوها ووعوها، ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها، أما والذي فقل الحبه وبرأ النسمه، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجه بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظه ظالم، وسغب

مظلوم، لألقيت جبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفته عنز.

فنوولَ كتاباً، فجعل يقرأ، فلمّا فرغ من قراءته، قال ابن عبّاس: يا أمير المؤمنين لو أطردت مقاتلك من حيث أفضيت، فقال: هيهات يا ابن عبّاس، تلك شقشقه هدرت ثم قرّرت.

ودخلت أم سلمه على فاطمه (عليها السلام)، فقالت لها: كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله؟

قالت: أصبحت بين كمد وكرب، فقد النّبىّ (صلى الله عليه وآله)، وظلم الوصيّ، هتك والله حجه، أصبحت إمامته مقتصه على غير ما شرع الله في التنزيل، وسنّها النّبىّ في التأويل، ولكنّها أحقاد بدرية، وترات أحديّه، كانت عليها قلوب النّفاق مكتمنه لإمكان الوشاه، فلمّا استهدف الأمر أرسلت علينا شآبيب الآثار من مخيله الشّقاق، فيقطع وتر الإيمان من قسى صدورها، وليس على ما وعد الله من حفظ الرّسالة وكفاله المؤمنين، أحرزوا عائدتهم غرور الدّنيا بعد انتصار، ممّن فتك بأبائهم في مواطن الكروب ومنازل الشّهادات.

وقالت (عليها السلام) لمّا تكلمت مع الأول: معاشر المسلّمه المسرّعه إلى قبل الباطل، المغضيه إلى الفعل الخاسر، أفلا تتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها؟ كلاً بل ران على قلوبكم بتتابع سيئاتكم، فأخذ بسمعكم وأبصاركم، ولبئس ما تأولتم وساء ما به أشرتهم، وشرّ ما منه اعتصمتم، لتجدنّ والله محلّها ثقيلاً، وغيها وبيلاً، إذا كشف لكم الغطاء، وبان ما وراءه الصّبراء، وبدا لكم من ربّكم ما لم تكونوا تحتسبون، وخسر هنالك المبطلون.

ومن ذلك لَمّا انصرفت من عند أبي بكر، أقبلت على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقالت له: يا ابن أبي طالب، اشتملت شمله الجنين، وقعدت حجره الظّنين، نقضت قادمه الأجدل، فخانك ريش الأعزل، هذا ابن أبي قحافه قد ابتزّنى نحله أبي وبلغه ابني، والله لقد أجهد في

ظلامتى، وألدد فى خصامى، حتى منعتنى القيله نصرها، والمهاجره وصلها، وعضت الجماعه دونى طرفها، فلا- مانع ولا دافع، خرجت والله كاظمه، وعدت راغمه، ولا خيار لى، ليتنى مت قبل ذلتى، وتوفيت دون منيتى، عذيرى فيك حامياً، ومنك داعياً، وبلاتى فى كل شارق، ويلاه مات العمده، ووهن العضده، شكواى إلى ربى، وعدواى إلى أبى، اللهم أنت أشد قوه.

فأجابها أمير المؤمنين بقوله: لا ويل لك بل الويل لشانئك، نههى عن وجدك يا بنت الصيفوه، وبقية النبوه، ما ونيت فى دينى، ولا أخطأت مقدورى، فإن كنت تريدن البلغه فرزقك مضمون، وكفيلك مأمون، وما أعد لك خير مما قطع عنك، فاحتسبى.

فقال: حسبى الله ونعم الوكيل.

ولها (عليها السلام) ترثى أباه:

قد كان بعدك أنباء وهنثه

لو كنت حاضرها لم تكثر الخطب

أنا فقدناك فقد الأرض وابلها

فاختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا

أبدت رجال لنا فحوى صدورهم

لما فقدت وكل الإرث قد غصبوا

وكل قوم لهم قريى ومنزله

عند الإله وللأدين مقرب

تجهمتنا رجال واستخف بنا

جهراً وقد أدركونا بالذى طلبوا

سيعلم المتولى ظلم خاصتنا

يوم القيامه عنا كيف ينقلب

وقال الناشى:

ولم يوم خبير لم يثبتوا

صحابه أحمد واستر كبوكا

فلاقيت مرحب والعنكبوت

وأسداً يحامون إذ واجهوكا

فدك دكت حصنهم قاهراً

وطوّحت بالباب إذ حاجزوكا

ولم يحضروا بحنين وقد

صككت بنفسك جيشاً صكوكا

فأنت المقدم في كلّ ذاك

فله درك لم أخروكا

راجع: مناقب ابن شهر آشوب [٢: ٢٠٤ ٢٠٩].

مصائب أهل البيت

وروى الدّيلمى، وابن فورك الأصفهاني، وعبدوس الهمداني، عن أبي سعيد الخدري، قال: ذكر رسول الله لعلّي ما يلقاه بعده، قال: فبكي عليّ، وقال: أسألك بحقّ قرابتي وصحبتى، إلّا دعوت الله أن يقبضني إليه، قال (صلى الله عليه وآله): يا عليّ تسألني أن أدعو الله لأجل مؤجل؟ «الخبر».

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ التفت إليّ

فبكى، فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: أبكى من ضربتك على القرن، ولطم فاطمه خدّها، وطعن الحسن في فخذة والسيم الذي يسقاه، وقتل الحسين.

ورأى أمير المؤمنين في المنام قائلاً:

إذا ذكر القلب رهط النبي

وسبى النساء وهتك الستر

وذبح الصبي وقتل الوصي

وقتل الشبير وسم الشبر

ترقرق في العين ماء الفؤاد

وتجرى على الخد منه الدرر

فيا قلب صبراً على حزنهم

فعند البلايا تكون العبر

وقال الحميري:

توفى النبي عليه السلام

فلما تغيب في الملحد

أزالوا الوصيّه عن أقربيه

إلى الأبعد الأبعد الأبعد

وكادوا مواليه من بعده

فيا عين جودي ولا تجمدى

وأولاد بنت رسول الإله

يضامون فيها ولم تكمد

فهم بين قتلى ومستضعف

ومنعفر فى الثرى مفصد

قال ابن شهر آشوب فى مناقبه [٢: ٢٠٩]: وكان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر كثيراً ما يقول:

تعزّ فكم لك من أسوه

تسكّن عنك غليل الحزن

بموت النبى وخذل الوصى

وذبح الحسين وسمّ الحسن

وجزّ الوصى وغصب التراث

وأخذ الحقوق وكشف الإحن

وهدم المنار وبيت الإله

وحرق الكتاب وترك السنن

وقال أيضاً:

إذا ما المرء لم يعط مناه

وأضناه التفكّر والنحول

ففى آل الرسول له عزاء

وما لاقته فاطمه البتول

أراد ابن طاهر بقوله: «ما لاقته فاطمه» أى ما نالته (عليها السلام) من قبل القوم من الحوادث المؤسفة، والوقائع المؤلمة المترادفة، ما لو نزلت على النهار لعاد ليلاً.

فمنها: همّ القوم بإحراق دارها ومنزلها بعد أن كانت محترمه مكرّمه، عظيمه القدر فى عين الأمم، باختلاف أبيها فى حياته إلى تلك الدار.

ولكن يا للعجب، لسرعان ما انعكست وانقلبت فى منظر بعضهم، حيث لم تمض عليهم إلا مدّة يسيره من وفاه أبيها حتّى كان ما

كان من عمر، بأمر الخليفة الأول مالم يكن يتصوّر من أشجع شجاع فى الإسلام، ولعلّه لم يكن مصداق قول من يقول بأشجعيّه
أبى بكر وعمر إلا من هذا القبيل، بإقباله على دار فيه بطل الإسلام وسَيِّده أُمَّته، بشعله

نار ليحرقها، كما روى ذلك جماعه من أهل السير والمؤرخين، منهم:

ابن قتيبه في كتابه الامامه والسياسه [١: ١٩].

الطبري في تاريخه في أحداث السنه الحاديه عشره.

ابن عبد ربّه في حديث السقيفه من كتابه العقد الفريد [٣: ٦٣].

الجوهري في كتاب السقيفه، كما في شرح نهج البلاغه [١: ١٣٤].

الشهرستاني في كتابه «الملل والنحل» عند ذكر الفرقة النظاميه.

المسعودي في كتابه مروج الذهب [٢: ٣٠١].

الموسوي في كتابه المراجعات [ص ٢٥٢].

محمد هيكل في كتابه أبو بكر الصديق [ص ٦٨].

عبد الفتاح عبدالمقصود في كتابه على بن أبي طالب [ص ٢٢٦].

أبو الفداء في تاريخه [١: ١٥٦].

فيا ليت شعري فأى مسلم وأى صحابي أشجع منه وأجراً فيقارنه في ذلك؟ ولذلك قال مفتخراً وممتدحاً من رأى وحسب أن ذلك حسنه من حسناته، ومنقبه من مناقبه العظمى في حياته حيث أنشأ قائلاً:

وقوله لعلّي قالها عمر

أكرم بسامعها أعظم بمقلها

حرقت دارك لا أبقى عليك بها

إن لم تباع وبنت المصطفى فيها

ما كان غير أبي حفص بقائلها

أمام فارس عدنان وحميها

ومما تتظلم منه بعد وفاه أبيها، منعهم إياها إرث أبيها، وما أنحلها من الأنفال، وإسقاطهم سهم ذوى القربى من الخمس الخمس.

أما منعهم إرثها، فقد علم الناس ما بين الزهراء وبين أبي بكر وقتذاك، إذ أرسلت إليه تسأله ميراثها من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال أبو بكر: قال رسول الله: لا- نورث ما تركناه صدقه. فغضبت وأقبلت بنفسها على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار، ثم أنت أنه أجهش لها القوم بالبكاء، حتى إذا سكن نسيجهم ابتدأت في الكلام، وافتتحت بحمد الله فخطبت خطبتها المشهورة، المذكورة في شرح نهج البلاغة في المجلد الرابع، وغيره من كتب السير.

ومما قالته لأبي بكر: أعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟

إذ يقول الله: (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ) الآية. وقال تعالى فيما اقتص من خبر زكريا: (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا، يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا) وقال تعالى: (وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) الآية. وقال تعالى: (يُؤْتِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ) إلى أن قالت (عليها السلام): أخصكم الله بآيه أخرج بها أبي؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟ إلى آخر ما قالت له ما هو مبسوط في كتب السير.

وأما منعهم ما أنحلها رسول الله فذكاً، حيث قالت له: لئن مت اليوم يا أبا بكر من يرثك؟ قال: ولدي وأهلي. قالت: فلم أنت ورثت رسول الله دون ولده وأهله؟ قال: ما فعلت يا بنت رسول الله، قالت: بلى، إنك عمدت إلى فذك، وكانت صافية لرسول الله فأخذتها منا.

وروى الجوهرى فى كتاب السقيفة وفذك، كما فى شرح نهج البلاغه [٤: ٨٢] بالإسناد إلى أبى سلمه: أن فاطمه طلبت إرثها، فقال لها أبو بكر: سمعت رسول الله يقول: إن النبى لا- يورث، ولكن أعول على من كان النبى يعوله، وأنفق على من كان النبى ينفق عليه، فقالت: يا أبا بكر، أيرثك بناتك ولا يرث رسول الله بناته؟ فقال: هو ذاك.

قال الشاعر العربى:

ما المسلمون بأمة لمحمد

كلًا ولكن أمة لعتيق

جاءتهم الزهراء تطلب حقها

فتقاعدوا عنها بكل طريق

وتواثبوا لقتال آل محمد

لما أتتهم ابنة الصديق

فقعودهم عن هذه وقيامهم

مع هذه يغنى عن التحقيق

وفى نفس المصدر [٤: ٨٧] روى بالإسناد إلى عبد الله بن الحسن بن الحسن السبط، عن أمه فاطمه، قالت: لما اشتد بفاطمه بنت رسول الله الوجع وثقلت فى علتها، اجتمع عندها نساء المهاجرين والأنصار، فقلن لها: كيف أصبحت يا ابنه رسول الله؟ قالت (عليها السلام):

أصبحت والله عائفهً لدنياكَنّ وقاليةً لرجالكَنّ، الخ:

ولأى الأمور تدفن ليلاً

بضعه المصطفى ويعفى ثراها

وفى نفس المصدر [٤: ٨٠] قال أبو بكر: يا ابنه رسول الله، والله ما خلق الله خلقاً أحبّ إليّ من رسول الله أبيك، ولوددت أنّ السماء وقعت على الأرض يوم مات أبو بكر، والله لأن تفتقر عائشه أحبّ إليّ من أن تفتقرى، أرايتنى أعطى الأبيض والأحمر حقّه وأظلمك حقك وأنت بنت رسول الله؟ إنّ هذا المال لم يكن للنبيّ، إنّما مالاً من أموال المسلمين، يحمل به النبيّ الرجال وينفقه فى سبيل الله، فلمّا توفّى وليته كما كان يليه، فقالت فاطمه (عليها السلام): والله لا كلمتك أبداً. قال أبو بكر: والله لا هاجرتك أبداً، قالت: والله لأدعون الله عليك، وقال: والله لأدعون لك، فلمّا حضرته الوفاة أوصت أن لا يصلّى عليها.

وأما إسقاط القوم سهم ذوى القربى من الخمس الذى فرض الله لهم بمحكم آياته، حتّى أتى عزّ وجلّ بأداه الشرط فى قوله: (إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَذَلِكُمْ فِى آيِهِ: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ) [الأنفال: ٤١].

فقد أجمع أهل القبله كافهً على أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يختصّ بسهم من الخمس، ويخصّ أقاربه بسهم آخر منه.

قال ابن هرmez فيما رواه مسلم فى صحيحه [٢: ١٠٥] فى باب «النساء الغازيات» وهو آخر كتاب الجهاد والسير: كتب نجده بن عامر الحرورى الخارجىّ إلى ابن عبيّاس، فشهدت ابن عبيّاس حين قرأ الكتاب وحين كتب جوابه، وقال: والله لولا أن أردّه عن نتن يقع فيه ما كتبت إليه، ولا نعمه عين، قال: فكتب إليه: إنك سألتنى عن سهم ذى القربى الذى ذكرهم الله،

من هم؟ وإنا كنا نرى أنّ قرابه رسول الله هم: نحن. فأبى ذلك علينا قومنا.

وسئل الصادق (عليه السلام) فيما رواه ابن شهر آشوب في مناقبه [٢: ٥٢ ط النجف و٢: ٢١٠ ط إيران] عن الخمس، فقال: الخمس لنا فمنعنا وصبرنا.

وفيه أيضاً: كان عمر بن عبدالعزيز قد ردّ فدكاً إلى محمّد الباقر (عليه السلام) وكذلك المأمون. ونحن لا ندري في هذا الاختلاف ما بين أبي بكر وأعدل بنى أمية عمر بن عبدالعزيز، أيّ الرجلين كان أهدى للحقّ، فيا هل ترى ماذا يقال فيمن حرمت عليهم الصّيدقه، وفرضت لهم الكرامه والمحبه؟ وقد كانوا يتكفّفون صبراً، ويهلكون فقراً، يرهن أحدهم سيفه، ويبيع آخر ثوبه، وينظر الى فيئه بعين مريضه، ويتشدّد على دهره بنفس ضعيفه، ليس له ذنب إلاّ أنّ جدّه النبيّ وأباه الوصيّ. قال السيّد الرضّي:

رمونا كما ترمى الظّماء عن الرّوى

يذودوننا عن إرث جدّ ووالد

بنى لهم الماضون أساس هذه

فعلوا على بنيان تلك القواعد

وقال دعبل:

أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً

وأيديهم من فيئهم صفرات

وقال أبو فراس:

الحقّ مهتضم والدّين مخترم

وفىء آل رسول الله مقتسم

وقال الصّاحب:

أيا أمّه أعمى الضّلال عيونها

وأخطأها نهج من الرّشد لاحب

أسلافكم أودوا بآل محمّد

حروباً سيدرى كيف منها العواقب

وأنتم على آثارهم واختيارهم

تميتونهم جوعاً فهذى المصائب

دعوا حقهم ما يتغون جداكم

وخلوا لهم من فيهم لا يساغبوا

ألا ساء ذا عاراً على الدين ظاهراً

يسير إليه الأجنبي المحارب

إذا كانت الدنيا لآل محمد

وأولاده غرثى يليها المحارب

ومن كثره الظلم دفن الإمام (عليه السلام) فاطمه (عليها السلام) ليلاً، وأوصى بدفن نفسه سرّاً، ولقد هدم سعيد بن العاص دار عليّ والحسن والحسين وعقيل (عليهم السلام) من قبل يزيد، وهدم عبد الملك بن مروان بيت عليّ الذي كان في مسجد المدينة.

وأمر المتوكل بتحرير قبر الحسين (عليه السلام) وأصحابه، وكرب موضعها، وإجراء الماء عليها، وقتل

زوارها، وسلط قوماً من اليهود حتى تولوا ذلك إلى أن قتل المتوكل، فأحسن المنتصر سيرته، وأعاد التربه في أيامه.

وحرّق المعترّ المشهد بمقابر قريش على ساكنه السلام. وكان الصادق يتمثل:

لآل المصطفى في كل يوم

تجدد بالأذى زفر جديد

وقال الزاهي:

أين بنو المصطفى الذين على

الخلق جميعاً هواهم فرضا

أين المصايح للظلام ومن

عليّ في الذرّ حبّهم فرضا

أين النجار التي محضت لها

وحق مثلي لودها محضا

أين بنو الصوم والصلاه ومن

ابرامهم في الإله ما انتقضا

أين الجبال التي يضيق بها

عند اتّساع العلوم كلّ فضا

تشتتوا في الوري فأصبحت الأج

فان قرحي بدمعها فضضا

وذبحوا في الثرى على ظمأ

فانحطّ عزّ العزاء وانخفضا

راجع: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب السروي [٢: ٢١٠ ٢١٢].

وقد ذكر المفسِّرون فى تفاسيرهم إسقاط القوم سهم ذوى القربى من الخمس الخمس، عند قولهم فى آيه: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ) [الأنفال: ٤١].

ففى تفسير الشوكانى فى فتح القدير [٢: ٣١٢] وفى جامع البيان للطبرى [١: ٦] وفى تفسير النيسابورى هامش جامع البيان [١٠: ٤] وفى الكشاف للزمخشري [٢: ١٥٩] وفى مجمع البيان للطبرسى [٢: ٦٧٢] وفى تفسير ابن كثير [٢: ٣١٢] وفى شرح النهج لابن أبى الحديد [٢: ١٥٦].

ولقد استرسل القلم حتى أدخلنا فى هذه المسأله المشكله، وأخرجنا عما نحن بصدده، وعلى كل تقدير انّ القارئ النابه الناقد بعد أن وقف على ما احتجّ به أبو بكر من الحديث، وما أقامت الزهراء من الحجج القرآنيه لم يخرج إلاّ- بوهن حجّه أبى بكر، وسقوطها عن ميزان الاعتبار من وجوه:

الأول: إنّ وجود التعارض بين الحديث الذى أورده أبو بكر وبين آيات الذكر الحكيم التى احتجّت بها الزهراء لمّا يغنى البصير المنصف عن تحقيق صحّه الحديث أو بطلانه.

فإن قيل: إنّ معنى الميراث فى مضمون هذه الآيه، هو: النبوه أو العلم.

فنقول: إذن كان

خوف زكريا (عليه السلام) من أن يرث الموالى من ورائه من المستبعد جداً عن نطاق الفهم. على أن زكريا أعز أن لا يعلم بأن الله أعلم حيث يجعل رسالته. وكان دعاؤه لوليه أن يجعله الله رضيعاً بالنبوة أو العلم لمن أغرب غريب عن مستوى معناه. وذلك في قوله تعالى: (رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا، يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا) [مريم: ٤٥].

الثانى: إن الحديث الذى احتج به أبو بكر على فرض صحته، كان من الأحاديث الآحاد، وإلا فقد كان فى حياه المشرع الأعظم مجهولاً. لدى الأئمة، غريباً عن مسامعهم، بل لا ذكر له ولا ذاكر بعد وفاته أيضاً، حتى إذا جاءت إليه الزهراء (عليها السلام)، تطالب بميراثها ونحلتها فاستحضره أبو بكر من خفى غيبته، واستقدمه من طول غربته. ففاجأها به (عليها السلام) وكافه بنى هاشم طراً، حتى خليل النبوة، والمخصوص بالأخوة.

أفترى أنه من المحتمل أن يكتف رسول الله أمراً ذا علاقة بالإرث والميراث عن ورثته. ويخبر به من هو غير الأولى بعلمه ومعرفته؟ هيهات أن يتصور صدور ذلك منه؛ لما يستلزم التنقص فى حقه والتقصير فى حقهم. والله أعلم.

الثالث: إن فدكاً كانت نحلته لفاطمه أنحلها أبوها، لما أنزل الله عز وجل: (فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ) [الروم: ٣٨] كما ذكره الإمام الطبرسى فى تفسيره [٣٩٥: ٤] والشوكانى فى تفسيره فتح القدير [٢٢٤: ٥] وغيرهما.

قال الإمام الفخر الرازى: فلما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) ادعت فاطمه (عليها السلام) أنه (صلى الله عليه وآله) كان نحلها فدكاً، فقال أبو بكر: أنت أعز الناس على فقراً، وأحبهم إلى غنى، لكنى لا أعرف صحه قولك، فلا يجوز أن أحكم لك. فشهدت لها أم أيمن ومولى

رسول الله (صلى الله عليه وآله).

أقول: هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهذا ممّا لا ريب فيه، وكأنّ الرّازي استفزع ردّ شهادته على احتراماً له ولأبي بكر، فلم يصرح باسمه، فكفى عنه بمولى رسول الله.

وروى ابن حجر في صواعقه آخر [ص ٢١] في الشّبهه السّابعه من شبه الرّافضه، وإليك لفظه: ودعوى فاطمه أنّه (صلى الله عليه وآله) نحلها فدكاً لم تأت عليها إلاّ بعلّى وأمّ أيمن، فلم يكمل نصاب البيئه.

ومن المعجب جدّاً لمن كان مثلي، كيف يرتاب الصّديق في صدق دعوى الرّهراء وهى بنت رسول الله الطّاهره المطّهّره من الأرجاس بنصّ آيه التّطهير، وأبو بكر أجلّ من أن لا يعرفها، وأكرم من أن يكون أقلّ الصّحابه معرفهً بفضلها.

أيتصوّر من كان مثله أن يتّهم الرّهراء بالكذب، وهو مالا يتصوّر صدوره من أجهل الصّحابه؟ وإن كان فيه أدنى شيء من ذلك، ومعاذ الله أن يكون فيه وحاشاه، فقد شهد لها زوجها، وهو علي بن أبي طالب، الذى لا يجهل فضله وأمانته وإخلاصه ووفاءه فى الدّين مسلم قريب العهد فى الاسلام، فضلاً عن أوّل من أسلم.

وقد شهدت لها أيضاً مولاه رسول الله وحاضنته، وهى أمّ أيمن التى قال فيها (صلى الله عليه وآله) كما فى ترجمتها من الإصابه: أمّ أيمن أمّى بعد أمّى.

وقال (صلى الله عليه وآله) فيها أيضاً: هذه بقيته أهل بيتى.

وقال أيضاً: إنّها من أهل الجنّه.

أنا لا أدري، أفهل يختلج ريب فى قلب فيه ذرّه من الإيمان فى صدق قولهم حيث يتّهمون بالكذب؟

وإن قيل: إنّما فعل ذلك الصّديق عملاً بالحكم الشرعى، ولما لم تتمّ البيئه بشهادته رجل وامراه رفضهم كلّهم.

نقول: هذا هو المحتمل يقيناً ولاشكّ فيه!

بل ونقول: يا نعم ويا حبذا له، فأكرم

به من حاكم شديد في دين الله عزّ وجلّ، ولكن يا للأسف لعلّه نسي حيث لم يستحلفها أو يستحلف أحد الشاهدين، حتّى يقف على جلّيته الأمر، كما أنّه نسي استحلاف جابر ومطالبته بالبيّنه حين قال: وعدني رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند مجيء مال البحرين أن يحثني ثلاث حثيات، فحثا له ذلك. كما رواه البخاريّ في صحيحه [٢: ٩٢ ط دار الفكر لبنان] من كتاب الهبه وفضلها باب «إذا وهب هبه أو وعد».

وذلك: حدّثنا عليّ بن عبد الله، حدّثنا سفيان، حدّثنا ابن المنكدر، سمعت جابراً (رضي الله عنه)، قال: قال لي النبيّ (صلى الله عليه وآله): لو جاء مال البحرين أعطيتك هكذا ثلاثاً، فلم يقدم حتّى توفّي النبيّ (صلى الله عليه وآله) فأمر أبو بكر منادياً فنادي: من كان له عند النبيّ (صلى الله عليه وآله) عده أو دين فليأتنا، فأتيته فقلت: إنّ النبيّ وعدني، فحثا لي ثلاثاً.

فلعلّ أحسن ما يقوله الخائض في هذه المسألة: أنّه لم يكن يتصمّم أبو بكر فيما هو عليه، إلّا لرأى ارتآى له ما تعود مصلحته لعوام الأئمّه أو خاصّيّتها، وإلّا فإنّ ذا الشهادتين لم يكن بمعزل عنه، ولا كان خبره مجهولاً. لديه، ولم يكن فيما نظنّ به بأجلّ وأعظم في عين أبي بكر من عليّ حتّى يردّ شهادته.

وخبر ذي الشهادتين قد أخرجه المتّقى الهنديّ في أواخر [ص ١٧٨] من منتخب الكنز بهامش الجزء الخامس من مسند الإمام أحمد. وابن عبد البرّ في الإستيعاب في ترجمه خزيمة بن ثابت، والحاكم في مستدركه [٣: ٣٩٦] والذهبيّ في تلخيصه بهامش المستدرك، والدميريّ في حياه الحيوان [٢: ١٦٩] في باب «فرس» وغيرهم.

ولعمر الله إنّ عليّاً أولى بهذا من خزيمة وغيره، وأحقّ بكلّ فضيله من

سائر أبدال المسلمين، لما منَّ الله عليه بمتنوعات الكرامه والفضل، منها ما يعقله العقلاء، ومنها ما لا يحتمله العقل، كما هو مسجّل في كتب أهل الأخبار والنقل.

منها: ما عقده ابن شهر آشوب في مناقبه [٢: ١٢٠ ط النجف و ٢: ٢٨٧ ط ايران] عن أنس، عن عمر بن الخطاب: أنّ عليّاً رأى حيّه تقصده وهو في المهد، وقد شدّت يده في حال صغره، فحوّل نفسه فأخرج يده وأخذ بيمينه عنقها، وغمزها غمزاً حتّى أدخل أصابعه فيها وأمسكها حتّى ماتت، فلمّا رأت ذلك أمّه نادت واستغاثت، فاجتمع الحشم، ثمّ قالت: كأنّك حيدر. وإلى ذلك أشار الحميري:

ويا من اسمه في الكتب

معروف به حيدر

وسمّته به أمّ

له صادق المخبّر

وقال دعبل:

أبو تراب حيدر

ذاك الإمام القسوره

مبيد كلّ الكفره

ليس له مناضل

مبارز ما يهب

وضيغم ما يغلب

وصادق لا يكذب

وفارس محاول

سيف النّبى الصادق

مبيد كلّ فاسق

بمهرهف ذى بارق

أخلصه الصياقل

وعن جابر الجعفي قال: كانت ظئره عليّ (عليه السلام) التي أرضعته امرأه من بنى هلال، قد خلفته في خبائها مع أخ له من الرضاعة، وكان أكبر منه سنّاً بسنه، وكان عند الخباء قلب، فمرّ الصبي نحو القلب ونكس رأسه فيه، فتعلّق بفرد قدميه وفرد يديه، أمّا اليد ففي فم عليّ، وأمّا الرجل ففي يديه، فجاءت أمّه فنادت في الحى: يا لحي من غلام ميمون أمسك علي ولدى، فمسكوا الطفل من رأس القلب، وهم يعجبون من قوته وفطنته. فسّمته أمّه مباركاً.

وكان الغلام فى بنى هلال يعرف: بمعلق الميمون، وولده الى اليوم.

قال العونى:

واسم أخيه فى بنى هلال

فاسأل به إن كنت ذا سؤال

معلق الميمون ذا المعالى

يذكره القوم على اللبالي

موهبه خصّ بها صبياً

وكان ابو طالب يجمع ولده وولد إخوته، ثم يأمرهم بالصراع، وذلك خلق فى العرب، فكان (عليه السلام) يحسر عن ذراعيه وهو طفل

ويصارع كبار إخوته وصغارهم، وكبار بنى عمه وصغارهم فيصرعهم، فيقول أبوه: ظهر عليّ، فسماه ظهيراً. قال العونى:

هذا وقد لقبه ظهيراً

أبوه إذ عاينه صغيراً

يصرع من إخوته الكبيراً

مشمراً عن ساعد تشميراً

تراه عبلاً فتلاً قوياً

وانه (عليه السلام) لم يمسك بذراع رجل إلا مسك بنفسه، فلم يستطع أن يتنفس، وكان منه في ضرب يده في الأسطوانة حتى دخل إبهامه وهو باق في الكوفة، وكذلك مشهد الكفّ في تكريت وموصل وقطيعه الدقيق وغير ذلك، ومنه أثر سيفه في صغره جبل ثور عند غار النبيّ.

فلتياً ترعرع (عليه السلام) كان يصارع الرجل الشديد فيصرعه، ويلقى بالجبار بيده ويجذبه فيقتله، وربّما قبض على مرق بطنه ورفعته الى الهواء، وربّما يلحق للحصان الجارى فيصدمه فيردّه على عقبيه.

وكان (عليه السلام) يأخذ من رأس الجبل حجراً ويحمله بفرد يديه، ثم يضعه بين يدي الناس، فلا يقدر الرجل والرجلان والثلاثة على تحريكه، حتى قال أبو جهل فيه:

يا أهل مكّة إنّ الذّبح عندكم

هذا عليّ الذي قد جلّ في النّظر

ما ان له مشبه في النّاس قاطبة

كأنّه النّار ترمى الخلق بالشّرر

كونوا على حذر منه فإنّ له

يوماً سيظهره في البدو والحضر

وعن أبي سعيد الخدرىّ، وجابر الأنصارى، وعبدالله بن عباس في خبر طويل أنّه قال خالد بن الوليد: أتى الاصلع يعنى عليّاً عند منصرفى من قتال أهل الرّده في عسكرى، وهو في أرض له، وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمه الأسد، وقععه الرّعد، فقال لى عليّ: ويلك أكنت فاعلاً؟ فقلت: أجل، فاحمّرت عيناه، وقال: يا ابن اللّخناء أمثلك يقدم على مثلى، أو يجسر أن يدير اسمى في لهواته؟

ثم قال خالد: فنكسني الرّحى عن فرسى، ولا يمكنني الامتناع منه، فجعل يسوقني إلى رحى للحارث بن كلده، ثم عمد إلى قطب
الرّحى الحديد الغليظ

الذى عليه مدار الرّحى، فمدّه بكلتا يديه ولوّاه فى عنقى كما يتفّتل الأديم، وأصحابى كأنّهم نظروا الى ملك الموت، فأقسمت عليه بحقّ الله ورسوله، فاستحى وخلّى سبيلى.

قال: فدعا أبو بكر جماعه من الحدّادين، فقالوا: إنّ فتح هذا القطب لا يمكننا إلاّ أن نحمله بالنّار، فبقى فى ذلك أيّاماً، والنّاس يضحكون منه، فقيل: إنّ عليّاً قد جاء من سفره، فأتى أبو بكر إلى عليّ يشفع إليه فى فكّه، فقال عليّ: إنّّه لمّا رأى تكاثف جنوده وكثره جموعه أراد أن يضع منّى فى موضعى، فوضعت منه عندما خطر بباله، وهمت به نفسه.

ثمّ قال: وأمّا الحديد الذى فى عنقه، فلعلّه لا يمكننى فى هذا الوقت فكّه، فنهضوا بأجمعهم وأقسموا عليه، فقبض عليّ على رأس الحديد من القطب، فجعل يفتل منه يمينه شبراً شبراً فيرمى به، وهذا كقوله تعالى: (وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ) [سبأ: ١٠].

وفى روايه أبى ذرّ: أنّ أمير المؤمنين أخذه بأصبعه السّبابة والوسطى، فعصره عصره، فصاح خالد صيحه منكره، وأحدث فى ثيابه وجعل يضرب برجليه.

وفى روايه البلاذرى: أنّ أمير المؤمنين أخذه بأصبعيه السّبابة والوسطى فى حلقة، وشاله بهما وهو كالبعير عظماً، وضرب به الأرض.

وروى أهل السّير، عن حبيب بن الجهم، وأبى سعيد التّميمي، والنّظري فى الخصائص، والاعثم فى الفتوح والطّبرى فى كتاب الولاية باسناد له عن محمّد بن القاسم الهمداني، وأبو عبد الله البرقى، عن شيوخه، عن جماعه من أصحاب عليّ: أنّه نزل أمير المؤمنين (عليه السلام) بالعسكر عند وقعه صفّين فى قريه «صندودياء» فقال مالك الأشتر لأمير المؤمنين (عليه السلام): ينزل النّاس على غير ماء، فقال (عليه السلام): يا مالك إنّ الله سيسقينا فى هذا المكان، إحترف أنت وأصحابك.

فاحتفروا، فاذا هم بصخره سوداء عظيمه فيها حلقة لجين، فعجزوا عن قلعها

وهم مائه رجل، فرفع أمير المؤمنين يده إلى السماء، وهو يقول: طاب طاب يا عالم يا طيبوثا بوثة شميا كرباجا نوثا توذيثا برجوثا، أمين أمين يا رب العالمين، يا رب موسى وهارون، ثم اجتذبتها، فرماها عن العين أربعين ذراعاً، فظهر ماء أعذب من الشهد، وأبرد من الثلج، وأصفى من الياقوت، فشربنا وسقينا، ثم رد الصخره وأمرنا أن نحثو عليها التراب.

فلما سرنا غير بعيد، قال: من منكم يعرف موضع العين؟ قلنا: كلنا، فرجعنا فحفي مكانها علينا، فإذا راهب مستقبل من صومعه، فلما بصر به أمير المؤمنين قال: شمعون؟ قال: نعم هذا إسمي سمنى به أمي، ما أطلع عليه إلا الله، ثم أنت، قال: وما تشاء يا شمعون؟ قال: هذا العين واسمه، قال (عليه السلام): هذا عين زاحوما وفي نسخه: راجوه وهو من الجنة شرب منها ثلاثمائة نبي وثلاثة عشر وصياً، وأنا آخر الوصيين شربت منه.

قال الزاهب: هكذا وجدت في كتب الإنجيل، وهذا الدير بنى على قالع هذه الصخرة، ومخرج الماء من تحتها، ولم يدركه عالم قبلي غيري، وقد رزقنيه الله، وأسلم.

وفي روايه أن العين «جب شعيب» ثم رحل أمير المؤمنين والزاهب يقدمه حتى نزل صفين، فلما التقى الصيغان، كان أول من أصابته الشهاده، فنزل أمير المؤمنين وعيناه تهملان وهو يقول: المرء مع من أحب، الزاهب معنا يوم القيامة.

وفي روايه عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبو محمد الشيباني، حدثنا أبو عوانه، عن الأعمش، عن أبي سعيد التميمي، قال: فسرنا فعضشنا، فقال بعض القوم: لو رجعنا فشربنا، قال فرجع أناس وكنت فيمن رجع، قال: فالتمسنا فلم نقدر على شيء فأتينا الزاهب، قال: فقلنا: أين العين التي هاهنا؟ قال: أيه عين؟ قلنا: التي شربنا منها، واستقينا وسقينا، فالتمسناها

فلم نجدها، قال الزَّاهِبُ: لا يستخرجها إلا نبيُّ أو وصيُّ.

وقال السُّروجيُّ:

وصخره الزَّاهِبُ عن قلبيه

أقلبها كمثلي شيءٍ يحتقر

حتَّى إذا ما شربوا أوردها

إلى المكان عاجلاً بلا ضجر

فأبصر الزَّاهِبُ أمراً قد علا

عن بشر يفعل أفعال القدر

آمن بالله تعالى وأتى

إلى الإمام تارك الدِّين ستر

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٢: ٢٨٧ ٢٩٣].

ومن نواقض العادات قلعه باب خبير

روى الإمام أحمد بن حنبل، عن مشيخته، عن جابر بن عبد الله الأنصاري: أنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) دفع الزَّايه إلى عليِّ (عليه السلام) في يوم خبير بعد أن دعا له، فجعل يسرع السَّير وأصحابه يقولون له: أرفق، حتَّى انتهى إلى الحصن فاجتدَّ بابه، فألقاه على الأرض، ثمَّ اجتمع مئتا سبعون رجلاً، وكان جهدهم أن أعادوا الباب.

وعن أبي عبد الله الحافظ بإسناده إلى أبي رافع: لَمَّا دنا عليُّ من القموص أقبلوا يرمونه بالنَّبل والحجاره، فحمل حتَّى دنا من الباب، فاقتلعه، ثمَّ رمى به خلف ظهره أربعين ذراعاً، ولقد تكلف حمله أربعون رجلاً فما أطاقوه، قال الحميري:

وألقى باب حصنهم بعيداً

ولم يك يستقلُّ بأربعينا

وعن أبي القاسم محفوظ البستي في كتاب الدرجات: أنَّه حمل بعد قتل مرحب عليهم فانهزموا، فتقدَّم عليُّ إلى باب الحصن وضبط حلقتة، وكان وزنها أربعين مئناً والمنَّ عباره عن ٢٨٠ مثقالاً وهزَّ الباب فارتعد الحصن بأجمعه حتَّى ظنَّوا زلزلته، ثمَّ هزَّه مرَّه أخرى فقلعه، ودحا به في الهواء أربعين ذراعاً.

وعن أبي سعيد الخدرى: ولما هزّ عليّ حصن خيبر، قالت صفية: قد كنت جلست على طاق كما تجلس العروس، ف وقعت على وجهى فظننت زلزله، فقيل لى: هذا علىّ هزّ الحصن يريد أن يقلع الباب.

وفى حديث أبان، عن زراره، عن الباقر (عليه السلام): فاجتذبه اجتذاباً وتترّس به، ثمّ حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاماً، واقتحم المسلمون والباب على ظهره.

وفى كتاب الارشاد

للشَّيخ أبي عبد الله المفيد، المتوفى سنة (٤١٣). قال جابر بن عبد الله الانصاري: إِنَّ عَلِيًّا حَمَلَ الْبَابَ يَوْمَ خَيْبَرَ، حَتَّى صَعَدَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ فَفَتَحُوهَا، وَأَنْهَمَ جَرْبُوهَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَلَمْ يَحْمَلْهُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، رَوَاهُ أَبُو الْحَسَنِ الْوَزَّاقُ الْمَعْرُوفُ بِغَلَامِ الْمِصْرِيِّ، عَنِ ابْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ التَّارِيخِيِّ. وَفِي رِوَايَةٍ جَمَاعَةٍ: خَمْسُونَ رَجُلًا، وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ: سَبْعُونَ رَجُلًا.

وروى ابن جرير الطبري صاحب كتاب المسترشد: أنه حمل بشماله، وهو أربعة أذرع في خمسة أشبار في أربع أصابع عمقاً، حجراً أصلد دون يمينه، فأثرت فيه أصابعه، وحمله بغير مقبض، ثم تترس به فضارب الأقران حتى هجم عليهم، ثم زجه من ورائه أربعين ذراعاً.

قال ديك الجن:

سطا يوم بدر بأبطاله

وفي أحد لم يزل يحمل

وعن بأسه فتحت خيبر

ولم ينجها بابها المقفل

دحا أربعين ذراعاً به

هزبر به دانت الأشبل

وفي رامش أفراني: كان طول الباب ثمانية عشر ذراعاً، وعرض الخندق عشرون، فوضع جانباً على طرف الخندق وضبط جانباً حتى عبر عليه العسكر وكانوا ثمانية آلاف وسبعمائه رجل، وفيهم من كان يتردد ويخف عليه. أي: يسرع.

وعن أبي عبد الله الجدلي، قال عمر لعلي: لقد حملت منه ثقلاً، فقال (عليه السلام): ما كان إلا مثل جنتي التي في يدي.

وفي روايه أبان، قال: فوالله ما لقي علي من البأس تحت الباب أشد ما لقي من قلع الباب.

وفي الارشاد [ص ١٢٨]: أنه لما انصرفوا من الحصون، أخذه علي يميناه، فدحا به أذرعاً من الأرض، وكان الباب يغلقه عشرون رجلاً.

وفي روايه علي بن الجعد، عن شعبه، عن قتاده، عن الحسن، عن ابن عباس في خبر طويل: وكان لا يقدر على فتحه إلا أربعون رجلاً.

وفي تاريخ الطبري عن أبي رافع، قال: سقط ترس علي من شماله، فقلع بعض أبوابه وتترس بها، فلما فرغ عجز

خلق كثير عن تحريكها.

قال ابن زريك:

والباب لما دحاه وهو في سغب

من الصيام وما يخفى تعبده

وقلقل الحصن فارتاع اليهود له

وكان أكثرهم عمداً يفنده

نادى بأعلى العلى جبريل ممتدحاً

هذا الوصى وهذا الطهر أحمده

قال بعض الأنصار:

إنّ امرأ حمل الرّتاج بخبير

يوم اليهود بقدوه لمؤيد

حمل الرّتاج رتاج باب قموصها

والمسلمون وأهل خبير شهد

فرمى به ولقد تكلف ردّه

سبعون كلّهم له متسدّد

ردّوه بعد تكلف ومشقه

ومقال بعضهم لبعض أزد

راجع: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب السروي [٢: ٢٩٣ ٢٩٧].

عجائبه

منها: طول ما لقي من الحروب، لم ينهزم قطّ، ولم ينله فيها شين ولا جراح سوء، ولم يبارز أحداً إلاّ ظفر به، ولا نجا من ضربته

أحد فصلح منها، ولم يفلت منه قرن، ولم يخرج في حروبه إلا وهو ماش يهرول طوال الدهر بغير جند إلى العدو، وما قدمت رايه قوتل تحتها عليّ إلا انقلبوا صاغرين.

قال الحميري:

ما امّ يوم الوغى زحفاً برايته

إلا تضعع ثم انصاع منهزما

أو بلّ مفرق من لم ينجه هرب

بأبيض منه من دم الفلاه دما

أو نال مهجته طعناً بنافذه

نجلاً تفرغ من تحت الحجاب فما

ويروى وثبته أربعون ذراعاً إلى عمرو ورجوعه إلى خلف عشرون ذراعاً، وذلك خارج عن العاده.

وروى أنه ضرب مرحباً الكافر يوم خيبر على رأسه، فقطع العمامه والخوذه والرأس والحلق وما عليه من الجوشن من قدام وخلف إلى أن قدّه نصفين، ثم حمل على سبعين ألف فارس، فبددهم، وتحير الفريقان من فعله، فانهزموا إلى الحصن.

وأصل مشهد البوق عند رحبه الشام: أنه (عليه السلام) أخبر أن الساعه خرج معاويه في خيله من دمشق وضرب البوق، وسمع ذلك من مسيره ثمانيه عشر يوماً، وهو خرق العاده.

ومنها: ما روى حبيب بن حسن العتكي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: صلى بنا أمير المؤمنين صلاه الصبح، ثم

أقبل علينا، فقال: معاشر الناس أعظم الله أجركم في أخيكم سلمان، فقالوا في ذلك، ثم لبس (عليه السلام) عمامه رسول الله ودراعه، وأخذ قضييه وسيفه وركب على العضباء، وقال لقنبر: عدّ عشرًا، قال قنبر: ففعلت، فإذا نحن على باب سلمان الفارسي.

وقال زاذان: فلما أدرك سلمان الوفاة: قلت له: من المغسّل لك؟ قال سلمان: من غسل رسول الله، فقلت: إنك في المدائن وهو بالمدينة، فقال: يا زاذان إذا شددت لحيتي تسمع الوجه، فلما توفّي شددت لحيته، فسمعت الوجه، وأدركت الباب، فإذا أنا بأمر المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا زاذان قضى أبو عبد الله سلمان؟ قلت: نعم يا سيدي.

فدخل (عليه السلام) وكشف الرداء عن وجهه، فتبسّم سلمان إلى أمير المؤمنين، فقال (عليه السلام): مرحبًا يا أبا عبد الله، إذا لقيت رسول الله فقل له ما مرّ على أخيك من قومك، ثم أخذ في تجهيزه، فلما صلّى عليه كنّا نسمع من أمير المؤمنين تكبيرًا شديدًا، وكنت رأيت معه رجلين فسألته عنهما، فقال (عليه السلام): أحدهما جعفر أخى، والآخر الخضر (عليهما السلام)، ومع كلّ واحد منهما سبعون صفاً من الملائكة، في كلّ صفّ ألف ملك.

قال أبو الفضل التميمي:

سمعت منّي يسيراً من عجائبه

وكلّ أمر عليّ لم يزل عجباً

أدرت في ليله سار الوصيّ إلى

أرض المدائن لَمّا أن لها طلباً

فألحد الطّهر سلماً عاد إلى

عراص يثرب والإصباح ما قرباً

كآصف قبل ردّ الطّرف من سباً

بعرش بلقيس وافى يخرق الحجبا

في آصف لم تقل أنت قلت بلي

أنا بحيدر غال أورد الكذبا

إن كان أحمد خير المرسلين فذا

خير الوصيّين أو كلّ الحديث هبا

وقلت ما قلت من قول الغلاه فما

ذنب الغلاه إذا قالوا الذي وجبا

قال ابن حمّاد:

حدّث بلا حرج عن اللّيث الذي

تفنى لهيبته اللّيوث وتخشع

حدّث ولا حرج عن البحر الذي

فيه عجائب

كلها مستبدع

كم كربه قد فرجتها كفه

عن وجه أحمد والقوارع تفرع

وبذكره عرج الأمين منادياً

في الأفق يجهر بالنداء ويصدع

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى

إلا على المستعد الأصلع

لو رام يذبل كاد يذبل رهبة

أو رام رضوى لانتنى يتضعضع

ما قام قائم سيفه في كفه

إلا رأيت له الفوارس ترقع

سيف مضاربه الغوارب ماله

إلا يد العالی على مطلع

أسد فرائسه الفوارس في الوغى

وكذا حماه هو الحمى المتشرع

راجع: مناقب ابن شهر آشوب [٢: ٢٩٧ ٣٠٣].

انقياد الحيوانات له

ومنها: ما روى عن الباقر (عليه السلام)، أنه قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لجويرية بن مسهر وقد عزم على الخروج: أما أنه سيعرض لك في طريقك الأسد، قال جويرية: فما الحيلة يا أمير المؤمنين؟ فقال (عليه السلام): تقرأه السّلام وتخبره أنني أعطيتك منه الأمان، فبينما هو يسير إذ أقبل نحوه أسد، فقال له: يا أبا الحارث إن أمير المؤمنين (عليه السلام) يقرأك السّلام، وأنه قد آمننى منك، قال جويرية: فولّى وهمهم خمساً، قال: فلما رجع حكى ذلك لأمر المؤمنين، فقال (عليه السلام): فإنه قال لك: فاقرأ وصّى محمّد منى السّلام وعقد بيده خمساً.

وفى روايه الشَّيبانى عن جويريّه أنّه رأى أسداً أقبل نحو المؤمنين، وهو يهيمهم ويمسح برأسه الأرض، فتكلم (عليه السلام) معه بشيء، فسئل عنه، فقال (عليه السلام): إنّ يشكو الجبل ودعا لى، وقال: لا سلط الله أحداً منّا على أوليائك.

ومنها: ما روى عمرو بن حمزه العلوىّ فى فضائل الكوفه: أنّه كان أمير المؤمنين (عليه السلام) ذات يوم فى محراب جامع الكوفه، إذ قام بين يديه رجل للوضوء، فمضى نحو رحبه الكوفه يتوضّأ، فإذا بأفعى قد لقيه فى طريقه ليلتقمه، فهرب من بين يديه إلى أمير المؤمنين، فحدّثه بما لحقه فى طريقه، فنهض أمير المؤمنين حتّى وقف على باب الثقب

المدى فيه الأفعى، فأخذ سيفه وتركه في باب الثقب، وقال: إن كنت معجزه مثل عصى موسى فاخرج الأفعى، فما كان إلا ساعه حتى خرج يساره، ثم رفع (عليه السلام) رأسه إلى الأعرابي، وقال: إنك ظننت أنى رابع أربعه لَمَّا قمت بين يدي، فقال: هو صحيح، ثم لطم على رأسه وأسلم.

وفى كتاب المعجزات، والزوضه، ودلائل ابن عقده، عن أبي إسحاق السبيعي، والحرث الأعور، قالوا: رأينا شيخاً باكياً وهو يقول: أشرفت على المائه، وما رأيت العدل إلا ساعه.

فسل عن ذلك، فقال: أنا حجر الحميرى، وكنت يهودياً أبتاع الطعام، فقدمت يوماً نحو الكوفه، فلما سرت بالقبه بالمسجد فقدت حمري، فدخلت الكوفه إلى الأشر، فوجهنى الى أمير المؤمنين، فلما رآنى قال (عليه السلام): يا أخا اليهود، إن عندنا علم البلايا والمنايا ما كان وما يكون، أخبرك أم تخبرنى بما جئت؟ فقلت: بل تخبرنى، فقال (عليه السلام): اختلست الجن مالك فى القبه، فما تشاء؟ قلت: إن تفضلت على آمنى بك.

قال (عليه السلام): فانطلق معى، حتى اذا أتى القبه وصلى ركعتين ودعا بدعاء، وقرأ: (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ) الآية، ثم قال: يا عبدالله ما هذا العبث؟ والله ما على هذا بايعتمونى وعاهدتمونى يا معشر الجن، فرأيت مالى يخرج من القبه، فقلت: أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أن علياً ولي الله، ثم إنى لَمَّا قدمت الآن وجدته مقتولاً، قال ابن عقده: إن اليهودى من سورات المدينة.

قال الوراق القمى:

على دعا جنًا بكوفان ليله

وقد سرقوا مال اليهودى عهرم

على نقض عهد أو برد متاعه

فردوا عليه ماله لم يقسم

وفى الأغانى [٧: ٢٧٧] أنه قال المدائنى: إن السيد الحميرى وقف بالكناس، وقال: من جاء بفضيله لعلى بن

أبي طالب لم أقل فيها شعراً، فله فرسى هذا وما عليّ، فجعلوا يحدّثونه وينشدهم فيه، حتّى روى رجلٌ عن أبي الرّعل المرادى: أنّه قدم أمير المؤمنين فتطهّر للصّلاه ونزع خفّه، فانسابت فيه أفعى، فلمّا عاد ليلبسه انقضّ غرابٌ فحلق به، ثمّ ألقاه فخرجت الأفعى منه، قال: فأعطاه السيّد الحميرى ما وعده وأنشأ يقول:

ألا يا قوم للعجب العجاب

لخفّ أبي الحسين وللحباب

عدوّ من عداه الجنّ عبداً

بعيداً فى المراره من صواب

كريبه اللّون أسود ذو بصيص

حديد التّاب أزرق ذو لعاب

أتى خفّاً له فانساب فيه

لينهش رجله منها بناب

فقضّ من السماء له عقابٌ

من العقبان أو شبه العقاب

فطار به فحلق ثمّ أهوى

به للأرض من دون السّحاب

فصكّ بخفّه فانساب منه

وولّى هارباً حذر الحصاب

فدوِّع عن أبي حسن عليّ

نقيع سمامه بعد انسياب

وحكى محمّد بن الحنفية انقضاض غراب على خفّه، وقد نزع ليتوضّأ وضوء الصلاه، فانساب فيه أسود فحمله الغراب حتّى صار به فى الجوّ، ثمّ ألقاه فوقع منه الأسود، ووقاه الله من ذلك.

وفى كتاب هواتف الجن، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، قال: حدّثنى سلمان الفارسيّ فى خبر: كنّا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى يوم مطير ونحن ملتفتون نحوه، فهتف هاتف: السّلام عليك يا رسول الله، فردّ عليه السلام، وقال: من أنت؟ قال: عرّفطه بن شمراخ أحد بنى نجاح، قال: إظهر لنا رحمك الله فى صورتك.

قال سلمان: فظهر لنا شيخٌ أزبُ أشعر، قد لبس وجهه شعرٌ غليظ متكاثفٌ قد واره، وعيناه مشقوقتان طولاً، وفمه فى صدره، فيه أنياب بادية طوال، وأظفاره كمخالب السّباع، فقال الشيخ: يا نبيّ الله إبعث معى من يدعو قومي إلى الإسلام، وأنا أردّه إليك سالمًا، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله): أيكم

يقوم معه فيبلغ الجنّ عنّي وله الجنّه؟ فلم يقم أحدٌ، فقال ثانيه وثالثه، فقال عليّ (عليه السلام): أنا يا رسول الله، فالتفت النبيّ (صلى الله عليه وآله) إلى الشيخ فقال: وافنى الى الحرّه فى هذه الليله، أبعث معك رجلاً- يفصل حكى وينطق بلسانى، ويبلغ الجنّ عنّي.

قال سلمان: فغاب الشيخ، ثم أتى فى الليل وهو على بعير كالشاه، ومعه بعير آخر كارتفاع الفرس، فحمل النبيّ عليّاً (عليه السلام) عليه، وحملنى خلفه، وعصب عينى، وقال: لا- تفتح عينيك حتى تسمع عليّاً يؤذن، ولا يروعك ما ترى فإنك آمن، فسار البعير فدفع سائراً يدفُّ كدفيف النعام وعليّ يتلو القرآن، فسرنا ليلتنا حتى اذا طلع الفجر أذن عليّ وأناخ البعير، وقال: إنزل يا سلمان، فحللت عينى ونزلت فإذا أرض قوراء، فأقام الصلاه وصلّى بنا.

ولم أزل أسمع الحسّ حتى إذا سلّم عليّ التفت، فإذا خلق عظيم، وأقام عليّ يسبح ربّه حتى طلعت الشمس، ثم قام خطيباً فخطبهم فاعترضته مرده منهم، فأقبل عليّ (عليه السلام) فقال: أبالحقّ تكذبون، وعن القرآن تصدّفون، وبآيات الله تجحدون؟

ثم رفع طرفه إلى السماء، فقال: اللهم بالكلمه العظمى، والأسماء الحسنى، والعزائم الكبرى، والحقّ القيوم، ومحى الموتى، ومميت الأحياء، وربّ الأرض والسماء، يا حرسه الجنّ ورصده الشياطين، وخدام الله الشّهابيين وذوى الأرحام الطّاهره، إهبطوا بالجمره التى لا- تطفأ، والشّهاب الثّاقب، والشّواظ المحرق، والنّحاس القاتل، بكهيعص والطّواسين، والحواميم، ويس، ونون، والقلم وما يسطرون، والذّاريات، والنّجم إذا هوى، والطّور وكتاب مسطور، فى رقّ منشور، والبيت المعمور، والأقسام العظام، ومواقع النّجوم، لما أسرعتم الانحدار إلى المرده المتولّعين المتكبرين، الجاحدين آثار ربّ العالمين.

قال سلمان: فأحسست بالأرض من تحتى ترتعد، وسمعت فى الهواء دويّاً شديداً، ثمّ نزلت نارٌ من السماء صعق كلّ من

رآها من الجنّ، وخزّت على وجوهها مغشياً عليها، وسقطت أنا على وجهي، فلما أفقت إذا دخانٌ يفور من الأرض، فصاح بهم عليّ: إرفعوا رؤوسكم فقد أهلك الله الظالمين.

ثم عاد إلى خطبته، فقال: يا معشر الجنّ والشياطين والغيلان، وبني شمراخ، وآل نجاح، وسكّان الآجام والزّمال والقفار، وجميع شياطين البلدان، إعلموا أنّ الأرض قد ملئت عدلاً كما كانت مملوءة جوراً، هذا هو الحقّ فماذا بعد الحقّ إلا الضلال فأنتي تصرفون، فقالوا: آمنا بالله ورسوله وبرسول رسوله، فلما دخلنا المدينة قال النبيّ (صلى الله عليه وآله) لعلّي (عليه السلام): ماذا صنعت؟ قال: أجاوبوا وأذعنوا، وقصّ عليه خبرهم فقال: لا يزالون كذلك هائنين إلى يوم القيامة.

راجع: مناقب ابن شهر آشوب [٢: ٣٠٢ ٣١٠].

طاعات الجمادات له

وروى أبو بكر بن مردويه في المناقب، وأبو إسحاق الثعلبي في تفسيره، وأبو عبدالله بن منده في المعرفة، وأبو عبدالله التّطنزي في الخصائص، والخطيب في الأربعين، وأبو أحمد الجرجاني في تاريخ جرجان، بأنّ الشّمس قد ردّت لعلّي (عليه السلام).

ولأبي بكر الورّاق كتاب طرق من روى ردّ الشّمس، ولأبي عبدالله الجعل مصنّف في جواز ردّ الشّمس، ولأبي القاسم الحسكاني مسألة في تصحيح ردّ الشّمس، ولأبي الحسن الشّاذان كتاب في بيان ردّ الشّمس على أمير المؤمنين.

قال ابن شهر آشوب في مناقبه [٢: ١٤٣ ط النجف و٢: ٣١٦ ط إيران] ذكر أبو بكر الشّيرازي في كتابه ما نزل من القرآن في عليّ بالإسناد عن شعبه، عن قتاده، عن الحسن البصري، عن أمّ هاني حديثاً مستوفى، ثمّ قال: قال الحسن البصريّ عقيب هذا الخبر: وأنزل الله عزّوجلّ آيتين في ذلك، وهو قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ سُكُورًا) [الفرقان: ٦٢] يعني: هذا يخلف هذا،

لمن أراد أن يذكر فرضاً، أو نام عليه، أو أراد شكوراً. وأنزل أيضاً: (يُكْوَرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوَرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ) [الزمر: ٥].

وذكر أنَّ الشَّمْسَ رُدَّتْ عليه مراراً، كالَّذِي رواه سلمان، ويوم البساط، ويوم الخندق، ويوم حنين، ويوم خيبر، ويوم قريساء، ويوم براتنا، ويوم الغاضريه، ويوم النهروان، ويوم بيعه الرضوان، ويوم صفين، وفي النَّجف، وفي بني مازر، وبوادي العقيق، وبعد أحد.

وروى الكليني في الكافي [٤: ٥٦٢]: أنها رجعت بمسجد الفضيخ من المدينة.

وأما المعروف، فمرَّتان في حياة النبي (صلى الله عليه وآله): بكراع الغميم، وبعد وفاته ببابل.

وأما في حال حياته، ما روت أم سلمه، وأسماء بنت عميس، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبو ذر الغفاري، وابن عباس، وأبو سعيد الخدري، وأبو هريره، وجعفر الصادق: أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) صَلَّى بكراع الغميم، فلما سَلَّمَ نزل عليه الوحي، وجاء علي (عليه السلام) وهو على ذلك الحال، فأسنده إلى ظهره، فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس، والقرآن ينزل على النبي، فلما تمَّ الوحي قال (صلى الله عليه وآله) يا عليَّ صَلَّيتُ؟ قال: لا، وقصَّ عليه، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لعليَّ: أَدع ليردَّ الله عليك الشمس، فسأل الله، فردَّتْ عليه بيضاء نقيته.

وفي روايه أبي جعفر الطحاوي: أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال: اللَّهُمَّ إِنَّ عَلِيًّا كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَهُ رَسُولُكَ، فاردد عليه الشمس، فردَّتْ، فقام عليَّ وصلَّى، فلما فرغ من صلاته وقعت الشمس، وبدت الكواكب.

وفي روايه أبي بكر مهرويه، قالت أسماء بنت عميس: أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب، قال: وذلك بالصَّهباء في غزوه خيبر.

وروى أنه صَلَّى إيماءً، فلما رُدَّتْ الشمس أعاد الصَّلاه بأمر رسول الله.

وسئل الصَّاحب أن

ينشد في ذلك، فأنشأ:

لا تقبل التَّوبه من تائب

إلَّا بحبِّ ابن أبي طالب

أخي رسول الله بل صهره

والصَّهر لا يعدل بالصَّاحب

يا قوم من مثل عليّ وقد

ردّت عليه الشَّمس من غائب

وقال المفجّع البصرى:

وعليّ إذ نال رأس رسول

الله من حجره وساداً وطياً

إذ يخال النبيّ لَمَّا أتاه

الوحي مغمى عليه أو مغشياً

فتراخت عنه الصَّلاه ولم يو

قظه إلى أن كان شخصه منحياً

فدعا ربّه فأجزه الميع

اد من كان وعده مأثياً

قال هذا أخي بحاجه ربّي

لم يزل شطر يومه مغشياً

فاردد الشَّمس كي يصلّى في الوقت

فعاد العشيّ بعد مضيّاً

قال الحميرى

ردّت عليه الشمس لما فاته

وقت الصلاه وقد دنت للمغرب

حتى تبلغ نورها فى أفقها

للعصر ثم هوت هوى الكوكب

وعليه قد ردّت بابل مرّة

أخرى وما ردّت لخلق معرب

إلا ليوشع أو له من بعده

ولردّها تأويل أمر معجب

وله أيضاً

فلما قضى وحى النبى دعا له

ولم يك صلى العصر والشمس تنزع

فردّت عليه الشمس بعد غروبها

فصار لها فى أول الليل مطلع

وله أيضاً:

على عليه ردّت الشمس مرّة

بطيحه يوم الوحي بعد مغيب

وردّت له أخرى بابل بعدما

افت وتدلّت عينها لغروب

وقال ابن حمّاد:

قرن الإله ولاءه بولائه

لَمَّا تَزَكَّى وَهُوَ حَانَ يَرْكَعُ

سَمَّاهُ رَبَّ الْعَرْشِ نَفْسَ مُحَمَّدٍ

يَوْمَ الْبِهَالِ وَذَاكَ مَا لَا يَدْفَعُ

فَالشَّمْسُ قَدْ رَدَّتْ عَلَيْهِ بِخَبِيرٍ

وَقَدْ ابْتَدَتْ زَهْرَ الْكَوَاكِبِ تَطْلَعُ

وَبَابِلَ رَدَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ

وَاللَّهُ خَيْرٌ مِنْ عَلِيِّ يَوْشَعُ

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدٍ:

وَعَدِيرُ خَمٍّ لَيْسَ يَنْكُرُ فَضْلَهُ

إِلَّا زَنِيمٌ فَاجِرٌ كَفَّارٌ

مَنْ ذَا عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدَ مَغْيِبِهَا

رَدَّتْ بِبَابِلَ تَبْتَنُّ يَا حَارُ

وَعَلَيْهِ قَدْ رَدَّتْ لِيَوْمَ الْمُصْطَفَى

يَوْمًا وَفِي هَذَا جَرَتْ أَخْبَارُ

حَازَ الْفَضَائِلَ وَالْمَنَاقِبَ كُلَّهَا

أَنْتَى تَحِيطُ بِمَدْحِهِ الْأَشْعَارُ

وأما بعد وفاته (عليه السلام)، ما روى جويرية بن مسهر، وأبو رافع، والحسين بن علي (عليهما السلام) أن أمير المؤمنين لما عبر

الفرات ببابل، صلى بنفسه في طائفه معه العصر، ثم لم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس، وفاتت صلاة العصر من

الجمهور، فتكلموا في ذلك، فسأل الله تعالى رد الشمس عليه، فردّها عليه، فكانت في الأفق، فلما سلّم القوم غابت الشمس، فسمع لها وجيبٌ شديدٌ هال الناس ذلك. وأكثر التّهليل والتّسبيح والتّكبير، ومسجد الشمس بالصّاعديّه من أرض بابل شائعٌ ذائعٌ. وعن ابن عباس بطرق كثيره أنّه لم تُردّ الشمس إلاّ لسليمان وصيّ داود، وليوشع وصيّ موسى، ولعلّي بن أبي طالب وصيّ محمّد صلوات الله عليهم أجمعين.

قال قدامه السعدي:

ردّ الوصيّ لنا الشمس التي غربت

حتّى قضينا صلاه العصر في مهل

لا أنسه حين يدعوها فتتبعه

طوعاً بتليبه هاها على عجل

فتلك آيته فينا وحجّته

فهل له في جميع الناس من مثل

أقسمت لا أبتغي يوماً به بدلاً

وهل يكون لنور الله من بدل

حسبي أبو حسن مولّي أدين به

ومن به دان رسل الله في الأوّل

وقال العوني:

ولا تنسّ يوم الشمس إذ رجعت له

بمنتشر وادي من النور ممتع

فذلك بالصّهبها وقد رجعت له

ببابل أيضاً رجعه المتطوع

وقال السروجي:

والشَّمْس لم تعدل بيوم بابل

ولا تعدّت أمره حين أمر

جاءت صلاه العصر والحرب على

ساق فأومى نحوها ردّ النَّظر

فلم تزل واقفه حتّى قضى

صلاته ثمّ هوت نحو المقر

وقال ابن حمّاد:

ردّت لك الشَّمْس فى بابل

فساميت يوشع لَمّا سما

ويعقوب ما كان أسباطه

كنجليك سبطى نبى الهدى

وقال غيره:

من لم تردّ الشَّمْس بعد نبّيه

إلّا له بعد الحجاب المسدل

وببابل والقوم فرضّ دونه

يتقارعون على ورود المنهل

لله معجزة أتت لولّيه

بين الملا بعد النبى المرسل

قال ابن شهر آشوب: حدّثنى ابن شيرويه الدّيلمى، وعبدوس الهمدانى، والخطيب الخوارزمى من كتبهم، وأجازنى جدّى الكيا شهر آشوب، ومحمّد الفّتال، من كتب أصحابنا، نحو: ابن قولويه، والكشّى، والعبدكى، عن سلمان، وأبى ذر، وابن عبّاس، وعلى بن أبى طالب، أنّه: لَمّا فتح مكّه وانتهيا إلى هوازن، قال النبى (صلى الله عليه وآله): قم يا علىّ وانظر كرامتك على الله، كَلّم

الشمس إذا طلعت،

فقام عليّ، فقال: السّلام عليك أيّتها العبد الدّائب في طاعه ربّه، فأجابته الشّمس، وهي تقول: وعليك السّلام يا أخا رسول الله ووصيّته وحجّه الله على خلقه.

فانكبّ عليّ ساجداً شكراً لله تعالى، فأخذ رسول الله يقيمه ويمسح وجهه وقال: قم يا حبيبي فقد أبكيت أهل السّماء من بكائك، وباهى الله بك حمله عرشه، ثم قال: الحمد لله الذي فضّلني على سائر الأنبياء، وأيدني بوصيّ سيّد الأوصياء، ثم قرأ: [وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً] الآية [آل عمران: ٨٣].

وقال الاصفهاني:

أمّن عليه الشّمس رُدّت بعدما

كسى الظّلام معاطف الجدران

حتّى قضى ما فات من صلواته

في دبر يوم مشرق ضحيان

والنّاس من عجب رأوه وعانوا

يترجّحون ترجّح السّكران

ثم انثنت لمغيبها منحنطه

كالسّهم طار بريشه الظّهران

وقال أبو الفضل الإسكافي:

من ذا له شمس النّهار تراجعت

بعد الأفول وقد تقضى المطلع

حتّى إذا صلّى الصّلاه لوقتها

أفلت ونجم عشا الأخيره تطلع

في دون ذلك للأنام كفايه

من فضله ولذى البصيره مقنع

وفى تاريخ البلاذرى قال أبو سحيله: مررت أنا وسلمان بالربذه على أبى ذرّ، فقال: إنّه سيكون فتنه، فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله وعلى بن أبى طالب، فإنّى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: علىّ أوّل من آمن بى، وأوّل من يصفحنى يوم القيامة، وهو يعسوب المؤمنين، وقال النّبىّ: يا على أنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظّالمين.

وعن أبى الفرج فى حديث: أنّ المعلّى بن طريف، قال: ما عندكم فى قوله تعالى: (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ)؟ [النحل: ٦٨] فقال بشّار، النّحل المعهود، قال: هيهات يا أبا معاذ، النّحل بنو هاشم (يخرج من بطونها شرابٌ مختلفٌ ألوانه فيه شفاءً للنّاس) [النحل: ٦٩] يعنى العلم.

عن الرّضا (عليه السلام) فى هذه الآية، قال: قال النّبىّ (صلى الله عليه وآله): علىّ أميرها فسمى أمير النّحل.

ويقال:

إِنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَجَّهَ عَسْكَرًا إِلَى قَلْعِهِ بَنَى ثَعْلَ، فَحَارِبَهُمْ أَهْلَ الْقَلْعَةِ حَتَّى نَفَدَتْ أَسْلِحَتَهُمْ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ كَوَارِ النَّحْلِ، فَعَجَزَ عَسْكَرُ النَّبِيِّ عَنْهَا، فَجَاءَ عَلِيٌّ فَذَلَّتِ النَّحْلُ لَهُ، فَذَلِكَ سَمِيَ أَمِيرَ النَّحْلِ.

وَرَوَى أَنَّهُ وَجَدَ فِي غَارِ نَحْلٍ، فَلَمْ يَطِيقُوا بِهِ، فَقَصَدَهُ عَلِيٌّ وَشَارَ مِنْهُ عَسَلًا [٧] كَثِيرًا، فَسَمَّاهُ رَسُولَ اللَّهِ أَمِيرَ النَّحْلِ وَالْيَعْسُوبِ، وَيُقَالُ: هُوَ يَعْسُوبُ الْآخِرَةَ. وَهَذَا فِي الشَّرْفِ فِي أَقْصَى ذُرُوتِهِ، وَالْيَعْسُوبُ: ذِكْرُ النَّحْلِ وَسَيِّدُهَا وَيَتَّبِعُهُ سَائِرُ النَّحْلِ.

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينُورِيُّ: مَتَى عَجَزَ الْيَعْسُوبُ عَنِ الطَّيْرَانِ حَمَلْتَهُ النَّحْلُ حَمَلًا، وَبَقِيَهُ النَّحْلُ لَا تَعْسَلُ بَعْدَهُ، وَجَعَلَ يَطِيرُ فِي وَجْهِ الْأَرْضِ. وَالصَّحِيحُ: أَنَّهُ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ النَّحْلِيَّاتِ، فَكَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَمِيرَهُمْ.

قال العوني:

علِّي أمير النحل والنحل جنده

فهل لك علم بالأمير وبالنحل

وقال الصاحب:

أيعسوب دين الله صنو نبيه

ومن حبه فرض من الله واجب

مكانك من فوق الفراق لا تخ

ومجدك من أعلى السماك مراقب

وسيفك في جيد الأعلى قلائد

قلائد لم يعكف عليهن ثاقب

وَذَكَرَ ابْنَ شَهْرَآشُوبِ فِي مَنَاقِبِهِ [٢: ٣٢٤] أَنَّهُ أَصَابَ النَّاسَ زَلْزَلَةٌ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، فَفَزِعَ إِلَى عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَصْحَابُهُ، فَقَعَدَ عَلِيٌّ عَلَى تَلْعِهِ، وَقَالَ: كَأَنَّكُمْ قَدْ هَالَكُمُ، وَحَرَكَ شَفْتَيْهِ وَضَرَبَ الْأَرْضَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَالِكُ أُسْكِنِي، فَسَكَنْتُ، ثُمَّ قَالَ: أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ) الْآيَةَ فَأَنَا الْإِنْسَانُ الَّذِي أَقُولُ لَهَا: مَالِكُ، يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا إِيَّايَ تُحَدِّثُ.

وَفِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ كَانَتْ الزَّلْزَلَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لِأَجَابَتْنِي، وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ بِتِلْكَ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَعَبَايَةَ بْنِ رَبِيعٍ: أَنَّ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ضَرَبَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ، فَتَحَرَّكَتْ، فَقَالَ: أُسْكِنِي فَلَمْ يَأْنِ لَكَ، ثُمَّ قَرَأَ: (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا).

وفيه أيضاً أنه شكأ أبو هريره إلى أمير المؤمنين شوق أولاده، فأمره (عليه السلام)

بغض الطرف، فلما فتحها كان في المدينة في داره، فجلس فيها هنيئاً، فنظر إلى عليّ في سطحه، وهو يقول: هلمّ نصرف، وغضّ طرفه، فوجد نفسه في الكوفة، فاستعجب أبو هريره، فقال أمير المؤمنين: إنّ آصف أورد تختاً من مسافه شهرين بمقدار طرفه عين إلى سليمان، وأنا وصيُّ رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وفيه أيضاً أنّه وجد (عليه السلام) مؤمناً لازمه منافق بالدين، فقال: اللهم بحقّ محمّد وآله الطاهرين لِمَا قضيت عن عبدك هذا الدين، ثمّ أمره بتناول حجر ومدر، فانقلبت له ذهباً أحمر فقضى دينه، وكان الذي بقي أكثر من مائه ألف درهم.

وروى جماعه عن خالد بن الوليد أنّه قال: رأيت عليّاً يسرد حلقات درعه بيده ويصلحها، فقلت: هذا كان لداود (عليه السلام)، فقال عليّ (عليه السلام): يا خالد بنا الآن الله الحديد لداود، فكيف لنا؟

وفيه أيضاً عن صالح بن كيسان، وابن رومان، رفعاه إلى جابر الأنصاري، قال: جاء العباس إلى عليّ يطالبه بميراث النبيّ (صلى الله عليه وآله)، فقال له: ما كان لرسول الله شيءٌ يورث إلاّ بغلته دلدل، وسيفه ذوالفقار ودرعه، وعمامته السحاب، وأنا أربأ بك أن تطالب بما ليس لك، فقال: لا بدّ من ذلك وأنا أحقُّ عمّه ووارثه دون الناس كلّهم.

فنهض أمير المؤمنين ومعه الناس، حتّى دخل المسجد، ثمّ أمر بإحضار الدرع والعمامة والسيف والبغله، فأحضر، فقال للعباس: يا عمّ إن أطقّ النهوض بشيءٍ منها فجميعه لك، فإنّ ميراث الأنبياء لأوصيائهم دون العالم ولأولادهم، فإن لم تطقّ النهوض فلا حقّ لك فيه، قال: نعم.

فألْبسه أمير المؤمنين الدرع بيده، وألقى عليه العمامه والسيف، ثمّ قال: إنْهض بالسيف والعمامه يا عمّ، فلم يطقّ النهوض، فأخذ منه وقال له: إنْهض بالعمامه فإنّها آيه من

نبينا، فأراد النهوض فلم يقدر على ذلك، وبقي متحيراً، ثم قال له: يا عم هذه البغلة بالباب لى خاصه ولولدى، فإن أطقت النهوض وركوبها فاركبها، فخرج ومعه عدوئى، فقال له: يا عم رسول الله خدعك علىي فيما كنت فيه، فلا تخدع نفسك فى البغلة إذا وضعت رجلك فى الركاب، فاذكر الله وسمّ واقرأ: (إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا).

قال فلما نظرت البغلة إليه مقبلاً مع العباس، نفرت وصاحت صياحاً ما سمعناه منها قط. فوقع العباس مغشياً عليه، واجتمع الناس وأمر بإمساكها فلم يقدر عليها، ثم أنّ علياً دعا البغلة باسم ما سمعناه، فجاءت خاضعةً ذليلاً، فوضع رجله فى الركاب ووثب عليها، فاستوى عليها ركباً، فاستدعى أن يركبا الحسن والحسين، فأمرهما بذلك، ثم لبس على الدرع والعمامة والسيف وركبها وسار عليها إلى منزله، وهو يقول: هذا من فضل ربى ليلونى أشكر أنا وهما أم تكفر أنت يا فلان.

قال الحميرى:

رجلٌ حوى إرث النبى محمّد

قسماً له من منزل الأقسام

بوصيته قضيت بها مخصوصه

دون الأقارب من ذوى الارحام

ولقد دعا العباس عند وفاته

بقبولها فأصبح بالاعدام

فحبا الوصى بها فقام بحقها

لما حباه بها على الأعمام

وله أيضاً:

وارث السيف والعمامة والزايه

مطوية وذات القيود

منه والبغلة التى كان عليها

والحرب يلقاه يوم الوقود

وفيه أيضاً: أنّ أمير المؤمنين أنفذ ميثم التمار فى أمر، فوقف (عليه السلام) على باب دكانه، فأتى رجل يشتري التمر، فأمره (عليه

السلام) بوضع الدرهم ورفع التمر، فلما انصرف ميثم وجد الدرهم بهرجاً، فقال في ذلك، فقال (عليه السلام): فإذا يكون التمر مرّاً، فإذا هو بالمشتري رجع، وقال: هذا التمر مرّ.

وعن سهل بن حنيف في حديثه أنه لما أخذ معاوية مورد الفرات، أمر أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشر أن يقول لمن على جانب الفرات:

يقول لكم عليّ اعدلوا عن الماء، فلمّا قال ذلك عدلوا عنه، فورد قوم أمير المؤمنين الماء وأخذوا منه، فبلغ ذلك معاويه، فأحضرهم وقال لهم في ذلك، فقالوا: إنّ عمرو بن العاص جاء وقال: إنّ معاويه يأمركم أن تفرّجوا عن الماء، فقال معاويه لعمرو: إنّك لتأتى أمراً ثم تقول ما فعلته.

فلمّا كان من غد وكمل معاويه حجل بن عتاب النخعي في خمسه آلاف، فأنفذ أمير المؤمنين (عليه السلام) مالكا، فنادى مثل الأول، فمال حجل عن الشريعة، فأورد أصحاب عليّ وأخذوا منه، فبلغ ذلك معاويه، فأحضر حجلاً وقال له في ذلك، فقال له: إنّ ابنك يزيد أتاني، فقال: إنّك أمرت بالتنحي عنه، فقال ليزيد في ذلك، فأنكر، فقال معاويه: فإذا كان غداً فلا تقبل من أحد ولو أتيتك حتى تأخذ خاتمي.

فلمّا كان يوم الثالث أمر أمير المؤمنين لمالك مثل ذلك، فرأى حجل معاويه وأخذ منه خاتمه وانصرف عن الماء، وبلغ معاويه فدعاه وقال له في ذلك، فأراه خاتمه، فضرب معاويه يده على يده، فقال: نعم وإنّ هذا من دواهي عليّ.

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٢: ٣١٥ ٣٣٢].

اموره مع المرضى والموتى

وعن عبدالواحد بن زيد: كنت في الطواف اذ رأيت جاريه تقول لاختها: لا وحقّ المنتجب بالوصيه، الحاكم بالسويّه، العادل في القضيّه، العالى البنيه، زوج فاطمه المرضيه ما كان كذا، فقلت: أتعرفين عليّ؟ قالت: وكيف لا أعرف من قتل أبي بين يديه في يوم صفين، وإنّه (عليه السلام) دخل على أمي ذات يوم، فقال لها: كيف أنت يا أمّ الأيتام؟ فقالت: بخير، ثم أخرجتني أنا وأختي هذه إليه، وكان قد ركبنى من الجدرى ما ذهب له بصرى، فلمّا رآنى تأوّه، ثم قال:

ما إن تأوّهت من شيء رزيت به

كما تأوّهت للأطفال في الصغر

مات والدهم من كان يكفلهم

فى النَّائِبَاتِ وَفى الأَسْفَارِ وَالحَضْر

ثُمَّ أَمَرَ يده على وجهى، فانفتحت عيني لوقتي، وإني لأنظر إلى الجمل الشارد فى الليله الظلماء.

وفى تفسير الإمام أبى محمّد الحسن العسكرى (عليه السلام) [ص ٤٤٦] فى قوله تعالى: (قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا) الآيه [الجمعه: ٦] إِنَّ الْيَهُودَ قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ إِنْ كَانَ دَعَاؤُكُمْ مُسْتَجَابًا، فَادْعُوا لابن رئيسنا هذا ليعافيه الله من البرص، فقال النبى (صلى الله عليه وآله): يَا أَبَا الْحَسَنِ أَدْعُ اللَّهَ لَهُ بِالْعَافِيهِ، فَدَعَا فَعُوفَى، فَصَارَ أَجْمَلَ النَّاسِ، فَشَهِدَ الشَّهَادَتَيْنِ، فَقَالَ أَبُوهُ: كَانَ هَذَا وَفَاقَ صِحَّتَهُ، فَادْعُ عَلِيَّ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ابْلُهُ بِبِلَاءِ ابْنِهِ، فَصَارَ فى الْحَالِ أَبْرَصَ أَجْذَمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لِلْعَالَمِينَ.

وفيه عن الحاتمي بإسناده، عن ابن عباس: أَنَّهُ دَخَلَ أُسُودٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَأَقْرَأَهُ أَنَّهُ سَرَقَ، فَسَأَلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ طَهَّرْنِي فَإِنِّي سَرَقْتُ، فَأَمَرَ (عليه السلام) بِقَطْعِ يَدِهِ، فَاسْتَقْبَلَهُ ابْنُ الْكُوَاءِ، فَقَالَ: مَنْ قَطَعَ يَدَكَ؟ فَقَالَ: لَيْثُ الْحِجَازِ، وَكَبْشُ الْعِرَاقِ، وَمَصَادِمُ الْأَبْطَالِ، الْمُنْتَقِمُ مِنَ الْجَهَّالِ، كَرِيمُ الْأَصْلِ، شَرِيفُ الْفَضْلِ، مَحَلُّ الْحَرَمِينَ، وَارِثُ الْمَشْعَرِينَ، أَبُو السَّبْطِينَ، أَوَّلُ السَّابِقِينَ، وَآخِرُ الْوَصِيِّينَ، مِنْ آلِ يَسَّ، الْمُؤَيَّدُ بِجِبْرَائِيلَ، الْمَنْصُورُ بِمِيكَائِيلَ، الْحَبْلُ الْمَتِينُ، الْمَحْفُوظُ بِجَنْدِ السَّمَاءِ أَجْمَعِينَ، ذَاكَ وَاللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عَلَى رِغْمِ الرَّاعِمِينَ.

قال ابن الكواء: قطع يدك وتثنى عليه؟؟ قال: لو قطعنى إرباً إرباً ما ازددت له إلا حباً، فدخل على أمير المؤمنين وأخبره بقصته. الأسود، فقال: يا ابن الكواء إن محبينا لو قطعناهم إرباً إرباً ما ازدادوا لنا إلا حباً، وإن فى أعدائنا من لو ألقناهم السمن والعسل ما ازدادوا لنا إلا بغضاً.

وقال للحسن (عليه السلام): عليك بعمك الأسود، فأحضر الحسن الأسود إلى أمير المؤمنين وأخذ يده ونصبها فى موضعها وتغطى

بردائه، وتكلم بكلمات يخفيها فاستوت يده، وصار يقاتل بين يدي أمير المؤمنين: إلى أن استشهد بالتهروان، ويقال كان اسم هذا الأسود أفلح. وقال المشتاق:

فقال له إني جنيت فحدّني

ومن بعد حدّ الله مولاي فاقتلني

فجزّ يمين العبد من حدّ قطعها

ومرّ بها راض على المرتضى يُثنى

فقال له تمدح لمن لك قاطع

وذا عجب يسرى به الناس في المدن

فقال لهم ما كان مولاي جائراً

أقام حدود الله بالعدل وأنصفني

فمرّوا بنحو المرتضى يخبرونه

فقال نعم إستبشروا شيعتي مني

ولو أنني قطعتهم في محبتي

لما زال منهم بالولاء أحدٌ عنى

فألزق كفّ العبد مع عظم زنده

وعاد كأيام الرفاهه يستثنى

ومرّ ينادى إنني عبد حيدر

على ذاك يحييني الإله ويقبرني

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٢: ٣٣٤ ٣٣٦].

ومن كراماته الظاهره بعد وفاته

وروى ابن شهر آشوب في مناقبه [٢: ١٧٠ ط النجف و٢: ٣٤٦ ط ايران] عن علي بن الجعد، عن شعبه، عن قتاده، ومجاهد عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن السماء والأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً، وأنها لتبكي على العالم إذا مات أربعين شهراً، وإن السماء والأرض ليبكيان على الرسول أربعين سنة، وإن السماء والأرض ليبكيان عليك يا علي إذا قتلت أربعين سنة، قال ابن عباس: لقد قتل أمير المؤمنين علي الأرض بالكوفة، فأمرت السماء ثلاثه أيام دماً.

وعن أبي حمزه، عن الصادق (عليه السلام)، وقد روى أيضاً عن سعيد بن المسيب: أنه لما قبض أمير المؤمنين لم يرفع من وجه الأرض حجراً إلا وجد تحته دم عبيط.

وروى الخطيب في أربعينه، والنسوي في تاريخه أنه سأل عبدالملك بن مروان الزهري: ما كانت علامه يوم قتل علي؟ قال: ما رُفِعَ حصاةً من بيت المقدس إلا كان تحتها دم عبيط، ولما ضرب (عليه السلام) في المسجد سُمع صوتٌ: لله الحكم،

لا- لك يا علي ولا لأصحابك، فلما توفيتي سمع في داره: (أفمن يلقى في النار خيراً أم من يأتي آمناً يوم القيامة) الآية، ثم هتف هاتف آخر: مات رسول الله ومات أبوكم.

وروى الصّيفواني في الإحـن والمحن والكليني في الكافي [١: ٤٥٤] أنه لما توفى أمير المؤمنين (عليه السلام) جاء شيخ يبكي، وهو يقول: اليوم انقطعت علاقه النبوه، حتى وقف بباب البيت الذي فيه أمير المؤمنين، فأخذ بعضادتي الباب، فقال:

رحمك الله فلقد كنت أول الناس إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأشدّهم يقيناً، وأخوفهم من الله، وأطوعهم لنبي الله، وآمنهم على أصحابه، وأفضلهم مناقباً، وأكثرهم سوابقاً، وأشبههم به خلقاً وخلقاً وسيماءً وفضلاً، وكنت أخفضهم صوتاً، وأعلاهم طوداً، وأقلهم كلاماً، وأصوبهم منطقاً، وأشجعهم قلباً، وأحسنهم عملاً، وأقواهم يقيناً، حفظت ما ضيعوا، ورعيت ما أهملوا، وشمرت إذ اجتمعوا، وعلوت إذ هلعوا، ووقفت إذ شرعوا، وأدركت أوتار ما ظلموا، كنت على الكافرين عذاباً واصباً، وللمؤمنين كهفاً وحصناً، كنت كالجبل الراسخ لا تحركك العواصف، كنت للطفل كالأب الشفيق، وللأرامل كالبعل العطوف، قسمت بالسويّه، وعدلت في الرعيه، وأطفأت النيران، وكسّرت الأصنام، وأذلت الأوثان، وعبدت الرحمن، فالتفتوا فلم يروا أحداً، فسئل الحسن (عليه السلام) من كان الرجل؟ قال: الخضر.

قال الغزالي: ذهب الناس إلى أن علياً دفن على النجف، وأنهم حملوه على النباقة، فسارت حتى انتهت إلى موضع قبره فبركت، فجهدوا أن تنهض فلم تنهض، فدفنوه فيه.

وروى أبو بكر الشّيرازي في كتابه، عن الحسن البصري، قال: أوصى عليّ (عليه السلام) عند موته للحسن والحسين، وقال لهما: إن أنا متُّ فإنكما ستجدان عند رأسي حنوطاً من الجنّه، وثلاثة أكفان من إستبرق الجنّه، فغسلوني وحنطوني بالحنوط وكفّنوني.

قال الحسن (عليه السلام): فوجدنا عند رأسه طبقاً من الذهب عليه خمس

شِمَامَاتٍ مِنْ كَافُورِ الْجَنَّةِ، وَسَدْرًا مِنْ سَدْرِ الْجَنَّةِ، فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ غَسَلِهِ وَتَكْفِينِهِ أَتَى الْبَعِيرَ، فَحَمَلُوهُ عَلَى الْبَعِيرِ بِوَصِيَّتِهِ مِنْهُ، وَكَانَ قَالَ: فَسَيَأْتِي الْبَعِيرُ إِلَى قَبْرِي، فَيَقِفُ عِنْدَهُ، فَاتَى الْبَعِيرَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمَ أَحَدٌ مِنْ حَفْرِهِ، فَالْحَدَّ فِيهِ بَعْدَ مَا صَلَّى عَلَيْهِ، وَأَظَلَّتِ النَّاسَ غَمَامَةٌ بِيضَاءَ، وَطَيُورٌ بِيضٌ، فَلَمَّا دَفِنَ ذَهَبَتِ الْغَمَامَةُ وَالطَّيُورُ.

وَمِنْ طَرِيقِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) مَا جَاءَ فِي تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ [٦: ١٠٦ ١٠٧ ح ٣] عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: لَمَّا أُصِيبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): غَسِّ لَانِي وَكَفَّنَانِي وَحَنَطَانِي وَاحْمَلَانِي عَلَى سَرِيرِي، وَاحْمَلَا مُؤَخَّرَهُ تُكْفِيَانِ مَقَدَّمَهُ، فَأَنْكَمَا تَنْتَهِيَانِ إِلَى قَبْرِ مُحْفُورٍ، وَلِحَدِّ مَلْحُودٍ، وَلِبْنِ مَوْضُوعٍ، فَالْحَدَانِي وَاشْرَجَا اللَّبْنَ عَلَيَّ، وَارْفَعَا لَبْنَهُ مِمَّا يَلِي رَأْسِي، فَانظُرَا مَا تَسْمَعَانِ.

وَعَنْ مَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي خَبَرِ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ: أَوْصِيكُمْ وَوَصِيَّتِي، فَلَا تُظْهِرَا عَلَيَّ أَمْرِي أَحَدًا، فَأَمْرُهُمَا أَنْ يَسْتَخْرَجَا مِنَ الزَّوَايِهِ الْيَمْنَى لَوْحًا وَأَنْ يَكْفُنَاهُ فِيمَا يَجْدَانِ، فَإِذَا غَسَّ لَاهُ وَضَعَاهُ عَلَى ذَلِكَ اللَّوْحِ، وَإِذَا وَجَدَا السَّرِيرَ يَشَالُ مَقَدَّمَهُ فَيَشِيلَانِ مُؤَخَّرَهُ، وَأَنْ يَصَلِّيَ الْحَسَنُ مَرَّةً، وَالْحُسَيْنُ مَرَّةً صَلَاةَ إِمَامٍ، فَفَعَلَا كَمَا رَسَمَ، فَوَجَدَا اللَّوْحَ، وَعَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا ذَخَرَهُ نُوْحُ النَّبِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَعَلِّيْ بِنِ أَبِي طَالِبٍ. وَأَصَابَ الْكَفْنَ فِي دَهْلِيزِ الدَّارِ مَوْضُوعًا فِيهِ حَنُوطٌ قَدْ أَضَاءَ نُورُهُ عَلَى نُورِ النَّهَارِ.

وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ الْحُسَيْنُ لِلْحَسَنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) وَقْتُ الْغُسْلِ: أَمَا تَرَى إِلَى خَفِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ مَعَنَا قَوْمًا يَعِينُونَا، فَلَمَّا قَضَى صَلَاةَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةَ إِذَا قَدْ شِيلَ مَقَدَّمُ السَّرِيرِ، وَلَمْ

نزل نتبعه إلى أن وردنا إلى الغرى، فأتينا إلى قبر على ما وصف أمير المؤمنين، ونحن نسمع خفق أجنحه كثيرة وضجّه وجلبه [٨]، فوضعنا السرير، وصلينا على أمير المؤمنين كما وصف لنا، ونزلنا قبره فأضجعناه في لحده، ونضدنا عليه اللبن.

وفى الخبر عن الصادق (عليه السلام): فأخذ اللبن من عند الرأس بعدما أشرجا عليه اللبن، فإذا ليس فى القبر شىء وإذا هاتف يهتف: أمير المؤمنين كان عبداً صالحاً، فألحقه الله بنبيه، وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء، حتى لو أن نبياً مات بالمشرق ومات وصيه بالمغرب لألحق الوصى بالنبى.

وفى خبر عن أم كلثوم بنت على (عليه السلام): فأنشق القبر عن ضريح، فإذا هو بساجه مكتوب عليها بالسريانيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا قبر حفره نوح لعل بن أبى طالب وصى محمد قبل الطوفان بسبعمائيه سنه. فانشق القبر فلا ندرى.

وعنها أيضاً رضى الله عنها: أنه لما دفن (عليه السلام) سمع ناطق يقول: أحسن الله لكم العزاء فى سيدكم وحجّه الله على خلقه.

وفى التهذيب [١١٢: ٦] فى خبر أنه أنفذ إسماعيل بن عيسى غلاماً له أسود شديد البأس يعرف بالجمل فى ذى الحجه سنه ثلاث وتسعين ومئه فى جماعه، وقال: امضوا إلى هذا القبر الذى قد افتتن به الناس، ويقولون إنه قبر على حتى تنبشون إلى قعره، فحفروا حتى نزلوا خمسه أذرع، فبلغوا إلى موضع صلب عجزوا عنه، فنزل الحبشى فضرب ضربه سيمع طينها فى البر، ثم ضرب ثانية وثالثه، ثم صاح صيحه وجعل يستغيث، فأخرجوه بالجبل، فإذا على يده من أطراف أصابعه إلى ترقوته دم. فحملوه على البغل ولم يزل ينتشر من عضده وسائر شقه الأيمن، فرجعوا إلى العباسى، فلما رآه التفت إلى القبلة وتاب من فعله وتبرأ،

ومات الغلام من وقته، وركب في الليل إلى علي بن مصعب بن جابر، فسأله أن يعمل على القبر صندوقاً.

ومن ذلك تسخير الجماعه اضطراراً لنقل فضائله مع ما فيها من الحجّه عليهم، حتّى إن أنكره واحداً، ردّ عليه صاحبه، وقال: هذا في التواريخ والصحاح والسنن والجوامع والسير والتفاسير ممّا أجمعوا على صحّته، فإن لم يكن في واحد يكن في آخر.

ومن جمله ذلك ما أجمعوا عليه أو روى مناقبه خلقٌ كثيرٌ منهم حتّى صار علماً ضرورياً، كما صنّف ابن جرير الطبري كتاب الغدير، وابن شاهين كتاب المناقب، وكتاب فضائل فاطمه (عليها السلام)، ويعقوب بن شيبه كتاب تفضيل الحسن والحسين (عليهما السلام)، ومسند أمير المؤمنين وأخباره وفضائله، والجاحظ كتاب العلوي، وكتاب فضل بني هاشم على بني أمية، وأبو نعيم الأصفهاني كتاب منقبه المطهرين في فضائل أمير المؤمنين، وما نزل في القرآن في أمير المؤمنين (عليه السلام).

وأبو المحاسن الرّؤياني كتاب الجعفریات، والموفق المكي في كتاب قضايا أمير المؤمنين، وكتاب ردّ الشمس لأمر المؤمنين، وأبو بكر محمّد بن مؤمن الشيرازي في كتاب ما نزل من القرآن في شأن أمير المؤمنين، وأبو صالح عبدالملك المؤذن كتاب الأربعين في فضائل الزّهاء (عليها السلام)، وأحمد بن حنبل مُسند أهل البيت، وفضائل الصحابه.

وأبو عبدالله محمّد بن أحمد النطنزي كتاب الخصائص العلويّه على سائر البريّه، وابن المغازلي كتاب المناقب، وأبو القاسم البُستي كتاب المراتب، وأبو عبدالله البصري كتاب الدّرجات، والخطيب أبو تراب كتاب الحدائق مع الكتمان والميل، وذلك خرق العاده شهد بفضائله معادوه، وأقرّ بمناقبه جاحدوه. قال الشّاعر:

شهد الأنام بفضله حتّى العدا

والفضل ما شهدت به الأعداء

وقال آخر:

يروى مناقبهم لنا أعداؤهم

لا فضل إلا ما رواه حسود

ومن جمله ذلك كثره مناقبه، مع ما كانوا يذفنونها ويتوعّدون على

روايتها، روى مسلم، والبخارى، وابن بطه، والنطنزى، عن عائشه فى حديثها بمرض النبى (صلى الله عليه وآله)، فقالت فى جملة ذلك: فخرج النبى بين رجلين من أهل بيته أحدهما الفضل، ورجل آخر يخطّ قدماه عاصباً رأسه. تعنى علياً (عليه السلام).

وقال معاويه لابن عباس: إنا كتبنا فى الآفاق نهى عن ذكر مناقب عليّ، فكفّ لسانك، فقال ابن عباس: أفتنهانا عن قراءة القرآن؟ قال: لا، قال: أفتنهانا عن تأويله؟ قال: نعم، قال: أفنقرأه ولا نسأل؟ قال: سل عن غير أهل بيتك، قال ابن عباس: إنّه منزلٌ علينا أنفساً غيرنا؟ أفتنهانا أن نعبد الله؟ فإذا تهلك الأُمّة، قال معاويه: إقرأوا ولا ترووا ما أنزل الله فىكم (يُريدون ليُطْفِؤا نورَ الله بأفواههم).

ثم نادى معاويه: أن برئت الذمّه ممّن روى حديثاً من مناقب عليّ، حتّى قال عبدالله بن شدّاد الليثى: وددت أنّى أترك أن أحدث بفضائل علي بن أبى طالب يوماً إلى الليل وإنّ عنقى ضربت، فكان المحدث يحدث بحديث فى الفقه، أو يأتى بحديث المبارزه، فيقول: قال رجلٌ من قريش.

وكان عبدالرحمن بن أبى ليلى يقول: حدّثنى رجلٌ من أصحاب رسول الله. وكان الحسن البصرى يقول: قال أبو زينب. وسئل ابن جبير عن حامل اللواء، فقال: كأنك رعى البال.

وقال الشّعبى: لقد كنت أسمع خطباء بنى أميّة يسبّون عليّاً على منابرهم، فكأنما يُشال بضبعه إلى السيّماء، وكنت أسمعهم يمدحون أسلافهم يكشفون عن جيفه.

وروى أن أعرابيه فى مسجد الكوفه، تقول: يا مشهوراً فى السّماوات، ويا مشهوراً فى الأرضين، ويا مشهوراً فى الآخره، جهدت الجبابره والملوك على إطفاء نورك، وإخماد ذكرك، فأبى الله لذكرك إلاّ علوّاً، ولنورك إلاّ ضياءً ونماءً، ولو كره المشركون، قيل: لمن تصفين؟ قالت: ذاك أمير المؤمنين، فالتفت فلم ير

أحدًا.

ومن ذلك ما طبقت الأرض بالمشاهد لأولاده، وفشت المنامات من مناقبه، فيبرئ الزماني ويفرج المبتلى، وما سيمع هذا لغيره (عليه السلام).

راجع: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب السروي [٢: ٣٤٦ ٣٥٢].

فضاياه في عهد النبي وفي عهد الخلفاء الثلاثة

إشارة

أمّا قضاؤه في حال حياه النبي، فقد روى يوسف القطان في تفسيره عن وكيع، والثوري، عن السيدى، قال: كنت عند عمر بن الخطّاب إذ أقبل كعب بن الأشرف، ومالك بن الصّيفي، وحيّ بن أخطب، فقالوا: إنّ في كتابكم (جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) [آل عمران: ١٣٣] إذا كان سعه جنّه واحده كسبع سماوات وسبع أرضين، فالجنان كلّها يوم القيامة أين تكون؟ فقال عمر: لا أعلم.

فبينما هم في ذلك إذ دخل عليّ (عليه السلام)، فقال: في أيّ شيء أنتم؟ فالتفت اليهوديّ وذكر المسأله، قال (عليه السلام) لهم: خبروني إنّ النهار إذا أقبل الليل أين يكون؟ والليل إذا أقبل النهار أين يكون؟ فقال له: في علم الله يكون، قال عليّ: كذلك الجنان تكون في علم الله، فجاء عليّ (عليه السلام) إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) وأخبره بذلك، فنزل (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [النحل: ٤٣ والأنبياء: ٧].

وروى الواقدي والطبري: أنّ عمير بن وائل التّقفى أمره حنظله بن أبي سفيان أن يدعى على عليّ (عليه السلام) ثمانين مثقال من الذهب وديعه عند محمّد (صلى الله عليه وآله)، وأنّه هرب من مكّه وأنت وكيله، فإن طلب بيّنه الشهود، فنحن معشر قريش نشهد عليه، وأعطوه على ذلك مئة مثقال من الذهب، منها قلاده عشر مثاقيل لهند.

فجاء وادّعى على عليّ (عليه السلام) فاعتبر الودائع كلّها ورأى عليها أسامي أصحابها، ولم يكن لما ذكره عمير خبراً، فنصح له نصحاً كثيراً، فقال: إنّ لي من يشهد بذلك، وهو أبو جهل،

وعكرمه، وعته بن أبي معيط، وأبو سفيان، وحنظله، فقال عليّ (عليه السلام)، مكيدة تعود إلى من دبرها، ثم أمر الشهود أن يقعدوا في الكعبة، ثم قال لعمير: يا أخا ثقيف أخبرني الآن حين دفعت وديعتك هذه إلى رسول الله أي الأوقات كان؟ قال: ضحوه نهار فأخذها بيده ودفعا إلى عبده.

ثم استدعى بأبي جهل وسأل عن ذلك، قال: ما يلزمني ذلك، ثم استدعى بأبي سفيان وسأله، فقال: دفعها عند غروب الشمس وأخذها من يده وتركها في كمه، ثم استدعى حنظله وسأله عن ذلك، فقال: كان عند وقت وقوف الشمس في كبد السماء، وتركها بين يديه إلى وقت انصرافه، ثم استدعى بعقبه وسأله عن ذلك، فقال: تسلّمها بيده وأنفذها في الحال إلى داره وكان وقت العصر، ثم استدعى بعكرمه وسأله عن ذلك، فقال: كان بزوغ الشمس أخذها فأنفذها من ساعته إلى بيت فاطمه.

ثم أقبل على عمير، وقال له: أراك قد اصفرّ لونك وتغيرت أحوالك، قال عمير: أقول الحقّ، ولا يفلح غادرٌ. وبيت الله، ما كان لي عند محمّد وديعه، وإنّهما حملاني على ذلك، وهذه دنائيرهم وعقد هند عليها اسمها مكتوبٌ.

ثم قال عليّ: إيتوني بالسيف الّذي في زاوية الدار فأخذه، وقال: أتعرفون هذا السيف؟ فقالوا: هذا لحنظله، فقال أبو سفيان: هذا مسروق، فقال (عليه السلام): إن كنت صادقاً في قولك فما فعل عبدك مهلع الأسود؟ قال: مضى إلى الطائف في حاجه لنا، فقال (عليه السلام): هيهات أن يعود وتراه، إبعث إليه احضره إن كنت صادقاً، فسكت أبو سفيان.

ثم قام (عليه السلام) في عشره عبيد لسادات قريش، فنبشوا بقعه عرفها، فإذا فيها العبد مهلع قتيلاً، فأمرهم بإخراجه، فأخرجوه وحملوه إلى الكعبة، فسأله الناس عن سبب قتله، فقال (عليه السلام):

إنّ أبا سفيان وولده ضمنوا له رشوه عتقه وحثّاه على قتلى، فكمن لى فى الطّريق، ووثب علىّ ليقتلنى، فضربت رأسه وأخذت سيفه، فلمّا بطلت حيلتهم أرادوا الحيله الثّانية بعمير، فقال عمير: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله.

وعن مصعب بن سلام، عن الصّادق (عليه السلام) أنّ رجلين اختصما إلى النّبىّ فى بقره قتلت حماراً، فقال (صلى الله عليه وآله): إذهبوا إلى أبى بكر وأسألاه عن ذلك، فلمّا سألاه، قال: بهيمه قتلت على بهيمه لا شىء على ربّها، فأخبر رسول الله، فأشار بهما إلى عمر، فقال كما قال أبو بكر، فأخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك، فقال (صلى الله عليه وآله) إذهبوا إلى علىّ، فكان قوله (عليه السلام): إن كانت البقره دخلت على الحمار فى مأمنه، فعلى ربّها قيمه الحمار لصاحبه، وإن كان الحمار دخل على البقره فى مأمنها فقتلته، فلا غرم على صاحبها، فقال رسول الله: لقد قضى بينكما بقضاء الله.

راجع المناقب لابن شهر آشوب [٢: ٣٥٢ ٣٥٤].

قضاياه فى عهد أبى بكر

منها: ما روت الخاصّه والعامّه: أنّ أبا بكر أراد أن يقيم الحدّ على رجل شرب الخمر، فقال الرّجل: إنّى شربتها ولا علم لى بتحريمها، فارتجّ عليه، فأرسل إلى علىّ (عليه السلام) يسأله عن ذلك، فقال: مر نقيبين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والأنصار وينشدهم هل فيهم أحدٌ تلا عليه آيه التحريم، أو أخبره بذلك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإن شهد بذلك رجلان منهم فأقم الحدّ عليه، وإن لم يشهد أحدٌ بذلك، فاستتبه وخلّ سبيله، وكان الرّجل صادقاً فى مقاله، فخلّى سبيله.

وعن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: أراد قوم على عهد أبى بكر أن يبنوا

مسجداً بساحل عدن، فكان كلما فرغوا من بنائه سقط، فعادوا إليه فسألوه، فخطب أبو بكر وسأل الناس وناشدهم إن كان عند احد منكم علم هذا فليقل، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) احتفروا في يمينته وميسرته في القبلة، فإنه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما: أنا رضوى وأختي حباء متنا لا نشرك بالله العزيز الجبار، وهما مجرّدتان، فاعسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما وادفنوهما، ثم ابنوا مسجدكم، فإنه يقوم بناؤه، ففعلوا ذلك فكان كما قال (عليه السلام).

قال ابن حمّاد:

وقال للقوم امضوا الآن فاحتفروا

أساس قبلكم تفضوا إلى خزن

عليه لوح من العقبان محتفراً

فيه بخط من الياقوت مندفن

نحن ابنتا تبع ذى الملك من يمن

حبا ورضوى بغير الحق لم ندن

متنا على مله التوحيد لم نك من

صلّى إلى صنم كلاً ولا وثن

وسأله نصرانيان: ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنهما واحد؟ فأشار إلى عمر، فلما سألاه أشار إلى علي، فلما سألاه عن الحب والبغض، قال: إن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفى عام، فأسكنها الهواء، فمهما تعارف هناك اعترف هاهنا، ومهما تناكر هناك اختلف هاهنا.

ثم سألاه عن الحفظ والتسيان، فقال: إن الله تعالى خلق آدم، وجعل لقلبه غاشية، فمهما مرّ بالقلب والغاشية منفتحاً حفظ وحصى، ومهما مرّ بالقلب والغاشية منطبقاً لم يحفظ ولم يحص.

ثم سألاه عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة، فقال (عليه السلام): إن الله تعالى خلق الروح وجعل لها سلطاناً، فسلطانها النفس، فإذا نام العبد خرج الروح وبقى سلطانه، فيمرّ به جيل من الملائكة وجيل من الجن، فمهما كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة، ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجن، فأسلما على يديه وقتلا معه يوم صقّين.

وروى ابن جريج، عن الضحّاك، عن ابن

عبّاس أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) اشترى من أعرابيّ ناقهً بأربعمائه درهم، فلمّا قبض الأعرابيّ المال صاح: الدّراهم والّناقه لى، فأقبل على أبو بكر، فقال: إقض فيما بينى وبين الأعرابيّ، فقال: القضيّه واضحهٌ تطلب البيّنه، فأقبل عمر فقال كالأول.

فأقبل علىّ فقال (صلى الله عليه وآله): أتقبل الشابّ المقبل؟ قال: نعم، فقال الأعرابيّ: الّناقه ناقتى والدّراهم دراهمى، فإن كان لمحمّد شيء فليقم البيّنه على ذلك، فقال (عليه السلام): خلّ عن الّناقه وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاث مرّات فاندفع، فضربه ضربه، فأجمع أهل الحجاز أنّه رمى برأسه، وقال بعض أهل العراق: بل قطع منه عضواً، فقال: يا رسول الله نصّدقك على الوحى ولا نصّدقك على أربعمائه درهم.

وفى خبر عن غيره: فالتفت النبيّ إليهما، فقال: هذا حكم الله لا- ما حكمتما به. ذكره ابن بابويه فى الأمالى [ص: ٩٠ ٩١ طبع الاعلمى] ومن لا يحضره الفقيه [٣: ١٠٨ ح ٨].

وفى خبر عن الصّيادق (عليه السلام): قال رسول الله: (صلى الله عليه وآله): يا على أقتلت الأعرابيّ؟ قال: لأنّه كذّبك يا رسول الله، ومن كذّبك فقد حلّ دمه.

وفى كتاب الفتيا للجاحظ، وتفسير الثعلبى: أنّه سئل أبو بكر عن قوله تعالى: (وَفاكِهَةً وَأَبًّا) فقال: أىّ سماء تُظلّنى، أو أيّه أرض تقلّنى، أم أين أذهب، أم كيف أصنع إذا قلت فى كتاب الله بما لم أعلم. أمّا الفاكهه، فأعرفها. وأمّا الأب، فالله أعلم.

وفى روايات أهل البيت (عليهم السلام) أنّه بلغ ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: إنّ الأبّ هو الكلاء والمرعى، وإنّ قوله: (وَفاكِهَةً وَأَبًّا) اعتدادٌ من الله على خلقه فيما غذاهم به وخلقهم لهم ولأنعامهم ممّا يحيى به أنفسهم.

وسأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل

لا- يرجو الجنّة، ولا- يخاف النَّار، ولا- يخاف الله، ولا يركع ولا يسجد، ويأكل الميتة والدم، ويشهد بما لا يرى، ويحبّ الفتنه، ويبغض الحقّ، فلم يجبه، فقال عمر: إزددت كفرًا إلى كفرك.

فأخبر بذلك على (عليه السلام)، فقال: هذا رجلٌ من أولياء الله، لا يرجو الجنّة، ولا يخاف النَّار ولكن يخاف الله، ولا يخاف الله من ظلمه، وإنما يخاف من عدله، ولا يركع ولا يسجد في صلاه الجنازه، يأكل الجراد والسِّمك، يأكل الكبدة، ويحبّ المال والولد (إنّما أموالكم وأولادكم فتنة) ويشهد بالجنّة والنّار، وهو لم يرها، ويكره الموت وهو حقّ.

وفي خبر قال رسول ملك الروم: لى ما ليس لله يعنى لى صاحبه وولد، ومعى ما ليس مع الله يعنى معى ظلمّ وجور، ومعى ما لم يخلق الله يعنى فأنا حامل القرآن، وهو غير مفترى، وأعلم ما لم يعلم الله يعنى هو قول النّصارى أنّ عيسى ابن الله، وصدّق النّصارى واليهود يعنى فى قولهم: (وقالت اليهود لئست النّصارى على شىء) الآية، وكذب الأنبياء والمرسلين يعنى كذب إخوه يوسف، حيث قالوا أكله الذئب وهم أنبياء الله ومرسلون إلى الصحراء، وأنا أحمد النّبى يعنى أحمده، وأنا على يعنى على فى قومي، وأنا ربكم أرفع وأضع يعنى ربّ كمى أرفعه وأضعه.

وسأله (عليه السلام) رأس جالوت بعد ما سأل أبا بكر فلم يعرف: ما أصل الأشياء؟ فقال (عليه السلام): هو الماء، لقوله تعالى: (وجعلنا من الماء كلّ شىء حى) وما جمادان تكلمّا؟ فقال: هما السّماء والأرض، وما شيثان يزيدان وينقصان ولا يرى الخلق ذلك؟ فقال: هما الليل والنّهار، وما الماء الّذى ليس من أرض ولا سماء؟ فقال: الماء الّذى بعث سليمان إلى بلقيس، وهو عرق الخيل إذا هى أُجريت فى الميدان، وما

الَّذِي يَتَنَفَّسُ بِلَا رُوحٍ؟ فَقَالَ: وَالصَّيْحُ إِذَا تَنَفَّسَ، وَمَا الْقَبْرُ الَّذِي سَارَ بِصَاحِبِهِ؟ فَقَالَ: ذَاكَ يُونُسُ لَمَّا سَارَ بِهِ الْحَوْتُ فِي الْبَحْرِ.
قَالَ ابْنُ حَمَّادٍ:

عَلِمَ الَّذِي قَدْ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ

وَالْعِلْمُ فِيهِ مَقْسَمٌ وَمَجْمَعٌ

كَمْ مَشْكَلٌ أَعْيَى عَلَى حَسَادِهِ

حَتَّى إِذَا بَلَغُوا بِهِ وَتَسَكَّعُوا

لَجَّؤُوا إِلَيْهِ أَذْلَهُ فَأَنَارَهُ

حَتَّى غَدَتِ ظِلْمَاؤُهُ تَتَّقَشُّعٌ

وَهُوَ الْغَنَى بِعِلْمِهِ عَنِ غَيْرِهِ

وَالْخَلْقُ مَفْتَقَرٌ إِلَيْهِ أَجْمَعٌ

وَقَالَ غَيْرُهُ:

وَكَيْفَ يَعْدِلُهُ قَوْمٌ وَإِنْ عِلْمُوا

عِلْمًا وَمَا بَلَغُوا مَعِشَارَ مَا عِلْمَا

أَوْ كَيْفَ يَعْدِلُهُ فِي الْحَرْبِ مَعْتَدِلٌ

قَوْمٌ إِذَا نَكَلُوا عَنْهَا مَضَى قَدَمَا

رَاجِعٌ: الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبٍ [٢: ٣٥٦ ٣٥٩].

قضاياها في عهد عمر

وروى ابن شهر آشوب في مناقبه [٢: ١٨١ ط النجف و ٢: ٣٥٩ ط ايران] أنَّ غلاماً طلب مال أبيه من عمر وذكر أنَّ والده توفى بالكوفة، والولد طفل بالمدينة، فصاح عليه عمر وطرده، فخرج يتظلم منه، فلقية عليّ (عليه السلام)، وقال: إئتوني به إلى الجامع حتى أكشف أمره، فجيء به، فسأله عن حاله، فأخبره بخبره، فقال عليّ: لأحكمنَّ فيكم بحكومه، حكم الله بها من فوق سبع سماء، وإنه لا يحكم بها إلا من ارتضاه لعلمه.

ثم استدعى بعض أصحابه، وقال: هات محفره [٩]، ثم قال: سيروا بنا إلى قبر والد الصبيّ، فساروا، فقال: احفروا هذا القبر وانبشوه

واستخرجوا لى ضلعاً من أضلاعه، فدفعه إلى الغلام، فقال له: شمّه، فلما شمّه انبعث الدم من منخريه، فقال (عليه السلام): إنه ولده، فقال عمر: بانبعث الدم تسلم إليه المال، فقال: إنه أحقّ بالمال منك ومن سائر الخلق أجمعين. ثم أمر الحاضرين بشمّ الضلع، فشّمّوه، فلم ينبعث الدم من واحد منهم، فأمر أن أعيد إليه ثانيه، وقال: شمّه، فلما شمّه انبعث الدم انبعثاً كثيراً، فقال (عليه السلام): إنه أبوه، فسلم إليه المال، ثم قال: واللّه ما كذبت ولا كذبت.

وفى روض

الجنان، عن أبي الفتوح الرازي: أنه حضر عنده أربعون امرأة، وسألته عن شهوه الآدمي، فقال: للرجل واحد، وللمرأة تسعة، فقلن: ما بال الرجال لهم دوام ومتعه وسراري بجزء من تسعه، ولا يجوز لهنّ إلا زوج واحده من تسعه أجزاء؟ فافحم ورفع ذلك إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأمر أن تأتي كلّ واحده منهنّ بقاروره من ماء، وأمرهنّ بصبّها في إجانته، ثمّ أمر كلّ واحده منهنّ تغرف ماءها، فقلن لا يتميّر ماؤنا، فأشار (عليه السلام) أن لا يفرقن بين الأولاد وإلا لبطل النسب والميراث.

وفى روايه يحيى بن عقيّل أنّ عمر قال: لا أبقاني الله بعدك يا علي.

وجاءت إمراه إليه، فقالت:

ما ترى أصلحك الله

وأثرى لك أهلا

في فتاه ذات بعل

أصبحت تطلب بعلا

بعد إذن من أبيها

أترى ذلك حلا

فأنكر ذلك السامعون، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أحضريني بعلك، فأحضرتة، فأمره بطلاقها، ففعل ولم يحتج لنفسه بشيء، فقال (عليه السلام): إنّه عنين، فأقرّ الرجل بذلك، فأنكحها رجلاً من غير أن تقضى عدّه.

ولذلك قال أبو بكر الخوارزمي: إذا عجز الرجال عن الامتاع، فتطلق الرجال إلى النساء.

وفى إحياء علوم الدين عن الغزالي [١: ٢٨٨]: أنّ عمر قبيل الحجر الأسود، ثمّ قال: إنّي لأعلم أنّك حجر لا تضرّ ولا تنفع، ولولا أنّي رأيت رسول الله يقبلك لما قبلتك، فقال علي (عليه السلام): بل هو يضرّ وينفع، فقال عمر: وكيف؟ قال: إنّ الله تعالى لمّا أخذ الميثاق على الذريّة، كتب الله عليهم كتاباً، ثمّ ألقمه هذا الحجر، فهو يشهد للمؤمن بالوفاء، ويشهد على الكافر بالجحود.

قيل: فذلك قول الناس عند الاستلام: اللهم إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، ووفاءً بعهدك، هذا ما رواه أبو سعيد الخدرى.

وفى روايه شعبه، عن قتاده، عن أنس، فقال له علي: لا تقل ذلك،

فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما فعل فعلاً، ولا سنَّ سنَّه إلا عن أمر الله، نزل على حكمه، وذكر باقي الحديث.

وروى أنّ امرأتين تنازعتا على عهده في طفل ادّعتاه كلّ واحدة منهما ولدًا لها بغير بينه، فغمّ عليه وفزع فيه إلى أمير المؤمنين، فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوّفهما، فأقامتا على التنازع، فقال (عليه السلام): إئتوني بمنشار، فقالتا: ما تصنع به؟ قال: أفدّه نصفين لكلّ واحد منكما نصفه، فسكتت إحداهما، وقالت الأخرى: الله الله يا أبا الحسن إن كان لا بدّ من ذلك، فقد سمحتُ له بها، فقال (عليه السلام): الله أكبر، هذا ابنك دونها، ولو كان ابنها لرقّت عليه وأشفقت، فاعترفت الأخرى بأنّ الولد لها دونها، وهذا حكم سليمان في صغره.

وروى قيس بن الربيع، عن جابر الجعفي، عن تميم بن حزام الأسدي، أنّه دفع إلى عمر منازعه جاريتين تنازعتا في ابن وبنت، فقال: أين أبو الحسن مفرّج الكرب؟ فدعى له به فقصّ عليه القصّه، فدعى (عليه السلام) بقارورتين فوزنهما ثمّ أمر كلّ واحد فحلبت في قاروره، ووزن القارورتين فرجحت إحداهما على الأخرى، فقال: الابن للتي لبنها أرجح، والبنت للتي لبنها أحقّ، فقال عمر: من أين قلت ذلك يا أبا الحسن؟ فقال: لأنّ الله جعل للدّكر مثل حظّ الأنثيين، وقد جعلت الأطيّاء ذلك أساساً في الاستدلال على الدّكر والأنثى.

وصبّت امرأه بياض البيض على فراش ضرّتها، وقالت: قد بات عندها رجلٌ، وقتّش ثيابها فأصاب ذلك البياض، وقصّ على عمر فهمّ أن يعاقبها، فقال أمير المؤمنين: إئتوني بماء حارّ قد أغلى غلياناً شديداً، فلما أتى به أمرهم فصبّوا على الموضوع، فانشوى ذلك البياض، فرمى به إليها وقال: إنّه من كيدك إنّ كيدك عظيم، امسك عليك زوجك فإنّها

حيله تلك التي قذفتها، فضربها الحد.

وأتى إليه بامرأه تزوّج بها شيخٌ، فلمّا أن واقعها مات على بطنها، فجاءت بولد، فأذاع بنوه أنّها فجرت، فأمر برجمها، فرآها أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: هل تعلمون أيّ يوم تزوّجها؟ وفي أيّ يوم واقعها؟ وكيف كان جماعه لها؟ قالوا: لا، قال: ردّوا المرأه، فلمّا أن كان من الغد بعث إليها، فجاءت ومعها ولدها، ثمّ دعا أمير المؤمنين بصبيان أتراب، فقال لهم: العبوا، حتّى إذا ألهاهم اللّعب صاح بهم أمير المؤمنين، فقام الصبيان وقام الغلام، فاتّكأ على راحتيه، فدعا به أمير المؤمنين وورثه من أبيه، وجلد إخوته المفترين حدّاً حدّاً، وقال: عرفت ضعف الشّيوخ باتّكاء الغلام على راحتيه حين أراد القيام.

وفي تهذيب الأحكام [٢٩: ٦] أنّه استودع رجلا من امرأه وديعه، وقال لها: لا تدفعيها إلى واحد حتّى نجتمع عندك، ثمّ انطلقا فغابا، فجاء أحدهما إليها، فقال: أعطيني وديعتي، فإنّ صاحبي قد مات، فأبت حتّى كثر اختلافه فأعطته، ثمّ جاء صاحبه، فقال: هاتي وديعتي، فقالت المرأه: أخذها صاحبك، وذكر أنّك قد متّ، فارتفعا إلى عمر، فقال لها عمر: ما أراك إلاّ قد ضمنت، فقالت المرأه: إجعل عليّ بيني وبينه، فقال عليّ: هذه الوديعة عندي، وقد أمرتها أن لا تدفعها إلى واحد منكما حتّى تجتمعان عندها، فأتني بصاحبك فلم يضمّنها، وقال: إنّما أرادا أن يذهبا بمال المرأه.

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٢: ٣٥٩ ٣٧٠].

فضاياه في عهد عثمان

روت العامّه والخاصّه: أنّ امرأه نكحها شيخٌ كبيرٌ، فحملت، فزعم الشّيوخ أنّه لم يصل إليها وأنكر حملها، فسأل عثمان المرأه: هل افتضّك الشّيوخ؟ وكانت بكرأ، فقالت: لا، فأمر بالحدّ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): إنّ للمرأه سمّين: سمّ الحيض، وسمّ البول، فلعلّ الشّيوخ كان ينال منها، فسأل ماؤه في

سَمَّ المحيض فحملت منه، فقال الرجل: قد كنت أنزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالافتضاض، فقال أمير المؤمنين: الحمل له، والولد له، وأرى عقوبته على الإنكار له.

وفى تفسير الثعلبي، وأربعين الخطيب، وموطأ مالك بأسانيدهم، عن بعجة بن بدر الجهني: أنه أتى بامرأه قد ولدت لسته أشهر فهمَّ برجمها، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك إن الله تعالى يقول: (وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) ثم قال: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَّمَّ الرَّضَاعَةَ) فحولين مدَّة الرضاع وستة أشهر مدَّة الحمل، فقال عثمان: ردَّوها، ثم قال: ما عند عثمان بعد أن بعث إليها ترد.

وفيه: كانت يتيمة عند رجل، فتخوّفت المرأه أن يتزوَّجها، فدعت بنسوه حتَّى أمسكنها وأخذت عذرتها باصبعها، فلما قدم زوجها رمت المرأه اليتيمة بالفاحشه، وأقامت البيئه من جاراتها، فرفع ذلك إلى عثمان أو إلى عمر، فجاء بهم إلى علي (عليه السلام)، فسألها البيئه، فقالت: جيران هؤلاء، فأخرج أمير المؤمنين السيف من غمده، فطرحة بين يديه.

ثم دعا امرأه الرّجل، فأدارها بكلّ وجه، فأبت أن تزول عن قولها فردّها، ودعا بإحدى الشهود وجثا على ركبتيه ثم قال: تعرفيني أنا علي بن أبي طالب وهذا سيفي، وقد قالت امرأه الرّجل ما قالت، وأعطيتها الأمان، وإن لم تصدقيني لأمكننّ السيف منك، فقالت: الأمان على الصّيدق، قال (عليه السلام): فاصدقيني، فقالت: لا والله إنّها رأّت جمالاً وهيئه، فخافت فساد زوجها، فسقتها المسكر ودعتنا، فأمسكناها فافتصّتها باصبعها.

فقال (عليه السلام): الله أكبر أنا أوّل من فرّق الشهود بعد دانيال النّبي، فألزمها حدّ القاذف وألزمهنّ جميعاً العقر، وجعل عقرها أربعمائه درهم، وأمر المرأه أن تنفى من الرّجل ويطلقها زوجها وزوجه الجاربه.

فقال عمر: يا أبا الحسن

فحدّثنا بحدِيثِ دانيال، فحكى (عليه السلام) أنّ ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان، وكان لهما صديق، وكان رجلاً صالحاً، وكان له امرأه جميله، فوجّه الملك الرجل إلى موضع، فقال الرجل للقاضيين، أوصيكما بامرأتي خيراً، فقالا: نعم، فخرج الرجل وكان القاضيان يأتیان باب الصديق فعشقا امرأته، فراوداها عن نفسها فأبت، فقالا: لنشهدنّ عليك عند الملك بالزنى ثم لنرجمنّك، فقالت: إفعلا ما احببتما.

فأتيا الملك فشهدا عنده بأنّها بعت، فدخل على الملك من ذلك أمر عظيم وقال للوزير: مالك في هذا من حيله؟ فقال: ما عندي في هذا شيء، ثم خرج فإذا هو بغلمان يلعبون وفيهم دانيال، فقال دانيال: يا معشر الصبيان تعالوا حتّى أكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابده، ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها، ثم جمع تراباً وجعل سيفاً من قصب، ثم قال للصبيان: خذوا هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا إلى موضع كذا.

ثمّ دعا بأحدهما، فقال له: قل حقّاً فإن لم تقل حقّاً قتلتك بما تشهد، قال: أشهد أنّها بعت، قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان بن فلان، قال: وأين؟ قال: موضع كذا وكذا، قال: ردّوه إلى مكانه، وهاتوا الآخر، فلمّا جاء قال له: بما تشهد؟ فقال: أشهد أنّها بعت، قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان بن فلان، قال: فأين؟ قال: في موضع كذا وكذا، فخالف صاحبه، فقال دانيال: الله أكبر شهدا بزور يا فلان، ناد في الناس إنّما شهدا على فلانه بالزور، فاحضروا قتلها، فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره الخبر، فحكم الملك في القاضيين، فاختلفا فقتلها.

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٢: ٣٧٠ ٣٧٣].

بعض قضاياها فيما بعد بيعه العامه

عن جعفر

الصَّيِّدِ اِدْق، عن أمير المؤمنين (عليهما السلام) في رجل أمر عبده أن يقتل رجلاً فقال: وهل العبد عند الرجل إلا كسوطه، أو كسيفه، يقتل السيّد، ويودع العبد السّجن.

قال: ولي ثلاثه قتلا فدعوا إلى علي (عليه السلام) أمّيا واحد منهم أمسك رجلاً، وأقبل الآخر فقتله، والثالث وقف في الرّؤية يراهم، ففضى في الذي كان في الرّؤية أن تسمل عيناه، وفي الذي أمسك أن يسجن حتّى يموت كما أمسك، وفي الذي قتله أن يقتل.

وعن عمّار الدّهبي، عن أبي الصّيهب، قال: قال ابن الكواء إلى عليّ (عليه السلام) وهو على المنبر، وقال: إنّي وطأت دجاجة ميته، فخرجت منها بيضه أفأكلها؟ قال: لا، قال ابن الكواء: فإن استحضنتها فخرج منها فرخ أفأكله؟ قال: نعم، قال: فكيف؟ قال: لأنّه حيّ خرج من ميت، وتلك ميته خرجت من ميته.

عن الحسن بن عليّ العبدى، عن سعد بن طريف، عن شريح: أنّ امرأه أتت إليه، فقالت: إنّ لى ما للرجال وما للنساء، فقال: إنّ أمير المؤمنين يقضى على المبال، قالت: فإنّى أبول بهما وينقطعان معاً، فاستعجب شريح، قالت: وأعجب من هذا: جامعنى زوجى فولدت منه، وجامعت جاريتى فولدت منى.

فضرب شريح إحدى يديه على الأخرى متعجباً، ثمّ جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقالت: هو كما ذكر، فقال لها: فمن زوجك؟ قالت: فلان بن فلان، فبعث إليه فدعاه وسأله عمّا قالت، قال: هو كذلك، فقال له (عليه السلام): لأنّ أجرى من صائد الأسد حين تقدم عليها بهذه الحال.

ثمّ قال: يا قنبر أدخل مع أربع نسوة فعّد أضلاعها، فقال زوجها: لا آمن عليها رجلاً ولا أأتمن عليها امرأه، فأمر دينار الخصى أن يشدّ عليه ثياباً وأخلاه فى بيت، ثمّ ولجه وأمره بعدّ أضلاعها، فكانت من الجانب

الأيمن ثمانية، ومن الجانب الأيسر سبعة، فلبسها ثياب الرجال، وألحقها بهم، فقال الزوج: يا أمير المؤمنين ابنه عمى قد ولدت منى تلحقها بالرجال؟ فقال: إنى حكمت فيها بحكم الله، إن الله تعالى خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى، فأضلاع الرجال تنقص، وأضلاع النساء تمام.

وروى بعض أهل الثقل أن أمير المؤمنين أمر عدلين أن يحضرا بيتاً خالياً، وأحضر الشخص معهما، وأمر بنصب مرأتين إحداهما مقابله لفرج الشخص، والأخرى مقابله للمرأة الأخرى، وأمر الشخص أن يكشف عن عورته في مقابله المرأة حيث لا يراه العدلان، وأمر العدلين بالنظر في المرآة المقابلة لها، فلما تحقق العدلان صحه ما ادّعه الشخص من الفرجين، اعتبر حاله بعد أضلاعه.

وفي كتاب التهذيب [٧٤: ٩] في خبر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه لما نهى عن أكل الطحال، قال قصاب: يا أمير المؤمنين ما الكبد والطحال إلا سواء، فقال له: كذبت يالكع إئتني بتور من ماء أنبئك بخلاف ما بينهما، فأتى بكبد وطحال وتور من ماء، فقال: شق الكبد من وسطه، والطحال من وسطه، ثم رماها في الماء جميعاً، فابيضت الكبد ولم ينقص منه شيء، ولم يبيض الطحال، وخرج ما فيه كله وصار دماً كله وبقي جلدًا وعروفاً، فقال له: هذا خلاف ما بينهما، هذا لحم وهذا دم.

وروى أبو جعفر القمي في كتابه فيمن لا يحضره الفقيه [٢٤: ٣] والكليني في الكافي [٣٧٢: ٧] والطوسي في التهذيب [٣١٦: ٦] وابن فياض في شرح الاخبار: أنه (عليه السلام) قال: إنى أحكم بحكم داود (عليه السلام)، ونظر في وجوههم، ثم قال: ما تظنون؟ تظنون انى لا أعلم بما صنعتم بأبى هذا الفتى؟ إنى إذا لقليل العلم، ثم فرق بينهم، ودعا واحداً واحداً، يقول اخبرنى

ولا- ترفع صوتك، وسأله عن ذهابهم، ونزولهم، وعامهم، وشهرهم، ويومهم، ومرض الرجل، وموته، وغسله، وتكفينه، والضيء لاه عليه، ودفنه، وموضع قبره.

وأمر عبدالله بن أبي رافع بكتابه قوله، فلمّا كتب كبر وكبر الناس معه، فظنّ الآخر أنّه أخبرهم بذلك، ثم أمر بردّ الرجل إلى مكانه، ودعا بآخر عمّا سأل الأوّل، فخالفه في الكلام كلّ، فكبر أيضاً، ثم دعا بثالث، ثم برابع، فكان يتلجلج فوعظه وخوّفه، فاعترف أنّهم قتلوا الرجل وأخذوا ماله، وأنهم دفنوه في موضع كذا بالقرب من الكوفة.

فكان يستدعي بعد ذلك واحداً واحداً، ويقول: أصدقني عن حالك، وإلا نكلت بك، فقد وضح لي الحقّ في قضيتكم، فيعترف الرجل مثل صاحبه، فأمر بردّ المال وإنهاك العقوبه، وعفا الشابّ عن دمائهم.

فسألوه عن حكم داود، فقال (عليه السلام): إنّ داود (عليه السلام) مرّ بغلمان يلعبون وينادون واحداً منهم أي مات الدّين فقال داود: ومن سمّاك بهذا الإسم؟ قال أمّي، قال: انطلق بنا إلى أمك، فقال: يا أمه الله ما اسم ابنك هذا؟ وما كان سبب ذلك؟ قالت: إنّ أباه خرج في سفر له ومعهم قوم وأنا حامل بهذا الغلام.

فانصرف قومي ولم ينصرف زوجي، فسألتهم عنه، فقالوا: مات، وسألتهم عن ماله، فقالوا: ما ترك مالا، فقلت لهم: أوصاكم بوصيته؟ قالوا: نعم، زعم أنّك حبلي وإن ولدت جارية أو غلاماً فسمّيه: مات الدّين، فسمّيته كما وصّيني، فقال لها: فهل تعرفين القوم؟ قالت: نعم، قال: انطلقى معي إلى هؤلاء، فاستخرجهم من منازلهم، فلمّا حضروا حكم فيهم بهذه الحكومه، فثبت عليهم الدّم، واستخرج منهم المال، ثم قال: يا أمه الله سمّى ابنك هذا عاش الدّين.

وفيه عن ابن المسيّب: أنّه كتب معاويه إلى أبي موسى الأشعري يسأله أن يسأل عليّاً عن رجل يجد مع

امراته رجلاً يفجر بها فقتله، ما الذى يجب عليه؟ قال: إن كان الزانى محصناً، فلا شيء على قاتله؛ لأنه قتل من يجب عليه القتل.

وفيه أيضاً: أنه أنفذ رجل غلاماً مع ابنه الى الكوفة، فتخاصما، فضربه الابن، فنكل عنه الغلام، وسبه حتى ادعى أنه مملوكه، فتحا كما إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال لقنبر: اثقب فى الحائط ثقبين، ثم قال لاحدهما: ادخل رأسك فى هذا الثقب، ثم قال: يا قنبر على بالسيف سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله)، عجل إضرب رقبه العبد منهما، قال: فأخرج الغلام رأسه مبادراً، ومكث الآخر فى الثقب، فأدب الغلام على ما صنع، ثم رده إلى مولاه، وقال: لئن عدت لأقطعن يدك.

وفيه روى عن الصادق (عليه السلام): أنه تزوج رجل من الأنصار امرأة على عهد أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلما كان ليله البناء بها عمدت المرأة إلى رجل صديق لها فأدخلته الحجلة، فلما دخل الزوج يياضع أهله ثار الصديق واقتتلا فى البيت، فقتل الزوج الصديق، وقامت المرأة فضربت الزوج ضربه فقتلته بالصديق، فقال (عليه السلام): تضمنت المرأة ديه الصديق، وتقتل بالزوج.

وحكم (عليه السلام) فى وصيه بجزء من مال أنه السبع، من قوله تعالى: (لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ) [الحجر: ٤٤] وفى وصيه بسهم أنه الثمن، من قوله تعالى: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ) الآية [التوبة: ٦٠].

وفى قول واحد: اعتق عني كل عبد قديم فى ملكي، فقال (عليه السلام): أن يعتق ما فى ملكه ستة أشهر، من قوله تعالى: (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ) الآية [يس: ٣٩] وفى نذر حين، أن يصوم ستة أشهر، من قوله تعالى: (تُؤْتَى أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ) الآية [ابراهيم: ٢٥].

وفيه أيضاً أنه: كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن خصال، فكان فيما سأله: أخبرنى

عن لا شيء، فتحير، فقال عمرو بن العاص: وجه فرساً فارها إلى معسكر عليّ لبيع. فاذا قيل للذي هو معه بكم؟ يقول: بلا شيء، فعسى أن تخرج المسألة، فجاء الرجل إلى عسكر عليّ، إذ مرّ به عليّ ومعه قنبر، فقال: يا قنبر ساومه، فقال: بكم الفرس؟ قال بلا شيء. فقام الامام (عليه السلام): يا قنبر خذ منه، قال: أعطني لا شيء، فأخرجه إلى الصّحراء وأراه السّراب، فقال: ذلك لا شيء، قال: إذهب فخبّره، قال: وكيف قلت؟ قال: أما سمعت بقول الله تعالى: (يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا) [النور: 39].

وسأله (عليه السلام)، ابن الكواء: كم بين السماء والأرض؟ فقال (عليه السلام): لحظه للدّعوه المستجابه. قال: وما طعم الماء؟ قال: طعم الحياه. وكم بين المشرق والمغرب؟ قال: مسيره يوم للشمس. وما أخوان ولدنا في يوم وماتا في يوم، وعمر أحدهما منه وخمسون سنة، وعمر الآخر خمسون سنة. فقال (عليه السلام): عزيز وعززه أخوه، لأنّ عزيزاً أماته الله منه عام ثم بعثه.

وعن بقعه ما طلعت عليها الشمس إلا لحظه واحده؟ فقال (عليه السلام): ذلك البحر المذى فلقه الله لبنى إسرائيل. وعن إنسان يأكل ويشرب ولا يتغوّط؟ قال (عليه السلام): ذلك هو الجنين، وعن شيء شرب وهو حيّ وأكل وهو ميت؟ قال (عليه السلام): ذلك عصا موسى، شربت وهي في شجرتها غصّه، وأكلت لما التقفت حبال السّحرة وعصيتهم.

وعن بقعه علت على الماء في أيام طوفان؟ فقال (عليه السلام): ذلك موضع الكعبه؛ لأنها كانت ربوة. وعن مكذوب عليه ليس من الجنّ ولا من الإنس؟ فقال: ذلك الذّئب، إذ كذب عليه إخوه يوسف.

وعن من أوحى إليه ليس من الجنّ ولا من الإنس؟ فقال (عليه السلام): وأوحى ربّك

الى النحل.

وعن أظهر بقعه على وجه الأرض لا- تجوز الصيلاه عليها؟ فقال: ذلك ظهر الكعبه. وعن رسول ليس من الجن والإنس ولا من الملائكه والشياطين؟ فقال: ذلك الهدهد، قال سليمان: إذهب بكتابى هذا.

وعن مبعوث ليس من الجن والإنس ولا من الملائكه والشياطين؟ فقال (عليه السلام): ذلك الغراب، فبعث الله غراباً. وعن نفس فى نفس ليس بينهما قرابه ولا رحم؟ فقال (عليه السلام): ذلك يونس النّبى فى بطن الحوت.

ومتى القيامة؟ قال: عند حضور المنيه وبلوغ الأجل. وما عصا موسى؟ فقال (عليه السلام): كان يقال لها: الأريبه، وكان من عوسج طولها سبعة أذرع بذراع موسى، وكانت من الجنه أنزلها جبرئيل على شعيب.

وسئل (عليه السلام): كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت وأنا الصديق الأول، والفاروق الأعظم، وأنا وصى خير البشر، وأنا الأول وأنا الآخر. وأنا الباطن وأنا الظاهر، وأنا بكلّ شىء عليم، وأنا عين الله، وأنا جنب الله، وأنا أمين الله على المرسلين، بنا عبد الله، ونحن خزّان الله فى أرضه وسمائه، وأنا أحيى وأميت، وأنا حى لا أموت.

فتعجب الأعرابي من قوله، فقال (عليه السلام): أنا الاوّل: أوّل من آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأنا الآخر، آخر من نظر فيه لما كان فى لحده، وأنا الظاهر: فظاهر الإسلام، وأنا الباطن: بطين من العلم، وأنا بكلّ شىء عليم: فأنى عليم بكلّ شىء أخبره الله به نبيه فأخبرنى به.

فأمّا عين الله: فأنا عينه على المؤمنين والكفرة، وأمّا جنب الله، فأن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله، ومن فرط فى فقد فرط فى الله، ولم يخبر لنبى نبوه حتى يأخذ خاتماً من محمّد، فلذلك سمى خاتم النبیین، ومحمّد سيد النبیین، فأنا سيد الوصیین.

وأما خزّان الله فى أرضه، فقد

عَلَّمْنَا مَا عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِقَوْلٍ وَصَدَقَ، وَأَنَا أَحْيَى: أَحْيَى سَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَا أُمَيْتٌ: أُمَيْتُ الْبِدْعَةِ، وَأَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) [آل عمران: ١٦٩].

قال العبدى:

لك قال النبى هذا على

أول آخر سميع عليم

ظاهر باطن كما قالت الشمس

جهاراً وقولها مكتوم

وقال محمد بن أبى نعمان:

جسد طهره رب البرايا

واجتباها واصطفاه من على

وارتضاه وحباه لمعان

لطفت عن كل معنى معنوى

وصفى ووصى وإمام

عادل بعد النبى

وهو فى الباطن من

مكنون سرّ أوحدي

أول فى الكون من قبل البرايا

آخر فى الآخري

فهو فى الظاهر شخص بشرى

ناطق من جسم رب آدمى

وهو فى الباطن جسم ملكى

أبطحى قرشى هاشمى وولى

قال الزاهى:

وهو لكل الأوصياء آخر

يضبطه التوحيد فى الخلق انضبط

باطن علم الغيب والظاهر فى

كشف الإشارات وقطب المغتبط

محيى بحدى سيفه الدين كما

أما ما أبدع أرباب اللغظ

ومن بعض ما قاله (عليه السلام): أنا دحوت أرضها، وأنشأت جبالها، وفجرت عيونها، وشققت أنهارها، وغرست أشجارها، وأطعمت ثمارها، وأنشأت سحابها، وأسمعت رعداها، ونورت برقها، وأضحيت شمسها، وأطلعت قمرها، وأنزلت قطرها، ونصبت نجومها، وأنا البحر القمقام الزاخر، وسكنت أطوادها، وأنشأت جوارى الفلك فيها، وأشرقت شمسها، وأنا جنب الله وكلمته، وقلب الله وبابه العدى يؤتى منه، أدخلوا الباب سجداً، أغفر لكم خطاياكم وأزيد المحسنين، وبى وعلى يدى تقوم الساعة، وفى يرتاب المبطلون، وأنا الأول والآخر، والظاهر والباطن، وأنا بكل شىء عليم.

شرح ذلك عن الباقر (عليه السلام): أنا دحوت أرضها، يعنى: أنا وذريتى الأرض التى يسكن إليها، وأنا أرسيت جبالها، يعنى: الأئمة ذريتى هم الجبال الرؤاكد التى لا تقوم الأرض إلا بهم. وفجرت عيونها، يعنى: العلم العدى ثبت فى قلبه وجرى على لسانه. وشققت أنهارها، يعنى: منه انشعب الذى من تمسك بها

نجا. وأنا غرست أشجارها، يعني: الدَّرِيه الطَّيِّبه، وأطعمت أثمارها، يعني: أعمالهم الزَّكيه.

وأنا أنشأت سحابها، يعني: ظلٌّ من استظلَّ ببنائها، وأنا أنزلت قطرها، يعني: حياةً ورحمةً. وأنا أسمع رعدھا، يعني: لَمَّا يسمع من الحكمة. ونوّرت برقها، يعني: بنا استتارت البلاد. وأضحيت شمسها، يعني: القائم من نور على نور ساطع، وأطلعت قمرها، يعني: المهديّ من ذرّيّتي. وأنا نصبت نجومها، يعني: يهتدى بنا ويستضاء بنورنا.

وأنا البحر القمقام الزّاحر، يعني: أنا إمام الأمّة، وعالم العلماء، وحكم الحكماء، وقاده القاده، يفيض علمي ثم يعود إليّ، كما أنّ البحر يفيض ماؤه على ظهر الأرض ثم يعود إليه باذن الله، وأنشأت جوارى الفلكك فيها، يعني: أعلام الخير وأئمّه الهدى منّي. وسكنت أطوادها، يعني: فقأت عين الفتنة، وأقتل أصول الضّلاله، وأنا جنب الله وكلمته، وأنا قلب الله يعني: سراج علم الله، وأنا باب الله من توجه بي إلى الله غفر الله له.

راجع: مناقب ابن شهر آشوب [٢: ٣٧٤ ٣٨٧].

الآيات المنزله فيهم

وقال ابن شهر آشوب في مناقبه [١: ٢٤٠ ط النجف و ١: ٢٨٠ ط ايران]: تظاهرت الروايات عن النبي (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) [النور: ٣٥] أنه قال: يا علي التور: اسمي، والمشكاة: أنت يا علي، والمصباح: الحسن والحسين، الزّجاجه: علي بن الحسين، كأنّها كوكب دري: محمّد بن علي، يوقد من شجره: جعفر بن محمّد، مباركه: موسى بن جعفر، زيتونه: علي بن موسى، لا شرفيه: محمّد بن علي، ولا غريبه: علي بن محمّد، يكاد زيتها: الحسن بن علي، يضيء: القائم المهديّ.

وفيه نقلاً عن كتاب التوحيد [ص ١٥٢] عن ابن بابويه باسناده عن الباقر (عليه السلام) في قوله: (كشمشكاه فيّها مصباح) قال: نور العلم في صدر النبي (صلى الله عليه وآله). (المصباح في

زجاجه الزجاجه) صدر على. صار علم النبي إلى صدر على، علم النبي علياً (يوقد من شجره مباركه) نور العلم (لا شرقيه ولا غريبه) لا يهوديه ولا نصرانيه (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار) قال: يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل أن يسأل (نور على نور) أى: إمام مؤيد بنور العلم والحكمه فى إثر إمام من آل محمد.

وذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة، فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله خلفاءه فى أرضه، وحججه على خلقه، لا تخلو الأرض فى كل عصر من واحد منهم.

وقالوا: الشجره الرضوان والبيعه للنبي (صلى الله عليه وآله) وللصحابه، لقد رضى الله عن المؤمنين، وشجره النور والمباركه هى: الأئمة الإثنا عشر، يوقد من شجره «الآيه».

والشجره الملعونه: هم بنو أميه، كما صرح بذلك الباقر وابن المسيب، وذكره المفسرون فى تفاسيرهم عند قوله تعالى: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ الْآفِتْنَةَ لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) [الأسراء: ٦٠] كما أسلفنا شرحه فى مجلدنا الأول.

قال الزاهى:

فهم فى الكتاب زيتونه النور

وفيه من غير نار وقود

وهم النخل باسقات كما قال

سوار لهن طلع ونضيد

وبأسمائهم إذا ذكر الله

بأسمائه اقتران وكيد

وقال الحميرى:

غرس نخيلاً من سلاله آدم

شرفاً فطاب بفخر طيب المولد

زيتونه طلعت فلا شرقيه

تلقى ولا غريبه فى المحتد

ما زال يشرق نورها من زيتها

فوق السّهل وفوق صمّ الجلمد

وسراجها الوهاج أحمد والذي

يهدى إلى نهج الطّريق الأزهد

وقال أيضا:

الفجر فجر الصّبح والعشر عشر

الفجر والشّفع النّجيان

محّم وابن أبي طالب

والوتر ربّ العزّه الثّاني

مقاتل فسّر هذا كذى

تفسير ذى صدق وإيمان

أعنى ابن عبّاس وكان امرأ

صاحب تفسير وتبيان

وعن جابر الجعفى عنه (عليه السلام) فى تفسير قوله: (وَالْفَجْرِ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ) يا جابر والفجر: جدّى، وليال عشر: عشره أئمّه،
والشّفع: أمير المؤمنين: والوتر اسم القائم المهدي.

قال ابن الحجاج:

أقسمت بالشّفع

وبالوتر

والتَّجْمِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَى

إِنِّي أَمْرٌ قَدْ ضَمَقْتُ ذُرْعًا بِمَا

أَطَوَى مِنْ الْهَمِّ عَلَى صَدْرِي

وعن الرضا (عليه السلام) في تفسير قوله: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) قال: هدى من في السماوات وهدى من في الأرض.

وفي روايه: هاد لأهل السماوات، وهاد لأهل الأرض.

وقال الصادق (عليه السلام): هو مثل ضربه الله لنا، ويقال، أي مزينهما.

وذكر صاحب مصباح الواعظ: أن الله تعالى زين كل شيء بإثني عشر شيئاً: السيماء بالبروج (وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا) [فصلت: ١٢] والسينه بالشهور (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ) [التوبة: ٣٦] والبحار بالجزائر وهي اثنا عشر، والأرض بمكان الأئمة من أولاد علي وفاطمة.

للحديث المروي عن زيد الرقاشي، عن أنس، قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلاة الفجر، ولما انفتل من الصلاة أقبل علينا بوجهه الكريم، فقال: يا معشر الناس من افتقد الشمس، فليستمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة، ومن افتقد الزهرة فليستمسك بالفرقدين، فسئل عن ذلك، فقال: أنا الشمس، وعلي القمر، وفاطمة الزهرة، والحسن والحسين الفرقدان، ذكره النطنزي في الخصائص.

وقال ابن شهر آشوب: وفي روايتنا روى القاسم، عن سلمان: فإذا فقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة، ثم قال: وأما النجوم الزاهرة، فهم الأئمة التسعة من صلب الحسين، والتاسع مهديهم، وقد سمي الله في كتابه العزيز ثلاثة عشر شيئاً نوراً، وذلك:

النور الأول يعني: نفسه، وذلك في قوله: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [النور: ٣٥].

النور الثاني يعني: نبيه محمداً، (صلى الله عليه وآله) في قوله: (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ) [المائدة: ١٥].

النور الثالث يعني: وليه علي بن أبي طالب، في قوله: (نُورٌ عَلَى نُورٍ) [النور: ٣٥].

النور الرابع يعني: الأئمة الاثني عشر، في قوله: (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ) [التوبة: ٣٢] لما لاقوا من النكد والنكال والقتل وأنواع العذاب وغير ذلك من المظالم،

من قبل الملوك وأرباب السلطات.

النور الخامس يعنى: الايمان، فى قوله: (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ) [النور: ٣٥].

النور السادس يعنى: النهار، فى قوله: (وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) [الانعام: ١].

النور السابع يعنى: القمر، كقوله تعالى: (وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا) [نوح: ١٦].

النور الثامن يعنى: السعادة، كقوله تعالى: (يَسْعَى نُورُهُمْ) [الحديد: ١٢].

النور التاسع يعنى: النار، كقوله تعالى: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي) [البقره: ١٧].

النور العاشر يعنى: الطاعة، كقوله تعالى: (لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) [الأحزاب: ٤٣].

النور الحادى عشر يعنى: التوراه، كقوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّورَةَ فِيهَا هُدًى) [المائده: ٤٤].

النور الثانى عشر يعنى: القرآن، كقوله تعالى: (وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي) [الأعراف: ١٥٧].

النور الثالث عشر يعنى: العدل، كقوله تعالى: (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) [الزمر: ٦٩].

وعن جابر الجعفى فى تفسيره، عن جابر الأنصارى، قال: سألت النبى (صلى الله عليه وآله) عن قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) [النساء: ٥٩] عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الأمر؟ قال: هم خلفائى يا جابر وأئمة المسلمين من بعدى، أولهم على بن أبى طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على المعروف فى التوراه بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه منى السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم على بن موسى، ثم محمد بن على، ثم على بن محمد، ثم الحسن بن على، ثم سمى وكنيتى حجه الله فى أرضه وبقيته فى عباده، ابن الحسن بن على، الذى يفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذى يغيب عن شيعته غيبه لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه بالإيمان.

وعن أبى بصير عن الباقر (عليه السلام) فى هذه الآية، قال: الأئمة من ولد على وفاطمه إلى أن تقوم الساعة.

قال العونى:

نص على ست

وستُّ بعده

كلِّ إمام راشد برهانه

صلَّى عليه ذو العلي ولم يزل

يغشاه منه أبداً رضوانه

وعن جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقر (عليه السلام)، في خبر طويل في قوله تعالى: (فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ) [البقره: ٦٠] فقال: إِنَّ قَوْمَ مُوسَى لَمَّا شَكُوا إِلَيْهِ الْجَدْبَ وَالْعَطَشَ، اسْتَسْقُوا مُوسَى، فَاسْتَسْقَى لَهُمْ، فَسَمِعْتُ مَا قَالَ اللَّهُ لَهُ، وَمِثْلَ ذَلِكَ جَاءَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُعَرِّفُنَا مَنْ الْأُئِمَّةُ بَعْدَكَ؟

فقال وساق الحديث إلى قوله: فَإِنَّكَ إِذَا زَوَّجْتَ عَلِيًّا مِنْ فَاطِمَةَ خَلَفَتْ مِنْهَا أَحَدَ عَشَرَ إِمَامًا مِنْ صِلبِ عَلِيٍّ، يَكُونُونَ مَعَ عَلِيٍّ إِثْنَا عَشَرَ إِمَامًا، كُلُّهُمْ هِدَاةٌ لِأُمَّتِكَ يَهْتَدُونَ بِهِمْ كُلُّ أُمَّةٍ بِإِمَامٍ مِنْهُمْ، وَيَعْلَمُونَ كَمَا عَلِمَ قَوْمُ مُوسَى شَرِبَهُمْ، قَوْلُهُ: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ) [الأحزاب: ٧] (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ) [آل عمران: ٨١] (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا) [المائدة: ١٢].

وفيه عن قيس بن أبي حازم، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله في قوله: (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ): أَنَا (وَالصَّادِقِينَ) عَلِيٌّ (وَالشَّهَدَاءَ) الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (وَالصَّالِحِينَ) حَمْزُهُ (وَحَسَنٌ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا) [النساء: ٦٩] الْأُئِمَّةُ الْإِثْنَا عَشَرَ بَعْدِي.

وعن الباقر (عليه السلام) في قوله: (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) المراد بالأنبياء المصطفى، وبالصَّادِقِينَ المرتضى، وبالشَّهَدَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَبِالصَّادِقِينَ تَسَعَهُ مِنْ أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ، وَحَسَنٌ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا: الْمَهْدِيُّ.

وفي كتاب النَّبَوِّهِ عَنْ ابْنِ بَابُوَيْهٍ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمَفْضَّلِ بْنِ عَمْرِو، قَالَ: سَأَلْتُ الصِّادِقَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ) مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ؟ قَالَ: الَّتِي تَلَقَّاها آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، إِلَّا تَبِتْ

علّي، فتاب الله عليه إنه هو التّوّاب الرّحيم، فقلت ما يعنى بقوله (فَأَتَمَّهُنَّ) [البقره: ١٢٤] قال: أتمهنّ إلى القائم إثني عشر إماماً.

وفيه عن الباقر والصادق (عليهما السلام) فى قوله: (وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا) قالوا: هو رسول الله (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا) على بن أبى طالب (وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا) الحسن والحسين وآل محمّد، قالوا: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا) عتيق وابن صهّاك وبنو أميّه ومن تولّاهما.

وفى الكافى [٨: ٥٠] قال الصّادق (عليه السلام): الشّمس رسول الله به أوضح الله عزّ وجلّ للنّاس دينهم، (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا) ذاك أمير المؤمنين تلا- رسول الله ونقبه بالعلم نقباً (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا) ذاك أئمّه الجور العذّين استبدّوا بالأمر دون الرّسول، وجلسوا مجلساً كان الرّسول أولى به منهم، فغشّوا دين الله بالظّلم والجور، فحكى الله فعلهم، فقال: واللّيل إذا يغشّاهما (وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا) ذاك الإمام من ذريّه فاطمه يُسأل عن دين الله، فحكى الله عزّ وجلّ قوله، فقال: (وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا).

وفى كتاب كشف الحيره، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنشدكم بالله أتعلمون أنّ الله أنزل فى سوره الحجّ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ) الآيه [الحج: ٧٧]، فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء العذّين أنت عليهم شهيد؟ وهم الشّهداء على النّاس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم فى الدّين من حرج ملّه إبراهيم؟ قال النّبىّ: عنى بذلك ثلاثه عشر رجلاً خاصّه، دون هذه الأئمّه، قال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله، قال: أنا وأخى على وأحد عشر من ولدى، قالوا: اللهمّ نعم. الخبر.

وعن جابر بن يزيد الجعفى، عن الباقر (عليه السلام) فى قوله تعالى: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ) الآيه [التوبه: ٣٦] قال: قال الباقر (عليه السلام): شهورنا اثنا عشر، وهو أمير المؤمنين (عليه السلام) وعدد

الأئمة بعده، ثم قال بعد كلام طويل: فى قوله: (مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ) أربعة منهم باسم واحد: على أمير المؤمنين، وأبى على بن الحسين، وعلى بن موسى، وعلى بن محمد (فَلَا تَظَلُّمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ) أى قولوا بهم جميعاً تهتدوا.

وفى خبر: أربعة حرم: على، والحسن، والحسين، والقائم، بدلاله قوله: (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ).

وقال سلمان القصرى: سألت الحسن بن على (عليهما السلام)، فقال: عددهم عدد شهور الحول.

قال بعضهم:

العمر أقصر أن يقضى

بالبطالة والسرور

فتروح بالخسران من

دنياك فى يوم النشور

فافزع إلى مولاك ذى

الإنعام والفضل الكبير

متوسلاً بالمصطفى

ووصيته البرّ الطهور

السّاده الأبرار والأ

نوار فى عدد الشهور

فهم الهداه لنا على

مرّ الليالى والدهور

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [١: ٢٨٠ ٢٨٤].

النصوص الواردة على ساداتنا

وأما النصوص الواردة على هؤلاء الأئمة، فقد أوردها ابن شهر آشوب فى مناقبه [١: ٢٤٥ ط النجف و ١: ٢٨٥ ط ايران] من الروايات، منها: المتناقل من قبل آدم، ومنها: المروى قبل شرع الإسلام، ومنها: ما تضافرت به الروايات عن النبى (صلى الله عليه

وآله)، وذلك نوعان: منها ما روته العامه، ومنها: ما روته الخاصه، فما جاء قبل آدم نحو حديث الميثاق، وحديث الأصل، وحديث الأسماء المكتوبه على العرش، وحديث الكلمات، وغير ذلك، فلتؤخذ من مواضعها فى هذا الكتاب.

٢ وأما ما جاء قبل الإسلام خبر الهارونى العدى سأل عمر بن الخطاب، وهو خبر طويل، ذكرنا بعضه فيه، وقد ذكر أبو على الطبرسى فى أعلام الورى [ص ٧] قال: حدثنى من أتق به كانت بشاره موسى بالنبى (صلى الله عليه وآله) فى السيفر الأول من التوراه «وليشمعل شمعنتح هنه برختى أتو وهفرتى أتو وهربتى أتو بمادما د شنيم عاسار نستيم يوالد وانا تيتولگرى كادل وات برنى هانيم» [١٠].

وتفسيره بالعريه: إسماعيل قبلت صلواته، وباركت فيه، وأنميته وكثرت عدده بولد له إسمه محمّد، يكون إثنين

وتسعين في الحساب، وسأخرج اثني عشر اماماً من نسله وأعطيه قوماً كثير العدد.

وقال القاضي الكراچكى في الاستبصار: هذا من التوراه العتيقه يوجد عند اليونانيين.

وروى الشيخ المفيد حديث الخضر ومحبتة إلى أمير المؤمنين، وسؤاله عن مسائل وأمره لولده الحسن بالإجابة عنها، فلما أجاب أعلن الخضر بحضرة الجماعه، فقال: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيَّهُ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ.

وأشار بيده إلى الحسن أنه وصي أبيه والقائم بحجته بعده، وأشهد أن الحسين بن علي وصي أبيه والقائم بحجته بعدك، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين، وأشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر، وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد، وأشهد على علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد، وأشهد أن رجلاً من ولد الحسين لا يسمي ولا يكتي، حتى يظهر الله أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته.

وروى الكلبي عن الشَّرْقِي بن القطامي، عن تميم بن وعلة المرّي، عن الجارود بن المنذر العبدى وكان نصرانياً، فأسلم عام الحديبيته وأنشد:

يا نبي الهدى أتتك رجال

قطعت فدفداً وأفرت جبالا

جابت البيد والمهامه حتى

غالها من طوى السرى ما غالا

أخبر الأولون باسمك فينا

وبأسماء بعده تتالا

فقال رسول الله: أفیکم من يعرف قس بن ساعده الأیادی؟ فقال الجارود:

كلنا يا رسول الله نعرفه، غير أنني من بينهم عارف بخبره، واقف على أثره، فقال سلمان: أخبرنا؟ فقال الجارود: يا رسول الله لقد شهدت قتيلاً وقد خرج من ناد من أنديه أياد إلى ضحضح ذي قتاد وسمر وغياد، وهو مشتمل بنجاد، فوقف في أضحيان ليل كالشمس رافعاً إلى السماء وجهه واصبعه، فدنوت منه فسمعتة يقول:

اللهم ربّ السّماوات الأرفعه، والارضين الممرعه، فحقّ محمّد والثلاثة المحاميد معه، والعليين الأربعة، وفاطم والحسين الأبرعه، وجعفر وموسى التّبعه، سمى الكليم الصّيرعه، أولئك النّقباء الشّفعه، والطّريق المهيعه، رأسه الأناجيل، ومحاه الأضاليل، ونقاه الأباطيل، الصّادقو القيل، عدد نقباء بنى إسرائيل، فهم أوّل البدايه، وعليهم تقوم السّاعه، وبهم تنال الشّفاعه، ولهم من الله فرض الطّاعه، إسقنا غيثاً مغيثاً، ثمّ قال: ليتنى مدرّكهم ولو بعد لأى من عمرى ومحيّى. ثمّ أنشأ يقول:

أقسم قسّ قسماً

ليس به مكتتما

لو عاش ألفى سنه

لم يلق منها سأمًا

حتّى يلاقى أحمداً

والنّجباء الحكما

هم أوصياء أحمد

أفضل من تحت السّما

يعمى الأنام عنهم

وهم ضياء

للعمى لست بناس ذكرهم

حتّى أحلّ الرّجما

قال الجارود: فقلت: يا رسول الله أنبئنى أنباك الله بخبر هذه الأسماء التى لم نشهدّها وأشهدنا قسّ ذكرها؟

فقال رسول الله: يا جارود ليله أسرى بى إلى السّماء أوحى الله عزّ وجلّ إليّ: أن سل من قد أرسلناك قبلك من رسلنا على ما بعثوا، قلت: على ما بعثوا؟ قال: بعثهم على نبوتك وولايه على بن أبى طالب والأئمه منكما، ثمّ عزّفتنى الله تعالى بهم وبأسمائهم، ثمّ ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) للجارود أسماءهم واحداً واحداً إلى المهدى (عليهم السلام)، قال لى الرّبّ تبارك

وتعالى: هؤلاء أوليائي وهذا المنتقم من أعدائي يعنى المهدي، فقال الجارود:

أتيتك يا ابن آمنه رسولاً

لكي بك أهدى النهج السبيلا

فقلت وكان قولك قول حقّ

وصدق

ما بدا لك أن تقولاً

وبصرت العما من عبد شمس

وكلاً كان من شمس ظليلاً

وأبناًك عن قس الأيادي

مقالاً أنت طلّت به جديلاً

وأسماء عمت عنا فآلت

إلى علم وكنت بها جهولاً

وقد ذكر صاحب الرّوضه: أنّ هذا الاستسقاء كان قبل الدّعوة بعشر سنين، وشهادته سلمان الفارسي بمثل ذلك مشهوره.

وقال الشّعبى: قال لى عبدالملك بن مروان: وجد وكيلى فى مدينه الصّفر الّتى بناها سليمان بن داود على سورها أبياتاً منها:

هذا مقاليد أهل الأرض قاطبة

والأوصياء له أهل المقاليد

هم الخلائف إثنا عشره حججاً

من بعده الأوصياء السّاده الصّيد

حتّى يقوم بأمر الله قائمهم

من السّماء إذا ما باسمه نودى

فقال عبدالملك للزّهري: هل علمت من أمر المنادى باسمه من السّماء شيئاً؟ قال الزّهري: أخبرنى على بن الحسين أنّ هذا المهديّ من ولد فاطمه، فقال عبدالملك: كذبتما، ذاك رجل منّا يا زهري، هذا القول لا يسمعه أحد منك.

وإذا كانت النّصوص على ساداتنا متناصره، والأخبار بعددهم قبل وجودهم متظاهره، وقد ذكرهم الله فى الكتب السّالفه، وأعلمت الأنبياء بهم الأمم الماضيه، دلّ على كونهم أئمّه الرّمان، وحجج الله على الانس والجانّ.

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [١: ٢٨٥ ٢٨٨].

مساواته مع الأنبياء العظام

وأما ما روته العامه في هذا الموضوع، فقد أسلفنا ذكره وأتينا بما نصّ عليه الأثبات والثقات، مالا ينازع ولا يدافع، ولا ينكره إلا مكابر.

ومما انفرد به من المناقب التي اختصّه الله بها ومنّ عليه: مساواته في بعض الأشياء مع أنبياء الله صلوات الله عليهم أجمعين، ولا زال شاهداً على أفضليته، وسؤدده، دون غيره من فضلاء القرابه، ووجوه الصحابه، ما استخرجه ذوو النبوغ في العلم، المدققون في تحقيق دقائق غور الكلم، من النكت واللطائف والإشارات ما تعرب عن علو مقامه ورفعته درجته، بما لا- سبيل لأولى النهى والحجى والإنصاف، وذوى القلوب السليمه من رذائل

الأوصاف، إلى جحدها وإنكارها، مهما تنصّدت أقاويل المستبدين المزخرفه بالتأويلات الباردة، والعبارات التافهه، والاحتمالات البعيده، التي لا ينقاد إليها ويغترّ بها إلا ذوو العقول الجامده، ولا يتعرّض لقبولها إلا الحمقى أو الحسده، من الذين سيّطون عين الشمس، كأنهم يحسبون أنّ شعاع الشمس يخفى، ونور الحقّ يطفى، ويخفى على الناس القمر.

واليك أيها القارئ الكريم نبذه من تلكم التكت واللطائف:

مساواته مع آدم

قال الله عزّ وجلّ في آدم (عليه السلام): (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) [البقره: ٣١] وكان لعليّ (عليه السلام) قوله (صلى الله عليه وآله): أنا مدينه العلم وعليّ بابها.

وقد زوج آدم بحوّاء في الجنّه، وكان تزويج عليّ بفاطمه (عليها السلام) في السماء.

وقد خلق الله آدم من تراب فكان تراثياً، وقد سمى النبيّ (صلى الله عليه وآله) عليّاً أبا تراب.

وقد روى أنّ آدم خلق بين مكّه والطائف، وقد ولد عليّ (عليه السلام) في جوف الكعبه.

وقيل: إنّ آدم خرج من الجنّه على جبه حنطه، أو ثمره فأمر بالخروج منها، وقد اشترى عليّ الجنّه بقرص فأذن له بالدخول فيها، وذلك قوله تعالى: (وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا) [الانسان: ١٢].

وقد نسب أولاد آدم إليه فقالوا: آدمي. وقد نسب أولاد النبيّ (صلى الله عليه وآله) الى عليّ، فقالوا: علويّ.

وفي خبر رواه ابن شهر آشوب في مناقبه [٣: ٣٨ ط النجف و ٣: ٢٤٢ ط ايران] باسناده عن ابن عمر أنّه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يفتخر يوم القيامة آدم بابنه شيث، وأفتخر أنا بعليّ بن أبي طالب.

وانّ الله أمر الملائكه بالسّجود لآدم، وكان عليّ قد أمر بأن يؤتى إليه، كما جاء في خبر: روى العباس بن بكار، عن شريك، عن سلمه بن كهيل، عن عليّ (عليه السلام) قال النبيّ (صلى الله عليه وآله)

وآله): يا على أنت بمنزله الكعبه، توتى ولا تاتى. والله أعلم بالصواب.

راجع: المناقب [٣: ٢٤١ ٢٤٢].

مساواته بإدريس

وقد ساواه مع ادريس (عليه السلام) بأشياء، وذلك قيل: إنه سمى إدريس لأنه درس الكتب كلها، وقد قال الله تعالى فى على (عليه السلام): (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ) [الرعد: ٤].

وكان إدريس أول من وضع الخط، وكان (عليه السلام) أول من وضع النحو وعلم الكلام. راجع: المناقب [٣: ٢٤٢].

مساواته مع نوح

وكان نوح (عليه السلام) شيخ المرسلين، وكان على (عليه السلام) شيخ الأئمة والمهاجرين والأنصار.

وقد أهلك الله جميع الخلائق بالطوفان سوى قومه، كما قال تعالى: (فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ) [الشعراء: ١١٩] وأهلك أعداء على فى طوفان النصب، فيلقون فى جهنم، ويفوز أحبأؤه، بقوله تعالى: (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا) [النبا: ٣١].

ونوح (عليه السلام) أبو البشر الثانى، وعلى أبو الأئمة والسادات.

وسمى الله نوحاً (عليه السلام) شكوراً، بقوله: (أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا) [الاسراء: ٣] وسمى علىاً باسمه فى قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) [مريم: ٥٠].

واشتق لنوح اسمه من صفته لما ناح، واشتق اسم على من صفته لأنه علا.

وحمل نوحاً على السيفينه عند طوفان الماء، وذلك لقوله تعالى: (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ وَدُسِيرٍ) [القمر: ١٣] وقيل لعلى (عليه السلام): مثل أهلى بيتى كسفينه نوح. الحديث. فسفينه على نجاه من النار.

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ٢٤٢ ٢٤٣].

مساواته مع ابراهيم

قال الله سبحانه وتعالى فى إبراهيم: (وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [الانعام: ٨٧] وقد قال عز وجل فى على: (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) [الرعد: ٧]

وقال تعالى فى إبراهيم (عليه السلام): (وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) [النحل: ١٢٢] وقال فى على: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلِهَا) [الانعام: ١٦٠].

وقال فى إبراهيم: (وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ) الآيه [الصافات: ١١٣] وقال فى على: (وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ) [هود: ٧٣].

وقال فى إبراهيم: (وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ) [الصافات: ١١٢] وقال فى على: (وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) [الفرقان: ٥٤].

وقال فى إبراهيم: (سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) [الصافات: ١٠٩] وقال فى على: (سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ) [الصافات: ١٣٠].

وانَّ الله أمر ابراهيم بتطهير البيت، وذلك قوله تعالى: (وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ) [الحج: ٢٦] وقد طهر الله أهل بيت على بقوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً) [الاحزاب: ٣٣].

وأسس ابراهيم الكعبة، وذلك قوله تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ الْآيَةَ [آل عمران: ٩٦] وقد طهر على الكعبة من الأضلام، وأظهر الاسلام.

وإن ابراهيم كثير أصناماً، وذلك في قوله تعالى: (قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهَيْئَةِ) (قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ) [الأنبياء: ٥٩ ٦٣] يعنى: أفلون، وقد كسر على ثلاثمائه وستين صنماً، وأكبرهم هبل.

وإن ابراهيم فارق قومه، كما في قوله تعالى: (وَأَعْتَرَتْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) الآية [مريم: ٤٨] فأخرج الله من نسله سبعين ألف نبى. وقد فارق على قريشاً، فجعله الله فى أفضلها، وهم بنو هاشم، وأعطاه من الذرية الكثير الطيب.

وعادى ابراهيم قومه، كما أخبرنا الله بقوله: (فَأَنَّهُمْ عَادُوا لِيَ الْآرَبِّ الْعَالَمِينَ) [الشعراء: ٧٧] وقد عادت قريش علياً، فأبادهم بالسيف.

وقد ابتلى الله ابراهيم بقربان الولد، وذلك فى قوله تعالى: (إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ) [الصافات: ١٠٢] وقد آبات أبو طالب علياً كل ليله فى الشعب، وآباته النبى ليله الهجره، وبأله من الفرق بين الفدائين، لأن الوالد ربما يشفق على ولده فلا يذبحه، وكان على لعلى يقين من الكفار، وقد يقوى أيضاً فى ظن الولد، أن أباه يمتحنه فى طاعته، فيزول كثير من الخوف ويرجو السلامه، وعلى خائف بلا رجاء.

وفى ذلك قال المفجع البصرى:

وله من صفات إسحاق حال

صار فى فضلها لإسحاق سيأ

صبره إذ يتل للذبح حتى

ظل بالكبش عندها مفدياً

وكذا استسلم الوصى لآسيا

ف قريش إذ بيتوه عشياً

فوقى ليله الفراش أخاه

بأبى ذاك واقياً وولياً

وله أيضاً:

من أيه ذى الأيدى إسما

عيل شبه ما كان عنى خفياً

إنه عاون الخليل على الكعبه

إذ شاد ركنها المبتيا

ولقد عاون الوصى حبيب

الله أن يغسلان منه الصفيا

كان مثل الذبيح فى الصبر والتس

ليم سمحاً بالنفس ثم سخياً

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ٢٤٣ ٢٤٥].

مساواته مع يعقوب

كان ليعقوب إثنا عشر ابناً، أحبهم إليه يوسف وبنيامين، وكان لعلی سبعة عشر ابناً أحبهم إليه الحسن والحسين.

وكان ليعقوب بيت الأحزان، وكان لآل التَّبِيّ (صلى الله عليه وآله) كربلاء.

وقد ارتدَّ يعقوب بصيراً بقميص ابنه، وكان لعلی من غزل فاطمة عليها السلام يتقى به نفسه في الحروب.

وقد كلّم ذئب يعقوب، وقال: لحوم الأنبياء حرام علينا، وقد علّم الثَّعْبَانُ عليّاً على المنبر، والأسد أيضاً كما قد مر.

وكان ليعقوب إثنا عشر ولداً، منهم مطيع ومنهم عاص، ولعلی إثنا عشر ولداً كلهم مطهرون، أى: الائمه الإثنا عشر. قال المفجّع:

وله من نعوت يعقوب نعت

لم أكن فيه ذا شكوك عتياً

كان أسباطه كأسباط يعقوب

وإن كان نجرهم نبوياً

أشبهوهم في البأس والعدّه والعلم

فافهم إن كنت ندباً ذكياً

كلهم فاضل وحاز حسين

وأخوه بالسبق فضلاً ستياً

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ٢٤٥ ٢٤٦].

مساواته مع يوسف

قال يوسف كما في القرآن الكريم: (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ) [يوسف: ١٠١] وقال تعالى في عليّ: (وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا) [الانسان: ٢٠].

ولمّا رأى إخوّه يوسف زياده النعمه والشّفقه عليه حسدوه، وكذلك حال عليّ، كما في قوله تعالى: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) [النساء: ٥٤] فزادهما الله علوّاً وشرفاً، وكذا قوله تعالى: (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ) [النساء: ٣٢].

وقال اخوه يوسف فى الظاهر: (وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ) (وَإِنَّا لَهُ لَجَافِطُونَ) [يوسف: ١١ ١٢] وعادوه فى الباطن. وكذلك حال على،
نصحوه ظاهراً، ومقتوه باطناً.

وقالوا لأبيه: (إِنَّا لَهُ لَحَافِطُونَ) وهم مضيعوه، وكذلك قال المنافقون: على مولانا، وظلموه بعد وفاته (صلى الله عليه وآله).

وسلم يعقوب إليهم يوسف بالأمانة، وقال: (إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ) [يوسف: ١٣] وكذلك المصطفى (صلى الله عليه وآله)
قال لأئمة: انى تارك فيكم الثقلين». الحديث.

وقال أيضاً (صلى الله عليه وآله): الله

اللّه فى أهل بيته. الى غير ذلك من الأحاديث.

وقال الله تعالى فى يوسف: (ولما بلغ أشده آتيناها حكماً وعلماً) [يوسف: ٢٢] وقد أوتى على حكمه فى صغره بأشياء كما تقدم.

وقد مدح يوسف نفسه فقال: (إنى حفيظٌ عليم) [يوسف: ٥٥] وقال أيضاً: (ألا ترؤن أنى أوفى الكيل) [يوسف: ٥٩] وقد مدح عز وجلّ علياً بقوله: (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً) [الإنسان: ٨] وقال فيه أيضاً: (يؤفون بالندر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً) [الإنسان: ٧].

راجع: المناقب [٣: ٢٤٤ ٢٤٧].

مساواته مع موسى

قال موسى كما فى كتاب الله العزيز: (إجعل لى وزيراً من أهلى، هارون أخى) [طه: ٢٩ ٣٠] وقد قال (صلى الله عليه وآله) لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى.

وسخرت الأرض لموسى حتى خسف بقارون، وقد دمر على أعداء النبى صلى الله عليه وآله، كما فى قوله تعالى: (فإننا منهم منتقمون) [الزخرف: ٤١] أى بعلى.

وقد خصم موسى وهارون فرعون مع كثره خيله، وظفرا بهم. وأن محمداً وعلياً خاصما اليهود والنصارى والمجوس والمشركين والزنادقة، وقد ظفرا عليهم، وذلك فى قوله تعالى: (هو الذى أيدك بنصره) [الأنفال: ٦٢].

وخاف موسى من الحيه فى كبره، فقيل له: (خذها ولا تخف) [طه: ٢١] وقد مزق على الحيه فى صغره، كما مرّت الروايه فى ذلك.

وكان لموسى عصاً، ولعلى سيف. وكان فى عصا موسى عجائب السيحه عنها، وفى سيف على عجائب عجزت الكفره عنها.

وكان لموسى اثنا عشر سبطاً، ولعلى اثنا عشر إماماً.

وربى موسى فى حجر عدو الله فرعون، وقد ربى على فى حجر حبيب الله محمداً.

وارتفع موسى على الطور، وارتفع على كنف الرسول.

وقال تعالى لموسى: (واضطنعتك لنفسى) [طه: ٤١] وقال فى على: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤتون

الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ [المائدة: ٥٥].

وقال تعالى لموسى: (إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا) [مريم: ٥١] وقال فى على: (إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا) [الانسان: ٩].

وقال تعالى فى موسى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ) [الكهف: ٦٠] وكان فتى موسى يوشع. وفتى محمد على، ولا فتى إلا على.
وكان لموسى شبر وشبير. ولعلى حسن وحسين.

وكانت ولايه موسى فى أولاد هارون. وولايه محمد (صلى الله عليه وآله) فى أولاد على (عليهم السلام).

وترك قوم موسى هارون وعبدوا العجل (عَجَلًا جَسِدًا لَهُ خُوَارٌ) الآيه [الأعراف: ١٤٨] وترك على قومهم وعبدوا بنى أمية (إِذَا قَوْمَكَ مِنْهُ يُصِدُّونَ) الآيه [الزخرف: ٥٧].

وموسى ساقى بنات شعيب، كما قال تعالى: (وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ) الآيه [القصص: ٢٣] وعلى ساقى المؤمنين يوم القيامة.

والولدان سقاه أهل الجنة. والمولى عز وجل ساقى على، وذلك فى قوله تعالى: (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) [الانسان: ٢١].

وجر موسى الحجر من رأس البئر، وكان يجزه أربعون رجلاً، وذلك فى قوله تعالى: (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ) [القصص: ٢٣] وقد جر على الحجر من عين زاحوما، وكان مائه رجل عجزوا عن قلعه.

قال المفجع:

كان فيه من الكلیم جلال

لم يكن عنك علمها مطويًا

كلم الله ليله الطور موسى

واصطفاه على الأنام نجياً

وأبان التبي فى ليله الطا

ئف أن الإله ناجى علينا

وله منه عفة عن أناس

عكفوا يعبدون عجلاً خليئاً

حرّق العجل ثمّ منّ عليهم

اذ أنابوا وأمهل السّامريّنا

وعلىّ فقد عفا عن أناس

شرعوا نحوه القنا الزّاعبيّنا

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ٢٤٨ ٢٥١].

مساواته مع هارون ويوشع ولوط

اشاره

قول النبيّ (صلى الله عليه وآله) يوم بيعه العشيره، ويوم أحد، ويوم تبوك وغيرها: «يا علىّ أنت متّى بمنزله هارون من موسى» فالمؤمنون أحبّوا عليّاً، كما أحبّ أصحاب هارون هارون، ولم يكن لأحد منزله عند موسى كمنزله هارون، ولا أحد عند

النَّبِيِّ كَمَنْزَلِهِ عَلِيٍّ.

وكان هارون خليفه موسى. وعليّ خليفه محمّد (صلى الله عليه وآله).

وكان أوّل من صدّق بموسى هارون. وهكذا أوّل من صدّق بالنَّبِيِّ عليّ.

ولمّا ولد الحسن سمّاه عليّ حرباً، فقال النَّبِيُّ: سمّه حسناً، فلمّا ولد الحسين سمّاه أيضاً حرباً، فقال النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله): لا، هو الحسين، كأولاد هارون شبر وشبير ومشبّر.

قال المفجّع:

إنّ هارون كان يخلف موسى

وكذا استخلف النَّبِيُّ الوصيّا

وكذا استضعف القبائل هارو

ن وراموا له الحمام الوحيا

نصبوا للوصي كي يقتلوه

ولقد كان ذا محال قويا

وأخو المصطفى كما كان هارو

نُ أخا لابن أمّه لا دعيا

مساواه مع يوشع بن نون بقول النبي عند وفاته

أنت بمنزله يوشع بن نون من موسى. كذا أورده ابن شهر آشوب في مناقبه [٣: ٤٦ ط النجف و ٣: ٢٥٢ ط ايران] نقلاً عن علي بن مجاهد في تأريخه مسنداً.

وإلى ذلك أشار المفجّع:

وله من صفات يوشع عندي

رتب لم أكن لهم نسياً

كان هذا لما دعا الناس موسى

سابقاً قادحاً زناداً ورياً

وعلى قبل البريه صلى

خائفاً حيث لا يعاين رياً

كان سبقاً مع النبي يصلى

ثاني اثنين ليس يخشى ثويأ

وساواه مع أيوب، فأيوب أصبر الأنبياء، وعلى أصبر الأوصياء، صبر أيوب ثلاث سنين في البلايا. وعلى صبر في الشعب مع النبي ثلاث سنين، ثم صبر بعده ثلاثين سنة. وقد وصف الله صبر أيوب: (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا) [ص: ٤٤] وقال في علي: (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ) [البقرة: ١٥٦] وقال أيضاً: (وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ) [البقرة: ١٧٧].

وساواه مع لوط، وقد ذكره الله في كتابه في سته وعشرين موضعاً، وذكر علياً في كذا موضعاً. قال المفجع:

ودعا قومه فآمن لوط

أقرب الناس منه رحماً ورياً

وعلى لما دعاه أخوه

سبق الحاضرين والبدويا

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ٢٥١ ٢٥٢].

مساواته مع داود

قال الله تعالى: (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) [ص: ٢٦] وعلى قال: من لم يقل انى رابع الخلفاء، الخبر. وقال تعالى في داود: (وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ) [البقرة: ٢٥١] وقد قتل على عمرواً ومرحجاً.

وكان له حجر فيه سبب قتل جالوت. ولعللى سيف يدمر به الكفار.

وقال تعالى لداود: (بَقِيَّةُ مِمَّا تَرَكَ آلَ مُوسَىٰ وَآلَ هَارُونَ) [البقرة: ٢٤٨] ولعللى وولده: (بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ) [هود: ٨٦] وبقيته الله خير من بقيته موسى.

ولداود سلسله الحكومه، وعلى فلاق الاغلاق: أقضاكم على.

وقال داود: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ) [النمل: ١٥]، وهذا دعوى، وقال الله في على: (وَفَضَّلَ اللَّهُ

٩٥]وهذا دليل.

وقال الله في داود: (فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ) [البقره: ٢٥١]وقد هزم علي جنود الكفر والبغى.

قال بعضهم شعراً:

كان داود سيف طالوت حتى

هزم الخيل واستباح العديا

وعلي سيف النبي بسلع

يوم أهوى بعمره المشرفيا

فتولي الأحزاب عنه وخلوا

كبشهم ساقطاً بحال كدياً

أنبئوا الوحي أن داود قد كا

ن بكفيه صناعاً هالكياً

وعلي من كسب كفيه قد أع

تق الفأ بذاك كان جزياً

راجع: المناقب [٣: ٢٥٥ ٢٥٦].

مساواته مع طالوت

قال الله تعالى في طالوت: (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) [البقره: ٢٤٧]وكان علي أعلم الأمه وأشجعهم.

وقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَلَمْ يُؤْتِ سَيِّعَهُ مِنَ الْمَالِ) [البقره: ٢٤٧] ومثله لما أقام النبي (صلى الله عليه وآله) علياً مقامه، فقالوا نحوه، كما بسطنا القول في مجلدنا الأول.

وقال تعالى في طالوت: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ) الآيه [البقره: ٢٤٧]وقد قال في علي: (وَأَلَّ عِمْرَانَ عَلِيَّ الْعَالَمِينَ) [آل عمران: ٣٣] وهذا في قول من قال: إن اسم أبي طالب عمران.

قال ابن علويه:

فى قِصَّة المَلأ الذِّين نَبِيَّهم
سألوا له ملكاً أخوا أركان
قال النَّبىِّ فَإِنَّ رَبِّى باعث
طلوت يقدمكم أخوا أقران
قالوا وكيف يكون ذاك وليس ذا
سعه ونحن أحوق بالسلطان
قال اصطفاه عليكم بمزيده
من بسطه فى العلم والجسمان
والله يؤتى من يشاء ولم يكن
من نال منه كرامه بمهان
وكذاك كان وصى أحمد بعده
متبسّطاً فى الجسم والعرفان
لما تولّى الأمر شدّ عصابه
عنه شذود توافر الثيران
بكم وهم لا يعقلون ولا هم
يتصفّحون عمون كالصّمان
قال النَّبىِّ فَإِنَّ آيه ملكه
إتيان تابوت له تيان
إتيان تابوت سيأتكم به
أملاك ربى أيما اتيان

فيه سكينه ربكم وبقية

يا قوم مما ورث الآلان

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ٢٥٦ ٢٥٧].

مساواته مع سليمان

لقد سأل الله سليمان خاتم الملك، وذلك في قوله تعالى: (وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ) الآية [ص: ٣٥] ولقد أعطى علي خاتمه، فوهب له الله الملك والولاية، وذلك في تفسير قوله تعالى: (يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) [المائدة: ٥٥] واليد العليا خير من اليد السفلى، فقد كان سليمان سائلاً، وعلي معطياً. قال سليمان: (وَهَبْ لِي مُلْكًا) وكان علي قال: يا صفراء ويا بيضاء غري غري.

وتزوج سليمان (عليه السلام) من بلقيس بالعنف [١١]، وقد زوج الله علياً من فاطمه باللفظ.

وقال

تعالى فى سليمان: (فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ) الآيه [الأنبياء: ٧٩] وكان يحكم بالغرائب. وقد قال فى عليّ: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)[الأنبياء: ٧].

راجع: المناقب [٣: ٢٥٧ ٢٥٨].

مساواته مع عيسى

خرجت أمّ عيسى مريم بنت عمران (عليها السلام) حين جاءها المخاض، فاخترت مكاناً قصياً، كما أخبرنا الله فى كتابه العزيز بقوله: (فَأَنْتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً) [مريم: ٢٢] وكانت أمّ عليّ فاطمه بنت أسد لما جاءها المخاض، دخلت فى الكعبه ووضعت علياً فى جوفها.

وقال عيسى كما جاء فى القرآن الكريم: (إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ) الآيه [مريم: ٣٠] وهو أول من تكلم بهذا، وقد قال عليّ: أنا عبدالله وأخو رسول الله.

وقال تعالى فى عيسى: (وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) [آل عمران: ٤٨] وقال فى عليّ: (قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) [الرعد: ٤٣].

وقال تعالى فى عيسى: (مُبَشَّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) [الصف: ٦] وكان عليّ (عليه السلام) ناصره، ووصيه، وختنه، وابن عمه، وأخاه.

وقد حفظه الله تعالى من اليهود، كما فى قوله تعالى: (مَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) [النساء: ١٥٧] وقد حفظ تعالى علياً على فراش رسول الله من المشركين، وأنزل فيه: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ) [البقره: ٢٠٧].

وكان عيسى (عليه السلام) زاهداً فقيراً، وقد قال النبى (صلى الله عليه وآله) فى عليّ لما سئل: من أزهد الناس وأفقرهم؟ فقال (صلى الله عليه وآله): عليّ وصيى، وابن عمى، وأخى، وحيدرى وكزارى، وصمصامى، وأسدى وأسد الله.

وروى ابن شهر آشوب فى مناقبه [٣: ٥٣ ط النجف و٣: ٢٦٠ ط ايران] نقلاً عن مسند أبى يعلى الموصلى، قال النبى (صلى الله عليه وآله) لعلّى: فيك مثل من عيسى بن مريم، أبغضه اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزله التى ليست

واختلفت الأُمّة في عيسى، فقالت اليعقوبيّة: هو الله، وقالت النسطوريّة: هو ابن الله. وقالت الإسرائيئيّة: هو ثالث ثلاثة. وكذا اختلفت الأُمّة في عليّ، فقالت الغلاة: إنّه المعبود. وقالت الخوارج: إنّه كافر. وقالت المرجئة: أنّه المؤخر. وقالت الشيعه: إنّه المقدم.

وقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): يدخل من هذا الباب رجلٌ أشبه الخلق بعيسى، فدخل عليّ (عليه السلام)، فضحكوا من هذا القول، فنزل قوله تعالى: (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) [الزخرف: ٥٧].

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ٢٥٨ ٢٦٠].

المفردات من مناقبه

وقد مدح الله حرّكاته (عليه السلام) وسكناته، فقال في صلاته: (إِلَّا الْمُصَلِّينَ) [المعارج: ٢٢] وفي قنوته: (أُمٌّ مَنْ هُوَ قَانِتٌ) [الزمر: ٩] وفي صومه: (وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا) [الانسان: ١٢] وفي زكاته: (وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) [المائدة: ٥٥] وفي صدقاته: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ) [البقره: ٢٦٢] وفي حجّه: (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) [التوبه: ٣] وفي جهاده: (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ) [التوبه: ١٩] وفي صبره: (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ) [البقره: ١٥٦] وفي دعائه: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ) [آل عمران: ١٩١] وفي وفائه: (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ) [الانسان: ٧] وفي ضيافته: (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ) [الانسان: ٩] وفي تواضعه: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) [فاطر: ٢٨] وفي صدقه: (وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) [التوبه: ١١٩] وفي آبائه: (وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ) [الشعراء: ٢١٩] وفي أولاده: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) [الأحزاب: ٣٣] وفي إيمانه: (السيّابِقُونَ السّابِقُونَ) [الواقعه: ١٠] وفي علمه: (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) [الرعد: ٤٣].

ومن النكت العجيبه واللطائف الغريبه: أنّه سبحانه وتعالى سمّى سبعة نفر ملكاً: فملك التدبير ليوسف (عليه السلام)، وذلك قوله تعالى: (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ) [يوسف: ١٠١] وملك الحكم والنبوه لابراهيم (عليه السلام)، وذلك قوله تعالى: (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا

عَظِيمًا) [النساء: ٥٤] وملك العزّه والقدره لداود (عليه السلام)، وذلك قوله تعالى: (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ) [ص: ٢٠] وقوله: (وَأَلْنِيَا لَهُ
الْحَدِيدَ) [سبأ: ١٠] وملك الرياسه لطالوت (عليه السلام)، وذلك قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا) [البقره:
٢٤٧] وملك الكنوز لذي القرنين (عليه السلام)، وذلك قوله تعالى: (إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ) [الكهف: ٥٦] وملك الدنيا لسليمان
(عليه السلام)، وذلك قوله تعالى: (هَبْ لِي مَلِكًا) [ص: ٣٥] وملك الآخره لعلّي (عليه السلام)، وذلك قوله تعالى (وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ
رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا) [الانسان: ٢٠].

وقد سمى الله تعالى خمسه نفر صدّيقين:

١ يوسف (عليه السلام)، وذلك كما فى قوله تعالى: (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ) [يوسف: ٤٦].

٢ إدريس (عليه السلام)، وذلك كما فى قوله تعالى: (وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا) [مريم: ٥٦].

٣ مريم (عليها السلام) وذلك كما فى قوله تعالى: (وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ) الآيه [المائده: ٧٥].

٤ إسماعيل (عليه السلام) وذلك كما فى قوله تعالى: (وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ) [مريم: ٥٤].

٥ عليّ (عليه السلام) وذلك كما فى قوله تعالى: (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ) [الزمر: ٣٣].

وكذلك قوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ) [الحديد: ١٩]. فإخوه يوسف عادوه، فصاروا له منقادين.
وأحبّه أبوه فبشّر به، وذلك قوله تعالى: (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) الآيه [يوسف: ٩٦].

وعادى إدريس قومه، ونجاه الله بالرفع إليه، كما قال تعالى: (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) الآيه [النساء: ١٥٨].

وعادى نمرود إبراهيم فهلك، وأحبته ساره فبشّرت، وذلك قوله تعالى: (وَبَشِّرْنَا هُ بِإِسْحَاقَ) [الصافات: ١١٢].

وعادت اليهود مريم فلعنت، فأحبها زكريّا فبشّر، كما قال تعالى: (إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ) [مريم: ٧].

وعادت التواصب عليّاً، فلعنهم الله فى الدنيا والآخره، وأحبته الشيعه، فبشّروهم بالجنّه، كما قال الله تعالى: (يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ
مِّنْهُ) الآيه

[التوبه: ٢١].

قال ابن مكي:

فإن يكن آدم من قبل الوري

نبي وفي جنه عدن داره

فإن مولاي عليّ ذو العلي

من قبله ساطعه أنواره

تاب علي آدم من ذنوبه

بخمسه وهو بهم أجاره

وإن يكن نوح بنى سفينه

تنجيه من سيل طمي تياره

فإن مولاي عليّ ذو العلي

سفينه ينجي بها أنصاره

وإن يكن ذوالنون ناجي حوته

في اليم لما كضه حضاره

ففي جلندي للأنام عبره

يعرفها من دله اختياره

رذت له الشمس بأرض بابل

والليل قد تجللت أستاره

وإن يكن موسى رعى مجتهداً

عشراً إلى أن شفّه انتظاره

وسار بعد ضرّه بأهله

حتّى علت بالواديين ناره

فإنّ مولاى علىّ ذو العلى

زوّجه واختار من يختاره

وإن يكن عيسى له فضيله

تدهش من أدهشه انبهاره

من حملته أمّه ما سجدت

للآت بل شغلها استغفاره

راجع: المناقب [٣: ٢٦٢ ٢٦٦].

اسماؤه وألقابه وكناه

أورد ابن شهر آشوب فى مناقبه [٣: ٦٦ ط النجف و٣: ٢٧٥] نقلاً عن كتاب الأنوار: أنّ لعلىّ (عليه السلام) فى كتاب اللّهِ ثلثمئه اسم، وإلى ذلك أشار ابن حمّاد بقوله:

اللّهُ سمّاه أسماءً تردّد فى ال

قرآن نقرؤها فى محكم السور

فى الحجر والنمل والأنفال قبلهما

والصّافات وفى صاد وفى الزّمر

وقيل سمّاه فى التّوراه ثمّه فى

الإنجيل يعرفه التّالون فى الزّبر

واختاره وارتضاه للنبّى أخاً

وللبتوله بعلاً خيره الخير

وله أيضاً:

وكم قد حوى القرآن من ذكر فضله

فما سورة منه ومن فضله تخلو

ألم تكفك الأنعام في غير موضع

ويونس إن فتشت والحجر والتحل

وسوره إبراهيم والكهف فيهما

وطه ففي تلك العجائب والتأمل

قال صاحب كتاب الأنوار: ويسمونه أهل السّماء: شمساطيل، وفي الأرض: جمحائيل، وفي اللّوح: قنسوم، وعلى القلم: منصوم، وعلى العرش: المعين، وعند رضوان: الأمين، وعند الحور العين: أصب، وفي صحف إبراهيم: حزيبيل، وفي العبرانيه: بلقياطيس، وفي السريانيه: شروحيل، وفي التّوراه: ايليا، وفي الزّبور: أريا، وفي الإنجيل: بريا، وفي الصّحف: حجر العين.

وفي القرآن: على، وعند النّبىّ: ناصر، وعند العرب: ملّى، وعند الهند: كبكرا ويقال: لنكرا، وعند الرّوم:

بطريس، وعند الأرمن: فريق، وقيل: أطفاروس، وعند الصقلاب: فيروق، وعند الفرس: حيروقيل: وقيل: فيروز.

وعند الترك تبير أو عنبر، وقيل: راج، وعند الخزر: برين، وعند النبط: كريا، وعند الديلم: بنى، وعند الزنج: حنين، وعند الحبشه: تبريك، وقالوا: كرقنا، وعند الفلاسفه: يوشع، وعند الكهنه: بوى.

وعند الجن: حبين، وعند الشياطين: مدمر، وعند المشركين: الموت الأحمر، وعند المؤمنين: السحابه البيضاء. وعند والده: حرب، وقيل: ظهير، وعند أمه: حيدر، وقيل: أسد، وعند ظئره: ميمون. وعند الله: على.

قال العونى:

من اسمه يعرف فى الإنجيل

برتبه الإعظام والتبجيل

يدعو علينا أهله إلیا

وهو الذى سمى فى التوراه

عند الأولى هاد من الهداه

من كل عيب فى الورى برياً

وهو الذى يعرف عند الكهنه

وهم لأسماء الجليل الخزنه

مبوى الحق الورى بویا

وهو الذى يعرف فى الزبور

باسم الهزبر العنيس الهصور

ليث الورى ضرغامها اریا

وهو الذى يدعونه بكبکرا

فى كتب الهند العظيم القدرا

حقاً وعند الزوم بطريسيًا

وبطرسى قابض الأرواح

وفى كتاب الفرس رغم اللأحى

خَيْرٌ وخَيْرٌ عند ذى الإفصاح

حين يسمّى فرسنا الباريا

وهو تبيّر بلسان التّرك

معنى تبيّر نمّر ذو محك

إذا عرفت منطق التّركيا

والزّنج تدعوه لعمرى حيننا

قطّاع أوصال إذا ما أن دنا

فاسأل بمعنى حيننا الزّنجيا

وقد دعاه الحبشىّ المجبر

تبريك وهو الملك المدمّر

إن شئتّه فاسأل الحبشيا

وأّمه قالت هو ابنى حيدر

ضرغام آجام وليث قسوره

وحيدرٌ ما كان باطنيا

وقد دعتّه ظنّره ميمونا

وفى أخى رضاعه الميمونا

وهو رضيعٌ حبّذا غديا

واسم أخيه فى بنى هلال

معلّق الميمون ذو المعالي

موهبه خصّ بها صبيّا

وهو فريقٌ بلسان الأرمين

فاروقه الحقّ لكلّ مؤمن

فاسأل به من كان أرميتيا

راجع: المناقب [٣: ٢٧٥ ٢٧٧].

القصائد

قال السيّد الحميرى:

علّى أمير المؤمنين وعزّهم

إذا النَّاسُ خافوا مهلكات العواقب

علّى هو الحامى المرجى فعاله

لدى كلّ يوم باسل الشرّ غاصب

علّى هو المرهوب والذائد الذى

يزود عن الإسلام كلّ مناصب

علّى هو الغيث الربيع مع الحبا

إذا نزلت بالناس احدى المصائب

علّى هو العدل الموفق والرّضا

وفارج لبس المبهمات الغرائب

علّى هو

المأوى لكل مطرد

شريد ومنحوب من الشر هارب

علي هو المهدي والمقتدي به

إذ الناس حاروا في فنون المذاهب

علي هو القاضي الخطيب بقوله

يجيء بما يعنى به كل خاطب

علي هو الخصم القبول بحججه

يرد بها قول العدو المشاغب

علي هو البدر المنير ضياؤه

يضيء سناه في ظلام الغياهب

علي أعز الناس جارا وحاميا

وأقتلهم للقرن يوم الكتائب

علي أعم الناس حلما ونائلا

وأجودهم بالمال حقا لطالب

علي أكف الناس عن كل محرم

وأبقاهم لله في كل جانب

وقال العوني:

من شارك الطاهر في يوم العبا

في نفسه من شك في ذاك كفر

من جاد بالنفس وما ظن بها

فى ليله عند الفراش المشتهر
من صاحب الدار الذى انقضَّ بها
نجمٌ من الجوّ نهاراً فانكدر
من صاحب الزايه لما ردها
بالأمس بالذلّ قبيح وزفر
من خصّ بالتبليغ فى براءه
فتلك للعاقل من إحدى العبر
من كان فى المسجد طلقاً بابه
حلاً وأبواب أناس لم تذر
من حاز فى خمٍّ بأمر الله ذاك
الفضل واستولى عليهم واقتدر
من فاز بالدعوه يوم الطائر
المشوى من خصّ بذاك المفتخر
من ذا الذى أسرى به حتى رأى
القدره فى حندس ليل معتكر
من خير خلق الله أعنى أحمداً
لما دعا الله سراراً وجهراً
من خاصف النعل ومن خبركم
عنه رسول الله أنواع الخبر
سائل به يوم حنين عارفاً

من صدق الحرب ومن ولي الدبر

كليم شمس الله والزاجعها

من بعد ما انجاب ضياها واستتر

كليم أهل الكهف إذ كلمهم

في ليله المسح فشا عنها خبر

وقصه الثعبان إذ كلمه

وهو على المنبر والقوم زمر

والأسد العابس إذ كلمه

معتزفاً بالفضل منه وأقر

بأنه مستخلف الله على

الأمه والرحمن ما شاء قدر

عبيه علم الله والباب الذي

يوفي رسول الله منه المشتهر

لم يلج في شيء إلى القوم وكلّ

القوم محتاج إليه إن حضر

طبّ حكيم ما احتبى في جمعهم

إلا أبان الفضل فيهم والخطر

صدّيقنا الأكبر والفاروق بي

ن الحقّ والباطل بالسيف الذكر

المناقب [٣: ٢٩٠ ٢٩٢].

أوعز العونى رحمه الله بالبيت الثالث، وذلك فى قوله: «من

صاحب الدار الذي انقضَّ بها نجمٌ» إلى آخره إلى ما أورده أبو جعفر ابن بابويه في أماليه بطرق كثيرة، كما رواه ابن شهر آشوب في مناقبه [٢: ٢١٤ ط النجف و٣: ١٠ ط ايران] عن جوير، عن الضَّحَّاك، عن أبي هارون العبدى.

وروى أيضاً عن أبي إسحاق الفزاري، عن جعفر بن محمَّد الصِّادق، عن آبائه (عليهم السلام)، وكلهم عن ابن عبَّاس. وروى أيضاً عن منصور بن الأسود، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام)، واللفظ له.

قال: لَمَّا مرض النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) مرضه الَّذِي توفَّى فيه اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه، فقالوا: يا رسول الله إن حدث بك حدثٌ فمَن لنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبهم جواباً وسكت عنهم.

فلَمَّا كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول، فلم يجبهم عن شيء ممَّا سألوه. فلَمَّا كان اليوم الثالث، قالوا: يا رسول الله إن حدث بك حادثٌ، فمَن لنا بعدك؟ ومن القائم بأمرك؟

فقال لهم: إذا كان غداً هبط نجمٌ من السِّماء في دار رجل من أصحابي، فانظروا من هو، فهو خليفتي فيكم من بعدى والقائم بأمرى، ولم يكن فيهم أحدٌ إلا وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدى.

فلَمَّا كان اليوم الرابع جلس كلُّ واحد منهم في حجرته ينتظر هبوط النِّجم، إذ انقضَّ نجمٌ من السِّماء، قد علا ضوءه على ضوء الدُّنيا، حتَّى وقع في حجره على، فماج القوم، وقالوا: لقد ضلَّ هذا الرَّجل وغوى، وما ينطق في ابن عمِّه إلا بالهوى، فأنزل الله في ذلك: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى، مَيَّا ضَلَّ صَيَّا حِبُّكُمْ وَمَيَّا غَوَى) الآيات. ويقال: ونزل قوله تعالى: (جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ) [البقره: ٨٧].

وقال ابن حمَّاد:

قال الإمام هو الَّذِي في داره

ينقضُّ نجم اللّيل ساعه يطلع

فانقضُّ في دار

الوصى فغاضهم

وغدت له ألوانهم تتمتع

قالوا أمال به الهوى فى صنوه

وتوازروا إلباً عليه وشنعوا

وقال خطيب منيح:

ويوم النجم حين هوى فقاموا

على أقدامهم متألمينا

فقالوا ضلّ هذا فى على

وصار له من المتعصّينا

وأنزل ذو العلى فى ذاك وحيّاً

تعالى الله خير المنزلينا

بأنّ محمّداً ما ضلّ فيه

ولكن أظهر الحقّ المينا

راجع: المناقب [٣: ١٠ ١١].

وقال ابن الصباح:

قال فبعد المصطفى الأمر لمن

كان فقلت الأمر للطهر العلم

قال فمن خير الورى من بعده

قلت على خيرهم أباً وأم

قال فمن أقربهم لأحمد

قلت شقيق الروح أولى والرحم

قال فصحب المصطفى قلت فهل

يبلغ للمختار صهراً وابن عم

قال فمن أدينهم قلت الذي

لم يتخذ من دون ذى العرش صنم

قال فمن أكرمهم قلت الذي

صدق بالخاتم فى يوم العدم

قال فمن أفتكهم قلت الذي

تعرفه الحرب إذا فيها هجم

قال فمن أقدمهم قلت الذي

كان له المختار آخى يوم خم

قال فمن أعلمهم قلت الذي

كان له العلم ومذ كان علم

قال وأحد قلت ما زال بها

مثابناً حتى له الجمع انهزم

قال فسل عمرو بن ودّ ما له

قلت سقى عمرواً بكأس لم يرم

قال وفى خيبر من نازله

قلت له من لم يكن منه سلم

قال فباب الحصن من دكدكه

قلت الذى أومى إليه فانهدم

قال فبالبصره ماذا نالها

قلت ملا الغدران بالبصره دم

قال بصفين ابن لى أمرها

قلت علا بالسيف أولاد التهم

قال ومن خاطب ثعباناً ومن

كلمه الذئب إذ الذئب ظلم

قال فمن ردّت له الشمس الصّحى

وخاطبته بلسان منعجم

قال فعند الحوض من يسقى الورى

قلت علىّ فهو يسقى من قدم

قال فمن هذا فدتك مهجتى

قلت له ذاك الإمام المحترم

قال فما فى عبد شمس مثله

قلت ولا فى الخلق شبه بابن عم

وقال الصاحب:

قالت فمن بعده تصفى الولاء له

قلت الوصىّ الذى أربى على رجل

قالت فهل أحدٌ فى الفضل يقدمه

فقلت هل هضبه توفى على جبل

قالت فمن أول الأقبام صدقه

فقلت من لم يصبر يوماً إلى هبل

قالت فمن بات

من فوق الفراش فدى

فقلت أثبت خلق الله في الوهل

قالت فمن ذا الذي آخاه عن مقه

فقلت من حاز رد الشمس في الطفل

قالت فمن زوج الزهراء فاطمة

فقلت أفضل من حاف ومنتعل

قالت فمن والد السبطين إذ فرعا

فقلت سابق أهل السبق في مهل

قالت فمن فاز في بدر بمعجزها

فقلت أضرب خلق الله في القلل

قالت فمن ساد يوم الروع في أحد

فقلت من نالهم بأساً ولم يهل

قالت فمن أسد الأحزاب يفرسها

فقلت قاتل عمرو الصيغم البطل

قالت فخبير من ذا هد معقلها

فقلت سائق أهل الكفر في غفل

قالت فيوم حنين من قرا وبرا

فقلت حاصد أهل الشرك في عجل

قالت براءة من أدى قوارعها

فقلت من صين عن ختلوعن دغل

قالت فمن صاحب الزايات يحملها
فقلت من حيط عن عمش وعن نعل
قالت فمن ذا دعى للطير يأكله
فقلت أقرب مرضى ومنتحل
قالت فمن تلوه يوم الكساء أجب
فقلت أفضل مكسو ومشمعل
قالت فمن ساد فى يوم الغدير أبن
فقلت من كان للإسلام خير ولى
قالت ففى من أتى فى هل أتى شرف
فقلت أبذل أهل الأرض للنفل
قالت فمن راعى زكى بخاتمه
فقلت أطعنهم مذ كان بالأسل
قالت فمن ذا قسيم النار يسهمها
فقلت من رأيه أزكى من الشعل
قالت فمن باهل الطهر النبى به
فقلت تاليه فى حل ومرتحل
قالت فمن شبه هارون لنعرفه
فقلت من لم يحل يوماً ولم يزل
قالت فمن ذا غدا باب المدينة قل
فقلت من سألوه وهو لم يسئل

قالت فمن قاتل الأقبام إذ نكثوا

فقلت تفسيره في وقعه الجمل

قالت فمن حارب الأرجاس إذ قسطوا

فقلت صفين تبدى صفحه العمل

قالت فمن قارع الأنجاس إذ مرقوا

فقلت معناه يوم النهروان جلى

قالت فمن صاحب الحوض الشريف غداً

فقلت من بيته في أشرف الحلل

قالت فمن ذلواء الحمد يحمله

فقلت من لم يكن في الزوع بالوجل

قالت أكل الذي قد قلت في رجل

فقلت كل الذي قد قلت في رجل

قالت فمن هو ذاك الفرد سم

فقلت ذاك أمير المؤمنين على

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ٢٩٢ ٢٩٤].

انه الخليفة والإمام والوارث

وروى ابن شهر آشوب في مناقبه [٢: ٢٦١ ط. النجف و٣: ٦٣ ط. إيران] نقلاً عن تفسير أبي عبيده، وعلى بن حرب الطائي، قال عبدالله بن مسعود: الخلفاء أربعة: آدم، وذلك قوله تعالى: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) [البقره: ٣٠] وداود، وذلك قوله تعالى: (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) [ص: ٢٦] يعني: بيت المقدس. وهارون، وذلك قول موسى كما في القرآن العظيم: (أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي) [الأعراف: ١٤٢] وعلى، وذلك في قوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) يعني: آدم وداود وهارون (وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ) يعني: الإسلام (وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا) يعني: أهل مكة (يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ) أي: بولايه على بن أبي طالب (فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) [النور: ٥٥] يعني: العاصين لله ولرسوله.

وروى أبو بكر بن مردويه في كتابه، والسيمعاني في فضائله بإسنادهما، عن عبدالرزاق، عن أبيه عن مينا، عن ابن مسعود، قال: كنت مع النبي (صلى الله عليه وآله) وقد تنفس الصعداء، فقلت: ما لك يا رسول الله؟ قال: نعت إلى نفسي يا ابن مسعود. قلت: استخلف. قال: من؟ قلت: أبا بكر. فسكت، ثم مضى ساعه، ثم تنفس، فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟ قال: نعت إلى نفسي فقلت: استخلف، قال: من؟ قلت: عمر، فسكت، ثم مضى ساعه، ثم تنفس، فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟ قال: نعت إلى نفسي، قلت: فاستخلف، قال: من؟ قلت: على بن أبي طالب، فسكت، ثم قال: والذى نفسي بيده، لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين.

ونهى هارون الرشيد أن يقال لعلي (عليه السلام) خليفة. قال

أبو معاوية الضَّرير: يا أمير المؤمنين قالت تيمم: منّا خليفة رسول الله، وقالت بنو أميّه: منّا خليفة الخلفاء، فأين حظكم يا بني هاشم من الخلافة؟ والله ما حظكم منها إلاّ على بن أبي طالب (عليه السلام). فرجع الرّشيد عمّا كان يقول.

وقال الحميري:

أشهد بالله وآلائه

والمرء عمّا قاله يُسأل

إنّ على بن أبي طالب

خليفة الله الذي يعدل

وأنته قد كان من أحمد

كمثل هارون ولا مرسل

لكن وصيّاً خازناً عنده

علم من الله به يعمل

وقال الصّاحب بن عباد:

علّي أمير المؤمنين خليفة

شهدت له بالجنّه المتعالیه

وإنّي لأرجو من مليكي كرامه

بحبّ علّي يوم أعطى كتابيه

وفى الألفيه:

لمن الخلافه والوزاره هل هما

إلاّ له وعليه يتفقان

أوما هما فيما تلاه إلهكم

فى محكم الآيات مكتوبان

أدلوا بحجتكم وقولوا قولكم

ودعوا حديث فلانكم وفلان

هيهات ظل ضلالكم أن تهتدوا

وتفهموا لمقطع السلطان

راجع: المناقب [٣: ٦٣ ٦٤].

الصراط المستقيم

روى ابن شهر آشوب فى مناقبه: نقلاً عن تفسير وكيع بن الجراح، عن سفيان الثورى، عن السدى، عن أسباط ومجاهد، عن عبد الله بن عباس فى قوله تعالى: (إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) [الفاتحه: ٦] قال: قولوا معاشر العباد: أرشدنا إلى حبّ النبى وأهل بيته.

وفى تفسير الثعلبى، وكتاب ابن شاهين، عن رجاله، عن مسلم بن حيان، عن بريده فى قوله تعالى: (إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) قال: صراط محمد وآله.

قال أبو عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) فى قوله تعالى: (أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى) أى أعداؤهم (أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [الملك: ٢٢] قال: سلمان والمقداد وعمار وأصحابه.

وفى التفسير: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا) [الأنعام: ١٥٣] يعنى: القرآن وآل محمد.

وروى الثمالى عن أبى جعفر محمد الباقر (عليه السلام) فى قوله تعالى: (فَأَسِئْتُمْ بِالنَّارِ) أى أوجى إليكم إنك على صراط مستقيم [الزخرف: ٤٣] قال: إنك على ولايه على (عليه السلام) وهو الصراط المستقيم.

ومعنى ذلك أنّ على بن أبى

طالب (عليه السلام) الصراط إلى الله، كما يقال: فلان باب السلطان، إذا كان يوصل به إلى السلطان.

ثم إن الصراط هو الذي عليه علي، يدلّك وضوحاً على ذلك قوله تعالى: (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) [الفاتحة: ٧] يعنى: نعمه الإسلام، لقوله تعالى: (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ) [لقمان: ٢٠] والعلم، وذلك في قوله تعالى: (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ) [النساء: ١١٣] والذرية الطيبة لقوله: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ، ذُرِّيَّهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ) [آل عمران: ٣٣] [٣٤] وإصلاح الزوجات لقوله تعالى: (فَأَسَدِّتْجَنَّبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ) [الأنبياء: ٩٠] فكان علي (عليه السلام) في هذه النعم في أعلى ذراها.

وقال الحميرى:

سمّاه جبار السما

صراط حقّ فسما

فقال في الذكر وما

كان حديثاً يُفتري

هذا صراطى فاتبعوا

وعنهم لا تخذعوا

فخالفوا ما سمعوا

والخلف ممن شرعا

واجتمعوا واتفقوا

وعاهدوا ثم التقوا

إن مات عنهم وبقوا

أن يهدموا ما قد بنى

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ٧٣ ٧٥].

جبل الله

عن أبي جعفر الصائغ، قال: سمعت الصادق يقول في قوله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا) [آل عمران: ١٠٣] قال:

نحن جبل الله.

وعن محمّد بن علي العنبري بإسناده، عن النَّبِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَعْرَابِيَّ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، فَأَخَذَ رَسُولَ اللَّهِ يَدَهُ فَوَضَعَهَا عَلَى كَتِفِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: يَا أَعْرَابِيَّ هَذَا جَبَلُ اللَّهِ فَاعْتَصِمْ بِهِ، فَدَارَ الْأَعْرَابِيُّ مِنْ خَلْفِ عَلِيٍّ وَالتَزَمَهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَشْهَدُكَ أَنِّي اعْتَصَمْتُ بِجَبَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا.

وروى نحوه من ذلك الباقر والصادق (عليهما السلام).

وقال الحميري:

انا وجدنا له فيما نخبره

بعروه العرش موصولاً بها سببا

جبالاً متيناً بكفّيه له طرق

سد العراج إليه العقد والكربا

من يعتصم بالقوى من جبله فله

أن لا يكون غداً في حال من

قال العونى:

إمامى حبل الله عروه حقه

فطوبى وطوبى من تمسك بالحبل

راجع: المناقب: [٣: ٧٥ ٧٦].

العروه الوثقى

وروى سفيان بن عيينه، عن الزهري، عن أنس بن مالك فى قوله تعالى: (وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ) قال: نزل فى على، كان أول من أخلص وجهه لله (وَهُوَ مُحْسِنٌ) أى: مؤمن مطيع (فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) أى قول: لا- إله إلا- الله (وَاللَّهُ عَاقِبُهُ الْأُمُور) [لقمان: ٢٢] والله ما قتل على بن أبى طالب إلا عليها.

وروى أيضاً: (فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) يعنى: ولايه على.

وعن الإمام الرضا (عليه السلام)، قال النبى (صلى الله عليه وآله): من أحب أن يتمسك بالعروه الوثقى، فليتمسك بحب على بن أبى طالب.

قال ابن حماد:

هو العروه الوثقى هو الجنب إنما

يفرط فيه الخاسر العمه الغفل

وله أيضاً:

على على القدر عند مليكه

وإن أكثرت فيه الغواه ملالها

وعروته الوثقى التى من تمسكت

يداه بها لم يخش قط انفصامها

راجع: المناقب [٣: ٧٦].

وقال أبو نواس:

يا ربّ إن عظمت ذنوبى كثرةً

فلقد علمت بأنّ عفوك أعظم

أدعوك ربّي كما أمرت تضرّعاً

فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم

إن كان لا يرجوك إلاّ محسناً

فمن الذى يرجو ويدعو المجرم

ما لى إليك وسيلة إلاّ الرجا

وجميل ظنى ثمّ انى مسلم

مستمسكاً بمحمّد وبآله

إنّ الموقّ من بهم يستعصم

ثمّ الشفاعة من نبيك أحمد

ثمّ الحمايه من علىّ أعلم

ثمّ الحسين وبعده أولاده

ساداتنا حتّى الإمام المكتم

سادات حرّ ملجأ مستعصم

بهم ألوذ فذاك حصن محكم

راجع: المناقب [٢: ١٦٥ ١٦٦].

أشياء لعلّى ليست للنبيّ

قال ابن شهر آشوب فى مناقبه [٢: ١٩ ط النجف و٢: ١٧٠ ايران] روى الثقات عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: يا على لك

أشياء ليست لي منها: إن لك زوجة مثل فاطمة، وليس لي مثلها. ولك ولد من صلبك، وليس لي مثلها من صلبى. ولك
مثل خديجة أم

أهلك، وليس لي مثلها حماه. ولك صهْرٌ مثلي، وليس لي صهْرٌ مثلي، ولك أخٌ في النسب مثل جعفر، وليس لي مثله في النسب. ولك أمٌ مثل فاطمه بنت أسد الهاشمية المهاجرة، وليس لي مثلها.

انه صالح المؤمنين

روى ابن شهر آشوب في مناقبه [٢: ٢٧٤ ط النجف: ٣: ٧٦] نقلاً عن تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان النسوي، والكلبي، ومجاهد. وأبي صالح، والمغربى، عن ابن عباس: أنه رأته حفصة بنت عمر بن الخطاب النبي في حجره عائشه مع ماريه القبطيه، فقال (صلى الله عليه وآله): أتكتميني على حديثي؟ قالت: نعم، قال: فإنها على حرام، ليطيب قلبها، فأخبرت عائشه وبشرتها بتحريم ماريه.

فكلمت عائشه النبي في ذلك، فنزل: (وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ، إِنَّ تَتُوبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) قال ابن عباس: صالح المؤمنين والله: على، يقول الله: والله حسبه (وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) [التحریم: ٤٣].

وروى الثعلبي بالإسناد عن الامام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، وعن أسماء بنت عميس، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: وصالح المؤمنين على بن أبي طالب.

وروى أبو نعيم الاصفهاني بالإسناد، عن أسماء بنت عميس، عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: إن علياً باب الهدى بعدى، والداعى إلى ربي، وهو صالح المؤمنين (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا) الآية [فصلت: ٣٣].

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) على المنبر: أنا أخو المصطفى خير البشر، من هاشم سنامه الأكبر، ونبا عظيم جرى به القدر، وصالح

المؤمنين مضت به الآيات والسور.

قال ابن شهر آشوب: وإذا ثبت أنه صالح المؤمنين، فينبغي كونه أصلح من جميعهم، بدلاله العرف والاستعمال؛ كقولهم: فلان عالم قومه، وشجاع قبيلته.

قال الناشي:

إذ أسر النبي فيه حديثاً

عند بعض الأزواج ممن يليه

نبأتها به وأظهره الله

عليه وجاء من قبل فيه

يسأل المصطفى فيعرف بعضاً

بعد إبطان بعضه يستحيه

وغداً يعتب اللتين بقصد

أبدى سره إلى حاسديه

فأبى الله أن يتوبا إلى الله

فقد صاغ قلب من يتقيه

أو تحيا تظاهراً فهو مولاه

وجبريل ناصر في ذويه

ثم خير الوري أخوه على

ناصر المؤمنين من ناصريه

راجع: المناقب [٣: ٧٦ ٧٧].

انه الاذن الواعيه

روى أبو نعيم في حليته، عن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه. والواحدى فى تفسيره أسباب النزول، عن بريده. وأبو القاسم بن حبيب فى تفسيره، عن زرّ بن حبيش، عن علي بن أبي طالب، واللفظ له، قال علي بن أبي طالب: ضمّنى رسول الله، وقال: أمرنى ربّى أن أدنّيك ولا أقصيك، وأن تسمع وتعى.

وفى تفسير الثعلبى، عن بريده: وأن أعلمك وتعى، وحقّ على الله أن تسمع وتعى، فنزلت: (وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَأَعِيه) [الحاقه: ١٢] وذكره النطنزى فى خصائصه.

وفى المحاضرات لأبى القاسم الاصفهانى، قال الضّحّاك وابن عباس فى قوله تعالى: (وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَأَعِيه) أذن على.

وفى كتاب الياقوت، عن ابى عمر، وعلام بن تغلب، وفى الكشف والبيان عن الثعلبى، قال عبدالله بن الحسن كما فى كتاب الكلينى، واللفظ له، عن ميمون بن مهران، عن ابن عبّاس، عن النّبىّ (صلى الله عليه وآله): لَمَّا نزلت: (وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَأَعِيه) قلت: اللهمّ اجعلها أذن علىّ، فما سمع شيئاً بعده إلا حفظه.

وعن سعيد بن جبّير، عن ابن عباس: (وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَأَعِيه) على بن أبي طالب. ثم قال: قال النّبىّ (صلى الله عليه وآله): ما زلت أسأل الله تعالى منذ أنزلت

أن تكون أذنك يا علي.

وفى تفسير القشيري، وغريب العريزي: لما نزلت هذه الآية قال النبي لعلي بن أبي طالب: أتى دعوت الله أن يجعل هذه أذنك.

وعن جابر الجعفي، وعبدالله بن الحسين، ومكحول، قال رسول الله (عليهم السلام): إني سألت ربي أن يجعلها أذنك يا علي، اللهم اجعل «أذن واعيه» أذن علي ففعل، فما نسيت شيئاً سمعته بعد.

قال الحميري:

وصي محمد وأمين غيب

ونعم أخو الإمامه والوزير

إذا ما آيه نزلت عليه

يضيق بها من القوم الصدور

دعاها صدره وحتت عليها

أضالعه وأحكمها الضمير

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ٧٨ ٧٩].

انه النبأ العظيم

روى القطان في تفسيره عن وكيع عن سفيان، عن السدي، عن عبد خير، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا محمد هذا الأمر بعدك لنا أم لمن؟ قال: يا صخر الأمر بعدى لمن هو بمنزلة هارون من موسى، وقال: فأنزل الله تعالى: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ، الَّذِي هُمْ فِيهِ مَخْتَلِفُونَ) منهم المصدق بولايته وخلافته، ومنهم المكذب بهما.

ثم قال: «كلاً» ردّ هو عليهم «سَيَعْلَمُونَ» خلافته بعدك أنّها حقّ. (ثم كلاً سيعلمون) ويقول: يعرفون ولايته وخلافته إذ يسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميت في شرق ولا في غرب، ولا في بر ولا في بحر، إلا ومنكر ونكير يسألانه عن الولايه لأمر المؤمنين بعد الموت، يقولان للميت: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك.

وروى علقمه أنه خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح ومصحف فوقه، وهو يقول: عمّ يتساءلون، فأردت البراز، فقال (عليه السلام): مكانك، وخرج بنفسه وقال: أتعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون؟ قال: لا قال: والله إني أنا النبأ العظيم، الذي

فِي اخْتَلَفْتُمْ، وَعَلَى وَايَتِي تَنَازَعْتُمْ، وَعَنْ وَايَتِي رَجَعْتُمْ بَعْدَمَا قَبَلْتُمْ، وَبِغَيْكُم هَلَكْتُمْ بَعْدَمَا بَسَيْفِي نَجَوْتُمْ، وَيَوْمَ غَدِيرٍ قَدْ عَلِمْتُمْ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَعْلَمُونَ مَا عَلِمْتُمْ، ثُمَّ عَلَاهُ بِسَيْفِهِ فَرَمَى رَأْسَهُ وَيَدَهُ، ثُمَّ قَالَ:

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ صَفَّيْنَا دَارَنَا

وَدَارَكُمْ مَالِحٍ فِي الْأَفْقِ كَوَكَبٍ

وَحَتَّى تَمُوتُوا أَوْ نَمُوتَ وَمَالِنَا

وَمَالِكُمْ عَنْ حَوْمَةِ الْحَرْبِ مَهْرَبٍ

وَفِي رِوَايَةٍ الْاَصْنَعِ، قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): وَاللَّهِ إِنِّي أَنَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، كَلَّا سَيَعْلَمُونَ حِينَ أَقْفَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَأَقُولُ: هَذَا لِي وَهَذَا لِكُمْ.

وَفِي الْخَبَرِ عَنْ أَبِي الْمَضَا صَبِيحٍ، عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَا لِلَّهِ نَبَأٌ أَعْظَمَ مِنِّي.

وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا هَرَبَتِ الْجَمَاعَةُ يَوْمَ أُحُدٍ، كَانَ عَلِيُّ يَضْرِبُ قَدَامَهُ، وَجَبْرَائِيلُ عَلَى يَمِينِ النَّبِيِّ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ، أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) [ص: ٦٧ ٦٨].

قَالَ الْعَوْنِيُّ:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ كِفَاكَ أَنْ

سَمَّاكَ رَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ عَظِيمًا

أَنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ مِنْ وَالِيكُمْ

وَالِي الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْقَيُّومِ

وَلَهُ أَيْضًا:

هُوَ النَّبِيُّ الْعَالِي الْعَظِيمُ الَّذِي دَعَا

تَطِيلُ الْبِرَايَا فِي نَبَاهِ اخْتِصَامِهَا

فَهَلْ يَطْفِئُ الْكُفَّارَ أَنْوَارَ فَضْلِهِ

وَرَبَّ الْعَالِي قَدْ مَدَّهَا وَأَدَامَهَا

وقال السوسى:

إذا نادى صوارمه سيوفاً

فليس لها سوى نعم جواب

طعام سيوفه مهج الأعادى

وفيض دم الرقاب لها شراب

وبين سنانه والدرع صلح

وبين البيض والبيض اصطحاب

هو النبأ العظيم وفلكك نوح

وباب الله وانقطع الخطاب

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ٧٩ ٨٠].

انه النور

روى الواحدى فى الوسيط، وفى أسباب النزول، قال عطاء فى قوله تعالى: (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ) [الزمر: ٢٢] نزلت فى على، وحمزه، وقوله تعالى: (فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ) [الزمر: ٢٢] نزلت فى أبى جهل وولده.

وقال أبو جعفر وجعفر (عليهما السلام) فى قوله تعالى: (لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) [الاحزاب: ٤٣] يعنى: من الكفر الى الايمان يعنى: إلى الولاية لعلّى

(عليه السلام).

وعن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: (وَمَا يَشِيْتُوا الْأَعْمَى) أي: أبو جهل (وَلَا الْبَصِيرُ) يعني: أمير المؤمنين (عليه السلام) (وَلَا الظُّلَمَاتُ) أي: أبو جهل (وَلَا النُّور) أمير المؤمنين (عليه السلام) (وَلَا الظُّلُّ) يعني ظلَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) في الجنَّة. (وَلَا-الْحَرُور) يعني جهنم. ثم جمعهم جميعاً فقال: (وَمَا يَشِيْتُوا الْأَحْيَاءُ) يعني: علياً، وحمزه، وجعفرأ، والحسن، والحسين، وفاطمة، وخديجة (وَلَا الْأَمْوَاتُ) [فاطر: ١٩ ٢٢] كَفَّار مَكَّة.

وقال ابن شهر آشوب: وحدثنى شيرويه الدبلمي، وأبو الفضل الحسيني السروي بالإسناد، عن حماد بن ثابت، عن عبيد بن عمير الليثي، عن عثمان بن عفان، قال عمر بن الخطاب: إن الله تعالى خلق ملائكته من نور وجه علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قال ابن رزيك:

هو النور نور الله والنور مشرق

علينا ونور الله ليس يزول

سما بين أملاك السماوات ذكره

نبيه فما أن يعتره خمول

راجع: المناقب [٣: ٨٠ ٨٢].

انه الهادي

قال ابن شهر آشوب: صنّف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله تعالى: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) [الرعد: ٧] نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام).

وروى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل [١: ٣٠١] والاصفهاني [١٢] فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين، قال ابو برزه: دعا لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالطهور وعنده علي بن أبي طالب، فأخذ بيد عليّ بعدما تطهّر فألصقها بصدره، ثم قال: إنّما أنا منذر، ثم ردها إلى صدر عليّ بن أبي طالب، ثم قال: ولكلّ قوم هاد، أنت منار الأنام، ورايه الهدى، وأمين القرآن، وأشهد علي ذلك أنك كذلك.

وروى الحافظ أبو نعيم بثلاث طرق، عن حذيفه بن اليمان، قال النبيّ (صلى الله عليه وآله): إن

تستخلفوا علياً وما أراكم فاعلين، تجدوه هادياً مهدياً، يحملكم على المحجّه البيضاء.

وعنه فيما نزل في أمير المؤمنين بالإسناد، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وعن شيرويه في الفردوس عن ابن عباس، واللفظ لأبي نعيم، قال رسول الله: أنا المنذر، والهادى عليّ. يا عليّ بك يهتدى المهتدون. ورواه الفلكي المفسر.

وروى الثعلبي في الكشف والبيان: عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله يده على صدره، وقال: أنا المنذر، وأومى بيده إلى منكب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: أنت الهادى يا عليّ بك يهتدى المهتدون بعدى.

وعن عبدالله بن عطاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال النبيّ (صلى الله عليه وآله): أنا المنذر وعلى الهادى.

وعن أبي هريره عن النبيّ (صلى الله عليه وآله)، قال: أنا المنذر وأنت الهادى لكل قوم.

وعن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريره، قال: سألت رسول الله عن هذه الآية، فقال لي: هادى هذه الأمة عليّ بن أبي طالب.

وروى الثعلبي عن السيدي، عن عبد خير، عن علي بن أبي طالب، قال: المنذر النبيّ (صلى الله عليه وآله)، والهادى رجل من بنى هاشم، يعنى نفسه. ورواه أبو نعيم بالسند المذكور.

وفى الحساب (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ) وزنه: خاتم الانبياء الحجج محمّد المصطفى، فعدد حروف كلّ واحد منهما: ألف وخمسائة وثلاثة وثلاثون، وباقي الآية (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) وزنه: عليّ وولده بعده، وعدد كلّ واحد منهما مائتان وإثنان وأربعون.

قال الحميرى:

هما اخوان ذا هاد إلى ذا

وذا فينا لأمته نذير

فأحمد منذر وأخوه هاد

دليل لا يضل ولا يحير

وكذلك فى قوله تعالى: (أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) [الاعراف: ١٨١] كما رواه أبو معاوية الضّرير، عن الاعمش، عن

مجاهد، عن ابن عباس، قال: يعنى بالأمه من أمه محمّد: على بن أبى طالب (يَهْدُونَ بِالْحَقِّ) يعنى: يدعو بعدك يا محمّد إلى الحقّ (وَبِهِ يَغْدِلُونَ) أى فى الخلافه بعدك.

ومعنى الأمه: العَلَم فى الخير، كما فى قوله تعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ) الآية [النحل: ١٢٠].

وكذا فى قوله تعالى: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى [طه: ٨٢] أى: إلى ولايه على وأهل البيت. كما رواه ثابت البنانى.

وفى الحساب: (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) وزنه: إلى ولايه المرتضى على والأئمه بعده، فعدد حروف كلّ واحد منهما: ألف وثمانمائه واثنان وخمسون.

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ٨٣ ٨٥].

انه الشاهد والشهيد

روى الطبرى باسناده عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): فى قوله تعالى: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا) [هود: ١٧] أنا، يعنى: الشاهد.

وروى الحافظ ابو نعيم بثلاث طرق، عن عبيد بن عبد الله الأسدى، قال: سمعت علياً يقول: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ) الآية: رسول الله (صلى الله عليه وآله) على بيته من ربه، وأنا الشاهد. وذكر ذلك أيضاً الطنيزى فى الخصائص.

وعن حماد بن سلمه، عن ثابت، عن أنس، قال: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ) هو رسول الله (وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ) هو على بن أبى طالب، كان والله لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وروى الثعلبى عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس، أنه قال فى قوله تعالى: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ) الشاهد على بن أبى طالب. وقد رواه القاضى أبو عمرو عثمان بن أحمد، وأبو نصر القشيرى فى كتابيهما، والفلكى المفسر رواه عن مجاهد، وعن عبد الله بن شداد.

وروى الثعلبى فى

تفسيره: عن حبيب بن يسار، عن زاذان، وعن جابر بن عبد الله كليهما، عن عليّ (عليه السلام)، قال: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) يعني: فرسول الله على بينه من ربه ويتلوه، وأنا شاهد منه. وفي الحساب (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ) وزنه: رسول الله سيّد الأنبياء أحمد الأمين، فجملة حروف كل واحد منهما سبعمائه وستّ عشر، وتام الآيه (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) وزنه: علي بن أبي طالب شاهد بزكّيوفيّ، وعدد حروف كل واحد منهما ثمانمائه وإثنان وستون.

قال ابن حمّاد:

ذا على التّبيان يتلوه منه

شاهد ناب عنه كلّ مناب

ذا نذير وذاك هاد فهل

يجحد ذا غير جاهل مراتب

وقال ابن شهر آشوب في مناقبه [٢: ٢٨٣ ط النجف و ٣: ٨٦ ط إيران] وقرأ ابن مسعود: أفمن أوتى علماً من ربه ويتلوه شاهد منه. عليّ كان شاهد النبيّ على أمته بعده، فشاهد النبيّ يكون أعدل الخلاق، فكيف يتقدّم عليه دونه؟!

وكذا في قوله تعالى: (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً) [النساء: ٤١] فالأنبياء شهداء على أممهم، ونبينا شهيد على الانبياء، وعليّ شهيد للنبيّ (صلى الله عليه وآله)، ثم صار في نفسه شهيداً، بقوله تعالى: (قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) الآيه [الرعد: ٤٣] وقد بينا صحته فيما تقدّم.

وعن سليم بن قيس الهلالي، عن عليّ (عليه السلام) قال: إنّ الله تعالى إيانا عنى بقوله: (شَهِيداً عَلَى النَّاسِ) فرسول الله شهيد علينا، ونحن شهداء الله على خلقه، وحقّته في أرضه، ونحن الذين قال الله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيّاً لِتُكُونُوا شَهِدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً) [البقره: ١٤٣] ويقال: إنّ المعنى بقوله: (وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشَّهَدَاءِ) [الزمر: ٦٩].

وعن مالك بن أنس، عن سمّي عن

أبي صالح في قوله تعالى: (وَمِنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ) قال: الشهداء يعني: علياً، وجعفرأ، وحمزه، والحسن، والحسين، هؤلاء سادات الشهداء (وَالصَّالِحِينَ) يعني: سلمان، وأبا ذر، والمقداد، وعبيدأ، وبلالاً، وخباباً (وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا) يعني: في الجنة (ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا) [النساء: ٦٩، ٧٠] يعني: أن منزل علي، وفاطمة، والحسن، والحسين ومنزل رسول الله واحد.

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ٨٧، ٨٥].

انه الصديق والفاروق

وهو (عليه السلام) المعنى بقوله تعالى: (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) [مريم: ٩٦].

وعن علي بن الجعد، عن شعبه، عن قتاده، عن الحسن، عن ابن عباس في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) قال: صديق هذه الأمة علي بن أبي طالب، هو الصديق الأكبر والفاروق الأعظم، ثم قال: (وَالشُّهَدَاءِ عِنْدَ رَبِّهِمْ) قال ابن عباس: وهم: علي، وحمزه، وجعفر، فهم صديقون وهم شهداء الرسول علي أمهم قد بلغوا الرسالة. ثم قال: (لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) [الحديد: ١٩] على التصديق بالنبوة، ونورهم على الصراط.

وعن مالك بن أنس عن سمى، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ) يعني: محمداً. (وَالصَّادِقِينَ) يعني: علياً، وكان أول من صدقه (وَالشُّهَدَاءِ) [النساء: ٦٩] يعني: علياً، وجعفرأ، وحمزه، والحسن والحسين (عليهم السلام)، فالنبيون كلهم صديقون، وليس كل صديق نبياً، والصديقون كلهم صالحون. وليس كل صالح صديقاً، ولا كل صديق شهيداً، وقد كان أمير المؤمنين صديقاً شهيداً صالحاً، فاستحق (عليه السلام) ما في الآيتين من وصف سوى النبوة.

وكان أبو ذر يحدث شيئاً فكذبوه، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) فيه: ما أظلت الخضراء، وأقلت الغبراء من ذى لهجه أصدق ولا أوفى من أبي

ذُرٌّ، شبه عيسى بن مريم. الحديث، فدخل وقتئذ عليّ (عليه السلام)، فقال (صلى الله عليه وآله): ألا إنّ هذا الرّجل المقبل فإنّه الصّدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم.

وروى ابن شهر آشوب في مناقبه [٢: ٢٨٦ ط النجف و ٣: ٩٠ ط ايران] عن ابن عباس، عن النّبىّ (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: إنّ عليّاً صدّيق هذه الأمّة، وفاروقها، ومحدّثها، إنّ هارونها، ويوشعها، وآصفها، وشمعونها، إنّ باب حطّتها وسفينه نجاتها، إنّها طالوتها، وذو قرنيها.

وفيه: روى عن كعب الأخبار أنّه سأل عبد الله بن سلام قبل أن يسلم: يا محمّد ما اسم عليّ فيكم؟ قال: عندنا الصّدّيق الأكبر، فقال عبد الله: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله إنّنا لنجد في التّوراه: محمّد نبيّ الرّحمه، وعلى مقيم الحجّه.

قال السيّد الحميرى:

شهيدى الله يا صدّيق

هذى الأمّه الأكبر

بأنى لك صافى الودّ

فى فضلك لا أستر

وقال شاعر:

فقال من الفاروق إن كنت عالماً

فقلت الذى قد كان للدين مظهر

علىّ أبو السّبطين علامه الورى

وما زال للأحكام ييدى وينشر

قال ابن شهر آشوب: وقد روى العلماء من أهل البيت عن الباقر، والصّادق، والكاظم، والرّضا، وزيد بن على (عليهم السلام) فى قوله تعالى: (وَالَّذى جَاءَ بِالصّدّيقِ وَصَدّقَ بِهِ أوْلئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) [الزمر: ٣٣] قالوا: هو علىّ. أى: المصدّق به.

وروت العامّه عن إبراهيم بن الحكم، عن أبيه، عن السّدّى، عن ابن عباس، وروى عبيده بن حميد، عن منصور. وروى النّطنزى فى الخصائص عن ليث، عن مجاهد، وروى الضّحّاك عن ابن عباس، أنّه قال: فرسول الله جاء بالصّدق، وعلىّ صدّق به.

روى عن الإمام الرّضا (عليه السلام) فى قوله تعالى: (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ على الله وكذّب بالصّدق إذ جاءه) [الزمر: ٣٢] قال: قال النّبىّ (صلى الله عليه وآله): وكذّب بالصّدق، الصّدق:

على بن أبي طالب.

وفى روايه عن الإمامين الصادق والزّضا (عليهما السلام)، قالاً: إنّه محمّد وعليّ.

وفى تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان: حدّثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال: (يا أيّها اللّذين آمنوا اتّقوا اللّه) أمر اللّه الصّحابه أن يخافوا اللّه (وَكُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ) [التوبه: ١١٩] يعنى: مع محمّد وأهل بيته.

وفى «شرف النّبىّ» للخركوشى، والكشف والبيان للثعلبىّ، قالاً: روى الأصمعى عن أبي عمرو بن العلاء، عن جابر الجعفى، عن الباقر (عليه السلام) فى هذه الآيه، قال: محمّد وعليّ.

وعن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن عليّ (عليه السلام)، قال: فىنا نزلت: (رِجَالٌ صَدَقُوا مِمَّا عَاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ) الآيه [الاحزاب: ٢٣] فأنا واللّه المنتظر، وما بدّلت تبديلاً.

قال ابن طوطى:

ومظهر دين اللّه بالسيف عنوه

وما كان دين اللّه لولاه يظهر

ولولاه ما صلّى لذى العرش مسلم

ولكن سبيل الحقّ يعفو ويدثر

وقال السّروجى:

كلّاً وحقّ أمير النّحل حيدر

صنو النّبىّ أمير المؤمنين على

خير البريه آباءً وأشرفها

قدراً وأسمحها كفاً لمبتذل

لولاه ما قام للإسلام قائمه

ولا استقام طريق غير مشكل

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ٨٩ ٩٥].

انه حجّه الله وذكره

روى الخطيب البغدادي في تاريخه [٢: ٨٨]: عن أنس أنه نظر النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) إلى عليّ، فقال: أنا وهذا حجّه الله على خلقه.

وروى الدّيلمى في الفردوس قال (صلى الله عليه وآله): أنا وعليّ حجّه الله على عباده.

وفى الحساب وزنه: كمال حججى بعلى، اتّفقا فى مائه واثنى عشر،

قال ابن حمّاد:

يا حجّه الله والدليل على

الحقّ إليك السبيل قد وضحا

وقال:

وحجّته التى ثبتت وقامت

علينا يا أبا حسن وفينا

وروى ابن شهر آشوب نقلاً عن كتاب ابن رميح، قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام) فى قوله تعالى: (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ، إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) [ص:

٨٦ ٨٧] يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام).

وعن ابن عباس فى قوله تعالى: (ذِكْرًا رَسُولًا) [الطلاق: ١٠ ١١] قال: النبى ذكر من الله، وعلى ذكر من محمّد، كما قال: (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ) [الزخرف: ٤٤].

وفى تفسير الثعلبى: قال على (عليه السلام) فى قوله تعالى: (فاسئألوا أهيل الذكِرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [النحل: ٤٣]: نحن أهل الذكِر.

وفى الإبانه لأبى العباس الفلكى، قال على (عليه السلام): ألا إَنَّ الذكِر رسول الله، ونحن أهله، ونحن الرّاسخون فى العلم، ونحن منار الهدى، وأعلام التقى، ولنا ضربت الأمثال.

وقال ابن مكى:

ذكره فى القرآن عُمر السّفور

والتّوراه ثمّ الإنجيل ثمّ الزّبور

خصّه الله بالعلوم فأضحى

وهو ينبى بسرّ كلّ ضمير

حافظ العلم عن أخيه عن الله

خييراً عن اللّطيف الخبير

وقال شاعر:

تولّى الشّبّاب وجاء المشيب

فايقظنى فعرفت الطّريقا

فتمّمته قاصداً للذّى

له أخذ الله أخذاً وثيقا

وأكّده المصطفى موجباً

له كلّ وقت عليه حقوقا

وواخاه من دون أصحابه

وكان بذلك منه حقيقاً

وزوجه المصطفى فاطماً

وكان عليه عطوفاً شقيقاً

وقال دعبل:

أعدّ لله يوم يلقاه

دعبل أن لا إله إلا هو

يقولها صادقاً عساه بها

يرحمه في القيامة الله

الله مولاه والنبي ومن

بعدهما فالوصي مولاه

وقال البشنوي:

ولست أبالي بأبي البلاد

قضى الله نحبي إذا ما قضاه

ولا أين حطت إذا مضجعي

ولا من جفاه ولا من قلاه

إذا كنت أشهد أن لا إله

إلا هو الحقّ فيما قضاه

وانّ محمّداً المصطفى

نبيّ وأنّ عليّاً أخاه

وفاطمه الطَّهر بنت الرّسول

رسولاً هُداًنا إلى ما هُداه

وابناهما فهما سادتي

فطوبى لبعدهما سيّداه

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ٩٧ ١٠٢].

انه المعنى بالإنسان والرجال والوالد

لقد جاء فى تفسير أهل البيت (عليهم السلام) أنّ قوله تعالى: (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ) يعنى به علياً، وتقدير الكلام ما أتى على الإنسان زمان من الدهر إلا وكان (عليه السلام) فيه شيئاً مذكوراً، وكيف لم يكن مذكوراً وأن اسمه مكتوب على ساق العرش وعلى باب الجنّة.

والدليل على هذا القول قوله تعالى: (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ)؛ ومعلوم أن آدم لم يخلق من النطفه.

وروى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل [٢: ١١٩] بالإسناد عن أبي الطفيل، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله تعالى: (وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ) [الزمر: ٢٩] قال (عليه السلام): أنا ذلك الرجل السلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله).

قال السيدى: كل موضع روى عبدالرحمن بن أبي ليلى يقول: حدّثني رجل من أصحاب رسول الله، أو قال رجل من البدرين، إنما عنى علي بن أبي طالب، وكان أصحابه يعرفون ذلك ولا يسألونه عن اسمه، وقد ثبت أن قوله تعالى: (رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) [الاحزاب: ٢٣] وقوله تعالى: (وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ) [الاعراف: ٤٦] نزلتا فيه (عليه السلام).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبه البصره: أنا عبدالله، وأخو رسول الله، وأنا الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، لا يقوله غيري إلا كذاب. فهو عبدالله على معنى الافتخار، كما قال: كفى لى فخراً أن أكون لك عبداً.

قال ابو فراس:

إقرأ وع القرآن [١٣] ما فى فضله

وتأملوه واعرفوا فحواه

لو لم ينزل فيه إلا هل أتى

من دون كل منزل لكفاه

من كان أول من حوى القرآن من

نطق النبي ولفظه وحكاه

من بات فوق فراشه متنكراً

لما أظّل فراشه أعداه

من ذا أراد الهنا بمقاله

الصادقون القانتون سواه

من خصّه جبريل من ربّ العلى

بتحيته من جنّه وحباه

أنسيتم يوم الكساء وأنه

ممن حواه مع النبي كساه

إذ قال جبريل بهم متشرفاً

أنا منكم قال النبي كذاه

وعن أبان بن تغلب، عن الصادق (عليه السلام) في قوله تعالى: (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) [البقره: ٨٣] قال: الوالدان: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعلي (عليه السلام).

وعن سالم الجعفي، عن أبي جعفر، وروى أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله: أنها نزلت في رسول الله

وفى على.

وروى أبو المضا صبيح، عن الرضا (عليه السلام) أنه قال النبي (صلى الله عليه وآله): أنا وعلى الوالدان.

وقال النبي (صلى الله عليه وآله) أنا وعلى أبوا هذه الأمة، أنا وعلى موليا هذه الأمة.

وروى الثعلبي في ربيع المذكورين، والخر كوشى في شرف النبي، عن عمار وجابر، وأبي أيوب. وفي الفردوس عن الديلمي وفي أمالي الطوسي [ص: ٥]: عن أبي الصلت بإسناده، عن أنس، كلهم عن النبي، قال: حقّ عليّ على الأمة كحقّ الوالد على الولد.

وفي كتاب الخصائص: عن أنس: حقّ عليّ بن أبي طالب على المسلمين كحقّ الوالد على الولد.

وفي مفردات أبي القاسم الرّاعب [ص ٧]: قال النبي: يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة، ولحقنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم، فانا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار، ونلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار.

وقال حارثه بن قدامه السّعدى:

من حقّه عندي كحقّ الوالد

ذاك عليّ كاشف الاوابد

خير إمام راعع وساجد

قال السّوسى:

أنت الأب البرّ صلّى الله خالقنا

عليك من مشفق برّ بنا حدب

نحن التراب بنا كئناك أحمد يا

أبا تراب لمعنى ذاك لا لقب

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ١٠٣ ١٠٦].

فى تسميته بعلى

ذكر صاحب التّهديب [٣: ١٤٥] والمصباح [ص ٦٩٢] فى دعاء الغدير كما قاله

ابن شهر آشوب فى مناقبه [٣: ١٠٧] منه: «وأشهد أنّ الإمام الهادى الرّشيد، امير المؤمنين الذى ذكرته فى كتابك فقلت: (وإنّه فى

أُمُّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ).

وروى الصادق عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام)، أنّه قيل يوماً لرسول الله (صلى الله عليه وآله): إنَّكَ لا تزال تقول لعلِّي: أنت منِّي بمنزله هارون من موسى، فقد ذكر الله هارون في أمِّ الكتاب ولم يذكر عليّاً، فقال (صلى الله عليه وآله): يا غليظ يا جاهل أما سمعت الله يقول: (هذا

صراط عليّ مستقيم)، وقرئ مثله في روايه جابر.

وروى أبو بكر الشيرازي في كتابه بالإسناد عن شعبه، عن قتاده، قال: سمعت البصريّ يقرأ هذا الحرف: (هذا صراط عليّ مستقيم) قلت ما معناه؟ قال: هذا طريق عليّ بن أبي طالب، ودينه طريق دين مستقيم، فاتّبعوه وتمسّكوا به، فإنّه واضح لا عوج له.

قال العونى:

هذا وتسميه جاءت مصرّحه

لصاحب الأمر للألباب تكشفه

إنّا جعلنا لهم من فوز رحمتنا

لسان صدق عليّاً ثمّ يردفه

بقوله هو في أمّ الكتاب لدى ال

بارى عليّ حكيم لا يعنفه

الأّ ضعيف أساس العقل باطله

عن احتمال صريح الحقّ مضعفه

وله أيضاً:

اللّه قال فاستمع ما قالا

إذ شرف الآباء والانسالا

وآل إبراهيم فازوا آلا

إنّا وهبنا لهم افضالا

لسان صدق منهم عليّاً

وقال ابن حمّاد:

سلام على أحمد المرسل

سلام على الفاضل المفضل

سلام على من علا في العلى

فسماه ربّ على على

وقيل: سمى علياً لأنه أعلى من ساجله في الحرب، من قوله: (وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ) [آل عمران: ١٣٩] والعلّيّ: الفرس الشّديد الجرى، أو الشّديد من كلّ شيء.

قال بعضهم شعراً:

يا علىّ لقد علوت على الخلق

وسمّاك ذو الجلال علينا

وقيل: لأنّ داره في الجنان تعلو، حتّى تحاذى منازل الأنبياء.

وقال ابن حمّاد:

يا خير ناء وخير دان

يا صاحب الذّكر والمثاني

يا حجّه الله في البرايا

نورك باق على الزّمان

يا صاحب الحوض والمسّمى

بقاسم النار والجنان

يا عروّه فاز ماسكوها

في عرصه الحشر بالأمان

سمّاك ربّ العلى علياً

إذ لم تزل على المكان

يا سيِّداً ماله نظير

ولا شبيهه ولا مدان

وقيل: سمى علياً لأنه في أعلى السَّمَاوَاتِ، ولم يزوّج أحد من خلق الله في ذلك الموضوع غيره.

قال العونى:

علّى علّى عند ذى العرش عالياً

علّى تعالى عن شبيهه وعن ندّ

سمام العدى بحر الندى علم الهدى

بعيد المدى من خصّ بالعلم والرشد

له زوّج المختار للطهر فاطماً

وردّ سواه مرغماً أقبح الرّدّ

وقيل: سمى علياً لأنه علا على منكب رسول الله (صلى الله

عليه وآله) بقدميه طاعه لله عند حط الأصنام من سطح مكه، ولم يعل أحد على ظهر نبي غيره.

وقيل: لأنه مشتق من اسم الله.

وقال ابن حمّاد:

الله سمّاه عليّاً باسمه

فسما علواً في العلى وسموقا

واختاره دون الورى وأقامه

علماً إلى سبل الهدى وطريقاً

أخذ الإله على البريه كلّها

عهداً له يوم الغدير وثيقاً

وغداه واخى المصطفى أصحابه

جعل الوصي له أخاً وشفيقاً

قال ابن شهر آشوب في مناقبه: وهذه الجملة أنما تكون من أسماء الأفعال، وقد جمع العونى بقوله:

انّ عليّاً عند أهل العلم

أول من سمى بهذا الاسم

سبقاً كذا في فضله ملياً

وقال قوم قد علا برازاً

أقرانه يبتزها ابتزازاً

فهو على إذ علا العدنيا

وفرقة قالت على الدار

في جنّه الخلد مع الأبرار

إذ نال منه المنزل العلويًا

وقال قوم بل علا مكانا

ظهر النبي إذ حطم الأوثانا

فنال منه المرتقى العليًا

وفرقة قالت علي إنما

معناه إذ أملك في اعلى السما

خص بها لولاه آدميًا

وفرقة قالت علاهم علمًا

وكان أعلاهم أبا و أمًا

فوال كهف الكرم الفتيا

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ١٠٧ ١١٠].

في تسميته بأبي تراب

روى البخارى، ومسلم، والطبرى، وابن البيع، وأبو نعيم، وابن مردويه، وابن شاهين فى حديث: انّ علياً (عليه السلام) غضب على فاطمه (عليها السلام) وخرج، فوجده رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: قم يا أبا تراب، قم يا أبا تراب.

وروى الطبرى، وابن إسحاق، وابن مردويه، أنه قال عمّار بن ياسر: خرجنا مع النبي (صلى الله عليه وآله) فى غزوه العشيره، فلما نزلنا منزلاً - نمنا، فما تبهنا إلا كلام رسول الله لعليّ: يا أبا تراب، لئنا رآه ساجداً معفراً وجهه فى التراب، أتعلم من أشقى الناس؟ أشقى الناس إثنان: أحيمر ثمود الذى عقر الناقة، وأشقاها الذى يخضب هذه، ووضع يده على لحيته (عليه السلام).

وفى علل الشرائع [ص ١٥٧] عن القمى فى حديث ابن عمر أنه نظر النبي

الى عليّ، وهو يعمل في الأرض وقد اغبرّ، فقال: ما ألوم النَّاس في أن يكتنوك أبا تراب. فتحمّز وجه عليّ، فأخذ بيده وقال: أنت أخي، ووزيري وخليفتي في أهلي. الحديث.

وقال الحسن بن عليّ (عليهما السلام)، وقد سئل عن ذلك، فقال: إنّ الله يباهي بمن يصنع كصنيعك الملائكة، والبقاع تشهد له، قال: فكان (عليه السلام) يعفّر خديه ويطلب الغريب من البقاع لتشهد له يوم القيامة، فكان إذا رآه والتراب في وجهه يقول: يا أبا تراب إفعل كذا ويخاطبه بما يريد.

وحدّثني أبو العلاء الهمداني بالإسناد عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس في حديث: أنّ عليّاً خرج مغضباً، فتوسّد ذراعه، فطلبه التّبيّ حتّى وجده، فوكزه برجله، فقال: قم فما صلحت أن تكون إلاّ أبا تراب، أغضبت عليّ حين آخيت بين المهاجرين والأنصار، ولم أواخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون منّي بمنزله هارون من موسى؟ الحديث.

وجاء في روايه: أنّه كنى (عليه السلام) بأبي تراب لأنّ التّبيّ قال: يا عليّ أوّل من ينفض التّراب عن رأسه أنت.

وروى عن التّبيّ أنّه كان يقول: إنّنا كنّا نمدح عليّاً إذا قلنا له: يا أبا تراب.

قال السّوسى:

أنا وجميع من فوق التّراب

فداً لتراب نعل أبي تراب

إمام مدحه ذكرى ودأبي

وقلبي نحوه ما عشت صاب

قال أبو نواس:

ومدامه من خمر حانه قرقف

صفراء ذات تلّهّب وتشعشع

رقت كدين النّاصبيّ وقد صفت

كصفا الوليّ الخاشع المتشيع

باكرتها وجعلت أنشق ريحها

وأمصّ درّتها كدرّه مرضع

فِي فَتِيهِ رَفَضُوا الْعَتِيقَ وَنَعَثَلًا

وَعَتُوا بَارُوعَ فِي الْعُلُومِ مَشْفَعًا

وَتَيَقَّنُوا أَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ فِي غَدٍ

غَيْرِ الْبَطِينِ الْهَاشِمِيِّ الْأَنْزَعِ

وَذَكَرَ ابْنَ الْبَيْعِ فِي أُصُولِ الْحَدِيثِ، وَالْخَرَكُوشِي فِي شَرَفِ النَّبِيِّ، وَشِيرُويَه فِي الْفَرْدُوسِ، وَاللَّفْظُ لَهُ بِأَسَانِيدِهِمْ: إِنَّهُ كَانَ الْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَدْعُوهُ يَا أَبَاهُ،

ويقول الحسن لأبيه: يا أبا الحسين، والحسين يقول: يا أبا الحسن، فلما توفّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعواه يا أبانا.

وفى روايه عن أمير المؤمنين: ما سمّاني الحسن والحسين يا أبة حتّى توفّي رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وقيل: أبو الحسن: مشتقّ من اسم الحسن.

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ١١١ ١١٣].

في مغازيه

قال أمير المؤمنين، فيما ذكره ابن شهر آشوب في مناقبه: أنا سيف الله على

أعدائه، ورحمته على أوليائه، فلذلك ترادفت أقوال الشعراء في ذكر مآثره الجليله، وبراعته الهائله في مغازيه:

منهم: العونى:

إمامى الذى أردى الفوارس منهم

وقال أسد من سروجهم قهرا

وشبيهه أرداه ومرحب بعده

وأردى بحدّ المشرفى الفتى عمروا

وقال ابن حمّاد:

فأسأل به يوم بدر والقلب وما

سواه كان إلى الهيجا بمبتدر

وأسأل بخبير إذ ولى برايته

أفنى اليهود بضرب السله البتر

وقل رايات قوم وحده وهم

من خيفه القتل قد ولّوا على الدبر

ويوم سلع فسل عمراً غداه ثوى

منه بخدً على الرّمضاء منعفر

وقاد عمرو بن معدى فى عمامته

مطوّقاً منه طوق الذل والصّغر

ويوم بدر سلوا الرّايات خافقه

ماذا لقوا من هريت الشّدق ذى مرر

ويوم صفّين إذ ملّت صفوفهم

واجعل القوم خوف الموت كالحممر

والنّهروان فسل عنه الشّراه لقد

أضحوا ضحاياه فوق التّرب كالجزر

ومن قصائد الصّاحب:

هو البدر فى هيجاء بدر وغيره

فرائصه من ذكره السّيف ترعد

وكم خبر فى خير قد رويتم

ولكنكم مثل النّعام تشردوا

وفى أحد قد ولى رجال وسيفه

يسود وجه الكفر وهو مسود

ويوم حنين حنّ للغلّ بعضكم

وصارمه غضب الغرار مهتد

وقال الشّاعر:

إذا الحرب قامت على ساقها

وشبّت وخلقى الصّديق الصّديقا

وضاع الزّمام وطاب الحمام

ولم يبلع اللّيث فى الحلق ريقا

رأيت عليّاً إمام الهدى

يميت فريقاً ويحيى فريقا

وتلك له عادة لم تزل

به منذ كان وليداً خليقا

فأول حرب جرت للرّسول

فأضرم فى جانبيها حريقا

يقهقه فى كفّه ذو الفقار

وتسمع للهام منه شهيقا

تضعض أركانهُ ضربه

كأنّ براحتهُ منجنيقا

وكم من قتيل وكم من

أسير

فدوه فأطلق يدعى الطليقا

وأنشد آخر:

ليث الحروب إذا الكروب تحللت

يسقى بكأس الموت من لاقاه

كم من عزيز قد أذل بسيفه

وأزال عنه عزّه وعلاه

سل عنه يوم بنى النصير وخير

وبأحد كم من فارس أرداه

وبسلع عمرو العامريّ أباده

لما أتى جهلاً يروم لقاها

وأتى بعمره في العمامه خاضعاً

كالعبد يخشع في يدى مولاه

وأباد شبيهه والوليد وعتبه

ولذى الخمار بذى الفقار علاه

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ١١٥ ١١٨].

مفاخره في يوم بدر

منها: ما رواه الشيخان في صحيحيهما صحيح مسلم [٨: ٢٤٥] وصحيح البخارى [٦: ٩٨]: أنه نزل قوله تعالى: (هَذَا نِ حَصِيْمَانِ اِخْتَصَمُوا) [الحج: ١٩] فى سته نفر من المؤمنين والكفار تبارزوا يوم بدر، وهم: حمزه، وعبيده، وعلّى، والوليد، وعتبه، وشيبه.

وقال البخارى: وكان أبو ذرّ يقسم بالله أنّها نزلت فيهم. وبه قال عطاء، وابن خيثم، وقيس بن عباد، وسفيان الثورى، والأعمش، وسعيد بن جبير، وابن عباس.

قال ابن عباس: (فَالَّذِينَ كَفَرُوا) يعنى: عتبه وشييه والوليد (قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ الْحَمِيمُ، يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ، وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ، كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) [الحج: ١٩]:
[٢٢] وَأُنزِلَ فِي عَلِيِّ وَحَمْزِهِ وَعَبِيدِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسِيَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ، وَهُمْ فِيهَا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُمْ فِيهَا إِلَى صِرَاطٍ الْحَمِيدِ) [الحج: ٢٣].
[٢٤].

وقال الواحدى فى أسباب النزول: روى قيس بن سعد بن عباده، عن على بن أبى طالب (عليه السلام) أنه قال: فىنا نزلت هذه الآيه، وفى مبارزينا يوم بدر، إلى قوله: تعالى (عَذَابَ الْحَرِيقِ).

وروى جماعه عن ابن عباس، أن قوله تعالى: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) [الجاثية: ٢١] نزلت في يوم بدر في هَوْلَاءِ السَّتَّةِ.

وروى شعبه، وقتاده، وابن عبيد، وابن عباس في قوله تعالى: (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى) [النجم: ٤٣] أى: أضحك أمير المؤمنين وحمزه وعبيده يوم بدر المسلمين، وأبكى كفار مكة حتى قتلوا ودخلوا النار.

وروى الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى: (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [البقره: ٢٥] نزلت في حمزه وعليّ وعبيده.

وروى أبو يوسف النسوي في تفسيره، وقبيصة بن عقبة، عن الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس أنّ قوله تعالى: (أَمْ نَجْعِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) الآية نزلت في عليّ وحمزه وعبيده (كالمفسرين في الأرض) [ص: ٢٨] نزلت في عتبه وشيبه والوليد.

وروى الكلبي أنّ قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) [الانفال: ٦٤] نزلت في بدر، وأورده الطنزي في الخصائص، عن الحداد، عن أبي نعيم والصادق والباقر (عليهما السلام). وكذا قوله تعالى: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) الآية [آل عمران: ١٢٣] أنّها نزلت في عليّ (عليه السلام).

وروى الأصفهاني في الأغاني، ومحمد بن إسحاق في تأريخه، كما أورده ابن شهر آشوب في مناقبه: كان صاحب رايه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم بدر على بن أبي طالب (عليه السلام)، ولما تقابل الجمعان تقدّم عتبه وشيبه والوليد، وقالوا: يا محمد اخرج إلينا أكفأنا من قريش، فتناولت الأنصار لمبارزتهم، فدفعهم النبيّ وأمر عليّاً وحمزه وعبيده بالمبارزه، فحمل عبيده على عتبه، فضربه على رأسه ضربةً فلقت هامته، وضرب عتبه عبيده على ساقه فأطنها فسقطا جميعاً، وحمل

شبيه على حمزه، فتضاربا بالسيف، حتى انثلما، وحمل عليّ على الوليد، فضربه على حبل عاتقه وخرج السيف من إبطه.

وروى الفلكي في الإبانة: أنّ الوليد كان إذا رفع ذراعه ستر وجهه من عظمها وغلظها، ثمّ اعتنق حمزه وشيبه، فقال المسلمون: يا عليّ أما ترى هذا الكلب يهزّ عمك؟ فحمل عليّ عليه، ثمّ قال: يا عمّ طأطئ رأسك، وكان حمزه أطول من شيبه، فأدخل حمزه رأسه في صدره، فضربه عليّ فطرح نصفه، ثمّ جاء إلى عتبه وبه رمق فأجهز عليه.

وكان حسان يقول في قتل عمرو بن عبد ود:

ولقد رأيت غداه بدر عصبه

ضربوك ضرباً غير ضرب المحضر

أصبحت لا تدري ليوم كريهه

يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

فأجابه بعض بني عامر:

كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا

ولكن بسيف الهاشمين فافخروا

بسيف ابن عبد الله أحمد في الوغى

بكف عليّ نلتم ذاك فاقصروا

ولم تقتلوا عمرو بن ود ولا ابنه

ولكنّه كفو الهزبر الغضنفر

عليّ الذي في الفخر طال ثناؤه

فلا تكثروا الدعوى عليه فتفجروا

بيدر خرجتم للبراز فردّكم

شيوخ قريش حسرةً وتأخروا

فلما أتاهم حمزه وعبده

وجاء عليّ بالمهند يخطر

فقالوا نعم اكفاء صدق فاقبلوا

إليهم سراعاً إذ بغوا وتجبروا

فجال عليّ جوله هاشميّه

فدمرهم لما عتوا وتكبروا

وكان القتلى من المشركين يوم بدر سبعين، وأكثرهم لعليّ (عليه السلام)، كما ذكره محمد بن إسحاق في تاريخه فيما رواه ابن شهر آشوب في مناقبه.

وقال الإمام عليّ (عليه السلام): قتلنا من المشركين يوم بدر سبعين وأسرنا سبعين.

وروى الطبرسي في تفسيره مجمع البيان [٢: ٥٥٩] أنه (عليه السلام) قتل سبعة وعشرين مبارزاً.

وفي كتاب الإرشاد [ص ٧٢] أنه قتل خمسة وثلاثين مبارزاً.

وروى الزمخشري في كتابه الفائق: أنه قال سعد بن أبي وقاص: رأيت عليّاً يحمم فرسه وهو يقول:

بازل عامين حديث سنّي

منحنح الليل كآني جني

لمثل هذا ولدتنى أمي

وروى المرزباني في كتابه أشعار الملوك والخلفاء:

إِنَّ عَلِيًّا أَشْجَعَ الْعَرَبِ حَمَلِ يَوْمِ بَدْرٍ، وَزَعَزَعَ الْكُتَيْبَةَ وَهُوَ يَقُولُ:

لَنْ يَأْكُلُوا التَّمْرَ بِظَهْرِ مَكَّةَ

مِنْ بَعْدِهَا حَتَّى تَكُونَ الرَّكَّةَ

وَقَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ:

لِيَهْنَ عَلِيٌّ يَوْمَ بَدْرٍ حُضُورَهُ

وَمَشْهُدَهُ بِالْخَيْرِ ضَرْبًا مَرْعَبَلًا

كَأَيِّنْ لَهُ مِنْ مَشْهُدٍ غَيْرِ حَامِلٍ

يُظَلُّ لَهُ رَأْسُ الْكُمَيْتِ مَجْدَلًا

وَعَادِرِ كَبْشِ الْقَوْمِ فِي الْقَاعِ ثَاوِيًّا

تَخَالَ عَلَيْهِ الزَّعْفَرَانُ الْمَعْلَلًا

صَرِيحًا يَبُوءُ الْقَشْعِمَانَ بِرَأْسِهِ

وَتَدْنُو إِلَيْهِ الضَّبْعُ طَوْلًا لَتَأْكُلَا

وَقَالَ الْحَمِيرِيُّ:

مَنْ كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَبَادَ بِسَيْفِهِ

كَفَّارِ بَدْرٍ وَاسْتَبَاحِ دِمَاءِ

مَنْ ذَاكَ نَوَّهَ جَبْرَائِيلُ بِاسْمِهِ

فِي يَوْمِ بَدْرٍ يَسْمَعُونَ نِدَاءَ

لَا سَيْفٍ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى

إِلَّا عَلِيٌّ رَفَعَهُ وَعَلَاءُ

وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ:

وله بيدر وقعه مشهوره

كانت على أهل الشقاء دمارا

فأذاق شبيهه والوليد متيه

إذ صبّحاه جحفاً جزّارا

وأذاق عتبه مثلها أهوى لها

عضباً صقيلاً مرهفاً بتّارا

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ١١٨ ١٢٢].

مفاخره في يوم احد

قال ابن عباس في قوله تعالى: (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ) [آل عمران: ١٥٤]: نزلت في عليّ (عليه السلام)، غشيه النّعاس يوم أحد، والخوف مسهر والأمن منيم.

وذكر الشّيرازي في كتابه: روى سفيان الثّوري، عن واصل، عن الحسن، عن ابن عباس في قوله تعالى: (وَإِذِ تَنْفِرُ مِنَ الْأَرْضِ فَغَزَا) [البقرة: ٢١٤]: أنّهم بصوّرتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك قال: صاح إبليس يوم أحد في عسكر رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّ محمّداً قد قتل (وأجلب عليهم بخيلك ورجلك) [الإسراء: ٦٤] قال ابن عباس: والله لقد أجلب إبليس على أمير المؤمنين كلّ خيل كانت في غير طاعه الله، والله إنّ كلّ راجل قاتل أمير المؤمنين كان من رجاله إبليس.

وروى الطّبري في تاريخه، والأصفهاني في الأغاني: أنّه كان صاحب لواء قريش كبش الكتيبه، طلحه بن أبي طلحه العبدريّ، نادى: معاشر أصحاب محمّد، إنّكم تزعمون أنّ الله يعجلنا بسيوفكم إلى النّار، ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنّه، فهل منكم من

أحد يبارزني؟ قال قتاده: فخرج إليه عليّ، وهو يقول:

انا ابن ذى الحوزين عبدالمطلب

وهاشم المطعم فى العام السّغب

أفى بميعادى وأحمى عن حسب

قال: فضربه عليّ، فقطع رجله، فبدت سواته. وهو قول ابن عباس والكلبى.

وفى روايات كثيرة: أنّه ضربه فى مقدّم رأسه، فبدت عيناه، فقال طلحه بن أبى طلحه: أنشدك الله والرّحم يا ابن عم، فانصرف عنه ومات فى الحال، ثمّ بارزهم حتّى قتل منهم ثمانية، ثم أخذ باللواء صواب عبد حبشّى لهم، فضرب على يده، فأخذه باليسرى، فضرب عليها، فأخذ اللواء وجمع المقطوعتين على صدره، فضرب على أمّ رأسه، فسقط اللواء، قال حسان بن ثابت:

فخرتم باللّواء وشرّ فخر

لواء حين ردّ إلى صواب

فسقط اللّواء، فأخذته عمره بنت الحارث بن علقمه بن عبدالدار، فصرعت وانهموا.

قال زيد بن وهب: قلت لابن مسعود: انهزم التّياس إلاّ عليّ، وأبو دجانة، وسهل بن حنيف، قال: انهزموا إلاّ عليّ وحده، وتاب إليهم أربعة عشر: عاصم بن ثابت، وأبو دجانة، ومصعب بن عمير، وعبدالله بن جحش، وشماس بن عثمان بن شريد، والمقداد، وطلحه، وسعد، والباقون من الأنصار. وأنشد بعضهم:

وقد تركوا المختار فى الحرب مفرداً

وفرّ جميع الصّحب عنه وأجمعوا

وكان عليّ غائصاً فى جموعهم

لهاماتهم بالسيف يفرى ويقطع

وعن عكرمه قال عليّ (عليه السلام): ألحقنى من الجزع ما لم أملك نفسي، وكنت أمامه (صلى الله عليه وآله) أضرب بسيفى، فرجعت أطلبه فلم أراه، فقلت: ما كان رسول الله ليفرّ، وما رأيتة فى القتلى، وأظنه رفع من بيننا، فكسرت جفن سيفى وقلت فى نفسى: لأقاتلنّ به حتّى أقتل، وحملت على القوم فأفرجوا فإذا أنا برسول الله (صلى الله عليه وآله) قد وقع على الأرض مغشياً عليه، فوقف على رأسه، فنظر الئى وقال: ما صنع النّاس يا عليّ؟ قلت: كفروا يا

رسول الله، وولوا الدبر من العدو، وأسلموك.

وفى تاريخ الطبرى، وأغانى الأصفهاني، ومغازى ابن إسحاق، وأخبار أبى رافع: أنه أبصر رسول الله إلى كتيبه، فقال لعلّى: أحمل عليهم فحمل عليهم وفرّق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحى، ثم أبصر (صلى الله عليه وآله) كتيبه أخرى فقال لعلّى: ردّ عنّى، فحمل عليهم، وفرّق جماعتهم، وقتل شبيهه بن مالك العامرى.

وفى روايه أبى رافع، ثم رأى كتيبه أخرى، فقال: إحمل عليهم، فحمل عليهم فهزمهم، وقتل هاشم بن أمية المخزومى، فقال جبرئيل (عليه السلام): يا رسول الله إنّ هذه لهى المواساه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنه منى وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما، فسمعوا صوتاً: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على».

وزاد إسحاق فى روايته: فاذا ندبتم هالكاً فابكو الوفاء وأخى الوفاء، وكان المسلمون لما أصابهم من البلاء أثلاثاً: ثلث جريح، وثلث قتيل، وثلث منهزم.

وفى تفسير القشيرى، وتاريخ الطبرى: أنه انتهى أنس بن النضر إلى عمر وطلحه فى رجال، وقال: ما يجلسكم؟ قالوا: قتل محمد رسول الله، قال: فما تصنعون بالحياه بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل.

وروى أن أباً سفيان رأى النبى مطروحاً على الأرض، فتفأل بذلك ظفراً، وحثّ الناس على النبى، فاستقبلهم على وهزمهم، ثم حمل النبى إلى أحد ونادى: يا معاشر المسلمين إرجعوا إلى رسول الله، فكانوا يثوبون ويشنون على على ويدعون له، وكان قد انكسر سيف على (عليه السلام)، فقال النبى (صلى الله عليه وآله): خذ هذا السيف فأخذ ذوالفقار وهزم القوم.

وروى عن أبى رافع بطرق كثيره: أنه لما انصرف المشركون يوم أحد بلغوا الرّوحاء، قالوا لا للكواعب أردفتن

ولا- محمداً قتلتم إرجعوا، فبلغ ذلك رسول الله، فبعث في أثرهم علياً في نفر من الخزرج، فجعل لا يرتحل المشركون من منزل إلا نزله علي، فأنزل الله تعالى: (الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ) [آل عمران: ١٧٢] وفي خبر أبي رافع: أَنَّ النَّبِيَّ تَفَلَ عَلَى جِرَاحِهِ وَدَعَا لَهُ، وَبَعَثَهُ خَلْفَ الْمُشْرِكِينَ، فَنَزَلَتْ فِيهِ الْآيَةُ.

وقال السوسى:

وفى أحد سل عنه تخبر إذ أتى

إليه أبو سفيان فى الشوك والشجر

فوفاه جبريل عن الله قائلاً

أبا قاسم ألق الحديد على الحجر

فنادى الهزبر الليث حيدر فى الوغى

وقال لهذا اليوم مثلك أنتظر

وشبهته إذ ذو الفقار بكفه

كبدر الدجى فى كفه كوكب السحر

وقال ابن العلوويه:

وله بأحد بعد ما فى وجهه

شبح النبى وكلم الشفتان

وانفض منه المسلمون وأظهروا

متطيرين تطاير الخيفان

ونداؤهم قتل النبى وربنا

قتل النبى فكان غير معان

ويقول قائلهم ألا يا ليتنا

نلنا أماناً من أبى سفيان

وأبو دجانة والوصيّ وصيّه

بالرّوح أحمد منهما يقيان

فرّوا وما فرّا هناك وأدبروا

وهما بحبل الله معتصمان

حتّى إذا ولى سماك مثخناً

فغشى عليه أيما غشيان

وأخو التّبيّ مطاعن ومضارب

عنه ومنه وقد وهى العضدان

يدعو أنا القضم القضاضة الذى

يقيمى العدو إذا دنا الرّحوان

وقال نصر بن المنتصر الأنصارى:

ومن ينادى جبرئيل معلناً

والحرب قد قامت على ساق الورى

لا سيف إلا ذو الفقار فاعلموا

ولا فتى إلا على فى الوغى

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ١٢٢ ١٢٧].

مفاخره فى غزوه خيبر

روى أبو كريب ومحمّد بن يحيى الأزدي فى أماليهما، ومحمّد بن إسحاق والعمادى فى مغازيهما، والتّطنزى والبلاذرى فى تاريخهما، والتّعلبىّ والواحدىّ فى تفسيريهما، وأحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلى فى مسنديهما، وأحمد والسّمعانى وأبو السّيعادات فى فضائلهم، وأبو نعيم فى حليته، والاشنهى فى اعتقاده، وأبو بكر البيهقى فى دلائل النّبوه، والتّرمذى فى جامعته، وابن ماجه فى سننه، وابن بطّه فى إباتته، من سبع عشره طريقاً عن

عبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر، وسهل بن سعد، وسلمه بن الأكوع، وبريده الأسلمي، وعمران بن الحصين، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، وأبي سعيد الخدرى، وجابر بن عبدالله الأنصارى وسعد بن أبى وقاص، وأبى هريره.

أنه: لَمَّا خرج مرحب برجله، بعث النَّبِىُّ أبا بكر برايته مع المهاجرين فى رايه بيضاء، فعاد يُؤْتَب قومه ويؤْتَبونه، ثم بعث عمر من بعده، فرجع يجِبْنَ أصحابه ويجِبْنونه، حتَّى ساء النَّبِىُّ (صلى الله عليه وآله) ذلك، فقال: لأُعطينَ الرّايه غدًا رجلاً يحبّ الله ورسوله، كزّاراً غير فوّار، يأخذها عنوّه.

وفى روايه: يأخذها بحقّها.

وفى روايه: لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه.

قال بعضهم:

فمن أحقّ بهذا الأمر من رجل

يحبّه الله بل من ثمّ يشرفه

أحبّ ذا الخلق عندالله أكرمه

وأكرم الخلق أتقاه وأرافه

وروى البخارى [٥: ٧٦] ومسلم [٧: ١٢١] أنه قال: لَمَّا قال النَّبِىُّ (صلى الله عليه وآله) حديث الرّايه، بات النَّاس يذكرون ليلتهم أيّهم يعطاها، فلمّا أصبح الصّبح غدوا على رسول الله، كلّهم يرجون أن يعطاها، فقال النَّبِىُّ: أين على بن أبى طالب؟ فقال: هو يشتكى عينيه، فقال: فأرسلوا إليه، فأتى به، فتفل النَّبِىُّ فى عينيه ودعا له، فبرئ فأعطاه الرّايه.

وفى روايه ابن جرير ومحمّد بن إسحاق: فغدت قريش يقول بعضهم لبعض: أمّا على فقد كفيتموه فإنّه أرمدم، لا يبصر موضع قدمه، فلمّا أصبح قال: أدعوا لى عليّاً، فقالوا: به رمد، فقال النَّبِىُّ (صلى الله عليه وآله): أرسلوا إليه وادعوه، فجاء على بغلته وعينه معصوبه بخرقه برد قطريّ، فأخذ سلمه بن الأكوع بيده وأتى به إلى النَّبِىِّ. الرّوايه.

وفى روايه الخدرى: أنه بعث إليه سلمان وأبا ذرّ، فجاءا به يقادا، فوضع النَّبِىُّ رأسه على فخذه وتفل فى عينيه، فقام وكأنتهما جزعان، فقال له: خذ الرّايه

وامض بها، فجزئيل معك، والنصر أمامك، والرعب مثبت في صدور القوم، واعلم يا عليّ إنهم يجدون في كتابهم أنّ الذي يدمر عليهم إسمه إلبا، فاذا لقيتهم فقل أنا عليّ، فإنهم يخذلون إن شاء الله تعالى.

وفي الفضائل للسمعاني: أنّه قال سلمه: فخرج أمير المؤمنين بها يهول هرولاً حتّى ركز رايته في رضح من حجاره تحت الحصن، فاطلع إليه يهوديّ، فقال: من أنت؟ فقال: أنا علي بن أبي طالب، فقال اليهوديّ: غلبتم وما أنزل علي موسى.

وفي الإبانة لابن بطّه: عن سعد وجابر وسلمه: فخرج (عليه السلام) يهول هروله وسعد يقول: يا أبا الحسن إربع يلحق بك الناس، فخرج إليه مرحب في عامه اليهود، وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة علي أمّ رأسه، وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خير أنّي مرحب

شاك سلاحي بطل مجرب

أطعن أحياناً وحيناً أضرب

إذا اللبث أقبلت تلتهب

فقال عليّ (عليه السلام):

أنا الذي سمّنتي أمّي حيدر

ضرغام آجام وليث قسوره

علي الأعدى مثل ريح صرصره

أكيلكم بالسيف كيل السندره

أضرب بالتيف رقاب الكفره

قال مكحول: فأحجم عنه مرحب لقول ظئر له: غالب كلّ غالب، الحيدر بن أبي طالب، فأتاه إبليس في صورته شيخ، فحلف أنّه ليس بذلك الحيدر، والحيدر في العالم كثير فرجع.

وقال الطبريّ وابن بطّه: روى بريده أنّه (عليه السلام) ضربه علي مقدمه، فقدّ الحجر والمغفر ونزل في رأسه حتّى وقع في الأضراس وأخذ المدينة.

وروى الطبريّ في التاريخ والمناقب، وأحمد في الفضائل، ومسند الأنصار: أنّه سمع أهل العسكر صوت ضربته.

وفي مسلم: لمّا فلق عليّ رأس مرحب كان الفتح.

وابن ماجه فى السنن: أنّ عليّاً (عليه السلام) لما قتل مرحب أتى برأسه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وقال الأسود:

أم من يقول له سأعطى رايتى

من لم يفز ولم يكن بجبان

رجلاً يحبّ الله وهو

يحبّه

فيما ينال السبق يوم رهان

وعلى يديه يفتح الله بعدما

وافى النبي بردها الرجلان

فدعا علياً وهو أرمدا لا يرى

أن تستمرّ بمشيئه الرجلان

فهوى إلى عينيه يتفل فيهما

وعليهما قد أطبق الجفنان

فمضى بها مستبشراً وكأنما

من ريقه عيناه مرءاتان

فأتاه بالفتح النجيج ولم يكن

يأتي بمثل فتوحه العُمران

وقال آخر:

خذ الزّايه الصّفراء أنت أميرها

وأنت لكشف الكرب في الحرب تدخر

وأنت غداً في الحشر لا شكّ حامل

لوائى وكلّ الخلق نحوك تنظر

فصادفه شرّ البريه مرحب

على فرس عال من الخيل أشقر

فجد له في ضربه مع جواده

وأهوى ذبال السيف فى الأرض يحفر

ومرّ أمين الله فى الجوّ قائلاً

وقد أظهر التّسييح وهو مكبر

ولا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى

لمعركه إلاّ علىّ الغضنفر

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ١٢٧ ١٣٤].

مفاخره فى يوم الأحزاب

وروى ابن مسعود والصّادق (عليه السلام) فى قوله تعالى: (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) [الأحزاب: ٢٥] يعنى بعلىّ بن أبى طالب، وقتله عمرو بن عبد ودّ. وقد رواه أبو نعيم الأصفهانيّ فيما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين بالإسناد، عن سفيان الثّورى، عن رجل، عن مرّه بن عبد الله.

وروى جماعه من المفسّرين فى قوله تعالى: (أذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ) [الأحزاب: ٩] أنّها نزلت فى علىّ يوم الاحزاب، ولما عرف النّبىّ اجتماعهم حفر الخندق بمشوره سلمان، وأمر بنزول الذرارى والنساء فى الآكام.

وكانت الأحزاب على الخمر والغناء، والمسلمون كأنّ على رؤوسهم الطّير، لمكان عمرو بن عبد ود العامرى الملقّب بعماد العرب. وكان يعدّ بألف فارس، وقد سمّى أيضاً بفارس ليليل، سمّى بذلك لأنّه أقبل فى ركب من قريش حتّى اذا كان بيليل وهو اسم واد عرضت لهم بنو بكر، قال لأصحابه: امضوا، فمضوا وقام فى وجوه بنى بكر.

وفى مغازى محمّد بن إسحاق: أنّه لما ركز عمرو رمحه على خيمه النّبىّ (صلى الله عليه وآله)

قال: يا محمد أبرز. ثم أنشأ يقول:

ولقد بححت من النداء

بجمعكم هل من مبارز

ووقفت إذ جبن الشجاع

بموقف البطل المناجز

إنى كذلك لم أزل

متسرّعا نحو الهزاهز

إن الشجاعه والسماحه

فى الفتى خير الغرائز

وفى كل ذلك يقوم على ليبارزه، فيأمره النبي (صلى الله عليه وآله) بالجلوس، لمكان بكاء فاطمه عليه من جراحاته فى يوم أحد، وقولها (عليها السلام): ما أسرع أن يأتى الحسين والحسن باقتحامه الهلكات. فنزل جبرئيل عن الله تعالى أن يأمر علياً بمبارزته، فقال (صلى الله عليه وآله): يا على أدن منى، وعممه بعمامته السحاب وأعطاه سيفه، وقال: إمض لشأنك، ثم قال: اللهم أعنه، فلما توجه (عليه السلام) إليه، قال النبي (صلى الله عليه وآله): خرج الإيمان كله إلى الكفر كله.

قال محمد بن إسحاق: فلما لاقاه على أنشأ يقول:

لا تعجلن فقد أتاك

مجيب صوتك غير عاجز

ذو نيه وبصيره

والصبر منجى كل فائر

إنى لأرجو أن أقيم

عليك نائحه الجنائر

من ضربه نجلاء يبقى

وروى أنّ عمرواً قال: ما أكرمك قرناً!

وفى روايه الطّبري والثّعلبي، قال عليّ: يا عمرو إنك كنت في الجاهليّه تقول: لا يدعوني أحدٌ إلى ثلاثه إلاّ قبلتها أو واحده منها. قال: أجل. قال عليّ: فإنّي أدعوك إلى شهاده أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّ تسلم لربّ العالمين، قال: أخر عنّي هذه، قال عليّ (عليه السلام): أما إنّها خيرٌ لك لو أخذتها. ثمّ قال: أو ترجع من حيث جئت، قال عمرو: لا تحدّث نساء قريش بهذا أبداً، قال (عليه السلام): تنزل تقاتلني، فضحك عمرو، وقال: ما كنت أظنّ أحداً من العرب يرومني عليها، وإنّي لأكره أن أقتل الرّجل الكريم مثلك، وكان أبوك لي نديماً، قال (عليه السلام): لكنّي أحبّ أن أقتلك قال: فتناوشا فضربه عمرو في الدّرقة فقدها،

وأثبت فيه السيف وأصاب رأسه فشجّه، وضربه عليّ على عاتقه فسقط.

وفى روايه حذيفه: ضربه عليّ على رجله بالسيف من أسفل، فوقع على قفاه. قال جابر: فثار بينهما قتره فما رأيتهما، وسمعت التّكبير تحتها، وانكشف أصحابه حتّى طفرت خيولهم الخندق، وتبادر المسلمون يكبرون، فوجدوه على فرسه برجل واحده يحارب عليّاً (عليه السلام)، ورمى رجله نحو عليّ، فخاف من هيبتها رجلاان ووقعا فى الخندق.

وقال الطّبرى: ووجدوا نوفلاً فى الخندق، فجعلوا يرمونه بالحجاره، فقال لهم: قتله أجمل من هذه، ينزل بعضكم لقتالى، فنزل إليه عليّ، فطعنه فى ترقوته بالسيف حتّى أخرجه من مراقه. ثمّ جرح منيه بن عثمان العبدري، فانصرف ومات فى مكّه.

وروى: ولحق هيبه فأعجزه، فضرب عليّ قربوس سرجه وسقط درعه، وفزّ عكرمه وضرار.

قال جابر: شبّهت قصّته بقصّه داود (عليه السلام) فى قوله تعالى: (فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ) الآيه [البقره: ٢٥١] قالوا: فلما حزّ رأسه من قفاه بسؤال منه، قال عليّ (عليه السلام):

أعلّى تقتحم الفوارس هكذا

عنى وعنهم خبروا أصحابى

عبد الحجاره من سفاهه رأيه

وعبدت ربّ محمّد بصوابى

اليوم تمنعنى الفرار حفيظتى

ومصمّم فى الهام ليس بناب

أرديت عمرواً إذ طغى بمهتد

صافى الحديد مجرّب قصاب

لا تحسبنّ الله خاذل دينه

ونبيّه يا معشر الأحزاب

ويروى عمرو بن عبيد: لما قدم عليّ برأس عمرو واستقبله الصّحابه، فقّبل أبو بكر رأسه. وقال المهاجرون والأنصار: رهين شكرك ما بقوا.

وروى الواقدى، والخطيب، والخوارزمى: عن عبد الرّحمن السّدى يأسناده، عن بهرم بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه، عن النّبىّ

(صلى الله عليه وآله)، قال: لمبارزه على بن أبى طالب لعمر بن عبدود أفضل من عمل أمتى إلى يوم القيامة.

وقال أبو بكر بن عياش: لقد ضرب على ضرباً ما كان فى الإسلام أعزّ منها، وضرب ضرباً ما كان فيه أشأم منها، ويقال: إنَّ ضربه

ابن ملجم وقعت على ضربه عمرو.

ومن شعر السيد الحميري:

وفى يوم جاء المشركون بجمعهم

وعمر بن ود في الحديد مقنع

فجد له شلواً صريعاً لوجهه

رهيناً بقاع حوله الضبع يجمع

وأهلكهم ربى وردوا بغیظهم

كما أهلكت عاد الطغاه وتبع

وقال ابن حماد:

من دعاه المصطفى عند انقطاع الحيل

يوم سلع والوغى يرمى بمثل الشعل

حين كان القوم من عمرو الكمي البطل

أين صنوى أين صهرى أين من هو بدلى

أين من يكشف عنى كل خطب جلل

عندها أيقن عمرو باقتراب الأجل

بحسام من كمي فالتق للقلل

ثم ألقاه لقي الجسم تريب الحلل

وانثنى نحو أخيه غير ما محتفل

وغدا فى الجوّ جبريل ملياً يسأل

رافع الصوت ينادى لا فتى إلا على

وقال المرزكى:

وفى الأحزاب جاءتهم جيوش

تكاد الشامخات لها تميد

فنادى المصطفى فيه علياً

وقد كادوا يثرب أن يكيّدوا

فأنت لهذه ولكلّ يوم

تذلّ لك الجابره الاسود

فسقى العامرى كؤوس حتف

فهزمت الجحافل والجنود

وقال غيره:

ووقعه الأحزاب إذ طار لها

من خيفه الأبطال عقل البطل

والناس ممّا نالهم فى حيره

حول رسول الله عند الدّلدل

وقد بدا عمرو وعمرو بطلّ

تخافه نفس الكمىّ البطل

فذاق من سيف علىّ ضربه

أنسأه طعم الرّحيق السّلسل

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ١٣٤، ١٤٠]

فيما ظهر منه فى غزاه السلاسل

السِّيَاسِل اسم ماء، روى أبو القاسم بن شبل الوكيل، وأبو الفتح الحفّار، بإسنادهما عن الصادق (عليه السلام)، ومقاتل، والزجاج، ووكيع، والثوري، والسدي، وأبو صالح، وابن عباس: أنه أنفذ النبي (صلى الله عليه وآله) أبا بكر في سبعمائه رجل، فلما صار إلى الوادي وأراد الانحدار، فخرجوا إليه، فهزموه، وقتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً، فلما قدموا على النبي بعث عمر فرجع منهزماً، فقال عمرو بن العاص: إبعثنى يا رسول الله، فإنّ الحرب خدعه ولعلّي أخدمهم فبعثه، فرجع منهزماً.

وفى روايه: أنه أنفذ خالداً، فعاد كذلك، فساء النبي ذلك فدعا علياً، وقال: أرسلته كزاراً غير فرّار، فشيّعه إلى مسجد الأحزاب، فسار بالقوم متنكباً

عن الطريق، يسير بالليل ويكمن بالنهار، ثم أخذ على محجّه غامضه، فسار بهم حتى استقبل الوادى من فمه، ثم أمرهم أن يعكّموا الخيل، وأوقفهم فى مكان، وقال: لا تبرحوا، وانتبذ أمامهم وأقام ناحيه منهم.

فقال خالد وفى روايه قال عمر: أنزلنا هذا الغلام فى واد كثير الحيات والهوام والسباع، إمّا سبغ يأكلنا، أو يأكل دوابنا، وإمّا حيات تعقرنا وتعقر دوابنا، وإمّا يعلم بنا عدونا فيأتينا ويقتلنا، فكلموه نعلو الوادى، فكلمه أبو بكر فلم يجبه، فكلمه عمر فلم يجبه، فقال عمرو بن العاص: إنّه لا ينبغى أن نضيّع أنفسنا، إنطلقوا بنا نعلو الوادى، فأبى ذلك المسلمون.

ومن روايات أهل البيت (عليهم السلام): أنّه أبت الأرض أن تحملهم، قالوا: فلما أحسّ (عليه السلام) الفجر قال: إركبوا بارك الله فيكم وطلع الجبل حتى اذا انحدر على القوم وأشرف عليهم، قال لهم: أتركوا عكمه دوابكم، قال: فشمت الخيل ريح الإناث فصهلت، فسمع القوم صهيل خيلهم فولّوا هارين.

وفى روايه مقاتل والزجاج: أنّه كبس القوم وهم غادون، فقال: يا هؤلاء أنا رسول رسول الله إليكم، أن تقولوا لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وإلا ضربتكم بالسيف، فقالوا: انصرفوا عنّا كما انصرف الثلاثة، فإنّك لا تقاومنا، فقال (عليه السلام): إننى لا أنصرف أنا على بن أبى طالب، فأضطربوا وخرج إليه الأشداء السبعه، وناصحوه وطالبوا الصلح، فقال (عليه السلام): إمّا الإسلام، وإمّا المقاومه.

فبرز إليه واحدٌ بعد واحد، وكان أشدهم آخرهم، وهو سعد بن مالك العجلى وهو صاحب الحصن، فقتلهم فانهزموا، ودخل بعضهم فى الحصن، وبعضهم استأمنوا، وبعضهم أسلموا، وأتوه بمفاتيح الخزائن.

قالت أم سلمه: انتبه النبى من القيلولة، فقلت: الله جارك مالك؟ فقال (صلى الله عليه وآله): أخبرنى جبرئيل بالفتح. ونزلت: (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا).

وإلى

ذلك أشار المدني:

وقوله والعاديات ضبحاً

يعنى علياً إذ أغار صباحا

على سليم فشناها كفحا

فأكثر القتل بها والجرحا

وأنتم فى الفرش نائمونا

فبشّر النبي أصحابه بذلك، وأمرهم باستقباله والنبي تقدّمهم، فلمّا رأى على (عليه السلام) النبي (صلى الله عليه وآله) ترجل عن فرسه، فقال النبي: إركب فإنّ الله ورسوله عنك راضيان، فبكى على فرحاً، فقال النبي: يا على لولا أنّى أشفق أن تقول فيك طوائف من أمّتى ما قالت النصارى فى المسيح... الخبر.

وقال العونى:

من ذا سواه إذا تشاجرت القنا

وأبى الكماه الكز والإقداما

ورأيت من تحت العجاج لنقعها

فوق المغافر والوجوه قتاما

كشفت الإله بسيفه وبرأيه

يظمى الجواد ويروى الصمصاما

وقال الحميرى:

وفى ذات السلاسل من سليم

غداه أتاهم الموت المبير

وقد هزموا أبا حفص وعمراً

وصاحبه مراراً فاستطبروا

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ١٤٠ ١٤٢].

فيما ظهر منه في غزوه حنين

قال تعالى: (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَيْكِنَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ) [التوبة: ٢٥ ٢٦] يعنى: العذرين ثبتوا مع النبي (صلى الله عليه وآله) يوم حنين بعد هزيمته الناس، وهم على وثمانية من بنى هاشم، وقد أسلفنا ذكرهم فيما مضى من الحديث.

وفى ذلك قال خطيب منيح:

وقد ضاقت فجاج الأرض جمعاً

عليهم ثم ولّوا مدبرينا

وليس مع النبي سوى على

يقارع دونه المتحارينا

وعباس يصيح بهم أثبوا

ليثبتهم وهم لا يثبتونا

فأومى جبرئيل إلى على

وقد صار الثرى بالنقع طينا

فقال هو الوفى فهل رأيتم

وفياً مثله فى العالمينا

وقال المرزكى:

ويوم حنين إذ ولّوا هزيماً

وقد نشرت من الشرك البنود

فغادرهم لدى الفلوات صرعى

ولم تغن المغافر والحديد

فكم من غادر ألقاه شلوأً

عفير التّرب يلثمه العبيد

هم بخلوا بأنفسهم وولّوا

وحيدرةً بمهجته وجود

فكانت الأنصار خاصّه تنصرف إذ كمن أبو جرول على المسلمين، وكان على جمل أحمر بيده رايةً سوداء في رأس رمح طويل

أمام هوازن، إذا

أدرك أحداً طعنه برمحه، وإذا فاته الناس دفع لمن وراه وجعل يقتلهم وهو يرتجز:

أنا أبو جرول لا براح

حتى يبيح القوم أو يباح

فنهده له أمير المؤمنين (عليه السلام)، فضرب عجزه بعيره فصرعه، ثم ضربه فقطره، ثم قال:

قد علم القوم لدى الصباح

إنني لدى الهيجاء ذو نطاح

فانهزموا، وعدّ قتلتي عليّ فكانوا أربعين، وقال (عليه السلام):

ألم تر أنّ الله أبلى رسوله

بلاءً عزيزاً إذا اقتدار وذا فضل

بما أنزل الكفار دار مذله

فذاقوا هواناً من أسار ومن قتل

فأمسى رسول الله قد عزّ نصره

وكان رسول الله أرسل بالعدل

فجاء بفرقان من الله منزل

مبينه آياته لذوى العقل

فأنكر أقوام فزاغت قلوبهم

فزادهم الرحمن خبلاً إلى خبل

وقال سلامه:

أين كانوا فى حنين ويلهم

وضرام الحرب تخبو وتهب

ضاحت الأرض على القوم بما

رحبت فاستحسن القوم الهرب

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ١٤٣ ١٤٤].

فيما ظهر منه في غزوات شتى مختصراً

وفي غزوه الطائف: كان النبي حاصرهم أياماً، وأنفذ علياً في خيل، وأمره أن يأت ما وجد، ويكسر كل صنم وجده، فلقيته خيل خثعم وقت الصبح في جموع، فبرز فارسهم، وقال: هل من مبارز؟ فقال النبي: من له؟ فلم يبق أحد، فقام إليه علي، وهو يقول:

إن علي كل رئيس حقاً

أن يروى الصعده أو يدقا

ثم ضربه فقتله، ومضى حتى كسر الأصنام، فلما رآه النبي (صلى الله عليه وآله) كبر للفتح، وأخذ بيده وناجاه طويلاً، ثم خرج من الحصن نافع بن غيلان بن مغيث، فلقيه علي بطن ورج، فقتله وانهزموا.

وفي يوم الفتح: برز أسد بن غويلم قاتل العرب، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): من خرج إلى هذا المشرك فقتله، فله علي الله الجنة، وله الإمامه بعدى، فاحرنجض الناس، فبرز علي (عليه السلام)، فقال:

ضربته بالسيف وسط الهامه

بضربه صارمه هدامه

فبتكت من جسمه عظامه

وبيئت من رأسه عظامه

وقتل (عليه السلام) من بني النضير خلقاً منهم غرور

الرّامى إلى خيمه النّبىّ (صلى الله عليه وآله)، فقال حسان:

لله أئى كريبه أبلتها

ببنى قريظه والنّفوس تطلع

أردى رئيسهم وآب بتسعه

طوراً يشلّهم وطوراً يدفع

وقال السّوسى:

فلما أتاهم حيدرٌ قال ذا لذا

أتاكم مليك الأمر فالحذر الحذر

أتاكم فتى ما فرّ قطّ خلاف من

كمن زاركم يوماً برايته وفر

فلاقاهم مولاي بالسيف ضارباً

كجمر الغضا لم يبق منه ولم يذر

وأنفذ النّبىّ (صلى الله عليه وآله) عليّاً إلى بنى قريظه، وقال: سر على بركه الله، فلما أشرفوا ورأوا عليّاً، قالوا: أقبل إليك قاتل

عمرو، وقال آخر:

قتل علىّ عمروا صاد علىّ صقرا

قصم علىّ ظهراً هتك علىّ سترا

فقال علىّ (عليه السلام): الحمد لله الذى أظهر الإسلام وقمع الشّرك، فحاصرهم حتّى نزلوا علىّ حكم سعد بن معاذ، فقتل علىّ

منهم عشرة، وقتل (عليه السلام) فى بنى المصطلق مالكاً وابنه.

قال الشاعر:

إمامى الذى حسر الكرب

عن وجه أحمد حتّى انحسر

ومن فى حنين حنى سيفه

ظهوراً من الشرك لَمَا ظهر

ومن جرّع الموت عمرو بن ودّ

كذلك عمرو بن معدى أسر

ويوم قريظه أخت التّظير

لتقريظه فيه يوماً أمر

وروى محمد بن إسحاق فى تاريخه والطبرى [تاريخ الطبرى ٢: ٣٤٩]: لَمَّا انهزمت هوازن كانت رايتهم مع ذى الخمار، فلَمَّا قتله علىّ أخذها عثمان بن عبد الله بن ربيعه، فقاتل بها حتّى قتل. قال المرزكىّ:

هذا الذى أردى الوليد وعتبه

والعامرىّ وذا الخمار ومرحبا

وروى الزّمخشريّ فى ربيع الأبرار [٣: ٣٠٢]: أنّ عمر بن الخطّاب كان إذا رأى عمرو بن معدى كرب، قال: الحمد لله الذى خلقنا وخلق عمرواً، وكان عمر كثيراً ما يسأله عن غاراته، فيقول: قد محا سيف علىّ الصّنائع.

قال العونى:

ومن منهم قدّ ابن ودّ بسيفه

وقاد ابن معدى بالعمامه خاضعا

وكان ابن معدى حين يلقاه واحداً

يعدّ بألف منهم أن يدافعا

وكان أبو حفص يلدّ حديثه

بما كان من غاراته قبل شائعاً

فتباه عنه إذ أتى

بحدِيثه

علَى فَأُضْحَى سَاكِنًا مَتْرَاجِعَا

فَإِنْ قِيلَ حَدَّثَ قَالَ قَدْ جَاءَ مِنْ مَحْتِ

صَنَائِعِهِ بِالسَّيْفِ تِلْكَ الصَّنَائِعَا

ومع مبارزته جذبته أمير المؤمنين (عليه السلام) والمنديل في عنقه حتى أسلم، وكان أكثر فتوح العجم على يديه، قال ابن حمّاد:

وفى يوم سلع سقى العامري

عمرو بن ودّ كؤوس السلع

وجاء بعمرو بن معدى كرب

وهو للعتاه قديماً قمع

وله أيضاً:

والعنكبوت غداه جاء بجحفل

لحب الحوائب بالفوارس مزيد

فسقاه كأساً ظلّ بعد وروده

شرب المتية وهو عطشان صد

راجع: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب السروي [٣: ١٤٤ ١٤٧ ط. ايران].

فِي أَزْوَاجِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَخِدَامِهِ

أبوه: أبو طالب بن عبدالمطلب بن هاشم. وأمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم. وهو أول هاشميين من هاشميين.

إخوته: خمسة، من المذكور ثلاثة، وهم: طالب وعقيل وجعفر وهو أصغرهم. وكل واحد منهم أكبر من أخيه بعشر سنين بهذا الترتيب، وأسلموا كلهم، وأعقبوا إلا طالب، فإنه أسلم ولم يعقب.

ومن الإناث اثنتان: أم هاني، واسمها فاختة، وجمانه.

وخاله: حنين بن أسد بن هاشم. وخالته: خالده بنت أسد. وربيه: محمد بن أبي بكر. وابن أخته جعده بن هبيرة.

وذكر ابن شهر آشوب في مناقبه [٣: ٨٩ ط النجف و٣: ٣٠٤ ط إيران] نقلاً عن كتاب الإرشاد [١: ٣٥٤] للشيخ المفيد، أنّ أولاده سبعة وعشرون، ورُبّما يزيدون إلى خمسة وثلاثين.

وذكر النسابة العمريّ في كتاب الشّافي، وكذا صاحب كتاب الأنوار: البنون خمسة عشر، والبنات ثمانى عشره. ومنهم:

الحسن، والحسين، والمحسن سقط، وزينب الكبرى، وأم كلثوم الكبرى التى تزوجها عمر.

وذكر أبو محمّد التّوبختى في كتاب الإمامه: أنّ أمّ كلثوم كانت صغيره، ومات عمر قبل أن يدخل بها، وكلّ أولئك من سيّدتنا فاطمه الزّهراء زوجته الأولى التى لم يتزوج (عليه السلام) بأحد من النساء فى حياتها إكراماً لها، كما كان النبىّ (صلى الله عليه وآله) مع سيّدتنا خديجه (عليها السلام). وأمّا

بعد وفاتها، فقد تزوّج (عليه السلام) بتسع نسوة:

الأولى منهنّ: خوله بنت جعفر بن قيس الحنفيّة، وولد له منها: محمّد ابن الحنفيّة.

الثانية: أمّ البنين ابنة حزام بن خالد الكلابيّة، ومنها: عبدالله، وجعفر الأكبر، والعبّاس، وعثمان.

الثالثة: أمّ حبيب بنت ربيعة التّغليبيّة، وولد له منها: عمر، ورقية، وهما توأمان في بطن.

الرابعة: أسماء بنت عميس الخثعميّة، ومنها: يحيى، ومحمّد الأصغر.

وقيل: قد ولدت له أيضاً أمّ ولد: عوناً، ومحمّداً الأصغر.

الخامسة: أمّ سعيد بنت عروه بن مسعود الثقفيّة، ومنها: نفيسة، وزينب الصّغرى، ورقية الصّغرى.

السادسة: أمّ شعيب المخزوميّة، ومنها: أمّ الحسن، ورملة.

السابعة: الهملاء بنت مسروق التّهلثيّة، ومنها: أبو بكر، وعبدالله.

الثامنة: أمامه بنت أبي العاص بن الزّبيح، وأمّها زينب بنت رسول الله، ومنها: محمّد الأوسط.

التاسعة: محياه بنت امرئ القيس، ومنها: جارية ماتت وهي صغيره.

وكان له (عليه السلام): خديجه، وأمّ هانى، وتميمه، وميمونه، وفاطمه، وكلهنّ لأمهات أولاد.

ومن أولاده من يتوفّون قبله، منهم: يحيى، وأمّ كلثوم الصّغرى، وزينب الصّغرى المكنّاه بأُمّ الكرام. وجمانه وكنيتها أمّ جعفر، وأمامه، وأمّ سلمه، ورملة الصّغرى.

وقد تزوّج زينب الكبرى من عبدالله بن جعفر. وميمونه من عقيل بن عبدالله بن عقيل. وأمّ كلثوم الصّغرى من كثير بن عبّاس بن عبدالمطلب. ورملة الكبرى من أبي الهياج عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب. ورملة الصّغرى من الصّلت بن عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب. وفاطمه من محمّد بن عقيل بن أبي طالب.

والمعقبون له (عليه السلام) من أولاده خمسة: الحسن، والحسين، ومحمّد بن الحنفيّة، والعبّاس الأكبر، وعمر.

وذكر في قوت القلوب: أنّه (عليه السلام) تزوّج بعد وفاه سيّدتنا فاطمه بتسع ليال، وأنّه تزوّج بعشر نسوة، وتوفّي عن أربعه: أمامه وأمّها زينب بنت النّبى، وأسماء بنت عميس، وليلى التّميميّة، وأمّ البنين الكلابيّة.

وأنّهنّ لم

يتزوج بعده، فقد خطب المغيرة بن نوفل أمامه، ثم خطبها أبو الهياج بن أبي سفیان بن الحارث بن عبدالمطلب، فروت عن عليّ (عليه السلام): أنه لا يجوز لأزواج النبيّ والوصي أن يتزوجن بغيره بعده، فلم تتزوج امرأه ولا أمّ ولد بهذه الزوايه.

وتوفّي (عليه السلام) عن ثمانى عشره أمّ ولد، فقال (عليه السلام): جميع أمّهات أولادى الآن محسوبات على أولادهنّ بما ابتعتهنّ به من أثمانهنّ، فقال: ومن كان من إمانه غير ذوات أولاد، فهنّ حرائر من ثلثه.

وكتّابه: عبيدالله بن أبى رافع، وسعيد بن نمران الهمداني، وعبدالله بن جعفر، وعبيدالله بن عبدالله بن مسعود.

وبوّابه: سلمان الفارسى.

ومؤذنه: جويرية بن مسهر العبدى، وابن التّباح، وهمدان الذى قتله الحجاج.

وخدّامه: أبو نيرز من أبناء ملوك العجم، رغب فى الإسلام وهو صغير فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأسلم وكان معه، فلمّا توفّي (صلى الله عليه وآله) صار مع فاطمه وولديها، وكان عبدالله بن مسعود فى سبى فزاره، فوهبه النبيّ لفاطمه (عليه السلام)، فكان بعد ذلك مع معاويه.

وكان له (عليه السلام) ألف نسمة، منهم: قنبر، وميثم، قتلها الحجاج. وسعد، ونصر، قتلا مع الحسين (عليه السلام)، وأحمر، قتل معه (عليه السلام) فى صفين، ومنهم: غزوان، وثبيت، وميمون.

وخادّماته: فضّة، وزبراء، وسلافه.

وكانت له بغلة يقال لها الشّهباء، ودلّلت التى أهداها إليه النبيّ (صلى الله عليه وآله).

قال كشّاجم:

ووالدهم سيّد الأوصياء

معطى الفقير ومردى البطل

ومن علم السّمر طعن الكلّى

لدى الرّوع والبيض ضرب القلّل

ولو زالت الأرض يوم الهياج

لمن تحت أخمصه لم يزل

ومن صدّ عن وجه دنياهم

وقد لبست حليها والحلل

وكانوا إذا ما أضافوا إليه

بأرفعهم رتبه في المثل

سما أضافت إليها الحضيض

وبحراً قرنت إليه الوشل

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣: ٣٠٤ ٣٠٦].

شماله وتاريخه

وقد ذكر في كتاب صفين [ص ٢٣٣] ونحوه عن

جابر وابن الحنفية: أنه كان عليّ رجلاً دحداحاً، ربع القامة، أزجّ الحاجبين، أدعج العينين، أنجل تميل إلى الشّهله، كان وجهه القمر ليله البدر حسناً، وهو إلى السّمره، أصلع له حفاف من خلفه كأنه إكليل، وكان عنقه إبريق فضّه، وهو أرقب، ضخم البطن، أقرى الظّهر، عريض الصّدر، محض المتن، شثن الكفّين، ضخم الكسور، لا- يبين عضده من ساعده تدامجت إدماجاً، عبل الذّراعين، عريض المنكبين، عظيم المشاشين كمشاش السّبع الضّارى، له لحيه قد زانت صدره، غليظ العضلات، حمش السّاقين [١٤].

قال المغيرة: كان عليّ (عليه السلام) على هيئة الأسد، غليظاً منه ما استغلظ، دقيقاً منه ما استدقّ.

ولد (عليه السلام) في البيت الحرام في اليوم الثالث عشر من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وروى ابن همام بعد تسعه وعشرين سنة.

وقبض قتيلاً في مسجد الكوفة وقت التّنوير ليله الجمعة لتسعه عشر مضين من شهر رمضان، على يدى عبد الرّحمن بن ملجم المرادى، وقد عاونه وردان بن مجالد من تيم الرّباب، وشيب بن بجره، والأشعث بن قيس، وقطام بنت الأخضر، فضربه سيفاً على رأسه مسموماً، فبقى يوماً إلى نحو ثلث من اللّيل، وله يومئذ خمس وستون سنه في قول الصادق (عليه السلام): وقالت العامه: ثلاث وستون سنة.

عاش مع النّبى (صلى الله عليه وآله) بمكّه ثلاث عشره سنه، وبالمدينه عشر سنين.

وقد كان هاجر وهو ابن أربع عشره سنه، وضرب بالسيف بين يدى النّبى وهو ابن ستّ عشره سنه، وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشره سنه، وقلع باب خيبر وله اثنتان وعشرون سنة.

وكانت مدّه إمامته ثلاثون سنه، منها أيّام أبى بكر سنتان وأربعه أشهر، وأيّام عمر تسع سنين وأشهر وأيّام وفى روايه الفريانى: عشر سنين وثمانيه أشهر وأيّام عثمان اثنتا عشره سنه، ثمّ

آتاه الله الحقّ خمس سنين وأشهرًا.

وكان (عليه السلام) أمر بأن يخفى قبره، لما عرف من بنى أميّه وعداوتهم فيه، إلى أن أظهره الصادق (عليه السلام)، ثم أنّ محمّد بن زيد الحسنى أمر بعماره الحائر بكر بلاء والبناء عليها، وبعد ذلك زيد فيه، وبلغ عضد الدّوله العنايه فى تعظيمها والوقف عليها.

وقال دعبل:

ألا إنّهُ طهّر زكّى مطهّر

سريع إلى الخيرات والبركات

غلاماً وكهلاً خير كهل ويافع

وأبسطهم كفاً إلى الكربات

وأشجعهم قلباً وأصدقهم أخواً

وأعظمهم فى المجد والقربات

أخو المصطفى بل صهره ووصيّه

من القوم والسّتار للعورات

كهارون من موسى على رغم معشر

سفال لثام شقق البشرات

راجع: المناقب [٣: ٣٠٧ ٣٠٨].

مقتله

وروى أبو بكر بن مردويه فى فضائل أمير المؤمنين، وأبو بكر الشّيرازى فى نزول القرآن: أنّه قال سعيد بن المسيّب: كان على يقرأ: (إذ أنبعت أشقاها) [الشمس: ١٢] قال: فوالذى نفسى بيده لتخضب هذه من هذا، وأشار إلى لحيته ورأسه.

وروى الثّعلبى والواحدى بإسناديهما عن عمّار، وعن عثمان بن صهيب، عن الضّحّاك، وروى ابن مردويه بإسناده عن جابر بن سمره، وعن صهيب، وعن عمّار، وعن عدى، وعن الضّحّاك، والخطيب فى التّاريخ عن جابر بن سمره، وروى الطّبري والموصلى عن عمّار، وروى أحمد بن حنبل عن الضّحّاك، أنّه قال النّبى: يا على أشقى الأوّلين عاقر النّاقه، وأشقى الآخريّن قاتلك.

وفى روايه: من يخضب هذه من هذا.

قال الصنوبري:

قال النبي له أشقى البرية يا

علي إذ ذكر الأشقى شقيان

هذا عصي صالحاً في عقر ناقته

وذاك فيك سيلقاني بعصيان

ليخضبن هذه من ذا أبا حسن

في حين يخضبها من أحمر قان

وكان عبدالرحمن بن ملجم التجوبي عداوه من مراد، قال ابن عباس: كان من ولد قدار عاقر ناقه صالح، وقصّتها واحدة، لأنّ قدار عشق امرأة يقال لها رباب، كما عشق ابن ملجم قطاماً.

سمع ابن ملجم وهو يقول: لأضربنّ

عليّاً بسيفي هذا، فذهبوا به إليه (عليه السلام)، فقال: ما اسمك؟ قال: عبدالرحمن بن ملجم، قال: نشدتك بالله عن شيء تخبرني؟ قال: نعم، قال: هل مرّ عليك شيخ يتوكأ على عصاه وأنت في الباب فشققك بعصاه ثم قال: يؤساً لك لشقي من عاقر ناقه ثمود؟ قال: نعم، قال: هل كان الصبيان يُسمونك ابن راعي الكلاب وأنت تلعب معهم؟ قال: نعم. قال: هل أخبرتك أمك أنّها حملت بك وهي طامث؟ قال: نعم، قال (عليه السلام): فبايع، فبايع، ثم قال (عليه السلام): خلّوا سبيله.

وروى أنّ ابن ملجم جاءه لبياعه، فردّه (عليه السلام) مرّتين أو ثلاثاً، فلمّا بايعه توثق منه أن لا يغدر ولا ينكث، فلمّا بايعه قال: والله ما رأيتك تفعل هذا بغيري، فقال (عليه السلام): يا غزوان احمله على الأشقر، فأركبه، فتمثّل أمير المؤمنين (عليه السلام):

أريد حياته ويريد قتلي

عذيرك من خليلك من مراد

ثم قال (عليه السلام): امض يا ابن ملجم فوالله ما أرى تفى بما قلت.

وفي روايه: والذي نفسى بيده لتخضبنّ هذه من هذا.

وروى أنّه (عليه السلام) سهر في الليله التي قُتل فيه، فأكثر الخروج والنظر إلى السماء وهو يقول: والله ما كذبت، وإنّها الليله التي وعدت بها، ثمّ يعاود مضجعه، فلمّا طلع الفجر أتاه مؤذنه ابن التّياح، ونادى: الصّلاه، فقام فاستقبله الإوز فصحن في وجهه، فقال: دعوهنّ فإنهنّ صوائح تتبعها نوائح، وتعلقت حديدّه في مئزره، فشدّ إزاره على الباب، وهو يقول:

أشدد حيازيمك للموت

فإنّ الموت لاقبكا

ولا تجزع من الموت

إذا حلّ بوادبكا

فقد أعرف أقواماً

وإن كانوا صعالبكا

مساربع إلى الخبير

وللشرّ متاربكا

وروى أنّه (عليه السلام) قال لأمّ كلثوم: يا بنتي إنّي أرانى قلّ ما أصحابكم، قالت: وكيف ذاك يا أبتاه؟ قال: إنّي رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في

منامى وهو يمسح الغبار عن وجهى، ويقول: يا على لا- عليك قد قضيت ما عليك، قالت: فما مكثنا حتى ضرب تلك الليله الضربه.

وفى روايه أنه قال: يا بتيه لا تفعلى، فإنى أرى رسول الله يشير إلى بكفه، يا على إلينا. فإن ما عندنا هو خير لك.

وروى أبو مخنف الأزدى، وابن راشد، والزفاعة، والثقفى جميعاً: أنه اجتمع نفر من الخوارج بمكة، فقالوا: إنا اشترينا أنفسنا لله، فلو أتينا أئمة الضلال وطلبنا عزتهم، فأرحنا منهم البلاد والعباد، فقال عبدالرحمن بن ملجم: أنا أكفيكم علياً، وقال الحجاج بن عبدالله السعدي الملقب بالبرك: أنا أكفيكم معاويه، فقال عمرو بن بكر التميمي: أنا أكفيكم عمرو بن العاص واتعدوا التاسع عشر من شهر رمضان، ثم تفرقوا.

فدخل ابن ملجم الكوفه، فرأى رجلاً من أهل التيم تيم الرباب عند قطام التميميه، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) قتل أباه الأخرى، وأخاه الأصغ بالنهران، فشغف بها ابن ملجم وخطبها فأجابته بمهر، ذكره العبدى فى كلمه له، فقال:

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحه

كمهر قطام من فصيح وأعجم

ثلاثه آلاف وعبد وقينه

وضرب على بالحسام المسمم

فلا مهر أغلى من على وإن غلا

ولا قتل إلا دون قتل ابن ملجم

فهذا ملخص ما نقل إلينا من أخبار الإمام على (رضى الله عنه) وأرضاه، ورضى به عنا آمين.

راجع: كتاب مناقب آل أبى طالب لآبى جعفر ابن شهر آشوب السروى [٣: ٣٠٨ ٣١١ ط ايران].

أيا ليت شعرى! أليس من المستغرب لمن له أقل إمام بالتاريخ الإسلامى، وأحوال الصحابه، أن يخفى عليه ما كان لعلى من الفضائل القصى والدرجات العليا، ما لم تكن لغيره من الصحابه؟

أليس من المستبعد لمن عنده أدنى علم بالكتاب والسنة، أن يعزب عنه ما كانت لعلى من المفاخر والمكرامات؟ أو يحتمل أن

يكون ذاهلاً- عمياً اختصه به الله ورسوله من الخصائص دون غيره من الصحابه والقرايات، حتى يتصور صحه قول من قال: إنّ التّياس بعد الثلاثه سيان، لا يفاضل أحد على أحد؟ أو يزعم أن لو كان هناك أحد أفضل بعد النبي لكان غير على؟ هيهات هيهات ممّا يزعمون، بلى وشتان ما بينه وبين الثلاثه المفاضلين عليه بقول عار من الدليل والبيّنه، خال من الحجّه والبرهنه، ما يباه دين وعقل وطبع ومنطق. ألا إنّ هذا لشيء عجاب.

انه أحد الكلمات التي توسل بها آدم

أليس هو من أحد المعبرين عنهم في الكلمات التي توسل بها آدم فتاب الله عليه؟ كما فسّرها بعض أعظم الأئمه المحمّديّه في قوله تعالى: (فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ) [البقره: ٣٧] فإنهم استدلّوا بحديث مسند إلى ابن عبّاس (رضى الله عنه)، قال: سئل النبي (صلى الله عليه وآله) عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه. فقال (صلى الله عليه وآله): سأله بحقّ محمّد وعلى وفاطمه والحسن والحسين. رواه:

١ الحافظ ابن المغازلي في مناقبه [ص ٦٣].

٢ الحموي وهو العلامه محمّد بن محمّد بن إسحاق في كتابه مناهج الفاضلين [ص ١٤٧].

٣ البدخشي في مفتاح النجا [ص ١٦] روى من طريق الدارقطني، وابن النجار.

٤ العلامه عبدالله الشافعي في المناقب [ص ٣٣].

٥ العلامه ابن حسنويه وهو الحافظ العارف جمال الدّين محمّد بن أحمد الحنفي الموصلي المتوفى سنه [٦٨٠] في كتابه بحر درر المناقب.

٦ السيوطي في كتابه ذيل اللآلي [ص ٥٨ ط لكهنوا].

٧ العلامه القندوزي وهو الشيخ سليمان البلخي المتوفى سنه [١٢٣٩] في ينابيع المودّه [ص ٦٢ وص ٧٩].

٨ البيهقي في دلائل النبوه على ما في إحقاق الحقّ وازهاق الباطل [٣: ٧٦].

٩ ابن عساكر في مسنده على ما في إحقاق الحقّ

وازهاق الباطل [٣: ٧٧].

١٠ السيوطى فى تفسيره الدر المنثور [١: ٦٠].

١١ الكاشفى فى معارج النبوه [٢: ٩ ط. الهند].

١٢ النطنزى فى خصائص العلويه على ما فى أرجح المطالب [ص ٣٢٠]

انه أحد الذين جعل الله مودتهم أجر الرساله

أليس هو من أحد الذين جعل الله مودتهم أجر الرساله؟ كما قال عز سلطانه وعظم شأنه: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) [الشورى: ٢٣] وقد روى جمع من الأعلام حديثاً مسنداً إلى على (عليه السلام)، وبعضهم روى مسنداً إلى ابن عباس (رضى الله عنه)، منهم:

١ الثعلبى عن ابن عباس أنه قال: لما نزلت: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال (صلى الله عليه وآله): على وفاطمه والحسن والحسين.

٢ الطبرانى فى المعجم الكبير [ص ١٣١].

٣ أبو نعيم فى كتابه نزول القرآن.

٤ الزمخشرى فى تفسيره [٣: ٤٠٢ ط القاهره].

٥ الخوارزمى فى مقتل الحسين [ص ٥٧ ط النجف].

٦ الطبرى فى ذخائر العقبى [ص ٢٥ ط مصر].

٧ ابن تيميه الحنبلى فى منهاج السنه [٢: ٢٥٠].

٨ التفتازانى الشافعى فى شرح المقاصد [٧: ٢].

٩ القسطلانى فى المواهب اللدنيه [٧: ٣ ط مصر].

١٠ ابن حجر العسقلانى فى الكافى الشافى [ص ١٢٥].

١١ السيوطى فى إحياء الميت [ص ١١٠ و ص ١٩١ ط مصر].

١٢ الشبراوى فى الإتحاف [ص ١٣ و ص ٥ ط مصر].

انه أحد المعنيين بآل يس

أليس هو من أهل البيت الذين سلّم عليهم ربّ العزّه بقوله جلّ جلاله: (سَيَلَامٌ عَلَيَّ آلِ يَسَ) [الصافّات: ١٣٠]؟ فقد روى جماعه من أعلام القوم في أنّ معنى آل يس هم: آل محمّد عليه وعليهم الصلاه والسلام، وممّن ذكر ذلك:

١ العلامة الحافظ المحدث الفقيه ابن المغازلي الشافعي المتوفى [٤٨٣] في كتابه المناقب كما في الاحقاق [٩: ١٢٧].

٢ - الزرندي وهو العلامة جمال الدين محمد بن يوسف المتوفى، سنه [٧٥٠] في كتابه نظم درر السمطين [ص ٩٤ ط مطبعه القضاء].

٣ الحافظ العلامة

حميد بن أحمد المحلى فى الحدائق الوردية، كما فى الاحقاق [٩: ١٢٧].

٤ النويرى فى كتابه نهايه الأدب [٢: ٣٣٨ ط مصر].

٥ السيد محمّد صديق حسن خان ملك بهوپال فى تفسيره فتح البيان [٨: ٧٨ ط بولاق بمصر].

٦ الحافظ ابن مردويه على ما فى مفتاح النجا [ص ٦].

٧ الرازى فى تفسيره [٢٦: ١٦٢ ط. مصر].

٨ القرطبى فى تفسيره الجامع لأحكام القرآن [١٥: ١١٩ ط القاهره].

٩ أبو حيان فى تفسيره البحر المحيط [٧: ٣٧٣ ط. السعاده بمصر].

١٠ ابن كثير فى تفسيره [٤: ٢٠ ط. مصطفى محمد بمصر].

١١ السيوطى فى تفسيره الدر المنثور [٥: ٢٨٦ ط. مصر].

١٢ الشوكانى فى تفسيره فتح القدير [٤: ٤٠٠ وفى ط. مصطفى الحلبي وأولاده ٤: ٤١٠].

١٣ الآلوسى فى تفسيره روح المعانى [٢٣: ١٢٩].

١٤ الطبرسى فى تفسيره مجمع البيان [٢٣: ٨٠].

١٥ ابن حجر الهيتمى فى الصواعق [١٤٦ ط. المحمديه بمصر] فى الآيه الثالثه باب ١١.

١٦ ابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان [٦: ١٢٥ ط. حيدر اباد].

١٧ الكشفي فى المناقب المرتضويه [ص ٥٢ ط. بمبى].

١٨ الحافظ العلامه على بن أبى بكر الهيتمى فى مجمع الزوائد [٦: ١٧٤ ط. القدسى بالقاهره].

١٩ القندوزى فى ينابيع الموده [ص ٧ ط. إسلامبول].

٢٠ العلامه الحبيب أبو بكر بن شهاب العلوى الحضرمى فى رشفه الصادى [ص ٢٤ ط. مصر].

٢١ نور الله الحسينى فى إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل [٩: ١٢٧].

ان مودته من الحسنه المعنيه في الآيات

أليست مودته من الحسنه المعنيه في قوله تعالى: (وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسِينَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسِيناً) [الشورى: ٢٣]؟ فقد فسّر الأعلام من الحفاظ والمفسرين في أن معنى الحسنه في هذه الآية هي: المودّه لآل محمّد عليه وعليهم الصلاه والسلام. فمنهم:

١ السيوطى في الدرّ المنثور [٤: ٧ ط مصر].

٢ المحلى في الحدائق الوردية كما في

الاحقاق [٩: ١٣٠].

٣ الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان كما في الاحقاق [٩: ١٣٠].

٤ ابن المغازلي الشافعي في المناقب [ص ٣١٦].

٥ الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين [ص ٨٦].

٦ علامه عبدالله الشافعي في المناقب [ص ١٥٦].

٧ المبيدي في شرح ديوان امير المؤمنين [١٩١].

٨ ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمه [ص ١١ ط نجف].

٩ البدخشي في مفتاح النجا [ص ٦ و ١٣ مخطوط].

١٠ الالوسي في روح المعاني [٢٥: ٣١].

١١ القندوزي في ينابيع الموده [ص ١١٨ ط اسلامبول].

١٢ الحبيب علوي الحداد في القول الفصل [١: ٤٨٦ ط جاوا].

١٣ النبھاني في الشرف المؤبد [ص ١٧٤ ط مصر].

١٤ ابن شهاب الدين في رشفه الصادي [ص ٢٣ ط مصر].

١٥ ابن أبي حاتم في تفسيره كما في شرف المؤبد [ص ١٧٤ ط مصطفى البابي الحلبي وأولاده].

١٦ الشهيد التستري في احقاق الحق [٩: ١٣٠].

وكذلك قول الأعيان من العلماء والمحدثين في معنى الحسنه التي في قوله تعالى: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمَنُونَ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ) [النمل: ٨٩، ٩٠] فَإِنَّ الْحَسَنَةَ الْمَذْكُورَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ هِيَ: مَحَبَّةُ أَهْلِ الْبَيْتِ. وَالسَّيِّئَةُ هِيَ: بَغْضُ أَهْلِ الْبَيْتِ.

واستدلوا بحديث مسند عن عبدالله الجدلي، قال: قال لي علي (رضي الله عنه): يا أبا عبدالله!! ألا أخبرك بالحسنه التي من جاء بها آمن من الفزع الأ-كبر يوم القيامة؟ وبالسّيئه التي من جاء بها كُبت وجوههم في النار فلم يقبل منه عمل؟ ثم قرأ: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمَنُونَ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُتِبَتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ) ثم قال: يا أبا عبدالله!! الحسنه: حُبْنَا. والسّيئه: بغضنا. رواه كما في الإحقاق [٩: ١٣٤]:

٢ الثعلبي الشافعي في تفسيره، كما في الإحقاق [٩: ١٣٥].

٣ أبو نعيم في نزول القرآن في أمير المؤمنين.

٤ ابن المغازلي في مناقبه كما في الإحقاق [٩: ١٣٥].

٥ البدخشي في مفتاح النجا [ص ٦ مخطوط].

٦ الأمرتسرى في أرجح المطالب [ص ٨٤ ط. لاهور] من طريق ابن مردويه.

٧ القندوزي في ينابيع المودّة [ص ٩٨].

٨ ابن مردويه في مناقبه على ما في كشف الغمّة [ص ٩٤ ط. طهران].

-پله=١

بيته من جملة البيوت المقصوده في الآيه الشريفه

أليس بيته من البيوت المذكوره في القرآن الكريم؟ فقد روى عدّه من أعظم

الحفّاظ والمفسّرين حديثاً ما يدلّ على أنّ بيته (عليه السلام) من جملة البيوت المقصوده في هذه الآيه، وإليك من ذكر ذلك:

١ ابن حسنويه الحنفي في كتابه بحر در المناقب قال: روى ابن عباس (رضى الله عنه) أنّه قال: كنت في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد قرأ القارى: (في بيوت أذنّ الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال) الآيه [النور: ٣٦] فقلت: يا رسول الله ما البيوت؟ فقال (صلى الله عليه وآله): بيوت الأنبياء، وأوماً بيده إلى منزل فاطمه (عليها السلام). الإحقاق [٩: ١٣٧].

٢ الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان، فقد أورد فيه حديثاً مسنداً إلى أنس بن مالك، وبريده، قالاً: قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذه الآيه، فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله هذا البيت منها؟ يعنى بيت على وفاطمه، قال (صلى الله عليه وآله): نعم، من أفضلها. الإحقاق [٩: ١٣٧].

٣ الأمرتسرى الحنفي في كتابه أرجح المطالب [ص ٧٥ ط لاهور] أنّه روى الحديث من طريق ابن مردويه، والسيوطي في تفسيره الدرّ المشثور.

٤ قال الإمام شرف الدين الموسوي في تعليقاته من كتاب المراجعات [ص: ٤٥]: وفي الباب الثاني عشر

من كتاب غايه المرام للبحرينى تسعه صحاح، تنشق منها عمود الصباح.

-پله=۱

السؤال عن ولايتهم

أليست ولايته كرم الله وجهه ممّا يسأل عنه كلّ مسلم غداً؟ كما توقفنا الآيه عند قوله عزّ وجلّ: (وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) [الصفات: ۲۴] فقد فسّر بعض أعلام المفسّرين بأنّ المسؤل عنه وقتئذ هو: ولايه إمامنا الأكرم وولينا الأعظم على بن أبى طالب (عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام). وممّن قال بذاك فى كتبهم:

۱ المفسر الكبير الإمام الواحدى فى أسباب النزول، قال فى قوله تعالى: (وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) أى: عن ولايه على وأهل البيت.

۲ أبو المظفر سبط ابن الجوزى فى كتابه تذكرة خواصّ الأئمّه [ص ۱۰] قال: مجاهد: وقفوهم أنّهم مسؤلون عن حبّ علىّ.

۳ ابن حجر الهيتمى، فأنه قد عدّ الآيه فى الآيات النازله فيهم. راجع الباب الحادى عشر فى الآيه الرابعه من الصواعق المحرقه [ص ۸۹].

۴ الآلوسى فى تفسيره روح المعانى [۲۳: ۸۰] ذكر عند الآيه الشريفه أقوالاً، ثمّ أعقبها بقوله: وأولى هذه الأقوال أنّ السؤال عن العقائد والأعمال، ورأس ذلك: لا إله إلاّ الله، ومن أجله ولايه على كرم الله وجهه.

۵ الإمام الطبرسى فى تفسيره مجمع البيان [۲۳: ۵۳].

۶ ابن شهر آشوب فى مناقب آل أبى طالب [۳: ۴].

۷ الأمينى فى رسالته سيرتنا وسنتنا [ص ۱۵ ط. مطبعه الحيدريّه بطهران].

-پله=۱

انه هو الهادى فى الآيه الشريفه

أليس هو المراد بالهادى فى معنى قوله: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)؟ الآيه [الرعد: ۷] فقد روى بعض الأئمّه من المفسّرين، وغير واحد من أصحاب السنن حديثاً عن ابن عباس، وذلك حين نزلت الآيه الشريفه.

قال ابن عيّاس: لما نزل قوله عزّ وجلّ: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) وضع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده على صدره، وقال: أنا المنذر. وعلى الهادى. وبك يا على بهتدى المهتدون.

وعن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا

عبدالله جعفر الصادق (عليه السلام) عن هذه الآية، فقال: كلّ إمام هاد في ١٠ زمانه.

وقال الإمام محمد الباقر (عليه السلام) في تفسيرها: المنذر رسول الله، والهادى عليّ، ثم قال: والله ما زالت فينا إلى الساعة.

أخرجه:

١ الثعلبي في تفسيره، كما في تعليقات الموسوي في مراجعته [ص ٤٠].

٢ والطبري في تفسيره [١٣: ٧٢ ط. بيروت].

٣ والطبرسي في تفسيره مجمع البيان [٣: ٣٦٠ ط. بيروت].

٤ والشوكاني في تفسيره فتح القدير [٣: ٧٠] من عدة طرق.

٥ والديلمي في السنن، وغيرهم.

-پله=١

انه هو المعنى بالعطاء في الآية الشريفة

أليس هو من المعبر عنهم في معنى العطاء الذي سيرضى الله به رسوله وحببيه ويقرّ به عين مصطفاه، كما صرح به أساطين المحدثين وأعظم المفسرين؟ وذلك في قوله تعالى: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) [الضحى: ٥].

فقد روى السيوطي في مسالك الحنفاء [ص ١٣ ط حيدر آباد] حديثاً عن ابن عباس في قوله تعالى: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) قال: ومن رضا محمد (صلى الله عليه وآله) أن لا يدخل أحداً من أهل بيته النار. وروى ذلك أيضاً:

١ ابن المغازلي في المناقب [ص ٥ على ما في الإحراق].

٢ والسيوطي أيضاً في كتابه الحاوي للفتاوى [٢: ٢٠٧ ط القاهرة] وفي كتابه إحياء الميت.

٣ والحافظ المفسر ابن كثير في تفسيره الآية المذكوره.

٤ والعلامة النبهاني في كتابه الشرف المؤيد [ص ٤٤ الطبعة الاولى من مطبعة الحلبي وأولاده]. وقال فيه: وأدله ذلك في السنه كثيره، فذكر من السنن النبويه المشيره إلى المعنى، ما أخرجه القرطبي. وأمّا ما في تفسير ابن كثير، فقد أخرج المؤلف عن السدي وابن أبي حاتم.

٥ العلامة السيد أبو الطيب صديق حسن خان ملك بلهوپال في تفسيره فتح البيان [١٠: ١٧٣ ط بولاق].

٦ والزبيدي الحنفي في كتابه إتحاف الساده المتقين [٩: ١٧٥ ط الميمنية

بمصر].

٧ والقندوزى فى ينباع المودّه [ص ٢٦٨ ط. اسلامبول].

٨ والأمرتسى فى أرجح المطالب [ص ٣٣٢ ط. لاهور] كما فى إحقاق الحق للحسينى [٩: ١٤٠ ط. مطبعه الإسلاميه بطهران].

-پله=١

المراد من الاهتداء فى الآيه الشريفه

أليس معنى اهتدى فى قوله عزّ من قائل عليم: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) [طه: ٨٢] أى: اهتدى إلى ولايه أهل بيته (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ أو ليس على عظيمهم وكبيرهم؟

قال ابن حجر فى الفصل الأوّل من الباب الحادى عشر فى كتابه الصواعق المحرقة على ما فى تعليقات الموسوى من مراجعته [ص ٤١] مالفظة: الآيه الثامنه قوله تعالى: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) قال: قال ثابت البنائى: اهتدى إلى ولايه أهل بيته (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقال: وجاء ذلك عن أبى جعفر الباقر أيضاً. ثم روى ابن حجر أحاديث فى نجاه من اهتدى اليهم (عليهم السلام)، إلى أن أشار إلى قول الباقر (عليه السلام) للحارث بن يحيى: يا حارث ألا ترى كيف اشترط الله ولم تنفع إنساناً التوبه ولا الإيمان ولا العمل الصالح حتّى يهتدى إلى ولايتنا.

ثم روى (عليه السلام) بسنده إلى جدّه أمير المؤمنين على (عليه السلام)، قال: والله لو تاب رجل وآمن وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا ومعرفه حقنا ما أغنى عنه.

وروى ذلك:

١ الطبرسى فى تفسيره مجمع البيان [٤: ٣٥ ط. بيروت]، وقال: وروى الحسكافى فى تفسيره شواهد التنزيل، والعياشى فى تفسيره من عدّه طرق.

٢ والمفسّر الكبير فى تفسيره جامع البيان [١٦: ١٤٥ ط دار المعرفه بيروت لبنان] للطبرى.

أقول: إلى غير ما هنالك من الأحاديث النبويه المشيره إلى هذا المعنى، الداله على ما لأهل بيت النبوه ومهبط الوحي ومختلف الملائكه ممّا تفضّل الله سبحانه وتعالى عليهم بالفضائل

العظيمه، وما تكرم عليهم بمننه الجسميه، المبتوته فى طيات الكتب، ولا تخفى على من تصفح المسانيد والمعاجم والصحاح. فمنها: ما اقتطفناها، وأوقفنا الله عليها بمنه وفضله وسعه كرمه، فيما نُقل إلينا وجاء بذلك أعيان الأئمة وأماثل الأئمة. وإليك نبذه من ذلك:

-بله=٢

حديث اللهم إيك لا إى النار أنا وأهل بيتى

إشاره

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم إيك لا إى النار أنا وأهل بيتى، قالت أم سلمه: وأنا يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه وآله): وأنت. رواه جماعه من أعلام القوم. منهم:

١ الإمام أحمد فى مناقبه بالإسناد إلى أم سلمه.

٢ الإمام الدولابى فى الكنى والأسماء [٢: ١٢١ حيدر آباد الدكن].

٣ الطبرانى فى المعجم الكبير.

٤ ابن حجر فى الاصابه [١: ٣٢٩ ط. مصر].

٥ المتقى الهندى فى منتخب الكتز [هامش مسند الامام أحمد ٥: ٩٦ ط. الميمنيه بمصر].

٦ الخوارزمى فى مقتل الحسين [ص ٢٥ ط. الغرى].

٧ الهيثمى فى مجمع الزوائد [٩: ١٦٦ ط. القدس].

٨ القندوزى فى ينايع الموده [ص ٢٢٨ و ص ١٦٧].

٩ ابن عساكر فى تاريخه.

١٠ الطبرى محب الدين فى ذخائر العقى [ص ٢١].

١١ البدخشى فى مفتاح النجا.

١٢ المناوى الشافعى فى كنوز الحقائق [ص ٢٤].

١٣ الأمرتسرى فى أرجح المطالب [ص ٣٢٣ ط. بولاق].

١٤ النبھانی فی شرف النبىؐ.

١٥ الحبيب العلامه علوى بن طاهر الحداد العلوى الحسينى الحضرمى الأصل الاندونيسى المسكن صاحب الفتاوى فى جوهور فى القول الفصل [٢: ١٩٨ ط. جاوا].

حديث أنا حرب لمن حاربكم

قوله (صلى الله عليه وآله): أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم. رواه جماعه من أعلام القوم عن أبى هريره، ومنهم بالإسناد عن أبى بكر بزياده لفظ: لا يحبهم إلا سعيد الجد، ولا يبغضهم إلا شقى الجد ردىء المولد. كما أخرجه:

١ الإمام أحمد، رفعه إلى أبى هريره فى مسنده [٢: ٤٤٢].

٢ الحاكم فى المستدرک [٣: ١٤٩ ط حيدر اباد].

٣ الطبرانى فى معجميه الكبير والصغير [ص ١٣٠ و ١٥٨].

٤ ابن كثير صاحب التفسير فى البدايه والنهايه [٨: ٢٠٥].

٥ الذهبى فى تاريخ الإسلام [٣: ٩٠] وفى سير أعلام النبلاء [٢: ٩١] وفى ميزان الاعتدال [١: ٤٦٣ ط.

مصر].

٦ الخطيب البغدادي في تاريخه [٧: ١٣٦].

٧ المتقى الهندي في منتخبه [هامش مسند الإمام أحمد ٥: ٩٢].

٨ الخوارزمي في مناقبه [٢٣٤] وفي مقتل الحسين [ص ٩٩].

٩ الكنجي الشافعي في كفايه الطالب [ص ١٨٩ ط. الغري].

١٠ ابن عساكر في تاريخه على ما في منتخبه [٤: ٢٠٧].

١١ الهيثمي في مجمعه [٩: ١٦٦ ط. القدسي بالقاهرة].

١٢ الطبري في رياضه [٢: ١٨٩] وفي مناقبه [ص ٢٣٦].

١٣ ابن ماجه في سننه [١: ٦٥] عن زيد بن أرقم.

١٤ الترمذي في صحيحه [١٣: ٢٤٨] عن ابن أرقم.

١٥ ابن الاثير مجدالدين في جامع الأصول [١٠: ١٠٢].

١٦ ابن الاثير عز الدين في أسد الغابه [٥: ٥٢٣].

١٧ ابن حجر في صواعقه [ص ١٥٨ ط. عبداللطيف].

١٨ الدولابي في الكنى والأسماء [٢: ١٦٠ ط. حيدر اباد].

١٩ التبريزي في مشكاه المصاييح [٣: ٢٥٨ ط. دمشق].

٢٠ الصنعاني في طبقات المعتزله [ص ٨٢ ط. بيروت].

٢١ البدخشي الحنفي في مفتاح النجا [ص ١٥].

٢٢ القندوزي في ينابيع المودّه [ص ٢٤١ و ص ٢٩٤ ط. اسلامبول].

٢٣ الامرتسرى في أرجح المطالب [ص ٥١٢ و ص ٣٠٩ ط. لاهور].

٢٤ ابن المغازلي الشافعي في المناقب [ص ٦٤].

٢٥ الميبدى اليزدى فى شرح ديوان امير المؤمنين [ص ١٨٩].

٢٦ الحبيب علوى الحداد فى القول الفصل [٢: ص ٧ ط. جاوا].

حديث من أحب هذين و أباهما و أمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة

قوله (صلى الله عليه وآله): من أحب هذين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة. رواه:

١ الطبرانى فى المعجم الكبير [ص ١٣٣] وفى الصغير [ص ١٩٩].

٢ الإمام أحمد فى مسنده [١: ٧٧] وفى فضائله [٢: ٢٦٠].

٣ الترمذى فى صحيحه [١٣: ١٤٦ ط. الصاوى بمصر].

٤ الخطيب البغدادى فى تاريخه [١٣: ٢٨٧ ط. السعاده].

٥ القاضى عياض فى الشفاء [٢: ٤٢ و ١٦].

٦ أبو نعيم فى أخبار اصفهان [١: ٩١].

٧ الصفورى

فى نزله المآلس [٢: ٢٣٢ ط. القاهره].

٨ النبهانى فى آواهر البآار [٣: ١٤١ ط. القاهره].

٩ سبط ابن الجوزى فى التذكره [ص ٢٤٤ ط. الغرى].

١٠ ابن الأثير فى أسد الغابه [٤: ٢٩ ط. مصر].

١١ ابن عساكر فى تأريآ دمشق على ما فى منآبه [٤: ٢٠٣].

١٢ الخوارزمى فى مناقبه [ص ٨٢ ط تبريز].

١٣ الطبرى فى ذآائر العقبى [ص ٢٣ و ص ٩١] وفى رياضه [٢: ٢١٤ ط. محمد امين الخانجى بمصر].

١٤ ابن حجر فى صواعقه [ص ١٨٥ ط. عبد اللطيف بمصر].

١٥ الذهبى فى تأريآ الاسلام [٣: ٦ ط. مصر].

١٦ الحلبى فى سيرته [٣: ٣٢٢ ط. القاهره].

١٧ الصبان فى إسعاف الراغبين [هامش نور الأبصار ص ١٢٩].

١٨ الحبيب علوى الحداد فى القول الفصل [٢: ص ٣٤ ط. آاوا].

آآآ الوسىله

ما رواه اعيان الآفظ والمفسرين فى كتبهم، عن على (عليه السلام) عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه قال: فى الآنه درآه آآعى الوسىله، فإذا سأآم الله آعالى فأسألوا لى الوسىله، قالوا: يا رسول الله من يسكن فيها معك؟ قال: على وفاطمه وآحسن وآحسين. وفى لفظ: وهى لنبى وأرجو أن أكون أنا، فإذا سأآتموها فأسألوها لى، فقالوا: من يسكن معك فيها يا رسول الله؟ قال: فاطمه وبعلاها وآحسن وآحسين. أورده:

١ الآفظ الخوارزمى فى مآآل آحسين [ص ٦٦ ط الغرى] رواه عن الآفظ ابن مردويه.

٢ ابن آآير فى تفسيره المطبوع بهامش فتح البيان [٣: ٣٤١ ط المنيريه].

٣ النبهانى فى الأنوار المآمديه [ص ٦٢٩ ط. الأديه بيروت].

٤ المآقى الهنآى فى منآآب الكنز هامش مسنآ الإمام آآمآ [٥: ٩٤ ط. اليمينيه بمصر].

٥ الحبيب علوى بن طاهر الحداد فى القول الفصل [٢: ٢٩].

٦ ابن المغازلى فى مناقبه [ص ٢٤٧].

حديث القبه ما تحت العرش

ما رواه جماعه من الحفاظ، عن أبى موسى الأشعري، قال: سمعت النبى (صلى الله عليه وآله) يقول: أنا وعلى وفاطمه والحسن والحسين فى قبه تحت العرش.

أورده:

١ الحموي المتوفى سنه [٧٣٠] فى فرائد السمطين [١: ٤٩].

٢ وابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان [٢: ٩٤ ط. حيدر اباد].

٣ الهيثمى فى مجمع الزوائد [٩: ١٧٤ ط. القدسى بالقاهره].

٤ البدخشى فى مفتاح النجا [ص ١٥].

٥ الحبيب علوى بن طاهر الحداد فى القول الفصل [٢: ٢٩] من طريق ابن عساكر، والدارقطنى عن عمر بن الخطاب مرفوعاً، والطبرانى عن جبار الطائى عن أبى موسى، على ما فى القول الفصل.

حديث حظيره القدس

ما رواه الأعلام مسنداً عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا وعلى وفاطمه والحسن والحسين فى حظيره القدس فى قبه بيضاء، وسقفها عرش الرحمان. أخرجه:

١ الحموي فى فرائد السمطين [١: ٤٩].

٢ المتقى الهندي فى منتخب الكنز هامش مسند إمام أحمد [٥: ٩٢ ط اليمينيه بمصر].

٣ والبدخشى فى مفتاح النجا [ص ١٥].

٤ الأمر تسرى فى أرجح المطالب [ص ٣١١ ط. لاهور].

٥ الخوارزمي فى مناقبه [ص ٢٤٠ ط. تبريز].

٦ الحبيب علوى بن طاهر الحداد فى القول الفصل [٢: ٢٩ ط. جاوا].

حديث فيما ورد أن الخمسه الطاهره فى مكان واحد يوم القيامة

ما رواه الحفظه فى كتبهم من وجهين: أحدهما عن أبى سعيد الخدرى، والآخر عن على (رضى الله عنه)، أن النبى (صلى الله عليه وآله) دخل على فاطمه رضى الله عنها، فقال: إني وإياك وهذا النائم يعنى: علياً وهما يعنى: الحسن والحسين لفي مكان واحد يوم القيامة. أخرجه:

١ الحاكم فى المستدرک [٣: ١٣٧ ط. حيدر آباد].

٢ الذهبى فى تلخيصه بذيلى المستدرک [٣: ١٣٧].

٣ الإمام أحمد فى المسند [١: ١٠١] عن على (عليه السلام).

٤ الطبرانى فى المعجم الكبير [ص ١٣٠ نسخه جامعه طهران].

٥ أبى داود الطيالسى فى مسنده [ص ٢٦ ط. حيدر آباد].

٦ الخوارزمى فى مقتل الحسين [ص ٧٥ ط. الغرى].

٧ الطبرى فى رياضه [٢: ٢٠٩] وفى ذخائره [ص ٢٥].

٨ ابن كثير فى البدايه والنهايه [٨: ٢٠٧ ط. القاهره].

٩ الهيثمى فى مجمع الزوائد [٩: ١٦٩ ط. القدسى بمصر].

١٠ ابن الاثير فى أسد الغابه [٥: ٢٦٩ و ٥٢٣].

١١ السمهورى فى تاريخ المدينه المنوره [١: ٣٣٢ ط. مصر].

١٢ الحبيب علوى الحداد فى القول الفصل [٢: ٣٥ ط. جاوا].

حديث فى إباحه دخول الخمسه الطاهره إلى المسجد النبوى جنبا

عن أم سلمه رضى الله عنها، قالت: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فتوجه إلى المسجد، فقال: ألا لا يحلّ هذا المسجد لجنب ولا لحائض إلا لرسول الله وعلى وفاطمه والحسن والحسين، ألا قد بينت لكم الأسماء أن لا تضلّوا.

وفى روايه: قال (صلى الله عليه وآله): ألا- أن مسجدي حرام على كلّ حائض من النساء، وعلى كلّ جنب من الرجال، إلا على محمّد وأهل بيته: على وفاطمه والحسن والحسين. رواه:

١ البيهقي في سننه الكبرى [٧: ٦٥ ط. حيدر آباد].

٢ المتقى الهندي في منتخب الكنز هامش مسند إمام أحمد [٥: ٩٣ ط. الميمنيہ بمصر].

٣ الحموي في فرائد السمطين [٢: ٢٩].

٤ ابن

المغازلى فى مناقبه [ص ٢٥٢ و ٢٩٩].

٥ الكازرونى فى شرف النبى [ص ٧٤].

٦ البدخشى فى مفتاح النجا [ص ١٥].

٧ الأمرسى فى ارجح المطالب [ص ٤١٦ ط. لاهور].

٨ إحقاق الحقّ وازهاق الباطل لنور الله الحسينى المرعى [٥: ٥٧١ ٥٨٢].

فى بيان سادات أهل الجنة

ما رواه جماعه من أعلام المحدثين من طرق متعدده، منها: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): نحن سبعة سادات أهل الجنة: أنا وعلى أخى، وعمى حمزه وجعفر، والحسن والحسين والمهدى. أورده:

١ الحافظ البغدادى فى تاريخه [٩: ٤٣٤ ط. السعاده].

٢ الخوارزمى فى مقتل الحسين [ص ١٠٨ ط. الغرى].

٣ الطبرى فى ذخائره [ص ٨٩] وفى رياضه [٧: ٢٠٩ ط. محمد أمين الخانجى بمصر].

٤ ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمه [ص ٢٧٦].

٥ ابن أبى الحديد فى شرح النهج [٢: ١٨١ ط. القاهره].

٦ المتقى الهندى فى منتخب الكنز هامش مسند امام أحمد [٥: ٩٢ ط. مصر].

٧ السيوطى فى الحاوى للفتاوى [٢: ٥٧ ط. مصر].

٨ ابن المغازلى فى مناقبه [ص ٤٨].

٩ الطبرانى فى معجمه على ما فى الإحقاق.

١٠ السهمودى الشافعى المتوفى سنه [٩١١] فى كتابه جواهر العقدين على ما فى يبايع الموده [ص ٤٣٤].

١١ ابن حجر فى صواعقه [ص ٢٣٢ ط. عبداللطيف بمصر].

١٢ النابلسى وهو العلامه الشيخ عبدالغنى بن اسماعيل الدمشقى فى كتابه ذخائر المواريث [١: ٥٤ ط. مصر].

١٣ القندوزى فى ىناىع الموده [ص ٢٦٩ و ص ١٧٨ و ٢١٢ ط. اسلامبول].

١٤ النبهانى فى الفتح الكبىر [٣: ٢٦١ ط. مصر].

١٥ البدخشى فى مفتاح النجا [ص ١٧].

١٦ الأمرتسرى الحنفى فى كتابه أرجح المطالب [ص ٣١٢].

١٧ الحسينى فى إحقاق الحق [١٣: ٢١٧ ٢٢٠].

حدىث فى إعطاء الله سبع خصال لأهل البيت

ما رواه جمع من أعلام العلماء والمحدثىن، منهم:

١ الطبرانى فى كتابه المعجم الكبىر [ص ١٣٥ نسخه جامعه طهران] بسنده عن على المكى الهلامى، عن ابىه، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى شكاته التى قبض فىها، فإذا فاطمه رضى الله عنها عند رأسه.

قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله طرفه إليها، فقال:

حييتي فاطمه ما الذى ييكيك؟ فقالت: أخشى الضيعه من بعدك.

فقال: يا حييتي، أما علمت أن الله عز وجل أطلع إلى الأرض اطلاعه، فاختر منها أباك فبعته برسالته، ثم اطلع اطلاعه فاختر منها بعلك، وأوحى إلى أن انكحك اياه، يا فاطمه نحن أهل بيت قد اعطانا الله سبع خصال لم يعط أحد قبلنا، ولا يعطى أحداً بعدنا:

أنا خاتم النبيين، وأكرم النبيين على الله، وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك، ووصىي خير الأوصياء، وأحبهم إلى الله، وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله؛ وهو عمك حمزه بن عبدالمطلب وهو عم أبيك وعم بعلك. ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما فى الجنة مع الملائكة حيث يشاء، وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك. ومنا سبطا هذه الأمة، وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيّدا شباب أهل الجنة. وأبوهما والذى بعثنى بالحق خير منهما.

يا فاطمه والذى بعثنى بالحق أن منهما مهديّ هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، ويبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلاله وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به أول الزمان، وملئت الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً.

يا فاطمه لا- تحزنى ولا- تبكى، فإن الله عز وجل أرحم بك، وأرأف عليك منى، وذلك لمكانك منى، وموضعك من قلبى. وزوجك الله زوجاً، وهو أشرف أهل بيتك حسباً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعيه، وأعدلهم بالسويّه، وأبصرهم بالقضيّه، وقد سألت ربى عز وجل أن تكونى أول من يلحقنى من أهل بيتى وآل على (رضى الله عنه).

فلما قبض النبي (صلى الله عليه وآله) لم تبق فاطمه رضى الله عنها بعده

إلا خمسه وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به (صلى الله عليه وآله).

وفى روايه: ستة أشهر.

٢ الطبرى فى ذخائر العقبى [ص ١٣٥ ط القدسى].

٣ الحمويى فى كتابه فرائد السمطين [٢: ٨٤ ٨٦].

٤ السيوطى فى كتابه ذيل اللآلى [ص ٥٦ ط لكهنو].

٥ البدخشى فى كتابه مفتاح النجا.

٦ ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمه [ص ٢٧٧ ط. الغرى].

٧ السمهودى فى جواهر العقدين على ما فى ينابيع الموده [ص ٤٣٦ ط. إسلامبول].

٨ الهيثمى فى مجمع الزوائد [٨: ٢٥٣ ط. القدسى].

٩ الكنجى الشافعى فى البيان فى اخبار آخر زمان [ص ٨١ و ٣٠٥ ط. نجف].

١٠ إحقاق الحق [٤: ١٠٧، ١١٢، و ١٣: ١١٦ ١١٨].

حديث السفينه

الذى يبلغ رواته عدداً كبيراً من أعلام القوم، يكاد لا يخلو كتاب من كتبهم منه، فمن جملتهم:

١ العلّامه ابن قتيبه الدينورى فى كتابيه: عيون الأخبار [١: ٢١١ ط. مصر دار الكتب] والمعارف [ص ٨٦ ط. مصر] روى عن حنش بن المغيره، قال: جئت وأبو ذر أخذ بحلقه الكعبه، وهو يقول: أنا أبو ذر من لم يعرفنى فأنا جندب صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، سمعت رسول الله يقول: مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح من ركبها نجا.

وقد روى غيره من الحفاظ بزياده لفظ: ومن تخلف عنها غرق. وبعضهم بلفظ: هلك. ومنهم: بلفظ: زج فى النار.

٢ الطبرانى فى كتابيه المعجم الكبير [ص ١٣٠] والمعجم الصغير [ص ٧٨ ط. الدهلى] بزياده قوله (صلى الله عليه وآله): فمن قاتلنا فكأنما قاتل مع الدجال.

٣ الحاكم فى المستدرک [٣: ١٥٠، و ج ٢: ٣٤٣].

٤ ابن المغازلى فى مناقب امير المؤمنين رواه عن ابى ذر [ص ١٣٢].

٥ الخوارزمى فى مقتل الحسين [كما فى الإحقاق].

٦ الحمويى فى فرائد السمطين [٢: ٢٤٢].

٧ الزرندي

الحنفى فى نظم درر السمطين [ص ٢٣٥ ط. القضاء].

٨ الصفورى فى المحاسن المجتمعه [ص ١٨٨].

٩ ابن كثير فى تفسيره المطبوع بهامش فتح البيان [٩: ١١٥ ط. بولاق بمصر].

١٠ الهيثمى فى مجمع الزوائد [٩: ١٦٨ ط. القدسى].

١١ السيوطى فى تاريخ الخلفاء [ص ٥٧٣ ط. الميمنىه بمصر].

١٢ السيوطى فى الخصائص الكبرى [٢: ٢٦٦ ط. حيدرآباد].

١٣ السيوطى فى إحياء الميت هامش الأتحاف [ص ١١٣ ط. الحلبي].

١٤ السيوطى فى الجامع الصغير [ص ٢٩١ ط. دار القلم سنه ١٩٦٦].

١٥ ابن حجر فى الصواعق [ص ١٨٤ ط. عبداللطيف بمصر].

١٦ الميبدى اليزدى فى شرح ديوان أمير المؤمنين [ص ١٨٩].

١٧ البدخشى فى مفتاح النجا [ص ٩].

١٨ الحبيب أبو بكر بن شهاب الدين فى رشفه الصادى [ص ٧٩].

١٩ القندوزى فى ينابيع المودّه [ص ٢٨ و ١٨٣ و ٢٤١ و ص ٨٧٨ ط. إسلامبول].

٢٠ النبهانى فى كتابه الفتح الكبير [ص ١١٣ و ص ٤١٤ ط. مصر] وفى كتابه جواهر البحار [١: ٣٦١ ط القاهرة] وفى كتابه الشرف المؤبد [ص ٥٨ ط. الحلبي وأولاده].

٢١ الطبرى فى ذخائر العقبى [ص ٢٠ ط. القدسى بمصر].

٢٢ الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد [١٢: ٩١ ط. مصر].

٢٣ أبو نعيم فى حليه الأولياء [٤: ٣٠٦ ط. السعاده].

٢٤ المتقى الهندى فى منتخب الكنز هامش مسند امام أحمد [٥: ٩٢ ط. الميمنىه بمصر].

٢٥ الدولابى فى الكنى والاسماء [١: ٦٧ ط. حيدرآباد].

٢٦ ابن أبي الحديد فى شرح النهج [١: ٧٣ ط. مصر].

٢٧ الآلوسى فى تفسيره [٢٥: ٢٩ ط. مصر].

٢٨ ابن الصبان فى اسعاف الراغبين [هامش نور الأبصار ص ١٢٣ ط. مصر].

٢٩ إحقاق الحق [٩: ٢٧٠ ٢٩٣].

حديث النجوم اللاتى هن أمان لأهل الأرض

فقد روى الحديث جمع من أعظم المحدثين والحفاظ ما عدا البخارى ومسلم، منهم:

١ الحاكم فى المستدرک [٣: ١٤٩] بالإسناد

الصحيح الى ابن عباس (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيله من العرب، اختلفوا فصاروا حزب إبليس. هذا حديث صحيح الإسناد.

وفى [٢: ٤٤٨] روى مسنداً عن جابر (رضى الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وإنه لعلم للساعة، فقال: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابي ما كنت، فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لأمتي، فإذا ذهب أهل بيتي أتاها ما يوعدون. هذا الحديث صحيح الإسناد. ولم يخرجاه أى: البخارى ومسلم.

٢ السيوطى فى كتابيه إحياء الميت بهامش الاتحاف [ص ١١٤ ط. الحلبي] وفى الجامع الصغير [ص ٣٢٢ ط. دار القلم].

٣ الذهبى فى تلخيصه بذيلى المستدرک [٣: ١٤٥].

٤ المتقى الهندى فى منتخبه هامش مسند إمام أحمد [٥: ٩٣ و ٩٢ ط. الميمنية بمصر].

٥ ابن حجر فى الصواعق [ص ٢٣٣ و ١٥٨].

٦ البدخشى فى مفتاح النجا [ص ٨].

٧ الصبان فى إسعاف الراغبين هامش نور الأبصار [ص ١٤٤ ط. مصر].

٨ الطبرى فى ذخائر العقبى [ص ١٧ ط. القدسى بالقاهرة].

٩ الزرندى فى نظم درر السمطين [ص ٢٣٤ ط. القضاء].

١٠ الهيثمى فى مجمع الزوائد [٩: ١٧٤ ط. القدسى].

١١ الكافى وهو السيد محمّد الحسينى المالكى التونسى فى كتابه السيف اليمنى [ص ٦٤ ط. الشام].

١٢ الكازرونى فى كتابه شرف النبى [ص ٢٨٣].

١٣ - الأمرتسرى فى أرجح المطالب [ص ٣٢٨ ط. لاهور].

١٤ الخوارزمى فى مقتل الحسين [ص ١٨ ط. الغرى].

١٥ الحبيب أبو بكر بن شهاب الدين فى رشفه الصادى [ص ٧٨ ط. مصر].

١٦ النبهانى فى كتابه الشرف المؤبد [ص ٢٩ و ٩٥ و ٥٨ ط. الحلبي]. وفى

جواهر البحار [١: ٣٦١ ط. القاهرة] وفي كتابه الفتح الكبير [٣: ٢٦٧ ط. مصر].

١٧ القندوزى فى الينابيع [ص ٢٠ و ١٩ و ١٩١ و ١٨٨].

١٨ إحقاق الحق [٩: ٣٩٤ ٣٠٨].

حديث أول من يشفع لهم النبى

ما رواه أعلام القوم فى كتبهم، منهم:

١ ابن حجر الهيتمى فى الصواعق [ص ١٨٤ ط. عبداللطيف بمصر] قال: أخرج الطبرانى، عن ابن عمر، قال النبى (صلى الله عليه وآله): أول من أشفع له يوم القيامة من أمتى أهل بيتى، ثم الأقرب فالأقرب من قريش، ثم الأنصار، ثم من آمن بى واتبعنى من أهل اليمن، ثم من سائر العرب، ثم الأعاجم، ومن أشفع له أولاً أفضل.

٢ السيوطى فى مسالك الخفاء [ص ١٤ ط. حيدر آباد].

٣ البدخشى فى مفتاح النجا [ص ٨].

٤ القندوزى فى ينابيع الموده [ص ٢٦٨ ط. اسلامبول].

٥ الصبان فى إسعاف الراغبين هامش نور الأبصار [ص ١٢٣ ط. مصر].

٦ الشعرانى فى كشف الغمّه [٢: ٢٦٠ ط. مصر].

٧ النبهانى فى الشرف المؤيد [ص ٧٩ ط. الحلبي وأولاده] وفي جواهر البحار [٤: ٣١٥ ط القاهرة].

٨ الحبيب علوى بن طاهر الحدّاد فى القول الفصل [٢: ٤٠ ط. جاوا].

٩ إحقاق الحق [٩: ٣٨٠ ٣٨١].

حديث باب حطه

ما رواه جماعه من الأعلام عن ابن عباس، وأبى ذرّ، وأبى سعيد الخدرى رضى الله عنهم:

١ العلّامه السيّد أبو التيسير عثمان مدوخ الحسينى المصرى فى كتابه العدل الشاهد [ص ١٤٣ ط القاهرة] قال: يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): مثل أهل بيتى مثل باب حطّه فى بنى إسرائيل من دخله غفر له.

وروى فى [ص ١٢٣] عن سليم بن قيس الهلالي، قال: قال أبو ذر (رضى الله عنه): سمعت نبيكم يقول، فذكر الحديث كما تقدّم.

٢ الخر كوشى وهو العلامه عبدالملك بن محمد النيسابورى فى كتابه شرف النبى.

٣ القندوزى فى يناع الموده [١:١٧ ط. دار العرفان].

٤ الحلبي فى سيرته [٣:١١ ط القاهره].

٥ الأمرتسى الحنفى فى كتابه أرجح المطالب [ص ٣٢٩ ط. لاهور].

٦ الطبرانى فى كتابيه المعجم

الكبير، والمعجم الصغير، على ما فى أرجح المطالب، عن أبى سعيد الخدرى.

٧ إحقاق الحق وإزهاق الباطل لنور الله الحسينى [٩: ٣٨٥ ٣٨٦ ط. بمطبعة الإسلاميه بطهران].

حديث فيما سيلقى أهل البيت من البلاء والتشريد

رواه جماعه من الأعلام مسنداً ينتهى إلى عبداللّٰه بن مسعود، منهم:

١ ابن ماجه فى كتابه سنن المصطفى [٢: ٥١٧ ط التازيه بمصر] عن عبداللّٰه بن مسعود، قال: بينما نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ أقبل فتية من بنى هاشم، فلمّا رأهم النبى (صلى الله عليه وآله) اغرورقت عيناه، وتغيّر لونه، فقلت: ما نزال نرى فى وجهك شيئاً نكرهه.

فقال (صلى الله عليه وآله): إنّ أهل بيت اختار الله لنا الآخره على الدنيا، وأنّ أهل بيتى سيلقون بعدى بلاءً وتشريداً وتطريداً، حتّى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون وينصرون، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتّى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى، فيملؤها قسطاً كما ملأوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم، فليأتهم ولو حبواً على الثلج.

٢ ابن حجر فى الصواعق [ص ٢٣٧ ط. عبداللطيف بمصر].

٣ احمد دحلان الشافعى فى السيره النبويه المطبوع بهامش السيره الحلبيه [٣: ١٨٩ ط. مصر].

٤ الكنجى الشافعى فى البيان فى آخر الزمان [ص ٣١٤].

٥ القندوزى فى الينايع [ص ١٣٥ و ٢٤١ ط. اسلامبول].

٦ ابن الصبّاغ المالكى فى الفصول المهمه [ص ١٥٥ ط. الغرى].

٧ الطبرى فى ذخائر العقبى [ص ١٢ ط. القدسى].

٨ المناوى الشافعى فى كنوز الحقائق [ص ٣٥ ط. بولاق].

٩ ابن حمزه وهو العلامه ابراهيم الحسينى فى البيان والتعريف [١: ٢٥٤].

١٠ الزرندى فى نظم درر السمطين [ص ٢٣٦ ط. القضاء].

١١ النبهانى فى الشرف المؤبد [ص ١٣٨ ط. الحلبي وأولاده] من طريق الحاكم.

١٢ الحاكم فى المستدرک بزياهه لفظ: أنّ أشدّ قومنا بغضاً.

حديث انتفاء الإيمان بعدم محبة النبي وأهل بيته

قد رواه جماعه من أعلام المحدثين فى كتبهم من طريق الديلمى، والطبرانى، وأبى الشيخ، وابن حبان، والبيهقى، منهم:

١ ابن المغازلى الشافعى فى مناقبه [على ما فى الاحقاق ٩: ٣٩٢ وغير موجود فى المناقب المطبوع] عن أبى ليلى قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، ويكون أهلى أحب إليه من أهله، ويكون ذاتى أحب إليه من ذاته.

٢ الزرندى فى نظم درر السمطين [ص ٢٣٣ ط. مطبعة القضاء].

٣ الهيثمى فى مجمع الزوائد [١: ٨٨ ط. القدسى بالقاهره].

٤ الصبان فى اسعاف الراغبين هامش نور الأبصار للشبلنجى الشافعى [ص ١٢٣ ط. مصر].

٥ القندوزى فى ينباع المودّه [ص ٢٧١ ط. إسلامبول].

٦ الشبلنجى فى نور الأبصار [ص ١٠٥ ط. مصر].

٧ الأمرتسرى الحنفى فى أرجح المطالب [ص ٤٤٦ ط. لاهور].

٨ الكازرونى فى شرف النبى على ما فى مناقب الكاشى [ص ٢٨٥] بلفظ: والله لا يؤمنون بى. الى آخره.

٩ القاضى عياض فى كتابه الشفاء [٢: ٤٠ ط. العثمانية].

١٠ الحبيب أبو بكر بن شهاب الدين العلوى الحضرمى فى كتابه رشفه الصادى [ص ٤٦ ط. القاهره].

١١ النبهانى فى كتابه الشرف المؤبد [ص ٨٥ ط. مصر، وفى ط الحلبي وأولاده ص ١٧٩ و ١٧٥].

١٢ إحقاق الحق [٩: ٣٩٢ ٣٩٣].

حديث فيما سأله النبي ربه لأهل بيته

ما رواه أعلام المحدثين فى كتبهم، منهم:

١ الطبرانى، عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): سألت ربى أن لا يدخل النار أحد من أهل بيتى فأعطانى ذلك.

٢ السيوطى فى كتابه السبل الجليه [ص ٥ ط. حيدر آباد] وفى الجامع الصغير [ص ١٩٦ ط. دار القلم] وفى الحاوى للفتاوى [٢]:
٢٠٧ ط. القاهره].

٣ ابن حجر فى الصواعق [ص ١٨٤ ط. عبداللطيف بمصر].

٤ علامه باكثر الحضرى

فى وسيله المآل [ص ٦٢ نسخه مكتبه الظاهره بدمشق].

٥ الكازرونى فى شرف النبى على ما فى مناقب الكاشى [ص ٢٩٢].

٦ البدخشى فى مفتاح النجا [ص ٨].

٧ المتقى الهندى فى منتخب الكنز بهامش مسند الإمام أحمد [٥: ٩٢].

٨ القندوزى فى الينابيع [ص ٢٤٠ و ٢٤٨ و ١٩٣].

٩ الأمرتسرى فى أرجح المطالب [ص ٣٣٣ ط. لاهور].

١٠ الحبيب أبو بكر بن شهاب الدين فى رشفه الصادى [ص ٨١].

١١ النبهانى فى الشرف المؤبد [ص ٢١ ط. مصر، وفى ط. الحلبي وأولاده ص ٤٤] وفى كتابه جواهر البحار [٣: ٣١٥ ط القاهره].

١٢ إحقاق الحق [٩: ٣٩٤ ٣٩٦].

حديث أساس الدين حب النبى وأهل بيته

ما رواه جماعه من أعلام القوم، منهم:

١ ابن حجر العسقلانى فى كتابه لسان الميزان [٥: ٣٨٠ ط. حيدر آباد] فى حديث طويل بالإسناد، عن جابر، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: لكل شىء أساس، وأساس الدين حبنا أهل البيت.

٢ الكشفى نقلاً عن التشريح، وهدايه السعداء، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لكل شىء أساس، وأساس الدين حب أهل بيتى.

٣ المتقى الهندى فى كنز العمال [٦: ٢١٨ ط. حيدر آباد]. أخرج بسنده إلى على أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا على أن الإسلام عريان، لباسه التقوى، ورياشه الهدى، وزينته الحياء، وعماده الورع، وملاكه العمل الصالح، وأساس الإسلام حبى وحب أهل بيتى.

ورواه النقشبندى أحمد ضياء الدين الكمشخانوى فى كتابه رموز الأحاديث [ص ٤٩٨].

والنبهانى فى الشرف المؤبد [ص ١٧٨] مع زياده لفظ: وأصحابى.

حديث سؤال الله العباد عن حب أهل البيت يوم القيامة

رواه جماعه من أعلام القوم، منهم:

١ ابن المغازلى الشافعى فى كتابه مناقب أمير المؤمنين [ص ١٢٠] بالاسناد إلى ابن عبّاس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه، ومن أين اكتسبه، وعن حَبنا أهل البيت.

٢ الهيثمى فى مجمع الزوائد [١٠: ٣٤٦ ط. القدسى بالقاهره].

٣ السيوطى فى إحياء الميت هامش الاتحاف [ص ١١٥ ط. الحلبي].

٤ القندوزى فى ينباع [ص ٢٧١ ط. اسلامبول].

٥ الحموي فى فرائد السمطين [٢: ٣٠١].

٦ - الخوارزمى فى مناقبه [ص ٤٥ ط. تبريز] وفى مقتل الحسين [ص ٤٣ ط. الغرى] روى عن أبى برزه.

٧ الكشفى فى المناقب المرتضويّه [ص ٩٩ ط. بمبى].

٨ الأمرتسرى فى أرجح المطالب [ص ٥٢٤ ط. لاهور].

٩ الكنجى الشافعى فى

كفايه الطالب [ص ١٨٣].

١٠ الذهبي في ميزانه [١: ٢٠٦ ط. القاهره].

١١ العسقلاني في لسان الميزان [٤: ١٥٩].

١٢ ابن شهاب الدين في رشفه الصادى [ص ٤٥].

١٣ النبھانى فى الشرف المؤبد [ص ١٧٨ ط. الحلبى وأولاده، وفى ط مصر ص ٧٤].

١٤ الثعلبى فى تفسيره، كما فى مناقب آل أبى طالب [٢: ٤ ط. الحيدرئيه النجف الاشرف].

١٥ الحاكم فى المستدرک عن أبى برزه.

١٦ ابن بطه فى الابانه، كما فى مناقب ابن شهر آشوب [٢: ٤ ط الحيدرئيه النجف الاشرف].

١٧ ابن شهر آشوب فى مناقبه [٢: ٤].

١٨ إحقاق الحق [٩: ٤١٢ ٤٠٩].

حديث المكافأه

الذى رواه جمع من أعلام المحدثين، منهم: الطبرى فى ذخائر العقبى [ص ١٩ ط. مكتبه القدسى بمصر] روى من طريق أبى سعيد، والملا، عن على (رضى الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من صنع مع أحد من أهل بيتى يداً، كافأته عنها يوم القيامه.

وفى لفظ: من صنع إلى أهل بيتى معروفاً، فعجز عن مكافأته فى الدنيا، فأنا المكافئ له يوم القيامه.

وفى لفظ: من اصطنع لأحد من ولد عبدالمطلب، فعلى مكافأته غداً يوم القيامه إذا لقينى.

٢ والزرندي الحنفى فى نظم درر السمطين [ص ٢٣٦].

٣ الذهبي فى ميزانه [٢: ٣١٣ ط. القاهره].

٤ ابن حجر فى صواعقه [ص ١٨٥ ط. عبداللطيف بمصر].

٥ السيوطى فى إحياء الميت هامش الاتحاف [ص ١١٦]. وفى الجامع الصغير [ص ٣٠٩ ط. دار القلم سنه ١٩٦٦].

٦ المتقى الهندى فى منتخب الكنز هامش مسند الإمام أحمد [٥: ٩٣ ط. مصر].

٧ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان [٤: ٣٩٩].

٨ القندوزي في ينابيعه [ص ١٩٢ ط. إسلامبول].

٩ الهروي في شرح عين العلم وزين العلم [ص ١٤ ط. القاهرة].

١٠ الكازروني في شرف النبيّ علي ما في مناقب الكاشي

١١ القسطلانى فى المواهب [٧: ٩ ط. الازهرىه بمصر].

١٢ أحمد دحلان فى سيرته هامش السيره الحليته [٣: ٣٣٢ ط. مصر].

١٣ ابن شهاب الدين العلوى فى رشفته [ص ٨٩ ط. مصر].

١٤ الباكثير الحضرمى فى وسيله المآل [ص ٦٢ ط. الظاهريه].

١٥ النبهانى فى الفتح الكبير [٣: ٢٠٩ ط. مصر] وفى الشرف الموبد [ص ٧٧١ ط. الحلبي وأولاده].

١٦ إحقاق الحق [٩: ٤١٨ ٤٢١].

حديث شفاعه النبي لمحبي أهل بيته

ما رواه جماعه من أعلام القوم منهم:

١ الخطيب البغدادي فى تاريخ بغداد [٢: ١٤٦ ط. القايره] روى بسنده عن على بن أبى طالب (عليه السلام)؛ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): شفاعتى لأمتى إلى من أحب أهل بيتى وهم شيعتى.

٢ المتقى الهندي فى منتخب الكنز هامش مسند الإمام أحمد [٥: ٩٣ ط. الميمية بمصر].

٣ السيوطى فى الجامع الصغير [٢: ١٨٠ ط. دار القلم].

٤ البدخشى فى مفتاح النجا.

٥ القندوزى فى ينايع الموده [ص ١٨٥ ط. إسلامبول].

٦ الأمر تسرى فى أرجح المطالب [ص ٣٤٣ ط. لاهور].

٧ إحقاق الحق [٩: ٤٢٢ ٤٢٣].

حديث لا ينفع عمل عبد إلا بمعرفه حق أهل البيت

ما رواه جماعه من أعلام القوم، منهم:

١ الهيثمى فى كتابه مجمع الزوائد [٩: ١٧٢ ط. مكتبه القدسى بالقايره] روى من طريق الطبرانى، عن الحسن بن على أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إلزموا مودتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله عزوجل وهو يودنا، دخل الجنة بشفاعتنا، والذى نفسى

بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا.

٢ ابن حجر فى الصواعق [ص ٢٣٠ ط. عبداللطيف].

٣ السيوطى فى إحياء الميت هامش الاتحاف [ص ١١٢].

٤ القندوزى فى ينباع [ص ٢٧٢ ط. إسلامبول].

٥ الحمزاوى فى مشارق الأنوار [ص ٩١ ط. الشرفيه بمصر].

٦ الصبان فى إسعاف الراغبين هامش نور الأبصار [ص ١٢٣ ط. مصر].

٧ العلامه باكثر فى وسيله المآل [ص ٦٤ خ. الظاهريه].

٨ الحبيب أبو بكر بن شهاب الدين فى رشفه الصادى [ص ٤٤].

٩ النبهانى فى الشرف المؤبد [ص ١٧٦ ط. الحلبي وأولاده].

١٠ الحبيب علوى بن طاهر الحداد فى القول الفصل.

١١ الطبرانى فى الأوسط.

١٢ الأمينى فى الغدير [٢: ٣٥١].

١٣ إحقاق الحق [٩: ٤٢٨ ٤٣٠].

حديث فى وصيته بأهل بيته خيرا

رواه جماعه من أعلام القوم، منهم:

١ الطبرى فى كتابه ذخائر العقبى [ص ١٨] روى عن عبدالعزیز، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): استوصوا بأهل بيتى خيراً، فإننى أخاصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار.

وفى لفظ: أوصيكم بعترتى خيراً.

٢ ابن حجر فى الصواعق [ص ٢٢٨ ط عبداللطيف بمصر. وفى ط. الميمتيه ص ٧٥].

٣ الشبلنجى الشافعى فى نور الأبصار [ص ١٠٥ ط. العامره بمصر].

٤ القندوزى فى ىناىع المودّة [ص ٣٧٣ ط. إسلامبول].

٥ الأمرسى الحنفى فى أرجح المطالب [ص ٣٤١ ط. لاهور].

٦ العلّامه محمّد بن عبدالغفّار الحنفى فى أئمه الهدى [ص ١٤٨].

٧ ابن شهاب العلوى فى رشفته [ص ٨٩ و ٢٧٣ ط. مصر].

٨ الكاظمى

السيد شاه تقي على في الروض الأزهر [ص ٣٥٧ ط. حيدر آباد].

٩ النبھانی فی الشرف المؤبد [ص ١٨٩ ط. الحلبي وأولاده].

١٠ الشعرانی فی لطائف المنن [ص ١٢٩ ط. مصر] بلفظ: الله الله في أهل بيتي.

١١ القاضي عياض في كتابه الشفاء [٢: ٤٠ ط. الاستانة] وفي ط العثمانيه بلفظ: أنشدكم الله أهل بيتي.

١٢ العطاس وهو العلامة المحدث عمر بن سالم العلوي الحضرمي في فتاويه، كما في تاريخ حضرموت [٢: ٢٤٦ ط. مصر].

١٣ إحقاق الحق [٩: ٤٣٢ ٤٣٤].

حديث في أمره بتأديب الأولاد على محبته ومحبه أهل بيته

رواه جماعه من أعلام القوم، منهم:

١ السيوطي في كتابه إحياء الميت المطبوع بهامش الإتحاف للشبراوي [ص ١١٥ ط. مصطفى الحلبي بمصر] قال: أخرج الديلمي عن علي (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم وحب أهل بيته، وعلى قراءه القرآن، فإن حمله القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه.

وذكره أيضاً في كتابه الجامع الصغير [١: ٤٢ ط. مصر، وص ١٣ ط دار القلم].

٢ القندوزي في كتابه ينابيع المودّه [ص ٢٧١ ط. إسلامبول].

٣ النبھانی في كتابه الفتح الكبير [١: ٥٩ ط. مصر].

٤ القدوسي الحنفي، وهو العلامة الشيخ عبدالنبي بن أحمد في كتابه سنن الهدى [ص ١٩].

٥ العلامة باكثر الحضرمي في كتابه وسيله المآل [ص ٤١ ط. مكتبة الظاهريه بالشام] روى من طريق الديلمي، واسمه الشيخ أحمد بن الفضل باكثر الحضرمي.

٦ النبھانی في كتابه الشرف المؤبد [ص ٨٠ ط. الحلبي وأولاده].

٧ إحقاق الحق [٩: ٤٤٥].

حديث ما تكلم به النبي

رواه جماعه من أعلام القوم، منهم:

١ الهيثمى فى كتابه مجمع الزوائد [٩: ١٤٣ ط. مكتبه القدسى بالقاهره] روى من طريق الطبرانى، عن ابن عمر، قال: آخر ما تكلم به رسول الله (صلى الله عليه وآله): أخلفونى فى أهل بيتى. رواه الطبرانى فى الأوسط.

٢ السيوطى فى الجامع الصغير [١: ٤١].

٣ البدخشى فى مفتاح النجا.

٤ القندوزى فى ينباع [ص ٤١].

٥ الباثير الحضرمى فى وسيله المآل [ص ٦٠].

٦ النبهانى فى الفتح الكبير [١: ٥٩].

٧ فى الشرف المؤبد [ص ١٨٠ ط. الحلبي وأولاده].

٨ فى أرجح المطالب للحنفى [ص ٤٤٦ ط. لاهور].

٩ إحقاق الحق [٩: ٤٤٧ ٤٤٩].

فى أن الإيمان مقرون بمحبه ذوى القربى

رواه جماعه من أعلام القوم وأساطين المحدثين، منهم:

١ الديلمى فى الفردوس على ما فى مناقب عبدالله الشافعى [ص ١٢] روى بسند يرفعه إلى العباس عم النبى (صلى الله عليه وآله)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما بال أقوام يتحدّثون بينهم، فإذا رأوا الرجل من أهل بيتى قطعوا حديثهم، والله لا يدخل قلب الرجل الإيمان حتّى يحبّهم لله ولقربائى.

٢ المفسّر الكبير ابن كثير فى تفسيره عند آيه المودّه.

٣ الحبيب علوى بن طاهر الحدّاد فى كتابه القول الفصل [١: ٤٩٧ ط. جاوا] وقال فى ذيل [١: ٦٤]: هذا حديث رواه أبو داود الطيالسى، وسعيد بن منصور، والحاكم، ومحمّد بن نصر المروزى، والنسائى، والطبرانى، والخطيب البغدادى، وابن عساكر، وابن النجار، والرويانى من طرق متعدّده، وصحّح الاحتجاج به ابن تيمّيه.

٤ ابن حجر فى صواعقه [ص ١٨٥ ط. مصر].

٥ المتقى الهندى فى منتخب الكتر هامش مسند الإمام أحمد [٥: ٩٣ ط. الميمّيه بمصر].

٦ القندوزى فى ينباع [ص ٢٣١ ط. إسلامبول].

٧ القلندر فى الروض الأزهر [ص ٣٥٧ ط. حيدرآباد].

٨ الصبآن فى إسعاف الراغبين هامش نور الأبصار [ص ١٢٣ ط.

مصر].

٩ ابن شهاب الدين العلوى فى رشفته [ص ٤٦ ط. القاهره].

١٠ النبهانى فى الفتح الكبير [٣: ٨٥ ط. مصر] وفى كتابه الشرف المؤبد [ص ١٧٩ ط. الحلبي وأولاده].

١١ إحقاق الحق [٩: ٤٥٠ ٤٥١].

فى علامه المنافق والمؤمن

رواه جماعه من أعلام العلماء، منهم:

١ الطبرى فى كتابه ذخائر العقبى [ص ١٨ ط. القدسى بمصر] روى عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أبغض أهل البيت فهو منافق.

وروى من طريق الملاء فى الصفحه المذكوره: لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقى، ولا يبغضنا إلا منافق شقى.

٢ السيوطى فى إحياء الميت هامش الاتحاف [ص ١١١ ط. مصر] وفى الاكليل [ص ١٩٠ ط. مصر].

٣ القسطلانى فى المواهب [٧: ٩ طبع مع شرحه بمطبعه الأزهرية بمصر].

٤ المناوى فى كنوز الحقائق [ص ١٤٤ ط. بولاق].

٥ القندوزى فى الينايع [ص ٣٧ ط. إسلامبول] وفى [ص ١٨١] روى عن طريق الملاء.

٦ العلامه باكثر فى وسيله المآل [ص ٦١ ط. الظاهريه].

٧ الصبان فى إسعاف الراغبين هامش نور الأبصار [ص ١٢٦].

٨ الأمر تسرى فى أرجح المطالب [ص ٣٤١ ط. لاهور].

٩ ابن حجر فى الصواعق [ص ٢٣٠ ط. عبداللطيف بمصر].

١٠ أحمد دحلان فى سيرته هامش السيره الحلبيه [٣: ٣٣٢ ط. مصر].

١١ الكازرونى فى شرف النبى، على ما فى مناقب الكاشى [ص ٢٩٢].

١٢ النبهانى فى الأنوار المحمديه [ص ٣٤٦ ط. بيروت].

١٣ الحبيب أبو بكر بن شهاب الدين في رشفته [ص ٤٧].

١٤ الحبيب علوى بن طاهر الحدّاد العلوى الحضرمى فى كتابه القول الفصل [١: ٤٤٨ ط. جاوا].

١٥ إحقاق الحقّ [٩: ٤٥٥ ٤٥٧].

حديث فيمن ظلم أهل البيت وآذاهم

رواه جماعه من أعلام القوم من المفسرين والمحدّثين، منهم:

١ الزمخشري فى تفسيره الكشّاف [٣: ٤٠٢ ط. مصر] عن النّبىّ (صلى الله عليه وآله) قال: حُرِّمَتِ الجَنَّةُ على من ظلم أهل بيتى وآذانى فى عترتى.

٢ النيسابورى فى تفسيره [٢٥: ٣١ ط. مصر].

٣ الثعلبى فى تفسيره الكشف والبيان [مخطوط].

٤ ابن حجر الهيئى فى الكاف الشاف [ص ١٤٥ ط. مصطفى محمد بمصر].

العلامة محمد خواجه پارسا البخارى فى فصل الخطاب على ما فى الينايع [ص ٢٤٩ ط. إسلامبول].

٦ العلامة السيد محمد بن عبدالغفار الهاشمى الأفغانى فى أئمه الهدى [ص ٥ ط. مصر].

٧ إحقاق الحق [٤: ٤٥٩ ٤٦٠].

حديث فى إدخال الله مبغضى أهل البيت النار

رواه جماعه من أعلام المحدثين فى كتبهم وزبرهم، منهم:

١ الحاكم فى المستدرک [٣: ١٥٠ ط حيدرآباد] روى بسنده إلى أبى سعيد الخدرى (رضى الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): والذى نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت أحدًا إلا أدخله الله النار.

٢ ابن المغازلى فى المناقب [١٣٨].

٣ الزرندى فى نظم درر السمطين [ص ١٠٦].

٤ الكازرونى فى شرف النبى [ص ٢٨١].

٥ الذهبى فى تاريخ الإسلام [٢: ٩٠ ط. دار المعارف].

٦ السيوطى فى الخصائص الكبرى [٢: ٢٦٦ ط. حيدرآباد] وفى إحياء الميت هامش الاتحاف [ص ١١١ ط. الحلبي] وفى الإكليل [ص ١٩٠ ط. مصر].

٧ المتقى الهندى فى منتخب الكنز هامش مسند الإمام أحمد [٥: ٩٤ ط. الميمية بمصر].

٨ ابن حجر فى الصواعق [ص ٢٣٧ ط. عبداللطيف بمصر].

٩ الصبان فى الإسعاف هامش نور الأبصار [ص ١٢٦].

١٠ القندوزى فى ينايع الموده [ص ٤٨ ط. إسلامبول].

١١ أحمد زينى دحلان فى سيرته هامش السيره الحلبيه [٣: ٣٣٣ ط. مصر].

١٢ البدخشى فى مفتاح النجا [ص ١١].

١٣ الأمرتسرى الحنفى فى أرجح المطالب [ص ٣٣٤ ط. لاهور].

١٤ القلندر وهو السيد شاه تقى العلوى فى الروض الأزهر [ص ٣٦٠].

١٥ العلامه باكثر، وهو الشيخ أحمد بن الفضل الحضرمي المتوفى (سنه ١٠٤٢) فى كتابه وسيله المآل [ص ١٦ ط. دمشق].

١٦ ابن شهاب الدين العلوى فى رشفته [ص ٤٧ ط. القاهره].

١٧ النبهانى فى جواهر البحار [١: ٣٤١ ط. القاهره] وفى الأنوار المحمديه [ص ٤٣٨ ط. الأديبه بيروت].

١٨ الحبيب علوى الحدّاد فى

القول الفصل [١: ٦٥ و ٤٤٧ ط. جاوا].

١٩ إحقاق الحق [٩: ٤٦٠ ٤٦٣].

حديث فيمن أراد أن يؤخر في أجله

رواه جماعه من أعلام القوم، منهم:

١ ابن حجر في صواعقه [ص ٢٩ ط. عبداللطيف بمصر] قال: ورد أنه (صلى الله عليه وآله)، قال: من أحب أن يُنْسَأَ أى يُؤخَّرَ في أجله، وأن يمَتَّعَ بما حوَّله الله، فليخلفني في أهلي خلافة حسنه، فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره، وورد عليّ يوم القيامة مسوداً وجهه.

٢ القلندر الكاظمي الحنفي في الروض الأزهر [ص ٣٦٠ ط. حيدرآباد].

٣ الزرندی الحنفي في نظم درر السمطين [ص ٢٣١ ط. القضاء].

٤ البدخشي في مفتاح النجا [ص ١٠].

٥ النبهاني في الشرف المؤبد [ص ٩٩ ط. الحلبي وأولاده].

٦ ابن شهاب الدين العلوي في رشفته [ص ٨٩ ط. مصر].

٧ العلامه باكثر الحضرمي في وسيله المآل [ص ٥٧ ط. دمشق].

٨ إحقاق الحق [٩: ٤٦٥ ٤٦٦].

حديث في عدم منفعة العباده ببغض آل محمد

رواه جماعه من أعلام القوم مسنداً، ينتهي إلى ابن عباس، وبعضهم إلى أبي أمامه الباهلي، من طرق متعدده، منهم:

١ الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد [٣: ١٢٢ ط السعاده بمصر] روى عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو أنّ عبداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام، حتى يكون كالشئ البالي ولقي الله مبغضاً لآل محمد، أكبه الله على منخريه في نار جهنم.

٢ الحاكم في المستدرک [٣: ١٤٨ ط. حيدرآباد] غير أنه أتى بلفظ «صفن» بدل «عبد» وقال: حديث حسن صحيح.

٣ الكنجي الشافعي في كفايه الطالب [ص ١٧٨ ط. الغري] روى عن أبي أمامه الباهلي.

٤ الكازروني في شرف النبي، على ما في مناقب الكاشي [ص ٢٨٨].

٥ العلامه باكثر في وسيله المال [ص ٦١ ط. الظاهريه دمشق].

٦ البدخشي في مفتاح النجا.

٧ القندوزي في ينابيع الموده [ص ١٩٢ ط. اسلامبول].

٨ النبھاني في جواهر البحار [١]:

٣٦١ ط. القاهرة].

٩ الأمرتسرى فى أرجح المطالب.

١٠ الطبرى فى ذخائر العقبى [ص ١٨ ط. القدسى بمصر].

١١ الهيشمى فى مجمع الزوائد [٩: ١٧١ ط. القدسى بمصر].

١٢ السيوطى فى احياء الميت هامش الإتحاف [ص ١١١ ط. الحلبي] وفى الخصائص الكبرى [٢: ٢٦٥ ط. حيدرآباد].

١٣ الحبيب أبو بكر بن شهاب الدين العلوى الحضرمى فى كتابه رشفه الصادى [ص ٤٧ ط. مصر].

١٤ إحقاق الحق [٩: ٤٩١ ٤٩٤].

حديث فى جزاء معرفه آل محمد وحبهم ومولاتهم

رواه جماعه من الحفاظ وأعلام المحدثين مسنداً إلى المقداد بن الأسود (رضى الله عنه)، منهم:

١ الحموي فى كتابه فرائد السمطين [٢: ٢٥٦] قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): معرفه آل محمّد براهه من النار، وحبّ آل محمّد جواز على الصراط، والولاية لآل محمّد أمان من العذاب.

٢ القاضى عياض فى كتاب الشفاء [٢: ٤١ ط. الإستانه].

٣ الصفورى فى نزّهه المجالس [٢: ١٥٠ ط. القاهرة].

٤ ابن حجر فى الصواعق [ص ٢٣ ط. عبداللطيف بمصر].

٥ اليزدى فى شرح ديوان أمير المؤمنين [ص ١٩١].

٦ القندوزى فى ينابيع المودّه [ص ٢٦٣ ط. إسلامبول، وفى ط العرفان بيروت ٣: ١٩].

٧ الكشفى الحنفى فى المناقب المرتضويّه [ص ١٠٢ ط. بمبى].

٨ العلامه باكثر فى وسيله المآل [ص ٦٤ ط. الظاهريّه دمشق].

٩ الشبراوى الشافعى فى الإتحاف [ص ٤: ط. مصر].

١٠ القلندر الكاظمى فى الروض الأزهر [ص ٣٥٧ ط. حيدرآباد].

١١ ابن شهاب الدين العلوى فى رشفه الصادى.

١٢ البدخشى فى مفتاح النجا [ص ١١].

١٣ إحقاق الحقّ [٩: ٤٩٤ ٤٩٧].

حديث فىمن حفظ حرمات الله الثلاثة

ما رواه جماعه من الأعلام والمحدثين منهم:

١ الطبرانى فى المعجم الكبير [ص ١٤٨] مسنداً إلى أبى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):
إنّ لله حرمات ثلاث، من حفظهنّ حفظ الله له أمر دينه وديناه، ومن لم يحفظهنّ لم يحفظ الله له شيئاً: حرمه الإسلام، وحرمتى،
وحرمه رحمى.

٢ الهيثمى فى مجمع الزوائد [١: ٨٨ ط. القدسى: بمصر].

٣ الخوارزمى فى مقتل الحسين [٢: ٩٧ ط. الغرى].

٤ السيوطى فى إحياء الميت هامش الإتحاف [ص ١١٨].

٥ النقشبندى الكمشخانوى فى رموز الأحاديث [ص ١٢٩].

٦ الخرکوشى فى شرف النبى [ص ٢٩٥].

٧ ابن شهاب الدين العلوى فى رشفته [ص ١١ ط. مصر].

٨ النبهانى فى الشرف المؤبّد

[ص ١٨٠ ط. الحلبي وأولاده].

٩ الحبيب علوى بن طاهر الحداد فى القول الفصل [٢: ٢٥ ط. جاوا] وقال: قد أخرج الطبرانى فى الكبير والأوسط، والحاكم فى تاريخه، والديلمى، وأبو الشيخ.

١٠ إحقاق الحق [٩: ٥١١ ٥١٣].

حديث فى أن رحم النبى نافع يوم القيامة

رواه جماعه من أعلام القوم، منهم:

١ البيهقى فى كتابه الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنّة والجماعه [ص ١٦٥ ط. دار العهد الجديد بالقاهره] روى بالإسناد إلى أبى سعيد الخدرى، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول على المنبر: ما بال رجال يقولون: إنّ رحم رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا ينفخ يوم القيامة، بلى والله إنّ رحمى موصوله فى الدنيا والآخرة، وإننى أيتها الناس فرط لكم على الحوض.

٢ ابن كثير فى تفسيره [٧: ٣٤ ط. بولاق].

٣ السيد حسن خان ملك بهوپال فى تفسيره فتح البيان [٦: ٢٦١ ط. بولاق بمصر].

٤ القندوزى فى الينابيع [ص ٢٦٧ ط. اسلامبول].

٥ الادريسى وهو السيد أحمد بن سوده خطيب الحرم فى رفع اللبس والشبهات [ص ٨٠ ط. مصر].

٦ النبهانى فى الشرف المؤبد [ص ٦٢ ط. الحلبي وأولاده].

٧ الحبيب علوى بن طاهر الحداد العلوى الحضرمى مفتى جوهور فى كتابه القول الفصل [٢: ١٦ ط. جاوا]. وقال: ورواه الإمام أحمد، والحاكم فى صحيحه والطبرانى. وذكر ذلك أيضاً فى [ص ٢٥] من الكتاب المذكور.

٨ إحقاق الحق [٩: ٥١٤ ٥١٥].

حديث فى أمر النبى بإنزال آله بمنزله الرأس والعين

رواه جماعه من الأعلام والحفاظ، منهم:

١ الطبرانى فى كتابه المعجم الكبير [ص ١٣١ خ. جامع طهران] روى بالإسناد عن سلمان الفارسى، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنزلوا آل محمّد بمنزله الرأس من الجسد، وبمنزله العين من الرأس، فإنّ الجسد لا يهتدى إلاّ بالرأس، والرأس لا يهتدى إلاّ بالعينين.

٢ أبو نعيم في أخبار اصفهان [١: ٤٤ ط. ليدن].

٣ والخوارزمي في مقتل الحسين [ص ١١٠ ط. الغري].

٤ والهيثمي في مجمع الزوائد [٩: ١٧٢ ط. القدسى بمصر].

٥ وابن المغازلى الشافعى في المناقب [ص ٢٠ كما فى الإحقاق].

٦ والنبهانى فى الشرف المؤبد [ص ٥٨ ط.].

الحلبى وأولاده] روى عن أبي ذر (رضى الله عنه).

٧ إحقاق الحق [٩: ٥٠٥ ٥٠٦].

حديث فيمن جهل حق العترة والأنصار

رواه جمع من أعلام القوم، منهم:

١ السيوطى فى كتابه إحياء الميت [ص ١١١ المطبوع بهامش الإتحاف] روى عن على (رضى الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يعرف حقَّ عترتى والأنصار، فهو لإحدى ثلاث: إمّا منافق، و إمّا لزنیه، و إمّا لغير طهور يعنى: حملته أمه لغير طهر.

٢ ابن حجر فى الصواعق [ص ٢٣١ ط. عبداللطيف بمصر].

٣ الزرندي الحنفى فى نظم درر السمطين [ص ٢٣٣ ط. مطبعة القضاء].

٤ البدخشى فى مفتاح النجا.

٥ الكمشخانوى النقشبندى فى رموز الأحاديث [ص ٤٤٢ ط. قشله همايون بالإستانه].

٦ العلامه باكثر فى وسيله المآل [ص ٦٤ ط. دمشق].

٧ البيهقى على ما فى احياء الميت هامش الإتحاف [ص ١١١].

٨ ابن عدى على ما فى إحياء الميت هامش الاتحاف [ص ١١١].

٩ النبهانى فى الشرف المؤبد [الطبعة الأولى ص ١٩١ ط. الحلبي وأولاده].

١٠ إحقاق الحق [٩: ٥١٧ ٥١٨].

حديث فى اشتداد غضب الله ورسوله على مؤذى العترة

رواه جماعه من أعلام القوم، منهم:

١ ابن المغازلى الشافعى، فى مناقبه [ص ٢٩٢] روى بسند يرفعه إلى أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اشتد غضب الله على اليهود، واشتد غضب الله على النصارى، واشتد غضب الله ورسوله على من آذانى فى عترتى.

٢ الخوارزمى فى مقتل الحسين [٢: ٨٣ ط. النجف الأشرف].

٣ ابن حجر فى الصواعق [ص ١٨٤ ط. عبداللطيف بمصر].

٤ السيوطى فى احياء الميت هامش الإتحاف [ص ١١٥ ط. الحلبي].

٥ البدخشى فى مفتاح النجا [ص ١١].

٦ القندوزى فى ينبيع المؤدّه [ص ١٨٣ ط. إسلامبول].

٧ الصبان فى الإسعاف هامش نور الأبصار [ص ١٢٦ ط. مصر].

٨ المناوى فى كنوز الحقائق [ص ١٧ ط. بولاق بمصر].

٩ النبهانى فى الفتح الكبير [١: ١٨٥ ط. مصر].

١٠ القدوسى الحنفى فى سنن الهدى [ص

٢٣ و ٥٦٤ مخطوط].

١١ العلامه السيد خواجه مير في علم الكتاب [ص ٢٥٤ ط. دهلي].

١٢ الأمر تسرى الحنفى فى أرجح المطالب [ص ٤٤٦ ط. لاهور].

١٣ إحقاق الحق [٩: ٥١٨ ٥١٩].

حديث فى أن الله وعد رسوله بأن لا يعذب أهل بيته

رواه جماعه من أعلام القوم، منهم:

١ الحاكم فى المستدرک [٣: ١٥٠ ط. حيدرآباد] روى مسنداً إلى أنس بن مالك (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وعدنى ربى فى أهل بيتى من أقرّ منهم بالتوحيد، ولى بالبلاغ أن لا يعذبهم.

٢ الحبيب علوى بن طاهر الحدّاد فى القول الفصل [٢: ٤٢ ط. جاوا] بلفظ: وعدنى ربى فى أهل بيتى من أقرّ منهم بالتوحيد والبلاغ أن لا يعذبهم.

٣ العلامه باكثر فى وسيله المآل [ص ٦٣ خ. الظاهريه بدمشق].

٤ السيوطى فى إحياء الميت هامش الإتحاف [ص ١٤٤ ط. الحلبي].

٥ ابن حجر فى الصواعق [ص ١٨٥ عبد اللطيف بمصر].

٦ البدخشى فى مفتاح النجا [ص ٨].

٧ القندوزى فى ينباع المودّه [ص ١٩٣ ط. إسلامبول].

٨ الأمر تسرى فى أرجح المطالب [ص ٣٣٣ ط. لاهور].

٩ النبهانى فى جواهر البحار [١: ٣٦١ ط. القاهره].

١٠ الذهبى فى تلخيص المستدرک المطبوع بذيل المستدرک [٣: ١٠٥ ط. حيدرآباد].

١١ نورالله الحسينى فى إحقاق الحق [٩: ٤٧٤ ٤٧٥].

حديث شفاعه النبى لمكرمى ذريته

ما رواه جماعه من أعلام القوم، منهم:

١ الإمام السيوطى فى كتابه إحياء الميت المطبوع بهامش الاتحاف [ص ١١٥ ط. مصطفى الحلبى بمصر] قال: أخرج الديلمى عن على (رضى الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أربعه أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريتي، والقاضى لهم الحوائج، والساعى لهم فى أمورهم عندما اضطرّوا إليه، والمحّبّ لهم بقلبه ولسانه.

وفى لفظ الخوارزمى فى كتابه مقتل الحسين [٢: ٢٥] قال: روى الناصر للحقّ عن آبائه رضوان الله عليهم، عن النبىّ (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: أربعه أنا لهم شفيع يوم القيامة، ولو أتوا بذنوب أهل الأرض: الضاربُ بسيفه أمام ذريتي، والقاضى لهم الحوائج، والساعى لهم فى حوائجهم، والمحّبّ لهم

بقلبه ولسانه.

٢ ابن حجر فى الصواعق [ص ٢٣٧ ط. عبداللطيف].

٣ الطبرى فى ذخائر العقبى [ص ١٨ ط. القدسى بمصر].

٤ المتقى الهندى فى منتخب الكنز المطبوع بهامش مسند الإمام أحمد [٥: ٩٣ ط. الميميتيه بمصر].

٥ القندوزى فى ينباع المودّه [ص ١٩٢ و ٢٤٥ و ٢٧٨ ط. إسلامبول].

٦ الحمزاوى فى مشارق الأنوار [ص ٩١ ط. الشرفيه بمصر].

٧ العلامه المعاصر محمّد بن عبدالغفار الهاشمى الحنفى فى كتابه أئمه الهدى [ص ١٤٨ ط. القاهره].

٨ ابن شهاب الدين العلوى فى رشفه الصادى [ص ٤٦].

٩ العلامه باكثر الحضرمى فى وسيله المآل [ص ٤٠ خ. دمشق].

١٠ النبهانى فى الشرف المؤبّد [ص ١٧٧ ط. الحلبي وأولاده].

١١ إحقاق الحقّ [٩: ٤٨١ ٤٨٢].

حديث من مات على حب آل محمد

رواه جماعه من أعلام المحدّثين، منهم:

١ الثعلبى فى تفسيره: روى بالإسناد إلى جرير بن عبدالله البجلي، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً، ومن مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات تائباً، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنّه ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد يزفّ إلى الجنّه كما تزفّ العروس إلى بيت زوجها.

الأ- ومن مات على حبّ آل محمّد فتح له فى قبره باباً إلى الجنّه، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد جعل الله زوّار قبره ملائكه الرحمه، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات على السنّه والجماعه، ألا ومن مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامه مكتوباً بين عينيه آيس من رحمه الله، ألا ومن مات على بغض آل محمّد مات كافراً،

ألا ومن مات على بُغض آل محمّد لم يشمّ رائحه الجنّه.

٢ ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمّه [ص ١١٠ ط الغرى].

٣ ابن المغازلى في مناقبه [على ما فى الإحقاق ٩: ٤٨٧] غير أنّه أسقط قوله (صلى الله عليه وآله) «فتح له باباً إلى الجنّه» وقوله «مات كافراً».

٤ الإدريسي خطيب الحرم فى رفع اللبس والشبهات [ص ٥٣ ط. مصر].

٥ الدهلوى فى تجهيز الجيش [ص ١٣].

٦ الأمر تسرى الحنفى فى أرجح المطالب [ص ٣٢٠ ط. لاهور].

٧ الصفورى فى نزّه المجالس [٢: ٢٢٢] وفى كتابه المحاسن المجتمعه [ص ٨٩ خ خزانه الظاهريّه].

٨ الزمخشري فى تفسيره الكشاف [٣: ٤٠٣ ط. مصر].

٩ نور الله الحسينى فى إحقاق الحقّ [٩: ٤٨٧ ٤٩٠ ط. الإسلاميه بطهران].

١٠ ابن شهاب الدين العلوى فى رشفه الصادى [ص ٤٥].

١١ القندوزى فى ينايعه [ص ٢٠٧ وص ٢٦٣ ط. إسلامبول].

١٢ الحمويى فى فرائد السمطين [٢: ٢٥٥ ٢٥٦].

١٣ ابن حجر فى صواعقه [ص ٢٠٣ ط. عبداللطيف بمصر].

١٤ ابن حجر العسقلانى فى كتابه الكاف الشاف [ص ١٤٥ ط. مصطفى محمد بمصر] وفى كتابه لسان الميزان [٢: ٤٥٠ ط. حيدرآباد].

١٥ ابن الفوطى فى كتابه الحوادث الجامعه [ص ١٥٣ ط. بغداد].

١٦ العلّامه باكثر الحضرى فى وسيله المآل [ص ١١٩ مخطوط].

١٧ النبهانى فى الشرف المؤبّد [ص ١٥٢ ط. الحلبي وأولاده].

حديث فى قوله أنا عصبه ولد فاطمه

رواه جماعه من أعلام القوم والمحدّثين، منهم:

١ الطبرانى فى كتابه المعجم الكبير [٢٢: ٤٢٣] روى مسنداً إلى عمر، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: كلّ بنى
أُنثى، فإنّ عصبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمه، فإنّى عصبتهم، وأنا أبوهم. ورواه فى [ص ١٣٠] بالإسناد عن فاطمه (عليها السلام).

٢ الطبرى فى ذخائر العقبى [ص ١٢١ ط. مكتبة القدسى بمصر] روى عن عمر، قال: قال رسول

اللّٰه (صلى الله عليه وآله): كلّ ولد أب فإنّ عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمه، فأنّى أنا أبوهم وعصبتهم.

٣ القندوزى فى كتابه ينابيع المودّه [ص ٢٦٧ ط. إسلامبول] روى عن عمر ابن الخطاب أيضاً بلفظ: كلّ ولد أمّ فإنّ عصبتهم لأبيهم ما خلا- ولد فاطمه، فأنّى أنا أبوهم وعصبتهم. أخرجه أبو صالح، والحافظ عبدالعزيز بن الأخضر، وأبو نعيم فى معرفه الصحابه، والدارقطنى، والطبرانى فى الأوسط.

٤ الهيثمى فى مجمع الزوائد [٤: ٢٢٤ ط. القايره] وفى [ص ١٧٢] روى عن فاطمه (عليها السلام).

٥ السيوطى فى الجامع الصّغير [٢: ٢٣٤ ط. مصر] وفى كتابه إحياء الميت المطبوع بهامش الإتحاف [ص ١١٣].

٦ النبهانى فى الفتح الكبير [٢: ٣٢٣ ط. مصر].

٧ ابن حمزه وهو العلامه نقيب مصر والشام السيّد إبراهيم بن محمّد الحسينى فى البيان والتعريف [٢: ١٤٥ و ١٤٤].

٨ الحبيب علوى الحداد فى القول الفصل [٢: ١٨ ط. جاوا].

٩ الادريسى وهو السيّد أحمد بن سوده المغربى خطيب الحرم فى كتابه رفع اللبس والشبهات [ص ٨٧ ط. مصر].

١٠ الامرتسرى الحنفى فى أرجح المطالب [ص ٢٦١ ط. لاهور].

١١ ابن حجر فى الصواعق [ص ١٨٥ ط. عبداللطيف] عن ابن عمر.

١٢ البدخشى فى مفتاح النجا [ص ١٠٠ مخطوط].

١٣ الكاظمى وهو السيّد العلامه شاه تقى على الحنفى فى كتابه الروض الأزهر [ص ١٠٣ ط. حيدرآباد].

١٤ الخوارزمى فى مقتل الحسين [ص ٨٨ ط. الغرى] روى عن فاطمه (عليها السلام).

١٥ الحاكم فى المستدرک [٣: ١٦٤ ط. حيدرآباد] روى عن جابر.

١٦ الكمشخانوى فى كتابه راموز الأحاديث [ص ١٢٨ ط. قشله همايون بالاستانه].

١٧ النبهانى فى كتابه الشرف المؤبّد [ص ٩٧ ط. الحلبي وأولاده].

١٨ نور اللّٰه الحسينى فى إحقاق الحقّ [٩: ٦٤٤ ٦٥٥ ط. الإسلاميه طهران].

حديث فى اتصال نسبه وسببه إلى يوم القيامه

أعظم المحدّثين وأعلام القوم، منهم:

١ ابن سعد فى كتابه الطبقات الكبرى [٨: ٤٦٣ ط. بيروت] روى عن عمر بن الخطّاب، قال: قال النبىّ (صلى الله عليه وآله): كلّ نسب وسبب منقطع يوم القيامة، إلّا نسبيّ وسببى:

٢ الخطيب البغداديّ فى كتابه تاريخ بغداد [٦: ١٨٢] روى عن عمر بن الخطّاب أيضاً بلفظ: كلّ سبب وصهر منقطع يوم القيامة إلّا سببى ونسبى.

٣ الطبرانىّ فى كتابه المعجم الكبير [ص ١٣٠] روى عن عمر أيضاً بلفظ: ينقطع يوم القيامة كلّ سبب ونسب إلّا سببى ونسبى.

٤ الاصفهانيّ فى كتابه محاضرات الأدباء [٤: ٤٧٩ ط. مكتبة الحياه بيروت].

٥ البيهقيّ فى السنن الكبرى [٤: ٦٣ ط. حيدرآباد].

٦ ابن أبى الحديد فى شرح النهج [٣: ١٢٤ ط. القاهره].

٧ الذهبىّ فى تذكرة الحفّاظ [٣: ١١٧ ط. حيدرآباد].

٨ الهيثمىّ فى مجمع الزوائد [٩: ١٧٣ ط. القدسى بالقاهره].

٩ السيوطىّ فى الجامع الصغير [ص ٢٣٦ ط. مصر].

١٠ ابن الديبع فى تمييز الطيب من الخبيث [ص ١٥٠ ط. مصر].

١١ الادريسىّ فى رفع اللبس والشبهات [ص ٨١ ط. مصر].

١٢ البدخشىّ فى مفتاح النجا [ص ١٠٠ مخطوط].

١٣ القندوزىّ فى ينابيع المودّه [ص ١٨٦ ط. إسلامبول].

١٤ الكمشخانوىّ فى راموز الأحاديث [ص ٣٤٠ ط. قشله همايون بالاستانه].

١٥ المناوىّ فى كنوز الحقائق [ص ١١٣ ط. بولاق بمصر].

١٦ النبهانىّ فى كتابه الفتح الكبير [٢: ٣٢٤] وفى الشرف المؤبّد [ص ٥٥ ط. الحلبيّ وأولاده].

١٧ الحبيب علوىّ الحدّاد فى القول الفصل [٢: ١٩ ط. جاوا].

١٨ الأمرتسرىّ الحنفىّ فى أرجح المطالب [ص ٢٤٢ ط. لاهور].

١٩ ابن كثير في تفسيره [٧: ٣٤ ط. الخيريّه ببولاق مصر] روى عن ابن عمر.

٢٠ السيّد صديق حسن خان ملك بهوپال في تفسيره فتح البيان [٦: ٢٦١ ط. بولاق بمصر].

٢١ الحاكم في المستدرک

[٣: ١٥٨ ط. حيدرآباد الدكن] روى عن المسور بن مخرمه.

٢٢ ابن حجر فى الصواعق [ص ١٨٦ وص ٢٣٤ ط. عبداللطيف].

٢٣ ابن عبد ربّه فى العقد الفريد [٢: ٣٢ ط. الشرقيه بمصر].

٢٤ ابن الأثير فى النهاية [٢: ١٤٩ ط. الخيريّه بمصر].

٢٥ ابن منظور فى لسان العرب [١: ٤٥٩ ط. بيروت].

٢٦ إحقاق الحقّ [٩: ٦٥٦ ٦٧٠].

شعر العبدى فى مدح العتره الطاهره

إلى ما هنالك من الأحاديث الموثقه فى طيات كتب القوم ما يضيق بإيرادها وجه السطور، وإلى ذلك أشار العبدى بشعره:

لأنتم على الاعراف أعرف عارف

بسيما الذى يهواكم والذى يشنا

أئمتنا أنتم سندعى بكم غداً

إذا ما إلى ربّ العباد معاً قمنا

بجدكم خير الورى وأبيكم

هدينا إلى سبل النجاه وأنقذنا

ولولاكم لم يخلق الله خلقه

ولا لقب الدنيا العرور ولا كنا

ومن أجلكم أنشا الإله لخلقه

سماً وأرضاً وابتلى الإنس والجنّا

فقد أشار رحمه الله تعالى بالبيت الأول إلى قوله عزّ وجلّ: (وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ) [الأعراف: ٤٦] و إلى ما ورد فيما أخرجه الحاكم ابن الحدّاد الحسكاني فى كتابه شواهد التّنزيل [١: ١٩٨ ط. بيروت] بإسناده عن الأصبع بن نباته، قال: كنت جالساً عند على (عليه السلام) فأتاه ابن الكوّاء، فسأله عن قوله تعالى: (وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ) الآية فقال (عليه السلام):

ويحك يا ابن الكوّاء نحن نوقف يوم القيامة بين الجنّة والنار، فمن نصرنا عرفناه بسيماء، فأدخلناه الجنّة، ومن أبغضنا عرفناه بسيماء، فأدخلناه النار.

ولعلّ نظير ذلك ما ورد عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) في قوله: على قسيم الجنّة والنار. الحديث.

وأخرج أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان، عن ابن عيّاس أنّه قال: الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس، وحمزه، وعلى بن أبي طالب، وجعفر ذو الجناحين، يعرفون محبيهم ببياض الوجوه، ومبغضيهم بسواد الوجوه.

رواه ابن طلحه الشافعي في مطالب السؤل

[ص ١٧] وابن حجر في الصواعق [ص ١٠١] والشوكاني في تفسيره فتح القدير [٢: ١٩٨].

وأخرج الحاكم بسنده إلى علي كما في كتاب إحقاق الحق [١٣: ٧٤] عن سلمان الفارسي، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: يا علي أنك والأوصياء من ولدك على الاعراف.

ومما يؤيد ذلك ما أخرجه الطبراني ورواه ابن حجر في صواعقه في أواخر الفصل الثاني الباب التاسع: أن علياً قال للستة الذين جعل عمر شوري بينهم كلاماً طويلاً، ومن جملته: أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت قسيم الجنة والنار غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال ابن حجر: معناه: ما رواه عنتره عن علي الرضا أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال له: يا علي أنت قسيم الجنة والنار، فيوم القيامة تقول للنار: هذا لي، وهذا لك.

وقال ابن حجر في نفس المصدر: وروى ابن السماك أن أبا بكر قال لعلي: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له على الجواز.

وذكر ذلك أيضاً الإمام الطبرسي في تفسيره مجمع البيان [٢: ٥٢٥ ط. بيروت]، ثم قال: قال أبو جعفر الباقر: هم آل محمد (عليهم السلام) يعني رجال الأعراف لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه.

وأما البيت الثاني في قوله: «أئمتنا أنتم سندعي بكم غداً» فقد أشار إلى معنى قوله تعالى: (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِم) الآية [الاسراء: ٧١] فمن أئمتهم بالعترة فسيحشرون معهم، كما ورد في ذلك قوله (صلى الله عليه وآله): المرء مع من أحب، وقوله (صلى الله عليه وآله): من أحب قوماً حشر معهم. أخرجه البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، والإمام أحمد.

إشارة

ولنختم هذه السطور ببعض ما نصّه أعظم العلماء وأعيانهم في زبرهم مما ارتبط بما سبق من الأشعار والأخبار والآثار، عسى أن يكون للقارئ مقياساً للاعتبار، ومفتاحاً افتتحت به سبل الافتكار. نقلاً عن كتاب إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل [٩: ٦٧٠] لنور الله الحسيني، وبعضها عن كتاب القول الفصل للحبيب العلّامة علوى بن طاهر الحدّاد العلوى الحسيني الحضرمي مفتي جهور وغيرهم.

البيطار

وهو العلّامة المعاصر الشيخ محمّد بهجت ابن الشيخ بهاء الدين الدمشقي في كتابه نقد عين الميزان [ص ١٣ مطبوعه مجله القمر] قال: أمّا موّدّه أهل البيت وكونها من الواجبات، فقضيّه مسلّمه مقبوله ومعلومه غير مجهوله.

النجار

وهو العلّامة المعاصر الشيخ حسن المصري في كتابه الأشراف [ص ٢١ ط. مصر]. قال: وروى عن سيّد الخواص أنه كان يقول: ومن حقّ الأشراف علينا أن تُفديهم بكلّ ما نملك؛ لسريان لحم رسول الله ودمه الكريمين فيهم، فهم بضعه منه، وللبعض في الإجلال والتوقير والتعظيم ما للكّل، وحرمة جزئه (صلى الله عليه وآله) ميّتاً كحرمة جزئه حيّاً على حدّ سواء.

ابن شهاب

وهو العلّامة المتفنن السيّد أبو بكر بن عبدالرحمن العلوى الحضرمي، قال في كتابه رشفه الصادى من بحر فضائل النبي الهادى [ص ٥٠ ط القاهرة]: ونقل السيّد السمهودى في كتابه جواهر العقدين، نقلاً عن كتاب توثيق عرى الإيمان للبارزى، نقلاً عن الشيخ العلّامة العارف بالله أبي الحسن الحراني، قال في جملة كلام له: وبالْحَقِيقَه لا يعدّ من المؤمنين من لم يجد رسول الله وذريّته أحبّ إليه وأعزّ عليه من أهله وولده والناس أجمعين.

القاضي عياض

في كتابه الشفاء، نقلاً عن رشفه الصادى [ص ٦٣ ط. القاهرة] قال ما حاصله: إن من سبّ أبا أحد من ذريّته النبيّ (صلى الله عليه وآله) ولم تقم بينه على إخراجة قتل.

الكمال الرداد

قد أفتى في من قال: «لعن الله والدى الشريف» أنّه يصير بذلك مرتداً خارجاً عن الإسلام، ويجب تجديد الشهادتين، فإن لم يسلم قتل بالسيف، وجاز طرحه للكلاب والحاله هذه. انتهى. نقلاً عن رشفه الصادى [ص ٦٤ ط. القاهرة].

الامام أحمد بن حنبل

قال بعد إirاده حديث: «النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فاذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما يوعدون»: إنَّ الله خلق الأرض من أجل النبي، فجعل دوامها بدوام أهل بيته وعترته (صلى الله عليه وآله).

العزيرى

قال رحمه الله لدى شرحه فى حديث «النجوم»: أراد بأهل بيته علماءهم، ويحتمل الاطلاق؛ لأنَّ الله لَمَّا خلق الدنيا لأجله (صلى الله عليه وآله) جعل دوامها بدوام أهل بيته. السراج [٣: ٤١٦] نقلًا عن سيره الامينى [ص ٢٠ طبعه الثانى بطهران سنة ١٣٨٦ هجرية].

الحفنى

قال رحمه الله مفسراً فى معنى «أهل بيتي»: وأهل بيتي أى ذرّيتي، فسبب وجودهم يرفع البلاء عن الأمة. «نفس المصدر».

الصبان

قال فى كتابه إسعاف الراغبين بعد ذكره لحديث «النجوم»: وقد يشير إلى هذا المعنى قوله تعالى: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) [الأنفال: ٣٣]: أقيم أهل بيته مقامه فى الأمان؛ لأنَّهم منه وهو منهم، كما ورد فى بعض الطرق. انتهى. «نفس المصدر».

ابن حجر الهيثمى

قال فى كتابه الصواعق لدى حديث «السفينه» قال بعضهم: يحتمل أن يكون المراد من أهل البيت الذين هم أمان، علماءهم؛ لأنَّهم الذين يهتدى بهم كالنجوم، والذين إذا فقدوا جاء أهل الأرض ما يوعدون، وذلك عند نزول المهدي (عليه السلام)؛ لما يأتى فى أحاديثه: أنَّ عيسى يصلّى خلفه، ويقتل الدجال فى زمنه، وبعد ذلك تتابع الآيات.

إلى أن قال: ويحتمل وهو الأظهر عندى أنَّ المراد بهم سائر أهل البيت، فإنَّ الله لَمَّا خلق الدنيا بأسرها من أجل النبي (صلى الله عليه وآله) جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته؛ لأنَّهم يساوونه فى أشياء يريد بها ما قاله الفخر الرازى فى تفسيره كما سيأتى ذكره لأنَّه (صلى الله عليه وآله) قال فى حقهم: اللهمَّ أنهم منى وأنا منهم. ولأنَّهم بضعه منه بواسطة أنَّ فاطمه أمهم بضعته. فأقيموا مقامه فى الأمان. «نفس المصدر».

ابن عباس

وذكر ابن شهاب الدين فى رشفه الصادى، [ص ٩٥] ما درج عليه السلف من تعظيم أهل البيت المطهرين (عليهم السلام)، منه: أنه أتى زين العابدين بن على بن الحسين مجلس ابن عباس، فقام إليه، وقال: مرحباً بالحبيب ابن الحبيب.

عمر بن عبدالعزيز

كان لَمَّا دخل عبدالله بن الحسن المثنى عليه يوماً، قام إليه وأقبل عليه وقضى حوائجه، ثم أخذ بعكته من عكته، فغمزها حتّى

أوجعه، وقال: أذكرها عندك للشفاعة، فلامه قومه، فقال: حدّثني الثقة حتى كأني أسمعه من في رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنه قال: فاطمه بضعة مني يسرنى ما يسرها. ما فعلت بابنها وغمزت بطنه لأنه ليس أحد من بني هاشم إلا وله شفاعة، ورجوت أن أكون في شفاعة هذا.

وروى عنه أيضاً أنه يقول: لو كنت من قتله الحسين (رضى الله عنه) وأمرت أن أدخل الجنّة، لما فعلت حياءً أن تقع على عينا رسول الله (صلى الله عليه وآله).

الإمام مالك

كان لَمّا أمر المنصور العباسي أن يقتصّ له من جعفر بن سليمان العباسي، وكان أميراً بالمدينة، قال: واللّه ما ارتفع سوط عن جسمي إلا وقد جعلته في حلٍّ وأبرأت ذمته لقربته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) انتهى.

قال ابن شهاب الدين: وقد بلغ به تعظيم جعفر العباسي هذا المبلغ، فما ظنّك بتعظيم أهل بيت نبيّه وذريّته الذين هم بضعة منه (صلى الله عليه وآله).

ابو حنيفة

كان من المستمسكين بولايتهم، والمتمسكين بودادهم، ويتقرّب إلى الله بالإنفاق على المستترين منهم والظاهرين، حتى أنه بعث إلى المستترين منهم في زمانه اثني عشر ألف درهم دفعه واحده، وكان يأمر أصحابه برعايه أحوالهم، والاقتفاء لآثارهم، والاقتداء بأنوارهم.

الإمام أحمد

كان فيما ذكره ابن مفلح الحنبلي في الآداب الشرعيّة: أنه تصادف الإمام أحمد عند باب الجامع بصبي من بني هاشم صغير السنّ يريد الخروج من الباب، فرأى الصبي الإمام خارجاً، فوقف اجلالاً للإمام أحمد ليخرج قبله، فلَمّا رآه الإمام واقفاً أحجم عن الخروج، وأخذ يد الغلام الهاشمي فقبلها، ووقف حتى خرج الصبي قبله، ثم قال: إنّ هذا من أهل بيت أوجب الله علينا احترامهم.

محيي الدين ابن عربي

وقد روى من شدّه تعظيمه لأهل بيت النبوه، أنه: أتى إليه ببعض الأشراف ليعلمه العلم، فأجلسه على شيء مرتفع وجلس الشيخ تحته، وجعل يبكي وهو يقول: قال جدّك رسول الله (صلى الله عليه وآله) كذا. انتهى.

قال ابن شهاب الدين: فانظر إلى هذا التواضع من هذا الإمام على جلاله قدره وعلوّ منصبه لذلك الشريف الذي أتى به إليه ليعلمه، لكن لا يعرف الفضل لأهل الفضل غير أولى الفضل، كما قيل: لا يعرف الدرّ إلا عارف القيم.

ابويزيد البسطامي

وقد كان سقاء في بيت الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر (عليهما السلام).

وكان الإمام معروف الكرخي بواباً على دار الإمام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام).

الإمام العارف عبدالوهاب الشعراني

قال: ومما منّ الله به عليّ تعظيماً للأشراف، وان طعن الناس في نسبهم، أدباً مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وإن كانوا على غير قدم الاستقامه مثل آبائهم، ثم أقلّ مقام أحدهم عندي ان أعامله بالإجلال والتعظيم كما أعامل نائب مصر، وهذا خلق غريب قلّ من يعمل به من الناس.

ثم قال: وأعلم أنّ من جملة تعظيمنا لمن ذكر أن لا نتزوج امه ولا زوجه طلقوها.

وقال كما في كتابه البحر المورود: أخذ علينا العهود أن لا نرى أنفسنا قطّ على شريف، ولا نتزوج له مطلقه ولو فلاناً، وإن كان مباحاً في الشرع، فلنا ترك المباح، وهذا الأدب علينا لو كان الشريف جاهلاً، فضلاً عن كونه عالماً، فلا نرى قطّ أنفسنا عليه بعلم ولا عمل ولا صلاح، وكذلك لا نأخذ قطّ العهد على شريف؛ لأنّ ذلك يصير تحت حكمنا وخدمتنا.

وقال أيضاً: وكذلك ينبغي أن لا نفتح الذكر في مجلس فيه شريف، ولو كان أصغر منا سنّاً بل نأمره، وإذا أبى نسأل من فضله أن يستفتح بالجماعه تبركاً بضعه رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وإذا كان الشريف غلاماً يخدم الناس، فلا ينبغي لأحد أن يستخدمه، ولو كان شيخ مشائخ في العرف، فإنه لو كان معه أدب ما استخدم شريفاً، ولا مكّنه أن يمشى خلف دابّته، ولا أن يحمل غاشيه سرجه، ولا أن يحمل سجّادته، ولقلّه أدب هؤلاء حرموا الترقى.

وكذلك إذا دعينا إلى وليمه لا نجلس بصفه عاليه، أو فرش نفيس، حتّى ننظر يميناً وشمالاً، هل ثمّ أحد من الشرفاء خوفاً

أن نجلس في مرتبه فوقه، فإن كان هناك شريف وعزم علينا بالجلوس على تلك الرتبة، جلسنا امتثالاً لأمره.

ابراهيم المتبولي

قال الإمام الشعراني كما في نور الأبصار على ما في رشفه الصادى [ص ١١٠]: كان سيدي ابراهيم المتبولي إذا جلس إليه شريف يظهر الخشوع والانكماش بين يديه، ويقول: إنّه بضعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وكان يقول: من آذى شريفاً فقد آذى رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وكان يقول: يتأكد على كلّ صاحب مال إذا رأى شريفاً عليه دين أن يفديه بماله؛ لأنه جزء من رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وكان يقول: لا- ينبغي لمن يؤمن بالله ويحبّ رسوله أن يتوقّف عن تعظيم الشريف والإحسان إليه حتى يعرف صحه نسبه، بل يكفيه تظاهر الشريف بالشرف.

ابن حجر الهيتمي

قال في فتاويه كما في رشفه الصادى، وذلك لما سئل: هل الشريف الجاهل أم العالم العامل أفضل؟ وأيهما أحقّ بالتوقير إذا اجتماعاً؟ وأريد تفريق نحو قهوه، فأيهما أولى بالبداءه؟ أو أراد شخص التقييل فأيهما يبدأ به؟ فأجاب بقوله: في كلّ منهما فضل. أمّا الشريف، فلما فيه من البضعه الكريمة التي لا- يعادلها شيء، ومن ثمّ قال بعض العلماء: لا- أعادل بضعته (صلى الله عليه وآله) أحداً الى أن قال: والمبدوء به الشريف، لقوله (صلى الله عليه وآله): قدّموا قريشاً. ولما فيه من البضعه.

والمراد بالشريف المنسوب إلى الحسن والحسين، كرم الله وجهيهما، والله تعالى أعلم.

العلامة الشيخ باصهي الحضرمي

قال في فتاويه على ما في رشفه ابن شهاب الدين [ص ٦٣] وذلك لما سئل عن حكم من ثلب ذريه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وحاصل ما أجاب به: أنّه قدم على ما يسخط الله عليه ويمقته به؛ لأنّ الإيمان منوط بحبهم، والنفاق مربوط ببغضهم، وأطال في ذلك إلى أن قال: فيجب على الوالى استتابته وتعزيره، فإن لم يتب مستحلاً لذلك قتل، وأغرى بجيفته الكلاب.

السلف الصالح

وقد روى كما في نفس المصدر: أنّهم قالوا: إنّ من أطلق لسانه في الذريّه العليّه لا يموت إلاّ مرتدّاً عن الإسلام، إن لم يتب توبه مشمره للندم والاقلاع، والعزم على أن لا يعود، مع استيفاء التعزير الشرعيّ من السابّ، والاستحلال من الشريف الذى سبّه، فواجب على ولاة المسلمين أن يشدّدوا في التنكيل والتهديد على فعل ذلك؛ لمخالفته للقرآن وعناده للسنة، وقد شوهد كثير من المبطلين بسبّ الذريّه لم يلبثوا قليلاً- حتى عجل الله العقوبه عليهم بالمصائب العظام، ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون. وقد قيل في هذا المعنى:

حذراً أيها الباغي ظلامتنا

فإنّ لحم بنى الزهراء مسموم

الشيخ الأكبر ابن عربي

قال، كما في فتوحاته على ما في رشفه ابن شهاب الدين [ص ٦٥]: إنّه لا ينبغي لمسلم أن يذمّهم بما يقع منه أصلاً، فإنّ الله طهرهم، فليعلم الدائم لهم أنّ ذلك راجع إليه ولو ظلموه. فذلك الظلم الذي هو في زعمه ظلم لا- في نفس الأمر، يشبه جرى المقادير على العبد في ماله ونفسه بغرق أو حرق، أو غير ذلك من الأمور المهلكة، فيحرق أو يموت له أحد من أحبابه أو يصاب هو في نفسه، وهذا كلّ ممّا لا يوافق له غرضه، ولا ينبغي أن يذمّ قدر الله ولا قضاءه، بل ينبغي أن يقابل ذلك بالتسليم والرضا. و إن نزل عن هذه المرتبة فبالصبر، و إن ارتفع عن تلك المرتبة فبالشكر، فإن في طيّ ذلك نعماً من الله لهذا المصاب، وليس وراء ما ذكرناه خير، فإنّ ما وراءه إلا الضجر والسخط وعدم الرضاء وسوء الأدب مع الله تعالى.

فكذا ينبغي أن يقابل المسلم جميع ما يطرأ عليه من أهل البيت، في ماله ونفسه وعرضه وأهله وذويه. فيقابل ذلك كلّ بالرضا والتسليم

والصبر، ولا- يلحق المذمّه بهم أصلاً، وان توجهت عليهم الأحكام المقرّره شرعاً، فإنّ ذلك لا يقدر في هذا، بل يجريه جرى المقادير، وأنما منعنا الذمّ بهم وسبّهم إذ قد ميّزهم الله عنّا بما ليس لنا فيه معهم قدم.

وأما أداء الحقوق المشروعه، فهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقترض من اليهود، وإذا طالبوه أداها على أحسن ما يمكن، وان تناول اليهود عليه في القول يقول: دعوه فلصاحب الحقّ مقال.

السيد أبو الهدى محمد بن حسن الرفاعي

قال في كتابه ضوء الشمس على ما في نفس المصدر، وذلك بعد أن ذكر فيه مفاخر البيت الطاهر ومزاياهم: والعجب كلّ العجب من بعض من يدعى العلم من الحسد الممقوتين، كيف يرى الواحد منهم حريصاً على إعلاء نفسه الدنيّه على أهل البيت أهل المراتب العليه، و إذا ذكر شرف الشرفاء وانتسابهم إلى شرف المصطفى الرسول، اشتدّ كربه وضاق صدره، مخافه أن يصغر عند الناس قدره، ولم يجد سبيلاً- إلى ادعاء هذه الفضيله، ولا- إلى اقتناء هذه المكرمه الجليله، وعمى قلبه عن ادراك نعمه الإسلام التي وصلت إليه بواسطه جدّهم الأ-عظم (صلى الله عليه وآله) وانقذ من ذلّ الحال وخيبه المآل ببركه جدّهم الأ-عظم (صلى الله عليه وآله) وقام حسداً لما منّ الله به من شرف النسب وعلو الحسب، يسعى لهدم منارهم و إذلال فخارهم. ويجترئ على خفض علمهم مع أنّه يتقلّب في نعمهم، ولله درّ القائل:

وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً

لمن بات في نعمائه يتقلّب

وقال آخر:

بهم أيّد الله المحبّين في الورى

ونعماؤهم تجرى بحكم التسلسل

وبعد كلام الله بالنص حزبهم

بقية طه في البريّه فاعقل

مقام عظيم عزّ عن نيل طامع

ونور الهدى للمخلص المتأمل

وقال آخر:

أراد الحاسدون بغير علم

ولا هدى رأوه ولا كتاب

سقوط مقام أبناء التهامي

لعمرك ذا من العجب العجاب

بني المختار سادات

البرايا

وكيف وجدّهم على الجناب

علوا بالمصطفى قدراً وفيه

رقوا حتّى إلى كشف الحجاب

فبغضهم الخساره يوم حشر

وحبّهم الذخيره للحساب

وتنقيص احترامهم ضلال

وهل بعد الضلاله من ثواب

وهل لميقن بلقاء طه

على حسد القرابه من جواب

ومن عجب تستره لحمق

ياظهار المحبّه للصحاب

فلو صدق الخيىث بمدّعا

درى ما للقرابه فى الكتاب

راجع: رشفه الصادى [ص ٥٨ ط. القايره].

السيد السهودى

قال فى كتابه جواهر العقدين، على ما فى رشفه الصادى [ص ٥٠] لاين شهاب الدين العلوى الحضرمى: إنّ خواص العلماء رحمهم الله من هذه الأّمه يجدون لأجل اختصاصهم بهذا الايمان محبّه خاصه لنيّهم، وتقرباً له فى قلوبهم، حتّى يجدوا إيثاره على أنفسهم وأهليهم وأموالهم، ويحبّون بحبّه قرابته وذريه أصحابه، ويجدون لهم فى قلوبهم مزيّه على غيرهم، ويستحبون أن يعينوهم ويدنوهم رعايه لآبائهم، وعلماً باصطفاء نطفهم الكريمه. قال تعالى: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريّتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء) [الطور: ٢١] فلا يكونون كمن ليست له سابقه.

قال: وبالحققيه لا- يعدّ من المؤمنين من لم يجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذريّته أحبّ إليه وأعزّ عليه من أهله وولده

والناس أجمعين.

الشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي

قال في كتابه الفتوحات المكيه على ما في الرشفه [ص ٢٥]: ولقد أخبرني الثقة عندي بمكّه، أنّ شخصاً كان يكره ما يفعله الشرفاء بمكّه في الناس، فرآى في منامه فاطمه ابنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهي معرضه عنه: فسلم عليها وسألها عن إعراضها عنه، فقالت له: أنّك تقع في الشرفاء، قال: فقلت: يا سيدتي ألا ترين ما يفعلونه في الناس؟ فقالت: أليس هم بنى؟ قال: فقلت لها: من الآن تبت إلى الله، فأقبلت عليّ وتبّست.

فلا تعدل يا أخى بأهل البيت أحداً؛ لأنهم أهل الشهاده، فبغض الانسان لهم خسران حقيقيّ، وحبهم عباده شرعيه. وذكر هذين البيتين:

فلا تعدل بأهل البيت خلقاً

فأهل البيت هم أهل السیاده

وبغضهم لأهل العقل خسر

حقيقيّ وحبهم عباده

وقال أيضاً في الباب التاسع والعشرين بعد كلام طويل في التحذير من ذمهم: فإنّ النّبيّ (صلى الله عليه وآله) ما طلب منا عن أمر الله إلاّ المودّه في القربى، وفيه سرّ صلّه الأرحام، ومن لم يقبل

سؤال نيّيه فيما سأله فيه ممّا هو قادر عليه، بأى وجه يلقاه غداً أو يرجو شفاعته؟ وهو ما أسعف نيّيه فيما طلب منه من المودّه فى قرابته، فكيف بأهل بيته وهم أخصّ القرابه؟

الامام الرازى

قال فى تفسيره [٧: ٣٩١]: إنّ الدعاء لآل منصب عظيم، ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمه التشهد، وهذا التعظيم لم يوجد فى حقّ غير الآل، فكلّ ذلك يدل على أنّ حبّ آل محمّد واجب. إلى أن قال: أهل بيته (صلى الله عليه وآله) ساووه فى خمس أشياء: فى الصلاه عليه وعليهم فى التشهد؛ وفى السلام وفى الطهاره، وفى تحريم الصدقه، وفى المحبّه.

ابن أبى الحديد

قال فى شرحه لخطبه الامام على (عليه السلام) فى قوله: «إنّا صنائع ربّنا والناس بعد صنائع لنا»: هذا كلام عظيم، عال على الكلام، ومعناه عال على المعانى، وصنّيعه الملك من يصطنعه الملك ويرفع قدره. ويقول (عليه السلام): «ليس لأحد من البشر علينا نعمه، بل الله تعالى أنعم علينا، فليس بيننا وبينه واسطه، والناس بأسرهم صنائعنا، فنحن الواسطه بينهم وبينه تعالى» وهذا مقام جليل، ظاهره ما سمعت، وباطنه أنّهم عبيدالله، وإنّ الناس عبيدهم، وربّما يستفاد هذه المأثره من قول عمر بن الخطّاب للحسين السبط: هل أنبت الشعر على الرأس غيركم.

وفى لفظ الدارقطنى: هل أنبت الشعر فى الرأس بعدالله إلّا أنتم.

وقوله فى حديث ابن سعد: هل أنبت على رؤوسنا الشعر إلّا أنتم.

وفى لفظ: إنّما أنبت الشعر فى رؤوسنا ما ترى الله ثمّ أنتم.

أخرجه: ابن سعد، والدارقطنى، وابن عساكر، والحافظ الكنجى الشافعى، وابن حجر فى الإصابه [٢: ١٥]، وفى ط. دار صادر ١: [٣٣٣].

الامام جعفر الصادق

قال: إحفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح فى اليتيمين. أخرجه عبدالعزيز الأخضر فى كتابه معالم العتره.

ابن عربى

قال فى كتابه الفتوحات المكيه فى الباب الثانى بعد الخمسمائه، كما فى كتاب احقاق الحق وازهاق الباطل [٩: ٦٧٢] وفى رشفه الصادى [ص ٥٢ ط. القايره]: أعلم أنّ من الخيانه لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تخونه فيما سألك فيه من المودّه لقرابته وأهل بيته، فإنّ من كره أحداً من أهل بيته، فقد كره رسول الله (صلى الله عليه وآله)؛ لأنّ رسول الله واحد من أهل البيت، وحبّ أهل البيت لا يتبعّض؛ فإنّه ما تعلق إلّا بمطلق الأهل لا بواحد بعينه، فاجعله ببالك، واعرف قدر أهل البيت، فمن خان أهل البيت فقد خان رسول الله فى سنته، ومن خان ما سنّه رسول الله فقد خانه.

القطب الشعراني

قال في كتابه اليواقيت والجواهر، كما في المصدرين المذكورين: ويجب اعتقاد وجوب محبته ذريته نبينا محمداً (صلى الله عليه وآله) وإكرامهم واحترامهم، وهم: الحسن والحسين ابنا فاطمه، وأولادهما الى يوم القيامة. وأن نكره لمن آذى شريفاً وهجره، ولو كان من أعز أصحابنا، لقوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) [الشورى: ٢٣].

السيد القطب أحمد الكبير الرفاعي

قال على ما في إحقاق الحق [٩: ٦٧٢] ورشفه الصادق [ص ٥٣ ط القاهرة]: نوروا قلوبكم بمحبه آله الكرام، عليه أفضل الصلاه والسلام، فهم أنوار الوجود اللامعه، وشموس السعود الطالع، من أراد الله به خيراً ألزمه وصيته نبيه في آله، فأحبهم واعتنى بشأنهم، وعظمهم وحاماهم وسان حماهم، وكان لهم مراعيماً. ولحقوق رسوله فيهم راعياً، المرء مع من أحب. ومن أحب الله أحب رسول الله، ومن أحب رسول الله أحب آل رسول الله، ومن أحبهم كان معهم، وهم مع أبيهم عليه أفضل الصلاه والسلام، قدّموهم عليكم، ولا تقدّموهم، وأعينوهم وأكرمهم، يعد خيراً ذلك عليكم.

ابن تيميه

اشاره

قال شيخ الإسلام ابن تيميه في رساله الفرقان [ص ١٦٣]: والمقصود أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله، فحضر على كتاب الله، ثم قال: وعترتي أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثاً. انتهى.

وقال في الوصيه الكبرى [ص ٢٩٧]: وكذلك آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) لهم من الحقوق ما يجب رعايتها؛ فإنّ الله جعل لهم حقاً في الخمس والفيء، وأمر بالصلاه عليهم مع الصلاه على الرسول (صلى الله عليه وآله)، فقال: قولوا اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وآل محمّد الذين حرّمت عليهم الصدقه.

هكذا قال الشافعي، وأحمد بن حنبل، وغيرهما من العلماء رحمهم الله، فإنّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال: إنّ الصدقه لا تحلّ لمحمّد ولا لآل محمّد، وقال الله في كتابه: (إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وحرّم الله الصدقه عليهم لأنّها أوساخ الناس.

وفي المسانيد والسنن، أنّ

النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) قال للعبّاس، لما شكى إليه جفوه قوم لهم، قال: والذي نفسى بيده لا يدخلون الجنه حتى يحبّوكم من أجلي.

وفى الصحيح: عن النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: إنّ الله اصطفى بنى إسماعيل، واصطفى بنى كنانة من بنى اسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى بنى هاشم من قريش، واصطفانى من بنى هاشم.

وقال فى رساله العقيدة الواسطيّه، وهو يذكر عقيدة أهل السنّه ما نصّه: ومن أصول السنّه والجماعه أنّهم يحبّون أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلّم ويتولّونهم، ويحفظون وصيّته رسول الله (صلى الله عليه وآله)، حيث قال يوم غدیر خم: أذكركم الله فى أهل بيتى. راجع كتابه الفتاوى الكبرى [٣: ١٥٤].

وقال فى كتابه رساله درجات اليقين [ص ١٤٩]: وليس للخلق محبّه أعظم ولا أكمل ولا أتمّ من محبّه المؤمنين لرّبهم، وليس فى الوجود ما يستحقّ أن يحبّ لذاته من كلّ وجه إلاّ الله تعالى، وكلّ ما يحبّ سواه فمحبّته تبع لحبّه؛ فإنّ الرسول (صلى الله عليه وآله) إنّما يحبّ لأجل الله، ويطاع لأجل الله، ويتبع لأجل الله تعالى، كما قال تعالى: (قل إنّ كنتم تحبّون الله فاتّبعونى يحببكم الله) [آل عمران: ٣١] وفى الحديث: أحبّوا الله لما يغذوكم من نعمه، فأحبّونى لحبّ الله، وأحبّوا أهل بيتى لحبّى. انتهى.

وقال فى رسالته فضل أهل البيت وحقوقهم [ص ٢٤ ط. دار القبله جده]: وثبت عنه أنّ ابنه الحسن لمّا تناول ثمره من ثمره الصدقه، قال له: كخ كخ أما علمت أنّا آل بيت لا تحلّ لنا الصدقه. وقال: إنّ الصدقه لا تحلّ لمحمّد ولا لآل محمّد.

وهذا والله أعلم من التطهير الذى شرع لهم، فإنّ الصدقه أوساخ النَّاس. فطهرهم الله من الأوساخ، وعوّضهم بما يقيتهم من

خمس الغنائم، ومن الفىء الذى جعل منه رزق محمّد حيث قال (صلى الله عليه وآله وسلم). فيما رواه أحمد وغيره: بعثت بالسيف بين يدي الساعة، حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقى تحت ظلّ رمحى، وجعل الذلّ والصغار على من خالف أمرى ومن تشبّه بقوم فهو منهم.

ولهذا ينبغي أن يكون اهتمامهم بكفايه أهل البيت الذين حرّمت عليهم الصدقه أكثر من اهتمامهم بكفايه الآخرين من الصدقه، لا سيّما إذا تعذّر أخذهم من الخمس والفىء: إمّا لقله ذلك، وإمّا لظلم من يستولى على حقوقهم، فيمنعهم إيّاها من ولاء الظلم. فيعطون من الصدقه المفروضه ما يكفيهم إذا لم تحصل كفايتهم من الخمس والفىء. انتهى.

وقد أفتى لذلك صاحب الغزالي محمّد بن يحيى، كما قال أبو سعيد الأصبخري عن الرافعى، أنظر شرح المهذب للنووى [٦: ٢٢٧].

من هم آل النبى

قال شيخ الإسلام ابن القيّم فى كتابه جلاء الأفهام [ص ١٣٨]: واختلف فى آل النبى على أربعة أقوال، فقيل: هم الذين حرمت عليهم الصدقه، وفيهم ثلاثه أقوال للعلماء:

القول الأول:

١ أنّهم بنو هاشم وبنو المطلب، وهذا مذهب الشافعى وأحمد فى روايه عنه.

٢ أنّهم بنو هاشم خاصّه. وهذا مذهب أبى حنيفه وأحمد فى بعض الروايه عنه، واختار ذلك أبو القاسم صاحب مالك.

٣ أنّهم بنو هاشم ومن فوقهم إلى بنى غالب، وذهب إلى ذلك أشهب من أصحاب مالك، كما رواه صاحب الجواهر واللمخى فى التبصر.

ثمّ قال ابن القيّم: هذا القول فى الآل أعنى الذين تحرم عليهم الصدقه، هو منصوص الشافعى وأحمد والأكثرين، وهو اختيار جمهور أصحاب أحمد والشافعى.

القول الثانى:

إنّ آل النبى هم ذرّيّته وأزواجه، كما حكاه ابن عبد البر فى التمهيد فى باب عبد الله بن أبى بكر، فى شرح حديث أبى حميد الساعدى، واستدلّ أولئك بحديث

مالك عن نعيم المجرم وغيره فى الصلاة على النبى (صلى الله عليه وآله)، وذلك: اللهم صل على محمد وآل محمد وأزواجه وذريته، قالوا: فهذا يفسر ذلك الحديث ويبين أن آل محمد هم: أزواجه وذريته، ثم قالوا: فجائز أن يقول الرجل لكل من كان من أزواج محمد وذريته عند مخاطبه: صلى الله عليك، وعند الغياب، صلى الله عليه، ولا يجوز ذلك لغيرهم.

القول الثالث:

أن آل أتباعه، حكاه ابن عبد البر عن بعض أهل العلم. كما رواه البيهقى عن جابر، ورواه الثورى وغيره، واختاره بعض الشافعية، ورجحه النووى كما فى شرح مسلم، واختاره الأزهرى.

القول الرابع:

أن آل الأتقياء من أئمة، كما حكاه القاضى حسين، والراغب، وجماعه، ثم فصل الشيخ ابن القيم احتجاج كل قوم من أولئك الأربعة، وساق الأحاديث التى احتجوا بها، إلى أن قال مصرحاً:

فهذا ما احتج به كل قول من هذه الأقوال، والصحيح هو: القول الأول والثانى. وأما القول الثالث والرابع، فضعيفان؛ لأن النبى (صلى الله عليه وآله) قد رفع شبهه بقوله: إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد. وقوله: اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً. وهذا لا يجوز أن يراد به عموم الأمة قطعاً.

وقال أيضاً فى [ص ٤٠]: فإن الصلاة على النبى (صلى الله عليه وآله) حق له ولآله دون سائر الأمة. ولهذا تجب عليه وعلى آلته عند الشافعى وغيره، إلى أن قال: فمن قال إن آلته فى الصلاة هم الأمة، فقد أبعد غاية الإبعاد.

وحجبه الشيخ ذلك: بأن النبى (صلى الله عليه وآله) شرع فى التشهد السلام والصلاة، فشرع فى السلام: تسليم المصلى أولاً على الرسول، وثانياً على نفسه، وثالثاً على سائر عباد الله الصالحين. وأما الصلاة، فلم يشرعها الرسول إلا عليه وعلى آلته فقط، فدل على أن

آله هم أهله وأقاربه.

فهذا ما اقتطفناه مختصراً من كتاب القول القِيم فيما يرويه ابن تيميه وابن القِيم من منشورات دار مكتبة الحياه بيروت، فمن رام الاستقصاء فليراجع الكتاب المذكور.

فيما اختص الله أهل بيت نبيه

أمّا ما ذكره الشيخ فيما اختصّ به أهل بيت النبوه، فقد قال في الكتاب المذكور [ص ٤٦] عن كتابه جلاء الأفهام [ص ٢١٠] فبدأ منذ إبراهيم الخليل إلى محمّد خاتم النبيين وذريّته. وإليك لفظه:

ولمّا كان هذا البيت المبارك المطهر أشرف بيوت العالم على الإطلاق، خصّهم الله سبحانه وتعالى بخصائص:

منها: أنّه تعالى جعل فيه النبوه والكتاب، فلم يأت بعد إبراهيم إلّا من أهل بيته.

ومنها: أنّه سبحانه وتعالى جعلهم أئمه يهدون بأمره إلى يوم القيامة، فكلّ من دخل الجنّه من أولياء الله بعدهم، فإنّما دخل من طريقهم وبدعوتهم.

ومنها: أنّه سبحانه اتخذ إبراهيم خليلاً، وقال النبيّ (صلى الله عليه وآله): إنّ الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، وهذا من خواصّ هذا البيت.

ومنها: أنّه سبحانه وتعالى جعل صاحب هذا البيت إماماً للعالمين، كما قال تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) [البقره: ١٢٤].

ومنها: أنّه أجرى على يديه بناء بيته الذي جعله قياماً للناس، وحبّاً لهم، فكان ظهور هذا البيت من أهل هذا البيت الأكرمين.

ومنها: أنّه أمر عباده أن يصلّوا على أهل هذا البيت، كما صلّى على أهل بيتهم وسلفهم وهم إبراهيم وآله، وهذه خاصيّة لهم.

ومنها: أنّه تعالى أخرج منهم الأمتين العظيمتين اللتين لم تخرجا من بيت غيرهم، وهم أمّه موسى وأمّه محمّد، تمام سبعين أمّه وهم خيرها وأكرمها على الله.

ومنها: أنّ الله سبحانه وتعالى أبقى عليهم لسان صدق وثناءً حسناً في العالم، فلا يذكرون إلّا بالثناء عليهم والصلاه والسلام عليهم، قال الله تعالى: (وَوَرَّكُنَا

عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ - سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ - كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ [الصافات: ١٠٨ ١١٠].

ومنها: أَنَّهُ تَعَالَىٰ جَعَلَ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ فِرْقَانًا بَيْنَ النَّاسِ، فَالسَّعْدَاءُ أَتْبَاعُهُمْ، وَالنَّارُ لِأَعْدَائِهِمْ وَمُخَالَفِيهِمْ.

ومنها: أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَىٰ جَعَلَ ذِكْرَهُمْ مَقْرُونًا بِذِكْرِهِ، فَيُقَالُ: إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَنَبِيَّهُ، وَمُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ وَحَبِيبَهُ وَنَبِيَّهُ، وَمُوسَىٰ كَلِيمَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ يَذْكُرُهُ بِنِعْمَتِهِ: (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) [الشرح: ٤] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِذَا ذَكَرْتُ ذَكَرْتَ مَعِيَ، فَيُقَالُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ فِي كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ، وَفِي الْأَذَانِ، وَفِي الْخُطْبِ، وَفِي التَّشْهَدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

ومنها: أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَىٰ جَعَلَ خِلَاصَ خَلْقِهِ مِنْ شِقَاءِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عَلَىٰ أَيْدِي هَذَا الْبَيْتِ، فَلَهُمْ عَلَى النَّاسِ مِنَ النِّعَمِ مَا لَا يُمْكِنُ إِحْصَاؤُهُ وَلَا جَزَاؤُهَا، وَلَهُمُ الْمَنُّ الْجَسَامِ فِي رِقَابِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَالْأَيْدِي الْعِظَامِ عِنْدَهُمُ الَّتِي يَجَازِيهِمُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا عَلَيْهَا.

ومنها: أَنَّ كُلَّ نَفْعٍ وَعَمَلٍ صَالِحٍ وَطَاعَةٍ لِلَّهِ فِي الْعَالَمِ، فَلَهُمْ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ عَامِلِيهَا، فَسَبَّحَانَ مَنْ يَخْتَصُّ بِفَضْلِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ.

ومنها: أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَىٰ سَدَّ جَمِيعَ الطَّرِيقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ، وَأَغْلَقَ دُونَهُمُ الْأَبْوَابَ، فَلَمْ يَفْتَحْ لِأَحَدٍ قَطُّ إِلَّا مِنْ طَرِيقِهِمْ وَبَابِهِمْ، قَالَ تَعَالَىٰ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَوْ أَتَوْنِي مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ وَاسْتَفْتَحُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ لَمَا فَتَحْتُ لَهُمْ حَتَّىٰ يَدْخُلُوا خَلْفَكَ.

ومنها: أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَىٰ خَصَّ بِهِمُ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا لَمْ يَخْصُ بِهِ أَهْلَ بَيْتِ سِوَاهُمْ مِنَ الْعَالَمِينَ، فَلَمْ يَطْرُقِ الْعَالَمَ أَهْلَ بَيْتِ أَعْلَمَ بِاللَّهِ وَأَسْمَاءَهُ وَصِفَاتِهِ وَأَحْكَامَهُ وَأَفْعَالَهُ وَثَوَابَهُ وَعِقَابَهُ وَشَرْعَهُ وَمَوَاقِعَ رِضَاةٍ وَمَلَائِكَتَهُ وَمَخْلُوقَاتِهِ مِنْهُمْ، فَسَبَّحَانَ مَنْ جَمَعَ لَهُمْ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

ومنها: أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَىٰ خَصَّ بِهِمْ مِنْ تَوْحِيدِهِ وَمُحِبَّتِهِ وَقُرْبِهِ، وَالِاخْتِصَاصَ بِهِ مَا لَمْ يَخْصُ بِهِ أَهْلَ بَيْتِ سِوَاهُمْ.

ومنها: أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مَكَّنَ لَهُمْ

فى الأرض واستخلفهم فيها وأطاع لهم أهل الأرض ما لم يحصل لغيرهم.

ومنها: أنه سبحانه وتعالى محا بهم من آثار الضلال والشرك، ومن الآثار التى يبغضها ويمقتها ما لم يمحه بسواهم.

ومنها: أنه سبحانه وتعالى جعل آثارهم فى الأرض سبباً لبقاء العالم وحفظه، فلا يزال العالم باقياً ما بقيت آثارهم، فإذا ذهبت آثارهم من الأرض، فهذا أول خراب العالم، قال الله تعالى: (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْغُبِّيَّةَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَاللَّيْلَةَ وَالْقَلَائِدَ) [المائدة: ٩٧] قال ابن عباس فى تفسيرها: ولو ترك الناس الحج لوقعت السماء على الأرض.

وأخبر النبى (صلى الله عليه وآله) أن فى آخر الزمان يرفع الله بيته من الأرض، وكلامه من المصاحف وصدور الرجال، فلا يبقى فى الأرض بيت يحج ولا كلام يتلى. فحينئذ يقرب خراب الأرض.

وهكذا الناس اليوم إنما قيامهم بقيام آثار نبيهم وشرائعهم، وقيام أمورهم وحصول مصالحهم واندفاع أنواع البلاء والشّر عنهم، بحسب ظهورها بينهم وقيامها، وهلكهم وعتهم وحلول البلاء والشّر بهم عند تعطّلها، والإعراض عنها، والتحاكم إلى غيرها، واتخاذ سواها.

ومن تأمل تسليط الله على البلاد والعباد من الأعداء، علم أن ذلك بسبب تعطيلهم لدين نبيهم وسنته وشرائعهم، فسلب الله عليهم من أهلكتهم وانتقم منهم، وحتى أن البلاد التى لا آثار للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وسنته وشرائعهم فيها ظهور دفع عنها بحسب ظهور ذلك بينهم.

وهذه الخصائص وأضعاف أضعافها من آثار رحمة الله وبركاته على أهل هذا البيت، فلهذا أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن نطلب له من الله أن يبارك عليه وعلى آله، كما بارك على هذا البيت العظيم، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ومن بركات أهل هذا البيت أنه سبحانه وتعالى أظهر على أيديهم من بركات الدنيا والآخرة، ما لم

يظهره على أيدي أهل بيت غيرهم. الى أن قال الشيخ أخيراً: وحقّ لأهل هذا البيت هذه بعض فضائلهم وخصائصهم.

سیدی العارف بالله الحبيب الشيخ ابن عبدالله العیدروس

قال في كتابه العقد النبوی علی ما فی رشفه الصادی [ص ۵۹ ط القاهره] وإحقاق الحق [۹: ۶۷۳]: واعلم أنّ حبّهم يبلغ صاحبه عند الله الدرجه العالیه، والقربى من رسول الله. وحبّ رسول الله دليل على محبّه الله وطاعته، كما قال عزّ وجلّ: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) [الشورى: ۳۲] الى آخر كلامه.

الحبيب علوی بن طاهر الحداد

قال رحمه الله في كتابه القول الفصل [۲: ۳۸ ط جاوا]: فمحبّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومحبّه أهل بيته متلازمه، ومن أحبّهم أحبّ ذريّتهم وذوى قرباهم لا محاله؛ لأنّ من أحبّهم إنّما أحبّهم بحبّه لسلفهم، ومن أبغضهم فإنّما أبغضهم لبغضه لسلفهم.

وقال في [۱: ۴۴۲]: فعلى السعيد بحبّهم، والمغتبط بوّدّهم وقربهم، والمتشوّق الى الإطلاع على مالهم من المناقب، وما خصّوا به من الخصائص والمواهب، أن يرجع إلى ما كتبه الأئمّه في ذلك، فقد صنّفوا وألّفوا في ذلك الدواوين النافعه، والمؤلّفات الجامعه. وممّن ألف في ذلك:

۱ الامام الحافظ الناقد الحجّج عبدالرحمن بن أبى حاتم، صاحب التّأليف في علم الجرح والتعديل، المتوفّى سنه [۳۲۷].

۲ الحافظ الإمام أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى، المتوفّى سنه [۳۸۵] له كتاب ثناء الصحابه على القرابه.

۳ الحافظ الجليل الإمام أبو بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصارى، المعروف بالدولابى، المتوفّى سنه [۳۱۰] له كتاب الذريّته الطاهره.

۴ الحافظ الإمام أبو محمّد الحسن بن أحمد بن صالح الهمداني السبيعي الحلبي، المتوفّى سنه [۳۷۱] له كتاب التبصره بفضائل العتره الطاهره.

۵ الحافظ أبو عبدالله محمد بن أبى المظفر يوسف الزرندي له كتاب نظم درر السمطين في ذريّته السبطين، وكتاب معراج الوصول إلى معرفه فضائل آل الرسول.

۶ حافظ الحنابله عبدالعزيز بن محمّد بن مبارك الجنابدى البغدادي، له كتاب معالم العتره النبويّه ومعارف

أهل البيت الفاطميّ.

٧ المحدث الكبير أبو عبدالله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي الحنفي، مؤلف مسند الإمام أبي حنيفة، له كتاب مناقب أهل البيت.

٨ الحافظ أبو جعفر أحمد المعروف بالمحبّ الطبري، له كتاب ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى.

٩ الشريف العلامة الفقيه المحدث علي بن عبدالله السمهودي المدني، له كتاب جواهر العقدين في فضل الشرفين.

١٠ الحافظ أبو عبدالله ابن الأبار، له كتاب درر السمط في خبر السبط.

١١ الحافظ السيوطي، له كتاب إحياء الميت بفضائل أهل البيت.

١٢ العلامة الشيخ أحمد باكثير الحضرمي، له كتاب وسيله المآل في عدد مناقب الآل.

١٣ العارف بالله فريد عصره السيّد الحبيب عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس، له كتاب عقد اللآل في فضائل الآل، وكتاب عقد الجواهر في فضائل أهل البيت الطاهر.

١٤ العلامة السيّد أحمد بن علوى جمل الليل العلوى، له كتاب الذخير.

١٥ العلامة الشيخ حسن العدوى الحمزاوى، له كتب كثيره من مؤلفاته، منها: مشارق الأنوار.

١٦ العلامة الشيخ الصبان، له كتاب إسعاف الراغبين في سيره المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين.

١٧ الشيخ عبدالله بن محمد الشبراوى المصرى، له كتاب الإتحاف بحبّ الأشراف.

١٨ الحافظ الشيخ محمد بن على الشوكانى، له كتاب وبل الغمام ودرر السحابه في مناقب القرابه والصحابه.

١٩ السيّد العلامة المحقق العارف بالله عبدالله بن عمر بن يحيى العلوى، له رساله جامعه في فضائل أهل البيت.

٢٠ حافظ العصر العلامة حسن الزمان بن محمد قاسم ذو الفقار الهندى، له كتاب القول المستحسن في فخر الحسن، وكتاب الفقه الأكبر، فيهما مناقب أهل البيت كثير.

٢١ العلامة عالم العصر الشيخ يوسف بن إسماعيل النهانى، له كتاب الشرف المؤيد.

٢٢ العلامة المحقق المتفنن الشريف الأصيل السيّد أبو بكر بن شهاب الدين، له كتاب رشفه الصادى من بحر فضائل بنى النبى

الهادى.

٢٣ الامام أحمد بن حنبل، له كتاب مناقب على.

٢٤ الإمام الحافظ النسائي، له كتاب خصائص على.

٢٥ الحافظ ابن جرير الطبري، له كتاب ينابيع الموالاه فى طرق حديث من كنت مولاة فعلى مولاة، فى مجلدين. وكتاب طرق حديث الطير، فى مجلد.

٢٦ الحافظ الحجة أحمد بن سعيد بن عقده، له كتاب الموالاه فى حديث من كنت مولاة.

٢٧ المحدث محمد بن محمد الجزرى الشافعى، له كتاب أسنى المطالب فى مناقب المولى على بن أبى طالب.

وقد صنف فى ذلك جماعه غيرهم من أعلام الأئمة من الحفاظ والمحدثين، كالحافظ ابن مردويه، وأبى عبدالله الحاكم، وأبى طاهر محمد بن أحمد بن حمدان الخراسانى، والحافظ أبى مسعود السجستانى.

حتى قال الحبيب علوى بن طاهر الحداد أخيراً: وبالجملة فإن مناقب أهل البيت الطاهر، ومالهم من الفضائل والمفاخر، قد ملئت بها الأسفار، وسارت سير المثل فى الأقطار، وبلغت مبلغ الليل والنهار. إلى آخر ما قال (رضى الله عنه).

راجع: إحقاق الحق [٩: ٦٧١ ٦٧٨].

الآيات المنظومه فى مدح أهل بيت النبوه

إشاره

وأما ما ورد فى كتب القوم من الآيات المنظومه فى مدح أهل البيت فكثيره، منهم:

الامام الشافعى

قالوا ترفضت قلت كلاً

ما الرّفص دينى ولا اعتقادى

لكن توليت بغير شك

خير أمام وخير هادى

إن كان حبّ الولى رفضاً

فإننى أرفض العباد

فقد روى ذلك عنه فى كتاب ينابيع الموده [ص ٢٧٥ ط. إسلامبول] وفى الروض الأزهر [ص ٣٦٩ ط. حيدر آباد] وفى رشفه الصادى [ص ٩٧ ط. مصر] غير أنه ذكر البيت الثالث بلفظ «الوصى» فى محل الولى. وذكر أيضاً هذه المنظومه فى كتاب نظم درر السمطين.

وله أيضاً، فما نقله العلامة الملاً على القارى الهروى فى كتابه جمع الوسائل [١: ٢٠٨ ط. مصر]:

إن كان رفضاً حبّ آل محمد

فليشهد الثقلان أنى رافضى

وله أيضاً، فما روى عنه فى كتاب الروض الأزهر [ص ٣٦٩ ط حيدر آباد] وفى كتاب نظم درر السمطين:

إذا نحن فضلنا علياً فإننا

روافض بالتفضيل عند ذوى الجهل

وفضل أبى بكر إذا ما ذكرته

رमित بنصب عند ذكرى للفضل

فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما

بحبهما حتى أوسد فى الرمل

وله أيضاً:

آل النبى ذريعتى

وهم إليه وسيلتى

أرجو بهم أعطى غداً

بيدى اليمين صحيفتى

وله أيضاً، فيما رواه العلامة القندوزى فى كتابه ينابيع الموده [ص ٢٧٥ ط اسلامبول] حيث قال: قد نقل البيهقى عن الربيع بن سليمان أحد أصحاب الإمام الشافعى، قال: قيل للشافعى: إن أناساً لا يصبرون على سماع منقبه أو فضيله لأهل البيت، فإذا رأوا

أحداً منّا يذكرها يقولون: هذا رافضيّ، ويشتغلون بكلام آخر، فأنشأ الإمام الشافعي يقول:

إذا في مجلس ذكروا علياً

وسبطيه وفاطمه الزكيه

فأجرى بعضهم ذكرى سواهم

فأيقن أنه لسلققيه

إذا ذكروا علياً أو بنيه

تشاغل بالروايات العليه

وقال تجاوزوا يا قوم هذا

فهذا من حديث الرافضيّه

برئت إلى المهيمن من أناس

يرون الرفض حبّ الفاطميّه

على آل الرسول صلاه ربّي

ولعنته لتلك الجاهليه

وروى تلك الأبيات أيضاً العلامة الحبيب أبو

بكر بن شهاب الدين فى كتابه رشفه الصادى [ص ٩٨ ط. القاهره] والشيخ حسن المصرى فى كتابه الأشراف [ص ٢٤ ط. مصر].

وله أيضاً على ما ذكره الفخر الرازى فى كتابه مناقب الشافعى [ص ٥١] والاستاذ أسد حيدر فى كتابه الامام الصادق والمذاهب الأربعة [١: ٢٨٦ ط. الثانيه]:

أنا الشيعى فى دينى وأصلى

بمكّه ثم دارى عسقلانيه

بأطيب مولد وأعزّ فخر

وأحسن مذهب يسمو البريه

وله أيضاً فيما روى الحبيب أبو بكر بن شهاب الدين فى كتابه رشفه الصادى [ص ٥٩] حيث قال: وقد جعل الإمام الأعظم رُوح الله روحه، حبّ أهل البيت رضوان الله عليهم موازياً ومعادلاً لمحلّ التوحيد والشريعة فى القلب، الذى هو موضع نظر ربّه، حيث قال:

لو شقّ قلبى لبدا وسطه

سطران قد خطّا بلا كاتب

الشرع والتوحيد فى جانب

وحبّ أهل البيت فى جانب

وله أيضاً فيما رواه القندوزى فى كتابه يناييع المودّه [ص ٣٥٧ ط. إسلامبول] حيث قال: قال الحافظ أبو عبد الله جمال الدين محمّد بن أبى المظفر يوسف الزرندى فى كتابه «معراج الوصول فى معرفه آل الرسول»: قال الإمام الشافعى:

يا أهل بيت رسول الله حبّكم

فرض من الله فى القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم

من لم يصلّ عليكم لا صلاه له

وذكر البيتان فى القول البديع بواسطة المجد الشيرازى، وفى كتاب مشارق الأنوار [ص ١١١ ط. مصر] وفى مفتاح النجا [ص ١٢ مخطوط] وفى الشرف المؤبّد، ورشفه الصادى، حيث قال المؤلف رحمه الله:

وانظر كيف كانت منازل محبيهم عند الله تعالى، وعند جدّهم الأكبر محمّد صلوات الله عليه وعليهم، ولا جرم أنّ كلّ مؤمن يؤمن بالله وبرسوله واليوم الآخر يكون ممتلئ القلب بحبّهم ومودّتهم، لا سيّما إذا بلغه في ذلك من الآيات والأحاديث، ومن لم يكن بهذه الصفة فليتّهم نفسه في إيمانه، وقد اقتضت الأحاديث

المذكوره فى هذا الباب محبه أهل البيت الطاهر وتحریم بغضهم، وقد صرح بذلك الإمام الأعظم محمد بن إدريس الشافعى.

الإمام أبو حنيفة

قال العلامة البدخشى فى كتابه مفتاح النجا [ص ١٢ مخطوط]: وكان الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى رحمه الله، يعظم أهل البيت كثيراً، ويتقرب بالإنفاق على المستترين منهم والظاهرين، وهذه الأبيات منسوبة إليه:

حبّ اليهود لآل موسى ظاهر

وولاؤهم لبنى أخيه باد

وكذا النصارى يكرمون محبّه

لمسيحهم نجراً من الأعواد

فمتى يوالى آل أحمد مسلم

قتلوه أو سمّوه بالإلحاد

لم يحفظوا حقّ النبىّ محمد

فى آله والله بالمرصاد

وذكر هذه الأبيات أيضاً العلامة العارف المولوى السيد شاه تقى على الكاظمى العلوى الهندى الحنفى الشهير «بقلندر» المتوفى سنه [١٢٩٠] فى كتابه الروض الأزهر [ص ٣٥٩ ط. حيدر آباد].

ابو تمام

قال رحمه الله فيما نقله الحبيب علوى بن طاهر الحداد فى كتابه القول الفصل [١: ٩٣ ط. جاوا]:

بجدّكم نالوا علاها فأصبحوا

يرون بها فخراً عليكم ومظهرا

وقال:

ومن الحزامه أن تكون حزامه

أن لا تؤخر من به تتقدّم

منصور الفقيه

قال رحمه الله كما ذكره العلامة الشيخ سلمان القندوزي في كتابه ينابيع الموده [ص ٤ ط اسلامبول] نقلاً عن الثعلبي في تفسيره،
عقيب ذكر حديث الخمسه أهل الكساء:

إن كان حبي خمسه

زكت به فرائضي

وبغض من عاداهم

رفضاً فأني رافضي

ابن هرمه

قال رحمه الله فيما نقله العلامة أبو إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، المتوفى سنة [٣٥٦] في كتابه ذيل الأمالي والنوادر [ص ١٧٤] حيث قال كما في احقاق الحق [٩: ٦٩٠]: وحدّثنا أبو بكر بن أبي الأزهر، قال: حدّثنا الزبير، قال: أخبرنا ابن ميمون، عن ابن مالك، قال: قال ابن هرمه:

مهما الأم على حّبهم

فأني أحبّ بني فاطمه

بني بنت من جاء بالمحكمات

والدين والسّنن القائمه

فسأله رجل لمّا قال ذلك بقوله: من قائلها؟ فقال: من عضّ بظر أمّه، فقال له ابنه: يا أبت أأنت قائلها؟ قال: بلى، قال ابنه: فلم تشتم نفسك؟ قال: أليس الرجل يعضّ بظر أمّه خيراً له من أن يأخذه ابن قحطبه.

السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي

حبّ آل النبي جبل نجاه

وطريق إلى التّبيّ الكريم

وسبيل الى الوصول إلى الله

وباب لكلّ خير عظيم

وله أيضاً:

حبّ آل النبيّ باب الترقى

وسبيل العلا وحرز الأمان

فضلهم والثنا عليهم أتانا

ضمن آى بمحكم القرآن

الزمخشري

قال رحمه الله كما ذكره العلامة السيد القاضي نور الله الحسيني المرعشي التستري في كتابه إحقاق الحقّ [٢: ١٥٧] نقلاً عن الريحانه [٢: ١٢٧] وقال: إنّ هذا الشعر للزمخشري عن ترجمته المذكوره في آخر الجزء الثاني من كشافه:

كثر الشكّ والخلاف فكلّ

يدّعى الفوز بالصراط السويّ

فاعتصامى بلا إله سواه

ثمّ حبّى لأحمد وعلّى

فاز كلب بحبّ أصحاب كهف

كيف أشقى بحبّ آل نبيّ

الحبيب عبدالله بن علوى الحداد

قال (رضى الله عنه) فيما نقله العلامة الحبيب أبو بكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين العلوى فى رشفه الصادى [ص ٥٠ ط. مصر]:

وآل رسول الله بيت مطهر

محبّتهم مفروضه كالمودّه

هم الحاملون السرّ بعد نيّهم

وورّاثه أكرم بها من وراثه

ابن عربى

قال فيما ذكره الأمينى فى غديره، عن الصواعق المحرقة [ص ١٠١] لابن حجر الهيثمى:

رأيت ولأى آل طه فريضهً

على رغم أهل البعد يورثنى القربا

فما سأل المختار أجراً على الهدى

بتبليغه إلا المودّه فى القربى

الشهاب البكرى

قال رحمه الله محرضاً على التمسك بجناب آل بيت الرسول، ومحبه النبي وآله الكرام وأصحابه العظام:

حبّ النبي وآله

والصحب فرض لازم

فتمسك بجنابهم

يا أيّها الخادم

فتكون فى الدنيا وفى

دار البقاء الغانم

فلك الهنا ولك المنى

ولك النعيم الدائم

نقله الحبيب أبو بكر بن شهاب الدين العلوى فى كتابه رشفه الصادى [ص ٤٩ ط. مصر] حيث قال: قال المجد البغوى فى تفسيره: إنّ مودّه النبي (صلى الله عليه وآله) ومودّه أقاربه من فرائض الدين. وذكر نحوه الثعلبى، وجزم به البيهقى.

قال القرطبى: والأحاديث تقتضى بوجوب احترام آله (صلى الله عليه وآله)، وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الفروض التى لا عذر لها لأحد منها. ويوافقه ما جاء عن الشيخ الأكبر محيى الدين ابن عربى، ثم ذكر الأبيات السابقة المنسوبة اليه.

ابوالحسن بن سعيد

قال رحمه الله فيما نقله العلامة القندوزى فى كتابه ينابيع المودّه [ص ٣٥٧ ط. إسلامبول]:

يا أهل بيت المصطفى عجباً لمن

يأبى حديثكم من الأقوام

والله قد أثنى عليكم قبلها

وبهديكم شدت عرى الإسلام

الله يحشر كل من عاداكم

يوم الحساب منزل الأقدام

ويرى شفاعه جدكم من دونه

ويؤاؤ عن حوض طريداً ظامى

وقال بعضهم فيما نقله العلامة ابن الصبّاغ المالكي فى كتابه الفصول المهمّه [ص ١١ ط. الغرى]:

هم القوم من أصفاهم الودّ مخلصاً

تمسك فى أخراه بالسبب الأقوى

هم القوم فاقوا العالمين مناقباً

محاسنها تجلى وآياتها تُروى

موالاتهم فرضٌ وحبهم هدى

وطاعتهم وُدٌّ ووُدُّهم التقوى

وقال بعضهم فيما نقله العلامة الحبيب أبو بكر بن شهاب الدين العلوى فى كتابه رشفه الصادى [ص ٢٥ ط مصر]. والأمينى فى

كتابه الغدير [٢: ٣٠١] غير أنه أثبت أنّ هذه الآيات منسوبة إلى الإمام الشافعى:

ولمّا رأيتُ الناس قد ذهبَ بهم

مذاهبهم فى أبحر الغىّ والجهل

رَكِبْتَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ فِي سَفْنِ النَّجَا

وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ الْمُصْطَفَى خَاتَمِ الرِّسَالِ

وَأَمْسَكَتَ حَبْلَ اللَّهِ وَهُوَ وَلَاؤُهُمْ

كَمَا قَدْ أَمَرْنَا بِالْتِمَسِّكِ بِالْحَبْلِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِيمَا

نقله العلامة عثمان مدوخ بن السيد محمّد مدوخ الحسينى فى كتابه العدل الشاهد [ص ٢٢ ط القاهره] كما فى كتاب إحقاق الحقّ وازهاق الباطل لنور الله الحسينى [٧٠٠:٩]:

لى خمسه أنجو بها من شرّ نار الحاطمه

المصطفى والمرضى وابنيهما والفاطمه

ابن عريف

قال رحمه الله فيما نقله النبهانى فى كتابه سعادة الدارين [ص ١١٠ ط الغرى]:

وإذا ابتغيت وسيله

ومدحته ومدحت آله

فاقطع بأنك آمن

يوم القيامة لا محاله

ابن خريم

نقل النبهانى فى كتابه سعادة الدارين [ص ٥٣٩ ط. بيروت] بعض ما قاله (رحمه الله):

أجعلكم وأقواماً سواءً

وبينكم وبينهم الهواء

وهم أرض لأرجلكم وأنتم

لأرؤسهم وأعينهم سماء

وقال بعضهم فيما نقله الحبيب أبو بكر بن شهاب الدين العلوى فى كتابه رشفه الصادى [ص ٥٨ ط. القاهره]:

وإذا صحّ أنّهم بضعه

فقل لى يا ذا الحياء الرجاح

أيدخل بعض النبىّ الجحيم

لعمري هذا محالٌ مطاح

ومن هاهنا قال كم جهبذٌ

من القاده الغرّ شمّ المراح

من المستحيلات كفر الشريف

سلاله أفصح كلّ الفصاح

عليه الصلاه معاً والسّلام

وما قاله فالصواب الصراح

إذ الكفر لا يغفر الله منه

ولو كان ما كان فهو المطاح

وقد ثبت العفو عن ذنبهم

فكفرهم مستحيل طياح

وهذا بحكم القيامه لا

بحكم ذه الدار دار الطماح

لهذا عليهم أقمنا الحدود

بوفق الشريعة دون انقماح

وما ذاك من قدرهم واضعاً

فقدرهم فوق هام الضراح

وقال بعضهم فيما نقله ابن الصبّاغ المالكي في كتابه الفصول المهمّة [ص ١١ ط الغرى] وكذا الأمينى فى غديره [٢: ٣١٠]:

هم العروه الوثقى لمعتصم بهم

مناقبهم جاءت بوحي وانزال

مناقب في الشورى وسوره هل أتى
وفي سوره الأحزاب يعرفها التالى
وهم أهل بيت المصطفى فودادهم
على الناس مفروضٌ بحكم وإسجال

ابوالحسن بن جبير

قال رحمه الله فيما ذكره الشبلنجى فى كتابه نور الابصار [ص ١٣] والأمينى فى غديره [٢: ٣١١]

أحبّ النبي المصطفى وابن عمّه

عليّاً وسبطيه وفاطمه الزهرا

هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم

وأطلعهم أفق الهدى أنجماً زهرا

موالاتهم فرض على كلّ مسلم

وحبّهم أسنى الذخائر للأخرى

وما أنا للصّحب الكرام بمُبغض

فإنى أرى البغضاء فى حقّهم كفرا

راجع: إحقاق الحقّ [٩: ٦٨٥ ٧٠٠].

العجلونى

قال رحمه الله فى كتابه كشف الخفاء [١: ١٩] كما نقله الأمينى فى غديره [٣: ١٧٣]:

لقد حاز آل المصطفى أشرف الفخر

بنسبتهم للطاهر الطيّب الذكر

فحبّهم فرضٌ على كلّ مؤمن

أشار إليه الله في محكم الذكر
ومن يدعى من غيرهم نسبه له
فذلك ملعون أتى أقبح الوزر
وقد خصّ منهم نسلُ زاهراء الأشرف
بأطراف تيجان من السندس الخضر
ويُغنيهم عن لبس ما خصّهم به
وجوهٌ لهم أبهى من الشمس والبدر

الشيخ أحمد بن الحاج رشيد مندو

هم حجج البارى وأعلام دينه
وأطواده فى العاملين الرواسب
ومن بالمعالى العزّ والفضل والابا
لهم شهدت أعداؤهم والأجانب
ومن شيدوها بالصوارم والقنا
وغيرهم تحت العجاجة هاربُ
ومن طهروا من كلّ رجس وجرّوا
وهم آله العزّ الكرام الأطائب
أجلّ الورى أصلاً وعلماً وسؤدداً
ومن فى سماء الجوّ سحبٌ سواكب
ومن هو أولى منهم وهم الأولى
تشدّ لهم فى العالمين الركائب

إذا ما بدا فخرٌ لهم غيره اختفى
كما يختفى فجرٌ من الشمس كاذب
وهم أبحر المعروف والجود والندى
وفى الكون منها تستمدّ السحاب
وهم فى الوغى أردوا غريمه مرحب
وقامت على عمرو بسرع نوادب
بيوتهم للوحى مأوى ومهبط
وضيفٌ لهم جبريل فيه وصاحب
يزاحمهم تحت الكسا وبه علت
له فوق أملاك السماء مراتب
وهم فلک نوح للنجاه من الردى
ومن حاد عنها فهو لا شكّ شاجب
وهم وكتاب الله شقاً يراعه
بغيرهما لا يُحسن الخطّ كاتب
وهم كالنجوم الزهر فى أفق السما
أمان لأهل الأرض إن جاء حاصب
ومن شهدت بالفضل أعداؤهم لهم
وأنت عليهم شرقها والمغارب
وهم صفوه البارى وخزان علمه
وفيهم علت قدراً نزاراً وغالب

هداهُ كرامٌ أولياءِ أئمةُ

بها ليل ابدال بدور ثواقب

لهم فى سجل الدين والمجد والعللا

مناقب لا تحصى وفيها غرائب

أبت أن يحيط الواصفون ببعضها

ولو أن كل الكون محص وحاسب

بها صدع البارى وأحمد لا بها

تشدق وضاع مفضل وناصب

أبوهم أمير المؤمنين وحسبهم

به كشفت عن وجه طه الشطائب

سرى علمه فى الناس شرقاً ومغرباً

ومنه استنارت عجمها والأعارب

فيا ليت شعرى كيف قدم غيرهم

عليهم وهم بين العباد الأطائب

وهم عتره الهادى

الرسول وآله

ومن نزل القرآن فيهم يخاطب

ينادى أولو الأرحام أولى ببعضهم

فأولى بميراث النبي الأقارب

فيا عادلاً فيهم سواهم جهاله

على عالم حبر وكان يناسب

وتحكم آساد العرين ضباعها

وتسكن غابات الأسود الثعالب

وهل يستوى من يعلمون وغيرهم

بها لذوى الانصاف تجلى المطالب

هم العروه الوثقى وهم أنجم الهدى

بهم تهتدى فى الحالكات المواكب

وفى الدين يبقى مذهب الحق تيراً

ولو فاقت السبعين فيه المذاهب

وهم آل إبراهيم فى الناس من دبت

عليهم قلوب الحاسدين العقارب

ولا عجب من أن يحسدوا فمقامهم

علت فوق هام النجم منه الجوانب

إله السماء قدماً له اختارهم فلا

يساويهم فيه حسودٌ وغاصب

وعندهم ثارات بدر وغيرها
وهم غير أرباب الهوى لم يحاربوا
ولولا جهاد الآل في كل موقف
يخادع من قد جاده ويداعب
لذلك لا أهوى مديح سواهم
لئلا يقول الشعر أنك كاذب
اتخذت ولاهم في الحياه فريضة
وودهم فرض على الناس لازب
وطه ولي للموالى لأهله
وخصم لمن عاداهم ومحارب
وإني على طول الزمان وليهم
وإني لمن قد جانبوه بجانب
وإن كان رفضاً حبههم وولاؤهم
فإني بهذا رافضى مشاغب
عليهم سلام الله ما دام نورهم
به عن طريق الدين تجلى الغياهب

الحافظ البرسى

رضى الدين رجب بن محمد بن رجب الحلّى
ولانى لآل المصطفى وبنيهم
وعترتهم أزكى الورى وذويهم

بهم سمه من جدّهم وأبيهم
هم القوم أنوار النبوه فيهم
تلوح وأنوار الإمامه تلمع
نجوم سماء المجد أقمار تمّه
معالم دين الله أطواد حلمه
منازل ذكر الله حكّام حكمه
مهبط وحى الله خزّان علمه
وعندهم سرّ المهيمن مودع
مديحهم فى محكم الذّكر محكم
وعندهم ما قد تلقّاه آدم
فدع حكم باقى الناس فهو تحكم
إذا جلسوا للحكم فالكلّ أبكم
وإن نطقوا فالدهر أذنّ ومسمع
بحبّهم طاعاتا تتقبّل
بفضلهم جاء الكتاب المنزّل
يعمّ شداهم كلّ أرض ويشمل
وإن ذكروا فالكون ندّ ومندل
لهم أرجّ من طيبهم يتضوّع
دعابهم موسى ففرّج كربه
وكلمه من جانب الطور ربّه

إذا حاولوا أمراً تسهّل صعبه

وإن برزوا فالدهر يخفق قلبه

لسطوتهم والأسد في الغاب تفزع

فلولا هم ما سار فلک ولا جرى

ولا ذرأ الله الأنام ولا برى

كرام

متى ما زرتهم عجلوا القرى

وإن ذكر المعروف والجود فى الورى

فبحر نداهم زاخرٌ يتدفع

أبوهم أخو المختار طه ونفسه

وهم فرع دوح فى الجلاله غرسه

وأُمهم الزهراء فاطمٌ عرسه

أبوهم سماء المجد والأم شمسه

نجومٌ لها برج الجلاله مطلع

لهم نسبٌ أضحى بأحمد معرقا

رقى منه للعلياء أبعد مرتقى

وزادهم من رونق القدس رونقا

فيا نسباً كالشمس أبيض مشرقا

ويا شرفاً من هامه النجم أرفع

كرامٌ نماهم طاهرٌ متطهر

وبث بهم من أحمد الطهر عنصر

وأُمهم الزهراء والأب حيدر

فمن مثلهم فى الناس ان عد مفخر

أعد نظراً يا صاح إن كنت تسمع

على أمير المؤمنين أميرهم

وشبرهم أصل التقى وشبيرهم

بهاليل صوامون فاح عبيهم

ميامين قوامون عزّ نظيرهم

هداهُ ولاةٌ للرساله منبع

مناجيب ظلّ الله في الأرض ظلّهم

وهم معدنٌ للعلم والفضل كلّهم

وفضلهم أحيا البرايا وبذلهم

فلا فضل إلا حين يذكر فضلهم

ولا علم إلا علمهم حين يرفع

إليهم يفرّ الخاطئون بذنبهم

وهم شفعاء المذنبين لربّهم

ولا طاعه ترضى لغير محبّهم

ولا عمل ينجي غداً غير حبّهم

إذا قام يوم البعث للخلق مجمع

حلفت بمن قد أمّ مكه وافدا

لقد خاب من قد كان للآل جاحدا

ولو أنّه قد قطع العمر ساجدا

ولو أنّ عبداً جاء لله عابدا

بغير ولا أهل العبا ليس ينفع

بني أحمد ما لي سواكم أرى غدا

إذا جئت في قيد الذنوب مقيدا

أُنَادِيكُمْ يَا خَيْرَ مَنْ سَمِعَ النُّدَا
أَيَا عْتَرَهُ الْمُخْتَارُ يَا رَايَهُ الْهَدَى
إِلَيْكُمْ غَدًا فِي مَوْقِفِي أُتَطَّلَعُ
فَوَاللَّهِ لَا أَخْشَى مِنَ النَّارِ فِي غَدٍ
وَأَنْتُمْ وِوَالَهُ الْأَمْرُ يَا آلَ أَحْمَدِ
وَهَا أَنَا قَدْ أَدْعُوكُمْ رَافِعًا يَدِي
خُذُوا بِيَدِي يَا آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ
فَمَنْ غَيْرِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَشْفَعُ
وَلَهُ أَيْضًا:

يَا آلَ طِهْ أَنْتُمْ أَمَلِي
وَعَلَيْكُمْ فِي الْبَعْثِ مُتَّكِلِي
إِنْ ضَاقَ بِي ذَنْبٌ فَبِحَبْكُمُ
يَوْمَ الْحِسَابِ هُنَاكَ يُوَسِّعُ لِي
بِوَلَائِكُمْ وَبَطِيبِ مَدْحِكُمْ
أَرْجُو الرِّضَا وَالْعَفْوَ عَنِ زَلَّتِي
رَجَبِ الْمُحَدَّثِ عَبْدِ عَبْدِكُمْ
وَالْحَافِظِ الْبَرْسِيِّ لَمْ يَزَلْ
لَا يَخْشَى فِي الْحَشْرِ حَرَّ لَظِي
إِذْ سَيِّدَاهُ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ
سَيِّتَقْلَانِ وَزَانَ صَالِحَهُ

وَيَبِيضَانِ صَحِيفَهُ الْعَمَلِ

لَمْ يَنْشَعِبْ فَيَكُونَ مَنْطَلِقًا

مَنْ ظَلَّهُ

للشعب ذى الظلل

وله أيضاً:

سرّكم لا تناله الفكر

وأمركم فى الورى له خطر

مستصعبٌ فكّ رمزه خطر

ووصفكم لا يطيقه البشر

ومدحكم شرفت به السور

وجودكم للوجود علته

ونوركم للظهور آيته

وأنتم للوجود قبلته

وحبكم للمحبّ كعبته

يسعى بها طائفاً ويعتمر

لولاكم ما استدارت الأكر

ولا استنارت شمسٌ ولا قمر

ولا تدلّى غصنٌ ولا ثمر

ولا تندى ورقٌ ولا خضر

ولا سرى بارقٌ ولا مطرٌ

عندكم فى الآيات مجمعنا

وأنتم فى الحساب مفزعنا

وقولكم فى الصراط مرجعنا

وَحَبِّكُمْ فِي النُّشُورِ يَنْفَعُنَا
بِهِ ذُنُوبَ الْمُحِبِّ تَغْتَفِرُ
يَا سَادَةَ قَدْ زَكَّتْ مَعَارِفُهُمْ
وَطَابَ أَصْلًا وَسَادَ عَارِفُهُمْ
وَخَافَ فِي بَعْثِهِ مَخَالَفَهُمْ
إِنْ يَخْتَبِرُ لِلْوَرَى صِيَارِفُهُمْ
فَأَصْلُهُمْ بِالْوَلَاءِ يَخْتَبِرُ
أَنْتُمْ رَجَائِي وَحَبِّكُمْ أَمَلِي
عَلَيْهِ يَوْمَ الْمَعَادِ مَتَّكِلِي
فَكَيْفَ يَخْشَى حَرَّ السَّعِيرِ وَلِي
وَشَافِعَاهُ مُحَمَّدٌ وَعَلِي
أَوْ يَعْتَرِيهِ مِنْ شَرِّهَا الشَّرْرُ
عَبْدُكُمْ الْحَافِظُ الْفَقِيرُ عَلِي
أَعْتَابَ أَبْوَابَكُمْ يَوْمَ فَلَا
تَخْتَبِوهُ يَا سَادَاتِي أَمَلَا
وَأَقْسَمُوهُ يَوْمَ الْمَعَادِ إِلَى
ظِلِّ ظَلِيلِ نَسِيمِهِ عَطْرُ
صَلِّيْ عَلَيْكُمْ رَبِّ السَّمَاءِ كَمَا
أَصْفَاكُمْ وَأَصْطَفَاكُمْ كَرَمًا
وَزَادَ عَبْدًا وَالْآكِمَ نَعْمًا

ما غرّد الطير في الغصون وما

ناح حمامٌ وأوراق الشجر

راجع: الغدير [٧: ٤٥ ٤٩].

الناشيء الصغير أبو الحسن علي بن عبدالله بن الوصيف الناشيء الأصغر البغدادي

يا آل ياسين من يحبّكم

بغير شكّ لنفسه نصحا

أنتم رشادٌ من الضلال كما

كلّ فساد بحبّكم صلحا

وكلّ مستحسن لغيركم

إن قيس يوماً بفضلكم قبحا

ما محيت آية النهار لنا

وآية الليل ذو الجلال محا

وكيف تُمحي أنوار رشدكم

وأنتم في دجى الليل ضحى

أبوكم أحمد وصاحبه

الممنوح من علم ربّه منحا

ذاك على الذى تفرّده

فى يوم خمّ بفضله اتّصحا

وله أيضاً:

بآل محمّد عُرف الصواب

وفى أبياتهم نزل الكتاب

هم الكلمات والأسماء لاحت

لآدم حين عزّ له المتاب

وهم حجج الإله على البرايا

بهم وبحكمهم لا يستراب

بقية ذى العلى وفروع أصل

بحسن بيانهم وضح الخطاب

وأنوارهم فى كل عصر

لإرشاد الورى فهم شهاب

ذرارى أحمد وبنو على

خليفته فهم لبّ لباب

محبّتهم صراط مستقيم

ولكن فى مسالكه عقاب

لقد أشار الناشئ فى البيت الثانى إلى ما ورد عن النبى (صلى الله عليه وآله) فى قوله تعالى: (وَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ) [البقره: ٣٧] كما أخرجه الديلمى

فى الفردوس، ورواه السيوطى فى الدر المنثور [١: ٦٠] بإسناده عن على، قال: سألت النبى (صلى الله عليه وآله) عن قول الله تعالى: (فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ) فقال (صلى الله عليه وآله): إِنَّ الله أهبط آدم بالهند، وحواء بجده.

إلى أن قال (صلى الله عليه وآله): حتّى بعث الله إليه جبريل، وقال: يا آدم ألم أخلقك بيدي؟ ألم أنفخ فيك من روحي؟ ألم أسجد لك ملائكتي؟ ألم أزوجك حواء أمتي؟ قال: بلى، قال: فما هذا البكاء؟ قال: و ما يمنعني من البكاء؟ وقد أخرجت من جوار الرحمن، قال: فعليك بهؤلاء الكلمات، فإنّ الله قابل توبتك وغافر ذنبك، فقال: اللهم إني أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد، سبحانه لا إله إلا أنت، عملتُ سوءً وظلمت نفسي، فاغفر لي أنّك أنت الغفور الرحيم. فهؤلاء الكلمات التي تلقى آدم.

وأخرج ابن النجّار عن ابن عبّاس، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربّه فتاب عليه، قال (صلى الله عليه وآله): سألت بحقّ محمّد وعليّ وفاطمه والحسن والحسين إلاّ تبّت عليّ، فتاب عليه.

راجع: الدر المنثور [١: ٦٠] وأخرجه ابن المغازلي فى المناقب [ص ٦٣] والقندوزى فى ينابيع المودّه [ص ٢٣٩].

وروى أبو الفتح محمّد بن على النطنزى المولود سنة [٤٨٠] فى كتابه الخصائص كما ذكره الأمينى فى غديره [٧: ٣٠١] عن ابن عبّاس أنّه قال: لمّا خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس، فقال: الحمد لله، فقال له ربّه: يرحمك ربّك، فلمّا أسجد له الملائكة، فقال: يا ربّ هل خلقت خلقاً هو أحبّ إليك منّي؟ قال: نعم، ولولا هم ما خلقتك، قال: يا رب فأرنيهم، فأوحى الله إلى ملائكة الحجب: أن ارفعوا الحجب، فلمّا رُفعت إذا

آدم بخمسه أشباح قدام العرش، قال: يا رب من هؤلاء؟ قال: يا آدم هذا محمد نبيي، وهذا علي أمير المؤمنين ابن عم نبيي ووصيه، وهذه فاطمه بنت نبيي، وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولدا نبيي.

ثم قال: يا آدم هم ولدك، وفرح بذلك، فلما اقترف الخطيئة، قال: يا رب أسألك بمحمد وعلي وفاطمه والحسن والحسين لما غفرت لي، فغفر الله له، فهذا الذي قال الله تعالى: (فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) ان الكلمات التي تلقاها آدم من ربه: اللهم بحق محمد وعلي وفاطمه والحسن والحسين إلا تبت علي، فتاب الله عليه.

وروى نحوه منه شيخ الإسلام الحموي في فرائد السمطين [١: ٣٦] والخوارزمي في المناقب [ص ٢٥٤] روى قريباً منه كلاهما عن أبي هريره.

البشوى أبو عبدالله الحسين بن داود الكردى

يا ناصبي بكل جهدك فاجهد

انى علقت بحب آل محمد

الطيبين الطاهرين ذوى الهدى

طابوا وطاب وليهم فى المولد

واليتهم وبرئت من أعدائهم

فاقلل ملامك لا أباً لك أو زد

فهم أمان كالنجوم وأنهم

سفن النجاه من الحديث المسند

وله فى الزهراء (عليها السلام) قوله:

وقف النداء فى موضع عبرت

فيه البتول عيونكم غصوا

فتغص الأبصار خاشعه

وعلى بنان الظالم العص

تسود يومئذ وجوههم

ووجوه أهل الحقّ تبيّض

الصاحب بن عباد

حبّ علي بن أبي طالب

هو الذي يهدى إلى الجنّة

إن كان تفضيلي له بدعاً

فلعنه الله على السنّة

العوني أبو محمد طلحة بن عبيد الله أبي العون الغساني

يا آل أحمد لولاكم لما طلعت

شمسٌ ولا ضحكت أرض من العشب

يا آل أحمد لا زال الفؤاد بكم

صبّاً بوادره تبكي من الندب

يا آل أحمد أنتم خير من وخذت

به المطايا فأنتم منتهى الأرب

أبوكم خير من يُدعى لحادثه

فيستجيب بكشف الخطب والكرب

عدل القرآن وصي المصطفى وأبوالس

بطين أكرم به من والد وأب

بعل المطهّره الزهراء ذو الحسب الط

هر الذي ضمّه شفعاً إلى النسب

وله أيضاً:

نعم آل طه خير من وطئ الحصى
وأكرم أبصار على الأرض تطرف
هم الكلمات الطيبات التي بها
يُتاب على الخاطى فيحبا ويزلف
هم البركات النازلات على الورى
تعم جميع المؤمنين وتكنف
هم الباقيات الصالحات بذكرها
لذا كرها خير الثواب المضعف

ابن حماد العبدى أبو الحسن على بن حماد بن عبدالله بن حماد العدوى العبدى

أرض الإله وأسخط الشيطانا
تعط الرضا فى الحشر والرضوانا
وامحض ولاءك للذين ولاؤهم
فرض على من يقرأ القرآنا
آل النبى محمّد خير الورى
وأجلّهم عند الإله مكانا
قوم قوام الدين والدنيا بهم
إذ أصبحوا لهما معاً أركاناً
قوم يطيع الله طائع أمرهم
وإذا عصاه فقد عصى الرحمانا
وهم الصراط المستقيم وحبّهم

يوم المعاد يثقل الميزانا
والله صيرهم لمحنه خلقه
بين الضلالة والهدى فرقانا
حفظوا الشريعة قائمين بحفظها
ينفون عنها الزور والبهتان
وأتى القرآن بفرض طاعتهم على
كل البرية فاسمع القرآن
وتوالت الأخبار أن محمداً
بولائهم وبحفظهم أوصانا

الحميري أبو هاشم إسماعيل بن محمد بن يزيد بن وداع الحميري الملقب بالسيد

على آل الرسول وأقربيه
سلامٌ كلما سجع الحمام
أليسوا في السماء هم نجوم
وهم أعلام عز لا يرام
فيا من قد تحير في ضلال
أمير المؤمنين هو الإمام
رسول الله يوم غدیر خم
أناف به وقد حضر الأنام
وله أيضاً:

إنني لأكره أن أطيل بمجلس

لا ذكر فيه لفضل آل أحمد

لأذكر فيه لأحمد ووصيه

وبنيه ذلك مجلس نطف ردى

ان الذى يساهم فى مجلس

حتى يفارقه لغير مسدد

وله أيضاً:

أتنهينى عن حب آل محمد

وحبهم مما به أتقرب

وحبهم مثل الصلاة وإنه

على الناس من بعد الصلاة لأوجب

القاضى نظام الدين محمد بن قاضى القضاة إسحاق ابن المظهر الإصبهانى

لله دركم يا آل ياسينا

يا أنجم الحق أعلام الهدى فينا

لا يقبل الله إلا فى محبتكم

أعمال عبد ولا يرضى له دينا

أرجو النجاه بكم يوم المعاد وإن

جنت يداى من الذنب الأفانينا

بلى أخفف أعباء الذنوب بكم

بلى أثقل فى الحشر الموازينا

من لا يوالىكم فى الله لم ير من

قيح اللظى وعذاب القبر تسكيناً

لأجل جدكم الأفلاك قد خلقت

لولاه ما اقتضت الأقدار تكويننا

كمال الدين الشافعي أبو سالم محمد بن طلحة بن الحسن القرشي العدوي

هم العروه الوثقى لمعتصم بها

مناقبهم جاءت بوحي وإنزال

مناقب في الشورى وسوره هل أتى

وفي سوره الأحزاب يعرفها التالي

وهم أهل بيت المصطفى فودادهم

على الناس مفروض بحكم وإسجال

فضائلهم تعلق طريقه منها

رواه علوا فيها بشد وترحال

يريد رحمه الله في قوله: «في الشورى» قوله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) وقوله تعالى: (وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا) [الآيه: ٢٣].

وقوله: في سوره هل أتى يريد به قوله تعالى: (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا) [الآيه: ٧]. وقوله تعالى: (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) [الآيه: ٨].

وأما قوله: في سوره الأحزاب يريد به قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) [الآيه: ٣٣].

باورقي

[١] اللغد بالضم: منتهى شحمه الأذن من أسفلها.

[٢] الالبه بالضم: المجاعه.

[٣] السباب جمع السبب: وهى المفازه أو الأرض المستويه البعيده.

[٤] انتثل أى: أخرج.

[٥] الحرد: الغضب.

[٦] أى: قدرت فسَهّل وأحسن العفو.

[٧] شار العسل: استخرجه واجتناه.

[٨] الجلبه: اختلاط الصوت.

[٩] وفى نسخه: مجرفه.

[١٠] مع اختلاف فى بعض الألفاظ مع المنقول عن مناقب ابن شهر آشوب.

[١١] لا تؤمن الأماميه بهذا المبدأ بأن سليمان (عليه السلام) تزوج بالعنف لأنه نبي معصوم عن مثل ضد الانحراف الذى لا يقوم به جهال الأمه فضلاً عن علمائها بل كل المذاهب الاسلاميه ترفض مثل هذا الزواج.

[١٢] فى المصدر: والمرزبانى.

[١٣] فى المناقب: اقرأوا عن القرآن.

[١٤] الدحاح: القصير السمين، والازج: من تقوس حاجبه مع طول فى طرفه. والأدعج: شديد السواد فى العين. والأنجل: واسع العين. والشهله: أن يشوب سواد العين زرقه. والأصلع: من انحسر شعر مقدّم رأسه. والحفاف ككتاب: الطره حول الرأس الاصلع. والأكيل: شبه عصابه تزين بالجواهر. والأرقب: الغليظ الرقبه. القرئ: الظهر. وشن الكفّين: أى خشنهما وجليظهما. والكسور

جمع الكسر: الجزء من العضو، والمشاشه: رأس العظم اللين. والضارى: السباع كالأسد والنمر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

